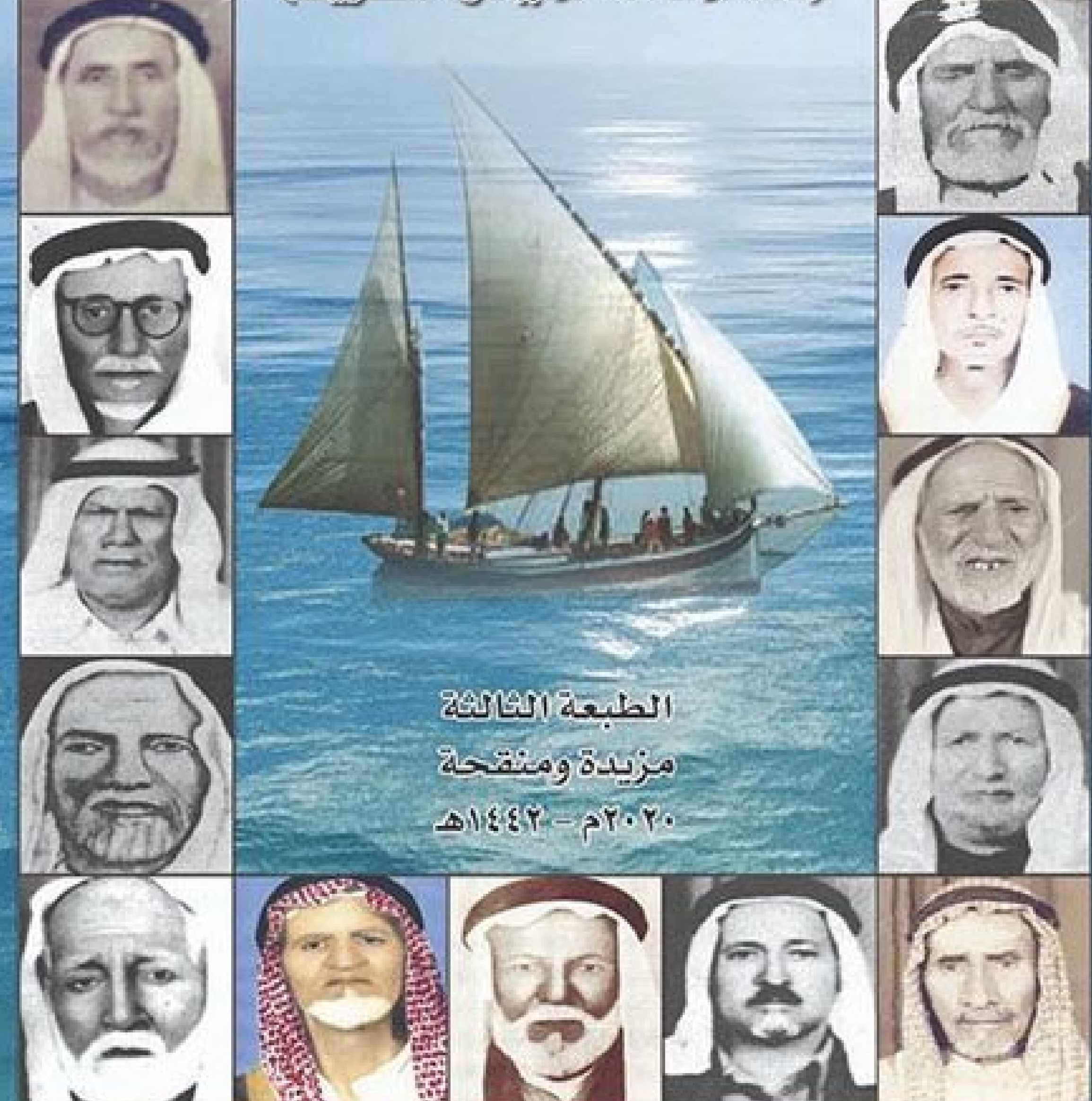
طلال سعد الرميضي

أعلام الغوص

عند العوازم خلال قرن

(١٨٥٠م - ١٩٥٠م بإمارة الكويت)



الطبعة الثالثة

مزيدة ومنقحة

٢٠٢٠م - ١٤٤٢هـ

أعلام الغوص

عند العوازم خلال قـرن

(١٨٥٠م - ١٩٥٠م بإمارة الكويت)

طلال سعد الرميضي

الطبعة الثالثة

مزيدة ومنقحة

٢٠٢٠م - ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية

٩٢٩,١ الرميضي، طلال

أعـلام الغوص عند العوازم خلال قرن (١٨٥٠-١٩٥٠ بإمارة الكويت)/ طلال الرميضي . - ط ٣. - الكويت: المؤلف، ٢٠٢٠.

٤٣٤ ص: خرائط، صور؛ ٢٤سم

١ - العوازم (قبيلة) القبائل الكويتيــة. ٢ - الكويت - تراجم

٣ - الأنساب العربية. ٤ - أ. العنوان.

رقم الإيداع: ٢٠٢٠/٤٣٥

ردمك: × - ٣ - ١٠ - ٩٠ - ٩٩٩٠٦

عنوان المؤلف: ص. ب. ٣٢٥، الرمز البريدي ٢٢٠٠٤ السالمية - دولة الكويت

البريد الإلكتروني: E-mail: t_alrumaidhi@hotmail.com

حساب التويتر: @talal1972q8

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ٢٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢١ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ٢٢﴾

[سورة الرحمن]

هــذه حيــاة يــا بــن ســمران تنعــاف

عــزا الله انــي شــفت فيهــا التكاســيف

من عقب مشي مع عرب زين الأوصاف

اليــوم صــار شــفاقة شــوفي الــسيف

الشاعر سالم بن تويم

الغــوص مــاني مــشتهي روحتلــه		مكنــي المجحــود ممــا جرالــي

الوســم والمربــاع والــصيف كلــه		مــن هــم بــد الهيــر مــا زاد حــالي

الشاعر سعد الونده

لا واهنــي اللــي قعــد واهنيــه		متكيــف لــه فــي ظــلال وبــرادي

مــا غــاص لــه هيــرٍ مــع مخانجيــه		ولا قضب بعض الحبال الجــدادي

الشاعر رجا الفزير

قلته وانا نفسي من الــسيف طايبــه		ما كني إلا طيــر فــي راس مــشراف

رزقي على اللي ما تحاص فضايله		اللــي ليــا منــه عطــا مــدة جزافــي

الشاعر حاضر الحبيني

حـسبي الله علـى اللـي بـالبحر وهقـوني

آه يـــا قيـــضهٍ راحـــت فـــواتٍ عليّـــه

كـــان قـــزرت هالطرشـــه ترانـــي إظنـــوني

بـــس يـــا نوخـــذاي أبعـــد عـــن البـــر فيّـــه

الشاعر فهد بن جافور

سيو بنا مثل الحرار المشاريف وحنـا كمـا حـصناً تـلاوج بعنـه

تومي بنا سمر الحجر والمجاديف والهيـر لـو هـو غبـه يبـد منـه

الشاعر فالح بن مروح

هنـــى مـــن فـــارق الـــسنبوك شـــاف الغـــنم والبعـــاريني

تـــسعين ليلـــه وأنـــا مملـــوك كنـــي مـــن الـــسوق شـــاريني

الشاعر جمعان الحضينه

وسـط جـزرٍ مـا بهـن إلا الطيـور بـين هيـرات عـساهن للـدمار

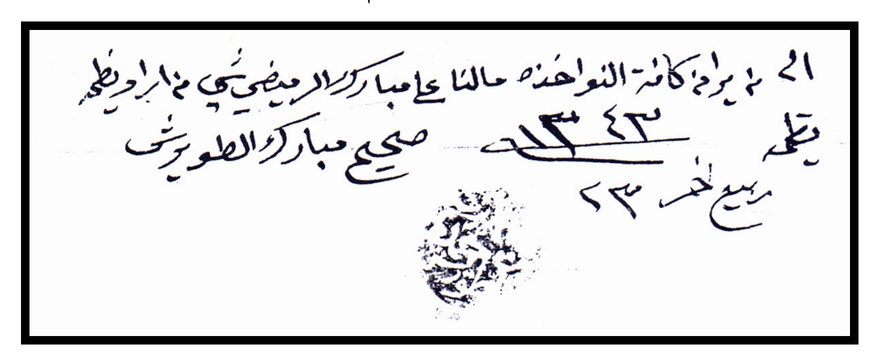
كـل يـوم مثـل حفـار القبـور مـا علـيَّ إلا مـن الخامـة وزار

الشاعر ظاهر الشويعر

إهداء



إلى روح جدي مبارك بن سعود بن سلمان بن سالم بن سلمان الرميضي رحمه الله المتوفى بتاريخ ١٩٨١/٩/٢٥، والذي عمل غيصاً مع عدة نواخذة كويتيين لمدة تقارب الثلاثين عاماً، وكافح مع إخوانه الكويتيين في سبيل الحصول على لقمة العيش الشريفة بسواعدهم السمراء القوية.



الى ... براوه كافة النواخذه مالنا على مبارك الرميضي شي من اراد يطلبه

١٣٤٣ صحيح مبارك الطويرش

ربيع اخر ٢٣

شهادة بروه مؤرخة ٢٣ ربيع الآخر من عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٠/١/١٤م)

شكر وتقدير



أتقدَّم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل أحمد خليفة الشحومي على رعايته الكريمة لهذا الإصدار، حرصاً منه على تراث الكويت البحري العريق وأهله الكرام.

من أصداء الطبعة الأولى من الكتاب

(ربما كان البحث في علاقة أبناء البادية بالغوص على اللؤلؤ أمراً مثيراً لما في البيئتين (الصحراوية والبحرية) من تباين في الشكل، ولكن المتمعن يجد أن كلا البيئتين تتّسمان بذات الظروف وتتطلبان ذات المواهب حيث الصبر والجلادة وتحمل المصاعب لتوفير لقمة العيش.

والباحث الكويتي الشاب طلال الرميضي قدم أخيراً للمكتبة التراثية إصداراً متميزاً حمل عنوان (أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن)... وهو في عمله يقدم تراجم ذات قيمة تاريخية وفلكلورية مزودة بوثائق ورسائل وصور نادرة تدل على الجهد المبذول في جمع مادة الكتاب).

الشاعر والباحث إبراهيم حامد الخالدي
ملحق وسم بمجلة المختلف
عدد ١٢٥ / ديسمبر ٢٠٠١

(وهو بحق قد استنفذ وقتاً وجهداً كبيراً من الكتاب لما أورده من معلومات دقيقة وصائبة عن كل مهم.. مما يعتبر بحق مفخرة لمؤلفه وإنجازاً يحسب له من حيث غزارة المعلومات ودقتها وحصر أسماء الغواصين من العوازم بمكان واحد ليرتاح الباحث ويستنير المتعلم ويستفيد المهتم بهذه الأمور، فلا يسعنا في هذا العرض القصير إلا أن نوجه الشكر للكاتب المؤلف الأستاذ طلال سعد الرميضي على جهوده وبحثه الدائب وما أنفقه من وقت وجهد لإخراج هذا السفر المتميز وجعله بين يدي ذوي العلم والمهتمين بأمور التراث..).

المؤرخ والباحث أحمد بن برجس الشمري
صفحة صهيل الفرسان بجريدة الرأي العام الكويتية
عدد ١٩/١٢٥٣٨ أكتوبر ٢٠٠١

(من أجمل الكتب التي صدرت مؤخراً هو كتاب قيم اسمه «أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن».. وقد يعتقد البعض أنه كتاب يختص بقبيلة العوازم فقط، ولكنه ليس فقط كذلك، بل هو وثيقة تاريخية مهمة.

وجهد المؤلف كان جهداً جباراً من أجل إصدار كتاب بهذا الحجم التأليفي والبحثي).

الشاعر الأديب حمود البغيلي

صفحة واحة الأدب الشعبي بجريدة القبس الكويتية

عدد ١٠١٩٤/٢ نوفمبر ٢٠٠١

(أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن كتاب جديد يلقي الضوء على بعض الصور المجهولة للحياة في إمارة الكويت خلال المئة عام التي سبقت مرحلة التحول النفطي أي بين عامي ١٨٥٠ و ١٩٥٠..

الكتاب مختلف عن جميع الكتب التي تتحدث عن القبائل العربية التي اعتدنا رؤيتها في المكتبات فتلك الكتب معنية بالأساس بنسب القبيلة وتاريخها وأبرز فرسانها وشعرائها أما هذا الكتاب فيبدو أكثر تركيزاً فظهر الكتاب أقل تشعباً وأكثر فائدة...).

الكاتب الأديب خلف الحربي

زاوية قوافل بمجلة الزمن

عدد ١٦٢/٨ ديسمبر ٢٠٠١

(.. ولقد بلغ هذا الكتاب درجة الامتياز من حيث توثيق المعلومات والمراجع فهو مادة مفيدة لباحثين والكتاب).

الباحث عبدالله محمد الهران

صفحة صهيل الفرسان بجريدة الرأي العام الكويتية

عدد ١٢٥٥٢/٢ نوفمبر ٢٠٠١

(صدر كتاب «أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن» هذا الموضوع الذي طالما أثار اهتمامي أثناء تأليفي لكتابي (قبيلة العوازم) وهو كتاب يغوص في أعماق الماضي.

وبعد قراءتي المتمعنة والدقيقة لهذا الإصدار التوثيقي الجديد توصلت إلى قناعة وهي أن مؤلفه قد بذل جهداً كبيراً في سبيل إظهار هذه المعلومات القيمة والنادرة بين دفتي كتاب وأسلوب أدبي لطيف..

إن الكتاب قائم على منهجية واضحة وبعيدة عن التعقيد والحشو، كما أن الجهد الذي قام به المؤلف كبير جداً خاصة في نطاق البحث الميداني، ونشيد على احتواء الكتاب على كمية كبيرة من الوثائق وشهادات البراوي الخاصة بالغواصين التي جمعها من مصادر مختلفة كالمراكز العلمية والكتب ورجال البحث وذوي النواخذة أنفسهم).

الباحث والأديب ناصر سعود العازمي

مجلة التراث الصادرة عن مركز كاظمة الثقافي

عدد ١٣ /مايو ٢٠٠٢

(كتاب «أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن» للباحث طلال الرميضي يشكل إضافة هامة لمكتبة التراث الشعبي الكويتي في ميدان البحر، هذا الميدان الذي كان لأهل الكويت جميعاً ومنهم أبناء قبيلة العوازم صولات وجولات في غياهبة وعوالمة شديدة القسوة).

الكاتب الأديب علاء الجابر

صفحة الوطن الثقافي بجريدة الوطن الكويتية

عدد ٩٢٣٤/ ٣٦٨٠ - ١٢٦ أكتوبر ٢٠٠١



*** الشاعر براك راشد السبيت**

أرسل العم الشاعر الراوية براك السبيت يرحمه الله(صاحب كتاب تحفة اليقين) هذه الأبيات الشعرية بمناسبة صدور الطبعة الأولى من الكتاب.

لا هنت يا ابن الرميضي ذرب الأفعالي

طلال من لابت طابت مناسبها

أحيا تراث القبيلةعبر الأجيالي

وذكرىٰ رجال عطيبات ضرايبها

مثل المطر يا نزل يدمدم البالي

تصبح به الأرض مخضرتن جوانبها

بالبحر والغوص صيد اللؤلؤ الغالي

يوم العرب للبحر تمشي مراكبها

يالله طالبك ترحم ذيك الأبطالي

اللي ليا جا اللقا قامت بواجبها

مشكور يا مستوي للصبر حمالي

والنفس للشعب والأقراب متعبها

صعدت راس العلا في طيب الأفعالي

مراتب العز والناموس كاسبها

مـــن يفعـــل الطيـــب يـــشهر فيـــه ويقـــالي

والا الـــردي خـــايبن يـــا حـــل واجبهـــا

اللـــي عمـــل خيـــر يلقـــا فـــي وظلالـــي

والنـــار مـــا تاكـــل الا مـــن يقاربهـــا

صـــلاة ربـــي عـــدد مـــا زايلـــن زالـــي

علـــى رســـول ســـلوم الـــدين رتبهـــا

❊ ❊ ❊



* الشاعر / مشعل حمود الحبيني

أرسل الأخ العزيز الشاعر مشعل الحبيني (شاعر المقناص المشهور) هذه القصيدة مشكوراً.

أبدى بذكر الولي علام الأحوالي

ربٍ رحومٍ يعدل الميل لامالي

الواحد المعتلي رافع سماواته

سبحان منهو يبدل الحال بالحالي

ثمٍ نصلي على المبعوث وبديها

سلام اعذب من الماء بضرب الأمثالي

اخص طلال الرميضي ونشكر جهوده

أبو سعد نشكرك يا طيب الفالي

نسل الكرم والشجاعة والمواجيبي

من لابةٍ ذكرها مع كل الأجيالي

كتابه الغوص أخلص فيه تأليفه

بذلّه الوقت والمجهود والمالي

اعــلام بــالغوص وهــذا فعــل الأجــدادي

تراثنـــا نفتخـــر بـــه ورث الأبطـــالي

لَحــل وقــت المغــاص وبانــت ارجالــه

تبينـــوا والخــشب فــي طــارف الجــالي

مــن ضــمن أنواعــه الجلبــوت والــشوعي

وســـنبوكهم والـــبلم وغيـــره أشـــكالي

والجعـدي والنوخـذة والغـيص مـع سيبه

وتبـــابهم والرضـــيف وكـــل عزالـــي

ثـــم كبـــروا هللـــوا وارخـــو للـــشراعي

وســمر مــع المــاي وصــار الــدمع همــالي

ونهــامهم جــر صــوت بأعــذب ألحــاني

مـــن هـــاجسٍ لا تغنـــىٰ يـــشرح البـــالي

وصــارو علــى الهيــر وقــط الــسن وخرابــه

ومــا حــسبوا لــشقىٰ مــع كــل الأهــوالي

بـــين الـــزراقين لاحـــدٍ ولا ســـيفه

مــا خــاض مــوج البحــر يــاكود رجــالي

بـــين اللغـــاليغ والـــدردور واللويـــه

ومــا همهــم غبتــه لــو موجهــا عــالي

ومــا همهــم بالحمــل لــو دارت المايــه

القــوع يــب ياصــلونه بجهــد وحبــالي

بـــديّينهم والجـــدل والخـــبط وشمـــشوله

وخطـــامهم والزبيـــل أمـــع الحجـــر شـــالي

واخطـــار وســـط البحـــر تـــشيَّب العينـــي

فيـــه اللخـــم والطبيجـــي وفيـــه الادوالـــي

فيـــه الجراجيـــر وســـط القـــوع فرجالـــه

ودجاجـــة القـــوع مثـــل الـــضد عيـــالي

مـــن شـــان محـــارةٍ يلقـــى بهـــا الدانـــه

مـــن عقبهـــا مـــرَّهم يـــصبح كمـــا الحـــالي

الياســـمع فـــي خبرهـــا قاصـــي ودانـــي

كـــل الطـــواويش تجعـــل ســـومها غـــالي

تراثنـــا نعرفـــه ونعـــرف تواريخـــه

تـــراث الأجـــداد يـــسوي كـــل الأمـــوالي

يـــوم الحبينـــي تهـــيض فـــي تماثيلـــه

قـــال الحقيقـــة وجـــاد بـــضرب الأمثـــالي

اختامهـــا عـــد وبلـــن لاحـــت بروقـــه

صـلوا علـى المـصطفى هـو سـيد الأجيـالي

*   *   *

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

تعد حركة التدوين التاريخي لأي شعب من الشعوب أمراً مهماً لتوثيق الحراك الاجتماعي والاقتصادي لهذه الشعوب وتطور الحياة عندها، فالتاريخ السياسي لأي شعب من الشعوب قد لا يفي ولا يعطي الواقع التاريخي لحركة الشعوب الحضارية، وللوقوف على الشكل التاريخي والحضاري لأي من الشعوب لابد من تدوين التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لهذه الشعوب كي تكتمل المنظومة، ولا غرو فإن التاريخ الاجتماعي والاقتصادي كل على حدة كفيل بأن يعطي صورة حية وواقعية لتاريخ المجتمعات، لذا ركز كثير من الباحثين على هذا الجانب كي يصلوا بكتاباتكم إلى أعماق المجتمعات والشعوب لتدوين تاريخها تدويناً واقعياً.

والكويت كان لها نصيباً جيداً في كتابة تاريخها السياسي على مر العصور حيث ركز كثير من المؤرخين المعاصرين والمحدثين على تدوين التاريخ السياسي لهذا البلد مسلطين أقلامهم على حركة الحكام ونشاطهم، أما التاريخ الاجتماعي والاقتصادي فقد شحت أقلامهم في التطرق إليه إلا ما ندر منهم وخاصة المعاصرين منهم للأحداث التاريخية.

ولا شك أن من يكتب التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للكويت ما قبل النفط لا بد له أن يضع مهنة الغوص في مقدمة اهتماماته، فالغوص

كمهنة كانت تشكل العصب الحقيقي للاقتصاد الوطني آنذاك، كما أنها كمهنة تحكي قصة الواقع الاجتماعي والاقتصادي للشعب الكويتي، ومهنة الغوص لم تستثنى أياً من الشرائح الاجتماعية في المجتمع الكويتي من المشاركة فيها، فالقاطنون داخل السور أو خارجه، من بوادي الكويت وقبائلها شاركوا في هذه المهنة وركبوا البحر وتحملوا مشاقة في سبيل لقمة العيش، حيث كانت حركة الغوص تدار بطريقة غاية في الدقة والتنظيم وكل فرد فيها يعرف مسبقاً ما له وما عليه.

ولعل قبيلة العوازم هي الشريحة الاجتماعية القبلية الأهم التي مارس أبناؤها مهنة الغوص وتشعبوا في طرقها ومسالكها، فتميز منهم النواخذة، والغاصة على حد سواء، كما أنهم شكلوا ثقلاً في هذه الحقبة سواء كان ذلك عن طريق سفنهم التي يملكونها أو مشاركة أبنائها في ركوب البحر مع أصحاب السفن الكويتية الأخرى. ولا غرو في ذلك فهذه القبيلة التي استوطنت هذه المناطق منذ اثني عشر قرناً حين نزحت أصولها الهوازنية في القرن الثالث الهجري من الحجاز إلى ساحل البحرين «الممتد من حدود عمان جنوباً وحتى منطقة كاظمة شمالاً» قد وطدت صلتها بالبحر خاصة منطقتي كاظمة والخط «السفانية حالياً»، الإسلاميتين، وسيطرت سيطرة تامة على السواحل الممتدة في هاتين المنطقتين، حتى إنه لما جاء العتوب واستقروا في الكويت في القرن السابع عشر وجدوا العوازم متمركزين على سواحلها الشمالية والجنوبية.

وليس من المستغرب إذاً أن يلعب أبناء قبيلة العوازم دوراً رئيسياً في حركة الغوص في الكويت في فترة ما قبل النفط، بل كان لهم باع

طويل في هذه المهنة الشاقة، لذا تصدى الباحث الشاب، طلال سعد الرميضي وهو أحد أبناء هذه القبيلة لجمع وتدوين أعلام الغوص من أبناء هذه القبيلة الكويتية، حرصاً منه على توثيق دور هؤلاء الرجال وإبراز مساهمتهم في هذه المهنة التي كانت تشكل محور الاقتصاد الوطني آنذاك. ولعله أصاب في عمله ليجعل من كتابه هذا إضافة إلى تاريخ هذه المهنة، فالعوازم شريحة اجتماعية هامة في التركيبة السكانية الكويتية ما قبل النفط وتدوين تاريخ ابنائها ومساهماتهم الاقتصادية يشكل إضافة للمكتبة الكويتية خاصة في تاريخ الكويت الاقتصادي والاجتماعي في فترة ما قبل النفط. ولعلها انطلاقة موفقة عسى أن تكون حافزاً لجمع وتوثيق دور الشرائح الاجتماعية الأخرى في المجتمع الكويتي ما قبل النفط وإبراز دورها في بناء كويت ما قبل النفط.

د. عبدالمحسن مدعج المدعج
أستاذ التاريخ بجامعة الكويت
وعضو مجلس الأمة الكويتي السابق
ووزير النفط السابق

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،

حفل تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت بأحداث هامة وأسماء بارزة من نواخذة الغوص، وظلّت تتداول على ألسن الناس فترة من الزمان، مما حدا ببعض الباحثين إلى تتبعها وتوثيقها في مؤلفاتهم عن هذه المهنة الشاقة، إلا أنني لاحظت أن هذه الكتب قد أغفلت الكثير من أسماء النواخذة العوازم تحديداً، واكتفت بذكر بعضها. ولحرصي على توثيق هذا الجانب المشرق لرجالات الكويت، أقدمت على جمع هذه المادة في هذا الكتاب المتواضع كي تبقى أسماء هؤلاء النواخذة محفوظة للتاريخ ولأجيالنا القادمة.

وحيث إن الكويت ترتبط بالبيئة البحرية منذ نشأتها ارتباطاً وثيقاً بفضل موقعها الجغرافي المميز الواقع على ساحل الخليج العربي، فقد عمل الكويتيون في أنشطة متعلقة بالبحر بهدف كسب رزقهم بطرق شريفة.

ولكون العوازم جزءاً رئيسياً في التركيبة السكانية الكويتية القديمة فقد ساهموا بشكل واضح في ممارسة الأنشطة البحرية المختلفة التي

أبدعوا فيها وخاصة مهنة الغوص على اللؤلؤ بكونها من أبرز الأعمال المتعلقة بالبيئة البحرية.

وقد حاولت جمع هذه المادة التاريخية القيّمة - قبل اندثارها - في مؤلف يحمل في طياته هذا الماضي العريق وتسليط الضوء على جانب مهم من تاريخ قبيلة العوازم الهوازنية، وهو بطبيعة الحال جزء لا يتجزأ من تاريخ الكويت الاجتماعي، ففي معرفة أخبار النواخذة العوازم وسيرهم الشخصية معرفة لحياة الكويت القديمة وأحوالها في فترة ما قبل النفط.

وسنحاول في هذا المؤلف أن نربط الأحداث التاريخية الهامة بمواقف هؤلاء الرجال الأوفياء وأدوارهم البارزة التي لم تنقلها لنا المراجع المتناثرة التي كتبت في هذا الموضوع.

ولعل من أهم المراجع التي استعنت بها من أجل جعل الكتاب متكاملاً في معلوماته التاريخية هو كتاب (قبيلة العوازم) للأديب السعودي عبدالرحمن العبيد الذي أفرد للبيئة البحرية لدى قبيلة العوازم فصلاً كاملاً من فصول بحثه القيّم، وأورد خلاله أسماء عددٍ من العاملين بمهنة الغوص على اللؤلؤ في مطلع القرن العشرين.

وكما استعنت بالموسوعة الكويتية المختصرة للمرحوم حمد محمد السعيدان التي لا غنى عنها لأي باحث في التراث الكويتي.

ومن المراجع القيمة التي استفدت منها أيضاً كتاب (تاريخ الغوص على اللؤلؤ بالكويت) للأستاذ سيف مرزوق الشملان الذي شرح مهنة الغوص شرحاً تفصيلياً من كافة جوانبه وأضاف أسماء عدد من النواخذة العوازم الذين لم يوردهم الأستاذ العبيد في كتابه المذكور أعلاه.

كما اعتمدت على الوثائق والمخطوطات النادرة التي جمعتها من عدة مصادر متنوعة كالكتب التاريخية والمراكز العلمية، ومن رجال الفكر والعلم وذوي النواخذة أنفسهم. وقد استفدت منها الكثير في إضافة المعلومات الموثقة المتعلقة بهذا الموضوع الهام. وأضفت بعض المعلومات الهامة من المقابلات الصحفية التي يجريها الأستاذ منصور الهاجري بجريدة الرأي العام الكويتية.

وقد تم الرجوع أيضاً إلى المقابلات الشخصية المباشرة وبأسلوب ومنهجية علميين، حيث كانت روايات وأحاديث كبار السن والعارفين من أهل الكويت الحصيلة الأوفر من الاهتمام والعناية حتى جمعت من أفواههم ما أراه مناسباً من مواد تاريخية شيّقة وهامة في ذات الوقت، وذلك بعد أن تم دراستها وتحقيقها لأتمكن من نشرها تحت مؤلف مكتوب.

ولكون الموضوع غير مطروح من ذي قبل بهذه الصورة الشبه شمولية فقد واجهتني بطبيعة الحال عدة صعوبات، عملت جاهداً على تجاوزها، أبرزها ندرة المراجع المكتوبة التي تفي بالمعلومات الكافية والوافية المرتبطة بتراجم النواخذة وأعمالهم البحرية، وكان جُلّ اعتمادي في جمع مواد هذا الكتاب على الرواة الثقات - كما أسلفنا -.

ولعل البُعد التاريخي نسبياً قد أثّر في تقليص حجم المعلومات التاريخية، مما يحتم علينا القول إنه لو بذل نصف هذه الجهود المبذولة الآن قبل ثلاثين سنة لتم جمع أضعاف هذه المادة التاريخية بتفاصيل وحيثيات أكثر دقة، وبالمقابل نجد أنه لو أرجئ البحث لثلاثين سنة قادمة لكان عناء البحث أكثر مشقة وأقل فائدة.

وقد عملت على ترك كل معلومة لا أجزم بصحتها من الناحية

التاريخية وذلك لحين يتوفر لي المصدر العلمي أو الدليل الثابت الذي يؤكد أو ينفي هذه الإضافة، والجدير بالذكر أن أشير إلى الكم الهائل من المعلومات المتوفرة التي فضلت على تأجيل نشرها إلى المستقبل وذلك حتى يسعني الوقت لبحث مدى مصداقيتها وصحتها.

وحيث إنني اجتهدت بالاتصال بعوائل النواخذة للاستزادة من معلوماتهم القيّمة وتأكيد ما لدي من معلومات تاريخية، وكان الترحيب والتعاون عنوان لهم كأسلافهم الأوائل، باستثناء ترجمة النوخذة المرحوم مدعج بن محمد المدعج الذي التقيت به شخصياً ودوّنت ترجمته نقلاً عن لسانه وأضفت عليها من بعض الرواة الثقات.

وقد اتخذت من الصدق والأمانة والبساطة منهاجاً في نقل الأحداث والوقائع من مسرح الحياة والذكريات والماضي إلى حيز التوثيق والكتابة، وأود أن أشير بأني في هذا المؤلف لست سوى ناقل غير قائل لهذه المعلومات التوثيقية، كما أنني جامع غير صانع لهذه السير الشخصية وأحداثهم الهامة، وهي بطبيعة الحال معروفة لدى العامة وكبار السن تحديداً، وقد اجتهدت فقط في جمعها خلال هذه الصفحات القليلة بين دفتّي الكتاب الذي بين متناول يديك..

ولقد قمت بإعطاء نبذة تاريخية عن قبيلة العوازم وبعض من أخبارها في الزمن الماضي، ثم تطرقت إلى مهنة الغوص من حيث أهميتها لدى الأجداد وبينت أدوار العاملين فيها، وأوردت بعضاً من تراث هذه المهنة العريقة من أشعار وحوادث تاريخية شيّقة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بها وتكشف عن طيب النفس وسمو الخلق.

وبعدها أفردت باباً مستقلاً عن النواخذة العاملين بمهنة الغوص على اللؤلؤ من قبيلة العوازم وفقاً لمعيارين هما:

الأول هو معيار مكاني أي أن الدراسة ستقتصر على ذكر نواخذة قبيلة العوازم من أهل الكويت دون سواهم من أهالي البلدان والمدن الخليجية الأخرى، أما المعيار الآخر: فهو زماني بحيث سيكون محور الدراسة عن نواخذة الغوص المشتغلين خلال قرن من الزمان ابتداءً من عام ١٨٥٠م حتى ١٩٥٠م وهو العام الذي تكاد مهنة الغوص أن تكون قد انتهت فيه وهي سنة تقريبية لفظ الغوص فيها أنفاسه الأخيرة بالكويت، وبالتالي يخرج من نطاق بحثنا الكثير من نواخذة قبيلة العوازم القدامى والسابقين على هذا التاريخ، ومنهم النوخذة المرحوم سالم بن محمد الزريج والنوخذة المرحوم مسعد الغربة والنوخذة المرحوم ثويني الدواس وغيرهم..

ولي في هذا الموضع أن أتقدّم بجزيل الشكر لكل من ساهم في جمع مواد الكتاب التاريخية وهم لله الحمد كثر، وقد كان لرحابة صدر الرواة من كبار السن للرد على استفساراتي وأسئلتي الكثيرة الأثر البالغ في إتمام البحث، وأخص بالشكر والثناء منهم: السيد الوجيه/ حمد رشود سالم الرشود، والسيد الوجيه/ حزام خليف الأذينه، والسيد الوجيه/ سعد بن جبران الونده، والسيد الوجيه/ سالم محمد اللوفان، والسيد الوجيه/ حمد حمود الحميدي.

وأتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأخ الفاضل الأستاذ/ بدر سعد الرميضي على تفضله بمراجعة الكتاب من الناحية اللغوية.

كما أشكر وجهاء أسرة الأذينة الكرام على تحمّلهم تكاليف طباعة هذا الكتاب إيماناً منهم بأهميةَ البحث التاريخي وتشجيعه.

ختاماً لا بد أن أكرر أنه بالرغم من المشقة والعناء الذي تحملته خلال هذا السفر التاريخي إلا أنني قد استمتعت في التعرف عن كثب على حياة هؤلاء الروّاد الكرام وما قاموا به من قهر للظروف الصعبة التي عاشوا فيها ونجاحهم في تذليلها وتجاوزها بفضل من الله ثم بفضل مقدار الحكمة والعقلانية والشهامة والرجولة التي اتسموا بها رحمهم الله جميعًا.

ويسعدني أن أصدر هذا الكتاب وما يحتويه من معلومات لتبقى في متناول يد الباحثين في هذا المجال، وتحديداً في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للكويتين في فترة ما فبل النفط

المؤلف

٢٠٠١/٩/١

مقدمة الطبعة الثانية

صدرت الطبعة الأولى في سبتمبر من عام ألفين وواحد، وكان الصدى طيباً بفضلٍ من الله لدى القراء الذين تلقوا الإصدار بحفاوة وثناء، ونفذت الطبعة من الأسواق سريعاً وخلال أقل من عامين، وكان العزم على إصدار الجزء الثاني مستقلاً من هذا المؤلف، ولكن ارتأيت أنه من الأفضل للقارئ أن أعيد طباعة الطبعة الأولى مع إضافة مواد الجزء الثاني إليها، ليغدو الكتاب أكبر حجماً في طبعته الثانية والمزيدة، وأكثر وفرة من حيث كم المعلومات التاريخية الموثقة بهذا الجانب الهام، ولكي يكون أكثر تيسيراً للقراء بدمجهما في إصدار واحد.

وقد أضفت في هذه الطبعة الجديدة الكثير من أخبار العاملين بمهنة الغوص على اللؤلؤ خلال قرن من الزمان، وسردت قصصهم وأشعارهم التي تكشف لنا جانباً هاماً من حياة الأجداد بالبيئة البحرية، كما تناولت تراجم عددٍ من النواخذة العوازم وعددهم أربعة وثمانون نوخذة، آملاً من الله أن أكون قد ساهمت في توثيق جانب مهم من جوانب تاريخنا العريق.

ختاماً أجد أنه من الواجب عليَّ أن أتقدم بجزيل الشكر لعدة أشخاص ساهموا في صدور هذه الطبعة الجديدة ولهم مني كل التقدير والاحترام، وهم السادة الأفاضل:

* العم العزيز راشد سعود أبو ردن حفظه الله ورعاه حيث قدم لي

معلومات تاريخية قيمة حول نواخذة قبيلة العوازم، وهو من الرجال الذين ركبوا الغوص قبل انقطاعه.

* الدكتور بدر سعد الرميضي والباحث طلال جمعان الجويعد على تكرمهما بمراجعة مسودة الطبعة وإعطائي ملاحظاتهم القيمة والمفيدة.

* الأستاذ صالح خالد المسباح والأستاذ علي غلوم الرئيس على إمدادي بالمخطوطات القديمة المتعلقة بشؤون الغوص ضمن مقتنياتهما القيمة.

* ذرية الشاعر المرحوم سالم بن تويم الدواي الكرام الذين تفضلوا بطباعة هذه الطبعة الجديدة مساهمة منهم في حفظ التراث الكويتي العريق.

والله ولي التوفيق

المؤلف

٢٠٠٦/٨/٣٠

مقدمة الطبعة الثالثة

بعد مضي ربع قرن من بدء هذا المشروع التأريخي القيم والهادف لجمع أخبار أبناء قبيلة العوازم الهوازنية في مهنة الغوص على اللؤلؤ في كويت الماضي، حيث انطلقت رحلة البحث التوثيقي في يناير عام ١٩٩٦م مع لقاء العم الفاضل حمد الحميدي – يرحمه الله – في ديوانه العامر بمنطقة سلوى، وهو من الرواة الثقات، حيث تفاجأت بكمية المعلومات التاريخية المهمة لنواخذة العوازم التي لم تطلها أقلام الباحثين من قبل، فعقدت العزم على مع شتاتها من الضياع والنسيان والإهمال، وقد سخرت الوقت والجهد والمادة في سبيل استكمال مشروعي رغم مواجهة الكثير من العقبات أبرزها شح المواد المكتوبة وفقدان الوثائق القديمة ورحيل الكثير من الرواة مع مرور السنين، وكما ذكرت في مقدمة الطبعة الأولى عام ٢٠٠١م بأنه لو بُذل نصف هذه الجهود المبذولة الآن قبل ثلاثين سنة لتم جمع أضعاف هذه المادة التاريخية بتفاصيل وحيثيات أكثر دقَّة، وبالمقابل نجد أنه لو أرجئ البحث لثلاثين سنة قادمة لكان عناء البحث أكثر مشقة أقل فائدة. وأقولها صادقاً الآن بأنه قد فُقد الكثير من أخبار الماضي، وما يوجد في أيامنا هذه أصابه النقص الشديد أو التشويه المعتمد في بعض جوانبه، والله المستعان.

ونحن في هذه الأيام العصيبة التي نواجه فيها جائحة كورونا الذي انتشر في كافة بلدان العالم وسبَّب الكثير من الوفيات والخسائر المادية، ومع حظر التجول الذي فرضته الحكومات على شعوبها ومنع إقامة الصلوات في المساجدحتى أثناء ليالي شهر رمضان الفضيل، حرصاً منها على احتواء وباء كورونا ومنعه من الانتشار، سائلين الخالق أن يزيل هذه الغمَّة عن الأُمَّة الإسلامية، أكون قد أنهيت مراجعة هذه الطبعة الجديدة في مكتبي المنزلي، وقد أضفت فيها بعض الأخبار التاريخية المهمة كمعلومات ووثائق نادرة تنشر لأول مرة، وقمت أيضاً ببعض التصويبات اللازمة، ولأكون صادقاً مع الله ثم مع نفسي والقُرَّاء، ستكون هذه الطبعة هي الأخيرة بعد وفاة كل العاملين بمهنة الغوص على اللؤلؤ، ما لم نجد وثائق قديمة محفوظة لم تنشر من قبل، في حيثياتها إضافة لنا بمعلومات لم تتضمنها هذه الطبعة الثالثة.

ولي في المقام أن أشكر كل من ساهم في دعم هذا الكتاب بالإشادة والتشجيع أو النقد البنَّاء الهادف أو بتزويدي معلومات بعيدة عن متناول يدي، وأخص بالشكر الصديق الباحث العزيز فهد العبد الجليل عضو مجلس إدارة الجمعية الكويتية للتراث، وزميل الدراسة الباحث العزيز محمد كمال رئيس فريق أكسبو ٩٦٥ التاريخي على تزويدي بوثائق نادرة لبعض الشخصيات القبيلة المتعلقة بالغوص، والشكر موصول للصديق المحامي أحمد خليفة الشحومي عضو مجلس الأمة السابق على دعمه الراقي نحو طباعة هذه النسخة الجديدة المزيدة وتشجيعه على البحث والتأليف.

وفي الختام أدعو الله عزَّ وجلَّ أن يرحم الأجداد الأوائل الذين عملوا في مهنة الغوص على اللؤلؤ بكل جد وشجاعة وإباء في سبيل تحصيل لقمة العيش الشريفة، وقدموا لنا تاريخاً مشرفاً يفتخر به الأبناء بعد رحيلهم..

والله ولي التوفيق.

المؤلف

حرر في يوم الجمعة الموافق الأول من شهر مايو من عام ٢٠٢٠م (٨ رمضان ١٤٤١هـ).

الباب الأول

الغوص على اللؤلؤ
عند قبيلة العوازم

الفصل الأول
مهنة الغوص على اللؤلؤ قديماً

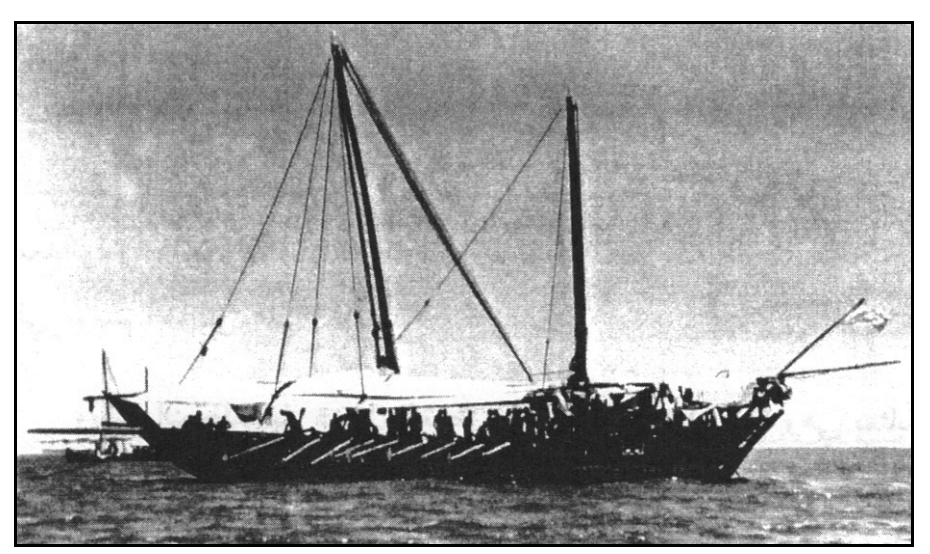
عرف الغوص على اللؤلؤ بكونه من المهن القديمة عند العرب، وقد تحدث العديد من المؤلفين القدامى عنه في كتبهم وشرحوا وسائله وطرقه، كما تغزل الكثير من الشعراء بجمال اللؤلؤ وسحره الجذاب، واستمرت مهنة الغوص على اللؤلؤ منتشرة في مياه الخليج العربي حتى منتصف القرن العشرين باعتبارها مصدر رزق هام لكثير من الأسر والعائلات التي تعيش وسط بيئة ذات ظروف طبيعية قاسية وأحوال اقتصادية صعبة، وتكاد أن تكون المصدر الرئيسي الذي يعتمد عليه بعضاً من الكويتين في الماضي وشرياناً هاماً من شرايين الحياة القديمة.

وتبدأ المرحلة الأولى في استعدادات مهنة الغوص على اللؤلؤ بقيام النوخذة - الرَّاغب بدخول الغوص - بتجهيز سفينة شراعية بكامل معداتها وأدواتها، ثم يتم الاتفاق مع البحارة الذين سيدخلون معه البحر في موسم الغوص على اللؤلؤ.

ويقوم النوخذة قبل دخول الغوص بإعطاء البحارة (سلفة) وهي بمثابة مبالغ نقدية يستلفها البحار من النوخذة ويسددها من نصيبه في حصيلة الغوص وتسجل في دفتر الغوص ويستخدمها في ترتيب شؤون أسرته المالية أثناء غيابه.

ويلتزم البحار سواء كان غيصاً أو سيباً أو نهاماً وغيره بالعمل مع النوخذة الذي أعطاه السلفة حتى تمام سداد كامل السلفة ويرتبط بالعمل معه في موسم الغوص التالي ليفي بديونه، ولا ينحل الارتباط بينهم حتى يكتب النوخذة له شهادة تفيد خلو ذمّة البحار مع نوخذاه سواء بتمام السداد أو إسقاط المبالغ المتبقية وتسمى هذه الشهادة باسم البروة وهي مستند شائع الانتشار سابقاً لأهميته الكبرى في حياة الغوص.

وعند بدء موسم الغوص تبحر السفينة الشراعية ببحارتها وبقيادة النوخذة متوجهين إلى الهيرات (المغاصات) للغوص في أعماقها بحثاً عن المحار الذي يكون في مضمونه اللالئ والدانات، ويبدأ الغاصة بالنزول إلى أعماق البحر مجتهدين في جمع أكبر قدر من المحار ليتم فلق هذه الحصيلة، ويجمع النوخذة المحصول اليومي الذي يجده غاصته من اللؤلؤ ليحفظه لديه.



سفينة شراعية قديمة أثناء موسم الغوص

وبعد انتهاء موسم الغوص يبدأ النوخذة ببيع حصيلة الدانات على تجار اللؤلؤ (الطواويش) مقابل مبالغ ماليه، ليقوم على أثر ذلك حساب مصاريفه وأرباحه، وسداد ديونه وإعطاء البحار مستحقاتهم كما يدفع النوخذة مبلغ من المال لحاكم الكويت كضريبة من الأرباح تعرف باسم القلاطة.

وقد ساهم أبناء قبيلة العوازم - سواء كانوا نواخذة أو غاصة وغيره - بإثراء النشاط البحري المتعلّق بأعمال الغوص على اللؤلؤ عبر السنوات الطويلة التي قضوها في الغوص، وواجهوا الصعوبات وتحملوا المشقات خلالها من أجل توفير لقمة عيش شريفة في زمن الفقر والقحط.

وقد استقام عددٌ منهم في التنوخذة لمدة طويلة تفوق الثلاثين عاماً وعرفوا بين إخوانهم النواخذة بالكويت. كما برز عددٌ منهم كغاصة مميزين حازوا على شهرة واسعة في الكويت كالمرحوم صويلح البلقاوي والمرحوم الكميه البريكي وغيرهم كثير.

بالإضافة إلى اشتغال بعضهم في الطواشة كالمرحوم محمد بن مدعج والمرحوم سعود المحجان والمرحوم محمد الدويهيس... إلخ.

وقد وفق بعض النواخذة بحصولهم على دانات ثمينة شاع صيتها كدانة ابن مدعج وحصباه بن شنيتير، ومارس بعضهم النهمة وساهموا في تخفيف عناء الغوص ومتاعبه كالنهام خلف بن علي والنهام فراج بن مسعود وآخرون، كما كان لهم أساليب أخرى مقاربة للنهمة استخدمت لتيسير العمل الشاق أثناء الغوص وهي الشيلات التي يقوم بها عددٌ من شعراء القبيلة البارزين كالشاعر الكبير فهد بن جافور والشاعر محمد بن جرمان وغيرهم.

ومن هنا سنعمل على تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث هامة حيث سنتناول أولاً مكانة البيئة البحرية عند قبيلة العوازم، ثم نحاول أن نشرح الأدوار البارزة للعاملين بالغوص، وأخيراً سنتطرق إلى بعض المواضيع المتعلقة بشؤون الغوص كذكر مواسم الغوص القديمة والسفن الشراعية التي يمتلكها النواخذة العوازم وأشهر الدانات التي حصدوها وغيرها من المواضيع الشيّقة.

* * *

المبحث الأول
مكانة البيئة البحرية عند قبيلة العوازم

تعتبر قبيلة العوازم إحدى القبائل العربية الهامة بمنطقة الخليج العربي ويرجع النسابة والباحثون نسب هذه القبيلة الكريمة إلى قبيلة هوازن القديمة، وتنقسم قبيلة العوازم إلى بطنين كبيرين هما القوعة وغياض والإمارة لأسرة آل جامع من فخذ الهدالين من بطن القوعة[(١)].

وقد استوطنت هذه القبيلة الكريمة الساحل الشرقي للجزيرة العربية منذ قرون عديدة، حيث سكنت قبيلة العوازم الكويت قبل نشأتها عندما كانت جزءاً من اقليم البحرين الإسلامي، ولا غرو فالعوازم قد ذكروا في المنطقة قبل ذلك بقرون عديدة، فقد ذكروا بأنهم كانوا مسيطرين على اللهابة واللصافة منذ القرن التاسع الهجري حيث غزاهم زامل بن جبر العقيلي عام ٨٥٨ هـ ووقعت بينهم معارك طاحنة[(٢)]، وقد وردت أخبارها في مخطوط (تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق) للشيخ عبد الله بن محمد البسام.

ويقول الدكتور وليد حمدي الأعظمي حول نشأة الكويت ونزول أسرة آل صباح الكرام من قطر إلى الكويت بأنه في (عام ١٧٠٠م - ١٧٠١م غادروا أراضيهم وتوجهوا إلى سواحل الكويت التي كانت تعرف آنذاك بـ «الكرين» للاستقرار فيها من جديد إلى جانب مجموعة من

---

(١) (التحفة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية) للأستاذ: إبراهيم جار الله بن دخنة الشريفي، ط ٢، ١٩٩٦م - ١٤١٧هـ ص ٥٥٠ وما بعدها.

(٢) (أنساب الأسر والقبائل في الكويت) د. أحمد عبدالعزيز المزيني، ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٩٩٤، ص ١٦٠.

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على مؤيد الدين

John Lewis
Johaann Ludwig
Burckhardt

وهذا المحل
وفي ذي الحجة عام سنة ١٢٣١هـ قصدت السويس وصحراء البحر الأحمر ووصلنا إلى وادي حجازه
بين القصير وقوص ومنزل عربان بني عازم وجمعهم العوازم وهم من أهالي نجد بجزيرة العرب وسألت عبدا
يرعى في إبل لهم بأن يدلني على شيخهم فطلب أن أتبعه ثم قادني لبيت من الخيش بعمد كثيرة ومزخرف ونادى
باسم الشيخ وأسمه سالم ابن مرشد وخرج إلينا الشيخ المهيب وقور يبدو على وجهه الوقار والهيبة وقابلني
بالترحاب والإكرام وبعد ما أتوا لنا بالغداء أنا والشيخ وبعض رجاله وشربنا قهوته سألني فأخبرته بأني الشيخ حاج
إبراهيم بن المهدي بن عبد الله بوركهارت اللوزاني الرحالة فأعلمته بقصدي ونيتي فرحب الشيخ بإضافتي وكان يحول
الشيخ قاضيهم ويسمى سالم أيضا وأردت أن أتجول في الصحراء فأبلغت الشيخ فأرسل معي ثلاثة فتيان أذكر أ
محمد بن نافع وسالم بن سليم وعايد بن سالم وكانت لهم إبل وغنم تجوس في الوادي ومما حدثوني القاضي
وهم قبيلة عربية من الحجاز وأهالي نجد قبيلة هوازن ولهم باقي القبيلة في الجزيرة ويقول الشيخ سالم قاضيهم بأ
يذهب إلى هناك يقضي ويعود وأنهم رحلوا من بلادهم أثر حروب مع [illegible] الشيخ الشريف الله [illegible]
وأنهم رحلوا أثر قتال مع قبيلة أخرى [illegible] العوازم لعنتر ولهم مصر
عرب من الحجاز والعوازم عرب متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم البدوية الأصيلة فنسائهم لا يرونهم الأغراب ويلبسن
ثيابا سودا وعلى وجوههن البرقع المحلى بالخرز والأصداف لا تبدوا منه إلا أعينهم ولا يزوجون المصري والعربي لأنه
دونهم ويقولون يأكلها التمساح ولا يأخذها الفلاح وحضرت عندهم ليلتين أفراح ويسمونه هم العرس [illegible]
ومن عاداتهم في الأفراح يطلقون البارود [illegible]
[illegible]

وثيقة نادرة للرحالة الأوروبي بوركهارت
يتحدث فيها عن قبيلة العوازم في عام ١٨١٦م

صيادي الأسماك من قبيلة العوازم، وكانت الكرين آنذاك تحت حكم الشيخ براك ابن عريعر من عشيرة بني خالد)[1].

وورد في كتاب (الكويت في عيون أوائل المصورين) لوليام قيسي وجيليان غرانت عن تأسيس الكويت ما نصه: «ربما أقامها أبناء قبيلة العوازم الذين اعتمد مصدر رزقهم على البحر وكانت بيوتهم مشيدة حول حصن صغير أو موقع مسور من النوع المعروف باسم كوت أو الكويت بصيغة التصغير»[2].

ويقول المرحوم حمد محمد السعيدان أن «العوازم عشيرة كويتية هم أقدم من استوطن الكويت، احترفوا صيد السمك وأقاموا الحظرات على طول ساحل الكويت، كما ظهر منهم مزارعون وبحارة وآخرون منهم انخرطوا في سلك التجارة وخاصة الإبل والأغنام والمسابلة»[3].

وارتبط العوازم بحكام الكويت أسرة آل صباح الكرام بعلاقة وثيقة منذ القدم، ويذكر أن الشيخ المرحوم عبدالله بن صباح - حاكم الكويت الثاني - قد أجزل العطايا لعددٍ من المقاتلين العوازم تكريماً لدورهم البطولي في معركة الرقة البحرية في عام ١٧٨٣م، ويذكر المؤرخون بأن الشيخ المغفور له مبارك الصباح قد اعتمد على العوازم كثيراً وقربهم ووثق بهم أثناء حكمه وأزماته[4]، حيث كان العوازم يشكلون العمود الفقري للجيوش الكويتية في حروبها القديمة.

---

(١) (الكويت في الوثائق البريطانية)، لندن: دار رياض الريس، ط ١، ١٩٩١، ص ٢٣.

(٢) مركز لندن للدراسات العربية، ص ٧.

(٣) (الموسوعة الكويتية المختصرة) ج ٢، ص ١١٢٨.

(٤) (قبيلة العوازم) عبدالرحمن العبيد، الكويت، دار الآداب، ١٩٧١م، ص ٥٧.

السنة ثم دخلت ٨٥٧ سبع وخمسين وثمانماية
وفي هذه فتح السلطان محمد الثاني مدينة قسطنطينية وسميت اسلام بول
اي تخت الاسلام او مدينة الاسلام وقد ارخ بعضهم هذا الفتح بقوله
بلدة طيبة وفيها كثر الجراد في ارض نجد واعقبه دبا (1) وخيفان كثير
اكل غالب الثمار والاشجار فاجدبت الارض وغليت الاسعار وفيها

ثم دخلت سنة ٨٥٨ ثمان وخمسين وثمانماية
وفي هذه السنة كثرت الامطار واخصبت الارض ورخصت الاسعار
وفيها غزى زامل بن جبر العقيلي العامري من الاحسا ومعه جنود كثيرة من الحا
ضرة والبادية وقصد بوادي بني زغبة والعوازم وهم على اللهابة فصبحهم واخذهم
وقتل منهم عدة رجال ثم رجع الى وطنه

---

(1) الدبا صغار الجراد فاذا طار سمي خيفانا
(2) قوله اللهابه لعلها اللهابه المعروفه
(3) وقبيلة زغب فهي مشهورة وهي بطن من بني سليم وأصل سكانهم الحجاز بين مكه والمدينه وفيها بادية وحاضرة ومنهم آل الأشعري في نجد
(4) اما العوازم فهي قبيلة عربية ينتهي نسبها الى عامر بن صعصعة واتصال نسبهم يعرف من كتب الانساب

مخطوط (تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق) للشيخ عبد الله بن محمد البسام المتوفى ١٣٤٦هـ يذكر ما نصه: (أما العوازم فقبيلة عربية ينتهي نسبها إلى عامر بن صعصعة واتصال نسبهم يعرف من كتب الأنساب).



خريطة مساكن القبائل العربية اليوم وتحدد موقع قبيلة العوازم (هوازن) في الجزيرة العربية.

انظر (المنجد في اللغة والأدب والعلوم - المطبعة الكاثوليكية - بيروت الطبعة السابعة عشر ١٩٦٠م).



خريطة بريطانية توزيع القبائل العربية في شبه جزيرة العرب تم رسمها عام ١٩١٦ محفوظة في مكتبة جامعة كمبردج، ذكرت قبيلة العوازم بلفظ هوازن وحددت موقعها الجغرافي. ويضيف الأستاذ منذر الموصلي في كتابه (الأسرة الدولة) عن القرين في مطلع القرن الثامن عشر بقوله: (كان يسكنها جماعة من العشائر المحلية من قبيلة العوازم يتعاطون صيد الأسماك)[1].

(١) بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ط ١، ١٩٩٩، ص ١٢٢.

وقد ساهمت قبيلة العوازم الهوازنية في حماية الكويت من المعتدين والغزاة منذ القدم حيث شارك فرسان ومقاتلو العوازم في كافة حروبها ابتداءً من معركة الرقة ومروراً بمعارك الصريف وجولبن والجهراء وغيرها، وقد شهد التاريخ لرجال قبيلة العوازم بالشجاعة والتضحية لبذلهم النفس والنفيس في سبيل الذود عن حمى أوطانهم، ولنا أن نقرر بأن قبيلة العوازم لها الشرف بأنها لم تشترك في أي هجوم اعتداء على الكويت منذ تأسيسها وعبر هذه القرون الطويلة، بل كان العكس صحيحاً، ويقول الأستاذ/ غانم يوسف شاهين الغانم في ذكر سجل قبيلة العوازم الحافل بالإنجازات بأنهم (أول من يقف سداً وسوراً منيعاً تجاه كل معتدي وهم كثيراً ما يتعرضوا لأول المخاطر)[1].

ولأن العوازم كانوا أسبق القبائل بالمنطقة في تحضرهم وارتباطهم بالبيئة البحرية، فإنهم مالوا إلى السلم واكتفوا بما لديهم من خيرات البحر، كما أن أبناء عمومتهم الذين امتهنوا حياة البداوة والرعي فقد تميزوا بغناهم ووفرة حلالهم، فإنهم كانوا أيضاً مكتفين بما مَنَّ الله عليهم من النِّعَم، لذا كانوا يسيطرون على المنطقة الممتدة على الساحل من صفوان شمالاً حتى حدود الإحساء جنوباً، فهذه الثروة أغنتهم عن مهنة الغزو والسلب والنهب التي كان يمارسها بعض القبائل بسبب قلّة ما لديهم من أقوات، لذلك لم يكن مؤلوفاً لدى العوازم مهنة الغزو ونهب الآخرين، لكنهم كانوا من أصعب القبائل وأقواها بطشاً في الحروب وخصوصاً تلك التي تشن على مناطقهم وأملاكهم.

ومن صفات العوازم المشهورة عند أهل البادية بأنهم كالحية إذا تركتها تركتك وإن وطأتها عضتك، والحوادث في ذلك كثيرة، ويذكر أن من صيحات الحرب عندهم هي (أولاد عطا) و(خيال الصبحا عطوي)

---

(١) (الكويت برِّها وبحرها) د.م، د.ن، ١٩٩٨، ص ١١٥.

وهذه الصيحات نسبة إلى جدهم الفارس المعروف (عطاء بن ربيعة بن عبدالله ابن عبيد بن عامر بن صعصعة من هوازن)[1].

وكان لاستقرار قبيلة العوازم على الساحل الشرقي الأثر الواضح في تغير أساليب كسب معيشتهم وتحصيل قوت يومهم، وذلك باشتغالهم بمهن مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالبيئة البحرية، حيث عمل بعضهم في صيد الأسماك بواسطة المناصب البحرية المعروفة باسم الحظرة وغيرها من وسائل الصيد القديمة، كما ركب جزء منهم البحر للعمل في مهن التجارة والقطاعة والغوص بحثاً عن اللؤلؤ.. وسافر عددٌ منهم إلى الهند والزنجبار وغيرها بغرض الاشتغال بالتجارة البحرية، وتملكوا السفن الشراعية منذ قرون عديدة، وقد أبدعوا في حياتهم المهنية وابتكروا طرق جديدة في أعمالهم البحرية.

وتعتبر قبيلة العوازم أول من بنى نقع بحرية (الموانئ) على سواحل الكويت بقصد ممارسة ركوب السفن الشراعية التي تستخدم في السفر الشراعي والغوص على اللؤلؤ، وقد ذكر السيد محمد المدعج يرحمه الله في برنامج (صفحات من تاريخ الكويت) على شاشة تلفزيون الكويت عام ١٩٦٤ بأن أقدم نقعة في الكويت قام ببناءها أجداده العوازم قبل تأسيس إمارة الكويت بهدف ممارستهم الأعمال البحرية.

وقد حافظت قبيلة العوازم على سمة البداوة والأصالة بالرغم من تحضرهم، حيث نجد الجزء الأكبر منها من ملاك الإبل والغنم ومن أصحاب مرابط الخيل وهذا موضوع كبير وهام سيتم التعرف عليه لاحقاً ضمن دراسة أخرى مستفيضة.

---

(١) لمعرفة أخبار المعارك والحروب التي جرت لقبيلة العوازم انظر كلاً من: عبدالله الهران (القول الجازم من تاريخ وأشعار بني عازم)، وناصر سعود العازمي (قبيلة العوازم)، ومحمد باتل العازمي (قبيلة العوازم).

تنويه مهم للباحثين:

أشار الشيخ يوسف بن عيسى القناعي يرحمه الله في كتابه القيم (صفحات من تاريخ الكويت) تحت عنوان: «أول سكن الكويت» صفحة ١٥ بقوله:

(سكن الكويت قبل آل الصباح وجماعتهم لفيف من البدو وصيادي السمك ثم آل الصباح وآل الخليفة والزايد والجلاهمة والمعاودة).

ويجدر على الباحثين الصادقين أن يستكملوا التنقيب والتحقيق للبحث عن معرفة من المقصود بـ «لفيف من البدو وصيادي السمك» المتواجدين في أرض الكويت منذ القدم عند وصول أسرة الصباح لها، وحيث أن الروايات المحلية الصحيحة والمتواترة لدى أهل الكويت والوثائق العثمانية والمصادر البريطانية وضحت أن المقصود هم العوازم القبيلة البدوية التي تمتلك سواحل البحر لنصب الحظور التي تصيد الأسماك، ونأمل من كل باحث تاريخي صاحب قلم منصف أن يكتب النص كاملاً ويوضح الحقيقة التاريخية.

وتذكر هذه الوظيقة العثمانية رقم HR.SYS.00104 بأن قبيلة العوازل (العوازم) كانوا يسكنون أرض الكويت عند وصول عائلة الصباح.

HR.SYS.104/17

* * *

تأثير البيئة البحرية على الشعراء العوازم

أثرت البيئة البحرية على شعراء قبيلة العوازم تأثيراً واضحاً تجلى بشكل مميز في قصائدهم وأشعارهم التي امتزجت مفرداتها ومعانيها بحياتهم المرتبطة بالبحر، وذلك بحكم سكناهم منذ القدم بالقرب منه والعمل على شواطئه وفي أعماقه.

حيث أورد عددٌ من شعراء قبيلة العوازم البارزين بعضاً من التعابير والتشبيهات الرائعة من خلال أبيات شعرية جميلة مصورين تجاربهم ومعاناتهم مع البحر والذي يعد لهم مصدر إلهام كبير، وقد استنبطوا منه الأفكار والصور التي ساهمت في نظم قصائدهم الشعرية، والتي تعد جزءاً قيماً من التراث الشعبي الكويتي الأصيل.

وقد تمثلت هذه المعاني الشعرية بشكل واضح في مختلف ألوان القصائد الوطنية والاجتماعية والغزلية التي تناولوها بخلاف القصائد التي قيلت بمناسبات خاصة تتعلق بشكل مباشر بالبحر كالغوص على اللؤلؤ أو صيد الأسماك بواسطة المصائد أو الشباك أو الحداق...إلخ.

فنجد على سبيل المثال الشاعر سالم بن تويم يصور البحر في إحدى قصائده الوطنية بشكل رائع في قوله:

بديت بذكر من ينجي محمد من لهيب النار

عظيم جل شأنه يعلم السيئة والإحساني

جعل حص البحر في قدرته يلقح به المحار

وينقذ من ترجّى رحمته بالهير غرقاني[1]

(١) ديوان الشاعر سالم بن تويم الدواي - مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الأولى ١٩٧٦، صفحة ٣٨.

كما نرى أيضاً تأثير البيئة البحرية على الشاعر بن تويم عندما دخل بيته بينما كان أولاده مسافرين خارج الكويت فأحس بالوحدة فقال:

أنـا إليـا شـفت الـصغير اجبـا لـي كنـــي بـــذاك الـــدور دور ابـــن

ويـصور لنـا فـي البيـت الـسابق فرحتـه بلقـاء ابنـه الـصغير بفرحـة المرحوم عمر بن ياقوت عندما وجد دانته والتي تعـد مـن أشـهر الـدانات في تاريخ الغوص بالكويت[٢].

ويقول كذلك في وصف الرجال الطيبة وصبرها:

صبره لجور التعب بالهير وإن صاروا على الطـاش

يا خاف من زلةٍ فيهـا العـرب يـستنقدونه[٣]

أما الشاعر الكبير فهـد بـن جـافور العـازمي فيتحفنـا بتـصوير جميـل عندما يبتسم خله بقوله:

---

(١) ديوان الشاعر سالم بن تويم - المرجع السابق، صفحة ٧١.

(٢) يقول الأستاذ/ سيف مرزوق الشملان في كتابه القيم (تاريخ الغوص علـى اللؤلـؤ فـي الكويت والخليج العربي)، ج ١، صفحة ٣١٤، عن قصة دانة بن ياقوت ما يلي: (كـان عمر بن ياقوت يغوص على هير مـن اهيـرات الكويـت اسـمه (هيـر خلالـوه) وخلالـوه اسم قطعة نسب الهير إليها ولم يكن ابن ياقوت يريد الغوص إنما يريـد محـاراً قلـيلاً لوضعه بعد فتحه في القرقور لصيد الـسمك ولمـا أخـذوا بفـتح المحـار القليـل عثـروا على لؤلؤة فريدة دانة وكان وزنها (١٧٠) جوا. فـذهب بهـا وهـو يكـاد أن يطيـر فرحـاً إلى بلده دارين على ساحل الاحساء وهي مركز من مراكز الغوص. وهناك اشتراها منـه محمد بن علي الزياني من أشهر تجار اللؤلؤ في البحرين بمبلغ كبيـر جـداً قـدره مائـة وعـشرة آلاف روبيـة (١١٠,٠٠٠). وقـد باعهـا الزيـاني فـي الهنـد بمبلـغ كبيـر بمائـة وسبعين ألف روبية (١٧٠,٠٠٠)، وكان ذلك حوالي عام ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م).

(٣) ديوان الشاعر سالم بن تويم، المرجع السابق، صفحة ١٢٥.

واليـا تبـسم يحـز القلـب شـدوني سمرت أنا مثـل بـوم خـان سـكانه

فــي غبــةٍ لا مجـاديف ولا لــوني قطوا لـه البـاوره والحبـل مـا عانـه

خلوه يطفح بوسط الموج هاللوني النوخذة والدليلـه مـا لهـم خانـة[(١)]

كما يشبه لنا الشاعر بن جافور في هذا البيـت معاناتـه فـي لقـاء خلـه بوصف جميل مستوحٍ مما عايشه البحار أثناء ركوبه للغوص على اللؤلؤ:

أنــا يــوم أحلّــي فــي نحرهــا قلايــدها

حــصابٍ يبيــع عنــد شــملان وهلالــي

يــا دانــة الغــواص يــا بخــت صــايدها

حضر عندها الطواش وأرخـصلها المـالي[(٢)]

ويقول في إحدى قصائده مخاطباً المرحوم نمى ابـن صـديقه محمـد الغربة العازمي واصفاً محبوبته بضيائها الباهر كاللؤلؤ:

اليوم لطف الـروح يـا نمـى شفناه ولقيـت عنـده واحـدٍ حـال دونـه

اللـي كمـا اللؤلـؤ تلـيعج ثنايـاه كـن الرمـاح الـواردة فـي إعيونـه[(٣)]

ويـشرح حالتـه بوصـف نـرى مـن خلالـه تـأثير البيئـة البحريـة على قصائده في هذه الأبيات الجميلة:

---

(١) ديوان الشاعر المرحوم/ فهد محمد الجافور العازمي، مطابع الرسالة، الطبعـة الأولـى ١٩٨٩ صفحة ٤١.

(٢) المرجع السابق، صفحة ٥٣.

(٣) (ديـوان صـدى الماضـي) إعـداد مطلـق فهـاد الجـافور، مطبعـة مقهـوي، ط ١، ١٩٨٨، ص٥٣.

الحال باريها كما برى رندات لوحٍ يسوونه بصار القلاليف
صمٍ دعوا وسطه ببصر وشوفات يبي يسونه جفيرٍ على سيف[(١)]

ويصف الشاعر فالح بن عايض الحبيني وجده لخله بوصف جميل كقوله: [(٢)]

وجدى عليها وجد من خزنةٍ له في وسط شوعى لحم له بقصار[(٣)]
جاسه بغفلة وانقص البيص كله راحت شلامينه مع الموج عبار[(٤)]

ونرى في إحدى أشهر قصائد الحرايب بين القبائل العربية في الزمان الماضي للشاعر المبدع بداح بن غانم بن مديعج العازمي الملقب بحليوان ابن مديعج يطلب من الأمير مبارك الملعبي وهو أحد زعماء قبيلة العوازم المعروفين أن يستعين بالله في قتاله ضد أعدائه، وإن الله عز وجل هو القادر على إعانته ضد المعتدين، ويصور لنا صور من عظمة الخالق في إنقاذ الغواص من أعماق البحار وما يحوف الغوص من أخطار ومتاعب وأهوال فيقول بن مديعج العازمي:

قم اطلب الله يا الشجاع بن مانع في طلبتن جعل الولي يستجيبها

---

(١) المرجع السابق، صفحة ٥٦.

(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ١١٢.

(٣) الشوعى: سفينة شراعية.

(٤) البيص: هو قاعدة السفينة، شلامينه: الشلمان هو ما يمسك ألواح الخشب في السفينة من الداخل.

إنــه يعاونــا علــى مــا نوانــا   يـا مظهـر الغـواص مـن غبيبهـا[1]

ويقول الشاعر المرحوم حوشان بن عبود بن سويلم العازمي في وصف خله بهذه الأبيات الجميلة:

والله إني فلا حليت صفه اسنونه   كود نظم القماش بمحمل حملني

عند شملان في وقت مضا يذكرونه   وكل حصبان راس مثمنة لـه

ويستكمل أيضاً بهذه الأبيات:

يا وجودي عليها وجد من حال دونه   صافي الموج والخشبان عنه أبعدني

طاح وسط البحر والناس ما يسمعونه   صار عالي وموج الريح يزفرموني

لو توجه بها الخشبان ما يدركونه   جملته شينة منها القلوب اجفلني[3]

أما الشاعر الكبير عايش مرزوق الجويسري رحمه الله يقول في إحدى قصائده الوطنية:

يـا باسط قاعٍ بـه الـرزق مفتوح   الماء وخيرات لخلقك كثيرات[4]

أما الشاعر الكبير براك مبارك القعمر فقال قصيدة طويلة ورائعة عندما تم حبسه في سجن الأمير المرحوم عبدالله بن جلوي بسبب قيام

---

(١) انظر براك راشد السبيت، كتاب (تحفة اليقين)، الطبعة الأولى ١٩٩٥، صفحة ١٠٤.

(٢) (التحفة الرشيدية)، مسعود بن سند الرشيدي، الجزء الأول، ١٩٦٥، صفحة ١٧٩، وشملان الوارد ذكره في البيت الثاني هو المرحوم شملان بن علي آل سيف من أشهر تجار اللؤلؤ في الكويت.

(٣) المرجع السابق، صفحة ١٨٠.

(٤) ديوان (الشاعر عايش الجويسري) مطابع القبس التجارية، الطبعة الأولى ١٩٩١، صفحة ٨٧.

أخيه ناصر بقتل أحد رجال القبائل المجاورة بسبب ثأر قديم بينهما وأسر الشاعر براك بدلاً من أخيه بعدما طلب من الأمير بن جلوي أن يفك أسر أخيه ويقبض عليه، فأرسل الشاعر براك هذه القصيدة إلى أمراء ومشايخ قبيلة العوازم يطلب النجدة والفزعة منهم حتى يتوسطوا عند الأمير عبدالله ويدفعوا الدية، ونرى في أحد أبيات هذه القصيدة الشاعر براك يشرح حالته الصعبة التي يمر بها بوصفٍ نلمح من خلاله تأثير البيئة البحرية على نظم بعض الأبيات بأن وصف حالته كما من يواجه الأمواج العالية في وسط البحر حتى تكاد تغرقه، فيقول الشاعر براك القعمر:

ألـد غيـاض تكفـون يـا رفـافتي الموجـة العـودة ضـربني زورهـا

ولا شك أن الشواهد الشعرية كثيرة في هذا الصدد والتي نستلهم منها التأثير الكبير للبيئة البحرية على شعراء قبيلة العوازم في نظمهم لقصائدهم الشعرية.

❋ ❋ ❋

المبحث الثاني:
العاملون بمهنة الغوص على اللؤلؤ

لكي نتمكن من إعطاء صورة شاملة عن حياة الغوص في الزمن الماضي، سنتطرق في هذا المبحث إلى العاملين في مهنة الغوص على اللؤلؤ، بأن نتناول أفراد الطاقم الذي تتكون منه السفن الشراعية العاملة بهذا النشاط الحيوي، وهم النوخذة والجدعي والغيص والسيب والنهام والتباب والرضيف والعزال، ونتعرف على وظائف كل منهم وأدوارهم أثناء الغوص، والنصيب الذي يحصل عليه كل فردٍ منهم بعد القفال نظير اشتغالهم وعنائهم خلال الأشهر الطويلة التي قضوها في البحر.

وسنذكر أيضاً طرفاً هاماً ذا علاقة مباشرة بأعمال سفن الغوص ألا وهو التاجر الذي يشتري اللؤلؤ منهم والمعروف باسم الطواش ولا يخفى الدور الكبير الذي يلعبه الطواش في تنمية عملية الغوص قديماً.

* * *

* **النوخذة**

نواخذة الغوص هم من تعول عليهم مهنة الغوص على اللؤلؤ، وتنهض بنهوضهم بأعمالهم البحرية على أكمل وجه، حيث يعد النوخذة بمثابة رب العمل ومديره فهو الشخص الذي يدير عملية الغوص ويهيمن على جميع أفراد طاقم السفينة أثناء موسم الغوص فله السلطة العليا والكلمة الأخيرة في إدارة أمور كل ما على سفينة الغوص.

وقد عمل الكثير من أبناء قبيلة العوازم كنواخذة غوص منذ القدم، وبرز العديد من أسمائهم في تاريخ الغوص على اللؤلؤ بالكويت والخليج العربي كنوخذة اتسموا بالجدارة والتفوق والخبرة العملية الرائعة من خلال مشوارهم الطويل بمهنة الغوص، حيث ساهم نواخذة العوازم في تنشيط مهمة الغوص على اللؤلؤ في سواحل الخليج العربي، وكانت لهم بصمات راسخة في هذا المجال وشاع صيتهم الحسن في معرفة أمور الغوص وتحديد مواقع الهيرات والمغاصات البحرية والبنادر الساحلية، ومن أشهر نواخذة العوازم العاملين بالغوص المرحوم خليف الأذينة والمرحوم محمد بن مدعج والمرحوم عبيد أبو لبقة والمرحوم عقيل بن أعقال والمرحوم مبارك الحريص والمرحوم سالم الزريج والمرحوم خليفة بن عقيل والمرحوم سعود بن بنيان.

وكان بعض النواخذة يمتلك السفن الشراعية التي يعمل على نفسها، بينما كان البعض الآخر يعمل على سفن تم استئجارها من ملاك السفن بطريقة معروفة قديماً وهي إعطاء المالك ربع أو خمس أو سدس الربح الذي يجنيه بعد قفال موسم الغوص ويسمى هذا النوخذة رباع أو خماس أو سداس بحسب نوع الاتفاق المبرم بينهم، وتنشر هذه الطريقة عادة عند أبناء البادية.

والجدير بالذكر أنه لا يقتصر عمل النوخذة أو ربان السفينة على مجال الغوص فقط بل يعمل بعضهم كنواخذة سفار أو قطاعه، وهم النواخذة الذين يحملون البضائع التجارية ويسافرون بها إلى الهند والنيبار والزنجبار وبلدان الخليج العربي.

كما عمل بعضهم كنواخذة لحمل الأسماك التي يتم صيدها بواسطة المناصب البحرية المنتشرة على السواحل الكويتية ونقلها إلى الأسواق داخل الديرة وهو ما يعرف بنوخذة كد حظور.

ويوجد نواخذة حمل المياه والعبرية وغيرها من الأعمال المختلفة المتعلقة بالبحر.

❊ ❊ ❊

*** الجعـدي :**

الجعـدي بكسر الجيـم وإسـكان العـين، هـو الرجـل الـذي يـضعه النوخذة في مكانه على السفينة أثناء غيابه ليقوم مقامه في الإشراف على أعمال الغوص، ويكون بمثابة وكيـل للنوخـذة، وغالبـاً لا يـضع النوخـذة أحداً كجعدي في السفينة إلا إذا كان جـديراً بالثقـة والأمانـة والخبـرة في شؤون الغوص، ويكون للجعدي ثلاثة أسهم من محصول السفينة.

وعرف عبر تاريخ الغوص على اللؤلؤ أكثر من اسم عمل جعدياً على سفن الغوص في الزمن الماضـي، ومـن أبـرزهم المرحـوم حمـد الـسلطان الذي عمل مع النوخذة محمد المدعج رحمه الله، والمرحوم محمد سـعود بن صويلح عمل أيضاً مع النوخذة المرحوم سعود القضيبي الذي وثق بـه وقربه، والمرحومان راضي ونصار ابنا النوخذة عبيد أبو لبقة اللذان عملا مع سفن والدهما لسنوات طويلة، وكذلك المرحـوم راشـد بـن زيـد عمـل مع النوخذة المرحوم سعود المجمد، وكثيرون لا يتسع المقام لذكرهم.

والجدير بالذكر أن إحدى أسر البريكـات مـن قبيلـة العـوازم تعـرف باسم الجعيدي وهو تصغير الجعدي.

* * *

*** الـغـيــص :**

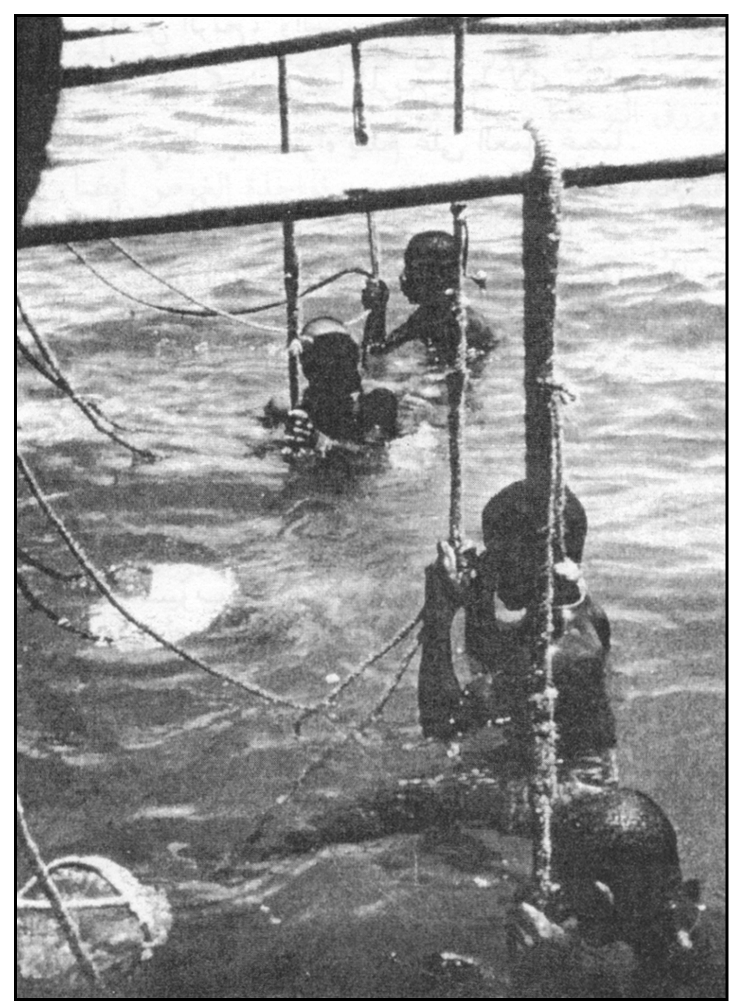
الغاصة هم فرسان هذه المهنة الشاقة وهم من يعول النوخذة عليهم في البحث على كنوز البحر، والغيص هو من يقوم بعملية الغوص على اللؤلؤ بحثاً عن المحار في المغاصات الواقعة تحت المياه، ويكون للغيص ثلاثة أسهم.

ويتميز الغيص الماهر بعده مميزات تفضله عن غيره ومنها ما يكون نفسية ومنها ما يكون خلقية، بحيث يكون الغيص المميز ذا نفس شامخة جريئة لا تهاب المخاطر والأهوال التي قد تصادفه أثناء نزوله إلى داخل البحر، ويتحمل أيضاً المشقات بكل قوة ليقوم بملء ديينة الذي يحمله، ويكون فطناً خلال عمله في الهير حتى يجمع أكبر قدر من المحار وبأسرع وقت.

ومن هذه المميزات أيضاً التي قد تكون المعيار في التمايز بين الغاصة هي مميزات خلقية، كأن يكون الغيص ذا نفس طويل بحيث يستطيع المكوث داخل المياه لمدة طويلة تتجاوز الثلاث دقائق حتى يتمكن من جمع حصيلة وافرة من المحار من الهير الذي غطس فيه، بالإضافة إلى القوة البدنية التي تلعب دوراً مهماً في السباحة والغوص بسرعة أسرع.

وقد شاع صيت عددٍ من غاصة قبيلة العوازم على مستوى منطقة الخليج العربي بكونهم من أبرز الغاصة العاملين بمهنة الغوص على اللؤلؤ، ويحدثنا المؤرخ سيف مرزوق الشملان من الغاصة البدو بقوله (كثير من أبناء البادية في الكويت وغيرها من البوادي في جزيرة العرب كانوا يعملون في الغوص على اللؤلؤ وكانت الغالبية العظمى من البدو

من الغاصة أي حوالي تسعين بالمئة من المجموع العام كلهم غاصة. وهذا الأمر يدعو للدهشة والاستغراب والسبب في ذلك أن البدو بطبيعة حياتهم في البادية بعيدون كل البعد عن البحر وحياة البحر وأعمال البحر ومع هذا كله نبغ فيهم عدد من الغاصة المشهورين)[1].



صورة قديمة لغاصة يستعدون للغوص على اللؤلؤ

(١) (تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت) مرجع سابق، ج ١، ص ٣٧٩.

وهناك عدة أسباب تدفع أفراد قبيلة العوازم بصفة خاصة والبدو بشكل عام إلى العمل كغاصة على سفن الغوص وهي كالآتي:

أولاً: نصيب الغيص أكثر من نصيب السيب، فالغيص يأخذ ثلاثة أسهم من حاصل الربح، والسيب يأخذ سهمين وأحياناً يكون البدوي مضطراً بأن يكون غيصاً للربح فقط لأنه بحاجة ملحة للعمل وخاصة في الصيف فتراه يقدم على العمل غيصاً.

ثانياً: مركز الغيص أعلى من مركز السيب سواء في السفينة أثناء الغوص أم على اليابسة وفي المدينة، وترى الغيص مقدماً لدى الجميع وينظرون إليه نظرة إعجاب واحترام فطبعاً البدوي يريد أن ينظروا إليه هذه النظرة الخاصة.

ثالثاً: الغيص لا يعمل ولا يخدم في السفينة وعلى عكس السيب الذي يقوم بخدمة السفينة في البر والبحر، والغيص عمله أن يغوص وأن يساعد السيوب في فتح المحار على ظهر السفينة كل يوم طيلة موسم الغوص والبدو يفلقون المحار فلقاً ممتازاً ويساعدهم على ذلك قوة بصرهم، كما أن الغيص له مكانه المفضل في مؤخرة السفينة للجلوس وللنوم[١].

ومن مشاهير الغاصة في الزمن الماضي نقتبس هذه الأسماء الكريمة.

- **المرحوم صويلح البلقاوي (جد أسرة الصويلح)** اشتهر شهرة واسعة في تاريخ الغوص على اللؤلؤ بكونه غيصاً ماهراً، ومن أخباره هذه الحادثة المشهورة التي نستدل بها اتساع صيته بين نواخذة الكويت القدامى وهي أنه أتى إلى أحد نواخذة الغوص بالكويت قبل بدء موسم الغوص وطلب منه أن يعطيه خمسة أسهم وأن يعطي سيبه ثلاثة أسهم

---

(١) المرجع السابق، ج ١، ص ٣٨٠.

من محصول الربح دون أن يفصح للنوخذة اسمه فرفض النوخذة طلب هذا الغيص الغريب وقال له (لو أنك صويلح البلقاوي لأعطيك ما تبي). فرد عليه (أنا صويلح البلقاوي) فوافق النوخذة على الفور على طلبه وركب معه صويلح وتوفق في الغوص ورزق النوخذة بربحاً وفير.

- المرحوم مفرح الأصفر وهو من نواخذة الغوص أيضاً. بدأ حياته غيصاً وكان ذا نسم عميق لا يوجد شبيه له من الغاصة، عمل بالكويت حيناً من الزمن، وحصد سمعة طيبة، ثم سافر مع أحد أصحابه إلى قطر للدخول مع نواخذة قطر إلى موسم الغوص، وركب مع النوخذة يدعى عبدالرحمن بن مسحل (من آل بو العينين) [1] على بوم كبير، وكان أغلب غاصته من العبيد ذوات البشرة السمراء، وكانوا الغاصة في بدء الموسم يسخرون من لون بشرته البيضاء ويتهامسون فيما بينهم بأن هذا الكويتي غير قادر على تحمل مشاق الغوص، وفي أول تبه أخذ الغاصة أماكنهم على جانبي المحمل وكان المرحوم مفرح قد ترك له النزول من آخر المحمل فنزل الغاصة إلى البحر ومفرح بينهم ومعه ديين اثنان.

وبعد عدة دقائق خرج كافة الغاصة من البحر إلا مفرح الأصفر لم يخرج فلاحظ النوخذة بن مسحل ذلك فاستفسر من سيبه عما إذا نبر مفرح الحبل معتقداً بأنه قد غرق، فرد السيب العازمي عليه بكل هدوء بالنفي وأردف قائلاً وسط ذهول النوخذة والغاصة العبيد: (إنه مفرح الأصفر من مشاهير غاصة الكويت) وبعد مدة من الزمن نبر مفرح للسيب فجذبه وأخرجه من البحر وكان الديين الاثنان قد امتلأ بالكامل من المحار، وبعد هذه الحادثة أصبح الأصفر مقرباً من النوخذة ابن مسحل الذي جعله يغوص من أول طرف السفينة متقدماً على باقي الغاصة،

(١) يعد المرحوم ابن مسحل من أمراء الغوص في قطر، وتوفى بالوكره. انظر مقال الأستاذ محمد بن إبراهيم الشيباني في صفحته (تراث) بجريدة القبس عدد ١٠٦١٥.

ويذكر في هذا الصدد أنه قد حصد ربحاً وفيراً من اشتغاله مع النوخذة لمدة ثلاثة مواسم متتالية، ليعود إلى الكويت ويشتري سفينة شراعية (شوعى) ليدخل بها موسم الغوص الجديد كنوخذة غوص.

- المرحوم سعود بن سلمان بن سالم الرميضي (من عشيرة ذوي خماس من فخذ الهدالين) لقب بالرميضي نسبة إلى أحد أجداده الذي كان يرعى إبله بشكل مستمر في وقت الرمضاء فأطلق عليه هذا اللقب. عرف المرحوم سعود بقوة التحمّل وشدّة البأس أثناء ركوبه الغوص مع عدة نواخذة معروفين من أهل الكويت، وكان من أهالي قرية الدمنه (السالمية حالياً)، توفي رحمه الله عام ١٩٣١م، ودفن بمقبرة الدمنه القديمة. ومن الغاصة الممتازين ابنه المرحوم مبارك الرميضي، وله حادثة عجيبة تتعلّق بالغوص وهي أنه أثناء ركوبه مع أحد النواخذة الكويتيين، سقط أحد السيوب بالبحر أثناء الليل، وكان السيب لا يعرف العوم فنزل الغاصة لإنقاذه من الغرق، ومن بينهم الغيص مبارك الرميضي الذي استطاع أن يجده في وسط الظلام وبسرعة كبيرة، وألقى البحارة الحبال له وحملوا الغريق إلى ظهر السفينة، ووضعوا له التمر والدهن لعلاجه، وبعد ظهور الشمس في الصباح تبين أن الشخص الذي تم إنقاذه ليس صاحبهم، إنما هو شخص آخر كتب الله له النجاة بعد سقوطه من سفينة أخرى.

- **المرحوم سعد فرحان الأصابعه المسحمي، ولقبه الكميه** (وتكتب أحياناً الجميه) عاش في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي، وتوفي في زمن الشيخ مبارك الصباح وعمره حوالي ٣٥ سنة، تميز بقوة جسمانية كبيرة وقدرة عجيبة على الغوص والسباحة لفترة طويلة جداً وله حادثة مشهورة يرويها المرحوم علي أحمد الشرقاوي في كتابة (الكويت واللؤلؤ) تحت عنوان عزيمة محار، بقوله (في إحدى

رحلات الغوص على اللؤلؤ حدث أن رجلاً من أهل الكويت يقال له (الكميه) وهو من (العوازم) الذين يركبون الغوص ذهب في إحدى السنين للغوص وصادف عيد الأضحى وكانت السفينة التي يعمل عليها على الهير في عارض يوسف ولقد كانت حبيبته في المشعاب فلما حل الليل أخذ (الكميه) كيس التتن والسبيل والكبريت وتناول تمراً وشرب الماء ولما نام جميع من كانوا على ظهر السفينة، نزل من السفينة وأخذ يسبح إلى المشعاب وفي كل ساعة أو ساعتين يخرج السبيل من العمامة التي على رأسه ثم يدخن واستمر في السباحة يوماً كاملاً إلى أن وصل إلى المشعاب وقابل حبيبته) [1].

بينما القصة الحقيقية هي تحدي بين الكميه ونوخذاه الذي وافق على إسقاط دين الكميه كاملاً إذا أخذ أغراضه على رأسه ونزل البر وسبح إلى اليابسة سالماً، وفعلاً قام الكميه بالسباحة حتى وصل إلى البر بحفظ الله ورعايته، ويضيف الرواة بأنه عند وصوله للساحل كان سعد الكميه مرهقاً فشاهده راعي إبل وأعطاه من حليب النياق ليستعيد عافيته وصحته، ثم توجه إلى الكويت قبل القفال وقالوا عنه بأنه هرب من سفينة الغوص ووصل الخبر للشيخ مبارك الذي استدعاه وسأله عن الحادثة، فأجابه بأن هناك اتفاق مع النوخذة وبحضور البحارة، وبعد انتهاء موسم الغوص سئل نوخذاه عن صحة أقواله وبهر الشيخ مبارك من قوته وجرأته [2].

❋ ❋ ❋

(١) ط ٢، ١٩٩٨، ص ٩٩.

(٢) مقابلة مع السيد سعد فرحان سالم الأصابعه.

*** السيب :**

السيب هي كلمة مفردة وجمعها أسيوب، وهو الرجل الذي يتولى سحب الغيص من قاع البحر بعد أن ينبر له الحبل، ويكون نصيبه من محصول السفينة بواقع سهمين.

وغالباً ما تكون بين الغيص وسيبه علاقة وطيدة وثقة متبادلة حيث للسيب أهمية كبيرة في مهنة الغوص، خاصة إذا علمنا بأن حياة الغيص تكون مرهونة بالسيب، فلو أن السيب غفل عن الإشارة التي يعملها الغيص ولم يسحبه بوقته لربما يموت الغيص من جراء إهمال السيب وعدم انتباهه[1].

وقد تميز السيوب من قبيلة العوازم بالنباهة والذكاء والقوة الجسمانية والجدية بالعمل.

ومن الموروث الشعبي في هذا النطاق نجد أن أحد الغاصة وهو المرحوم حولي أبو حقطه العازمي يوصي سيبه المرحوم فرج بن اقريعيط الصابري بأن لا يغفل عنه وهو تحت المياه بقوله:

يا فرج بالقوع بالك تخليني	**لا يشير جداي عندك وتنساني**
ترى لي ناس من الناس ترجيني	**لا تخيّب حروه اللي ترجاني**
ابك عمري ما نبيعه بلكيني	**ما نبيع العمر في غالي الاثماني**
ما نبيعه كود اوخر المتليني	**ساعتن فيها يزوعٍ الاذهاني**

أما الشاعر الغيص فهاد بن جافور رحمه الله فيبشر أهله بأن حالته

(١) الشملان (تاريخ الغوص على اللؤلؤ) ج ١، مرجع سابق، ص ٣٧٥.

بالغوص جيدة ومن مظاهر هذه الحالة بأن سيبه يعجبه عمله فيقول[1]:

يا كاتب اكتب جوابي عقب هالغيبة　　للصاحب اللي لنا ما دز مرسالي

وقله عشيرك بخير ومعجبه سيبه　　بس يتمنى وطنكم عقب هالحالي

بينها يفاخر الشاعر المرحوم فالح بن مروح بالسيوب الذين معه في سفينة النوخذة عقيل بن اعقال رحمه الله قائلاً:

سيوبنا مثل الحرار المشاريف　　وحنا كما حصناً تلاوج بعنه

ويقول السيب المرحوم صالح الحيفة الصواغ - وهو من السيوب الثقات لضخامة جسمه وسرعة بديهته - مخاطباً الغيص المرحوم راشد المشعوف ليطمئنه بأن يدخل المغاصات ولا يحمل بقلبه أي خوف أوشك أو ضيفة:

لا تضايق فوق راسك حيفة　　من بني عمك ورجلن وافي

البحر لا صار له وحيفه　　يوم تنبر توصل المجدافي

ختاماً لابد أن يكون للشاعر المبدع فهد بن جافور إبداع في ذكر السيوب وهو الذي عمل سيباً أثناء الغوص فيقول رحمه الله هذا البيت الغزلي الجميل[2]:

يا تل قلبي تلة الحبل بالشيرة　　حبل سن سنبوك تجاذبته أسيوبه

ويقول أيضاً:

راعي القرن الأشقر شد قلبي وتله　　تلت السيب الأربد من عميق الظلامي[3]

---

(١) ديوان (فهاد بن جافور) مرجع سابق، ص ٢٣.

(٢) ديوان (فهد بن جافور) مرجع سابق، ص ٤٠.

(٣) جريدة (الرأي العام) عدد (٩٩/٣/١٢)

* **النـهـام :**

يقـول الأسـتاذ المـؤرخ/ سـيف مـرزوق الـشملان فـي كتابـه (تـاريخ الغوص على اللؤلؤ) [1] يـسمى الطـرب البحـري «النهمـة» بتـشديد النـون وإسكان الهاء، ويسمى المطـرب البحـري (النهـام) بتـشديد النـون والهـاء والجمع (النهامة) بتشديد النون والهاء.

وللنهمة تأثير كبيـر علـى البحـارة فتـراهم يقومـون بأعمـالهم الـشاقة بقـوة ونـشاط ناسـين المتاعـب لاسـيما إذا كـان النهـام حـسن الـصوت.. والغناء له تأثيره الكبير على الإنسان.. والشعر الذي يغني به النهامة على نوعين وهما:

١ - الزهيري.

٢ - المواليا ويسمونه إميلي.

يحرف النهامـة فـي المواليـا فبـدلاً مـن أن يقولـوا... يـا مواليـا.. يـا مواليا تراهم يقولون يا ما يامال أو هوب ياما مثلما يبتدي المغني بياليـل يـا ليـل ثـم بعـد ذلـك يـشرع النهـام فـي القـصيدة والبحـارة يـردون عليـه بوحوحة كوحوحة أهل الطرق الـصوفية حتـى تنتهـي النهمـة وإذا لـم يـتم العمل يقول النهام غيرها وهكذا.

ويتنافس بعض النواخذة على النهامـة الممتـازين فتـراهم يكرمـونهم ويكون للنهام في السفينة سهم وربع السهم.

وقـد بـرز عـدة نهامـة ممتـازين مـن قبيلـة العـوازم ركبـوا البحـر مـع إخـوانهم الكـويتيين وسـاهموا فـي تيـسير عنـاء ومـشقة البحـر علـيهم

---

(١) الجزء الثاني، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الثانية ١٩٨٩، ص ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٢.

بإطرابهم بالنهمة وحظوا بشهرة طيبة لتميزهم في الطرب البحري ومن أشهر هؤلاء ما يلي:

* **المرحوم/ خلف بن عليّ الحصيني العازمي** (المتوفى عام ١٩٧٧م) وهو شاعر شعبي معروف وله قصائد نبطية في غاية الجمال والروعة إلا أن أغلبها لم يدون وما زال يرددها الرواة وقد أثبتنا بعضاً من أبياته الشعرية في مواضع مختلفة في هذا البحث، وقد عمل المرحوم/ خلف نهاماً مع عدة نواخذة غوص من أهل الكويت أبرزهم النوخذة المرحوم/ خليف بن مثيب الأذينة والنوخذة المرحوم/ محمد بن ناصر الحريص، وقد اشتهر رحمه الله بالصوت الحسن.

* **المرحوم/ فراج بن مسعود العازمي** عمل بالنهامة عدة سنوات طويلة مع النوخذة المرحوم خليف بن مثيب الأذينة في الشوعى الذي كان يملكه بالثلاثينيات من القرن العشرين.

* **المرحوم/ سالم بن عيد القعابي** ركب مع النوخذة عبيد أبو لبقة نهاماً وغيصاً واتسم بحسن الخلق والطباع.

وقد كان للعوازم طريقة أخرى ينتهجونها في بث الحماس لدى البحارة في محاملهم البحرية وهي إلقاء القصائد النبطية المشهورة بطريقة الشيلات حيث يرددها الغاصة والسيوب وكافة العاملين بالمحمل بصوت جماعي واحد، ويطربون لها أشد الأطراب، ويتحمسون في أداء أعمالهم المناطة على عاتقهم في البحر، وقد اشتهروا بهذا النمط الجميل في الغوص وعرفوا عند أهل الكويت بهذا النوع الحماسي من القصائد الشعبية وتميزوا به عن زملائهم في هيرات الكويت والخليج العربي، وتستمد هذه الطريقة من أسلوب الصحراء بالرغم من تواجد العوازم في الكويت منذ القدم وتميزهم بالطابع البدوي، ويروى أن أهل الدمنه

العاملين في الزراعة وصيد الأسماك بواسطة الحظور في موسم الغوص كانوا يميزون السفن الشراعية التي يملكها نواخذة قبيلة العوازم عن غيرهم بفضل هذه الشيلات البحرية التي عرفوا به وتميزوا بها بين نواخذة الكويت الذين يمارسون النهمة في البحر.

ومن أشهر الشعراء الذين كانوا يشيلون الشيلات البحرية الشاعر الكبير فهد بن جافور العازمي رحمه الله الذي ركب سيب لموسم غوص واحد مع شوعى النوخذة المرحوم سعود بن مساعد المجمد ومع النوخذة مفرح الأصفر عدة سنوات، والشاعر محمد عيد بن جرمان العازمي الذي كان من أشهر غاصة النوخذة المرحوم/ عقيل بن اعقال العازمي وعرف بأشعاره الجميلة.



المرحوم خلف بن عليّ



المرحوم سالم القعابي

* **الرضيف والتباب :**

الرضيف يقصد به الصبي الذي يقوم بالأعمال الخفيفة على متن السفينة كمساعده السيوب في أعمالهم بقصد التدرب على العمل بالغوص ويذكر أن كلمة رضيف هي تحريف لكلمة رديف، وحصة الرضيف من الغوص سهم واحد.

أما التباب بفتح التاء وتشديد الباء وجمعه تبابة فهو الصبي الذي يلتحق بالخدمة في سفينة الغوص للتدرب على ركوب البحر والتعود على خشونته وأهواله ويقوم بعمل الشاي والقهوة والطهي والتنظيف وغير ذلك من الأعمال في السفينة.

والفرق بين التباب والرضيف أن التباب ليس له سهم من محصول الغوص إنما يعطى إكرامية من النوخذة بعض البحارة بخلاف الرضيف الذي يكون له سهم من محصول السفينة[(١)].

وغالباً ما يكون والد الرضيف أو التباب غيصاً أو سيباً في ذات السفينة، وعندما يكبر هذا الصبي يتجه للعمل في سفن الغوص وفي مهنة الرجال بعد أن اكتسب خبرة وتجربة ذاتية.

ويحدثني العم الفاضل حمد حمود الحميدي العازمي عن تجربته الشخصية عندما ركب تباباً مع النوخذة المرحوم ناصر الغريب وكان والده غيصاً معهم، بأنه بعد موسم الغوص الطويل أكرمه النوخذة الغريب بإعطائه بعض السحتيت [(٢)] وأوصى الطواش عليه وحصل على بضع روبيات أدخلت الفرح والسرور في قلبه الصغير.

---

(١) الشملان: مرجع سابق، ج ١، ص ٢٧٢، (تاريخ صناعة السفن في الكويت) للدكتورين بدر الخصوصي ونجاة الجاسم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٢، ص ٣٤٣، ٣٥٣.

(٢) من أصغر أحجام اللؤلؤ.

* **العـزّال :**

مـن أفـراد طـاقم سـفن الغـوص شـخص يطلـق عليـه (العـزال) وهـو الشخص الذي يعمل في الغوص لحسابه الخـاص ولـه سـيبه الـذي يجـره من قاع البحر، ويقوم العزال بدفع خمس حصيلته من اللؤلؤ للسفينة التي يعمل عليها، كما يقوم بدفع السيب ومصروف الأكل لنوخذة السفينة[1] .

وقـد أطلـق عليـه هـذا اللقـب لأنـه اعتـزل مـن فـي السـفينة. ولـيس بالضرورة أن يكون في كل سفينة عزالاً واحداً أو أكثر، ففي بعض السـفن لا يوجد فيها أحدٌ من العزال.

ومن الحوادث القديمـة التـي تـروى بـشأن الركـوب عـزالاً مـع سـفن الغوص هذه الرواية التي تذكر عن النوخذة المرحوم عبيد أبـو لبقـة ذلـك النوخذة المعروف بالكرم والـشهامة والرجولـة ففـي أحـد مواسـم الغـوص كان النوخذة أبو لبقة على سـفينته الـشراعية مـع غاصـته الـذين يغوصـون بداخل إحدي الهيرات فطلع أحد الغاصة من دشته وقـال للنوخـذة عبيـد: (يا نوخذة سمعت وأنا تحت المياه أحد ينادي من ذاك المحمـل قـائلاً مـا من عوازم في البحر)، فكما هو معروف أن الـصوت بـداخل البحـر ينتقـل بوضوح وبسرعة أكبر أربـع أضـعاف منهـا فـي الهـواء[2]، فـأنزل النوخـذة عبيد الهوري الموجود بسفينته في الحال، وانطلـق متوجهـاً إلـى الـسفينة التـي صـدر عنهـا الـصوت فكانـت سـفينة المرحـوم سـعود المطيـري مـن نواخذة الغـوص، الـذي رحـب بـدوره بالنوخـذة عبيـد أبـو لبقـه قـائلاً لـه (عسى عندنا لك حاجة ونقضيها يـا طويـل العمـر) فـرد عليـه (يـا نوخـذة

---

(١) (تاريخ صناعة السفن في الكويت) مرجع سابق، ص ٢٧٢.

(٢) (رحلة في عالم الغوص) إعداد علي إبراهيم خلف، ص ٤٨.

سعود أحد غاصتنا سمع صوت من محملك يقول ما من عوازم، وشسالفته؟) فأجاب بقوله (هذا فلان العازمي غيص معنا وأنا معطيه سلفه للغوص، مائتين روبية وهو مريض صاير له مدة لا يقدر على الغوص، وهو يحاتي انقضاء موسم الغوص وهو عاجز) فقال أبو لبقة (أنا راح آخذ الغيص معاي ودين الغوص عندي).

فوافق النوخذة سعود على ما قاله أبو لبقة لأنه يعرف كلمة عبيد أصدق من أي ورقة، وقال أبو لبقة للغيص (ارتاح عندي ولا تشيل هم حتى تشفى من مرضك بإذن الله وهذاك الحين تبي تغوص عزال في محملي واعطيك أحد السيوب حياك الله)، وبعد عدة أيام شفي الرجل ونزل المغاصات بحثاً واللؤلؤ كعزال، فوفقه الله بحصباه ثمينة باعها بعدة ألوف سدد منها سلفته للنوخذة سعود وأعطى حصيلة النوخذة عبيد الذي رفض أخذ أي مقابل نظير فعلته وموفقه الشهم إلا أن إلحاح الغيص عليه وإصراره جعلاه يوافق مجبوراً.

❊ ❊ ❊

*** الطـواش :**

الطواش هو اسم يطلق علي الشخص الذي يمتهن تجارة بيع وشراء اللؤلؤ في الماضي بحيث يتعقب سفن الغوص لهذا الغرض، وطواش جمعه طواويش وكلمة طواش مشتقة من طش أي انتشر حيث كان الطواويش ينتشرون في عرض البحر بحثاً عن أصحاب سفن الغوص[1] .

وقد كانت مهنة الطواشة تجارة رائجة في منطقة الخليج العربي قبل ظهور النفط وتعتبر إحدى الأقطاب الهامة في تاريخ الغوص على اللؤلؤ.

والجدير بالذكر أن الطواويش الكبار كانوا بعد جمعهم اللآلئ والدانات من السوق المحلي، يقومون بالسفر إلى الأسواق العالمية للؤلؤ في الهند وبعض البلدان الأوروبية لبيع حصيلتهم هناك، وقد عمل في هذه المهنة القديمة عددٌ من أفراد قبيلة العوازم بالكويت وساهموا مساهمة بناءة في هذا النشاط الهام ونذكر منهم المرحوم محمد بن مدعج والمرحوم محمد بن دويهيس والمرحوم سعود بن محجان.

*   *   *

---

(١) (الموسوعة الكويتية المختصرة) ج ٢، ط ٣، ص ١٠١٢ .

المبحث الثالث:
مواضيع متعلقة بشؤون الغوص

إن شـؤون الغـوص كثيـرة ومتنوعـة وذلـك لـسبب بـسيط وهـو أن الغوص كان يمثل جزءاً كبير من حياة الكويتيين في الزمن الماضي.

وسنتطرق إلى بعض هذه المواضيع المختلفـة التـي هـي ذات أهميـة كبرى حتى نساهم في إيضاح حياة الأجداد المكافحين.

* مواسم الغوص على اللؤلؤ

كان للعاملين بمهنـة الغـوص علـى اللؤلـؤ مواسـم معروفـة يمارسـون خلالها نشاطهم بـالبحر، وتكـون مألوفـة عنـد الكـويتيين ويعرفـون بدايـة كل موسـم ونهايتـه، وتقـدر فتـرة الغـوص بحـوالي سـتة أشـهر فـي الـسنة الواحدة، وتتنوع مواسم الغوص إلى عدة مواسـم مختلفـة بعـضها رسـمي والبعض الآخر غير رسمي وكل موسم لـه نظامـه وأعرافـه الخاصـة، وهـي كالآتي:

أولاً: موسـم الغـوص الرسـمي وعـرف باسـم الغـوص الكبيـر ويحـدد الحاكم وقت بدئه وانتهائه ويبدأ عادة في شهر مـايو حتـى أواخـر شهر سبتمبر من كل عام ويلتزم به كافـة العـاملين بـالغوص حتـى غلب عليه الصبغة الرسمية، حيـث يعـرف اليـوم الـذي يعلـن فيـه الحـاكم نهايـة موسـم الغـوص الكبيـر بالقفـال وهـو بمثابـة عيـد لأهـالي البحـارة يعبـرون فيـه عـن فـرحتهم بعـودة عـائلهم وكـان

للغوص أمير يختاره الحاكم، وآخر أمراء الغوص بالكويت هو المرحوم راشد بن أحمد الرومي[1].

ويذكر أن السفن العاملة خلال الغوص الكبير لا تعود إلى موطنها، أما في حالة النقص بالمواد الغذائية أو لإصلاح السفينة فإن السفن تتوجه غالباً إلى بعض الموانئ والبنادر القريبة من المغاصات لمدة يوم أو يومين ويطلق على استراحتهم اسم الجداف.

ثانياً: كما توجد مواسم غوص غير رسمية وتختلف مواعيدها سواء قبل موسم الغوص الرسمي أو بعد وهي ثلاثة مواسم كما يلي:

١ - موسم الخانجية ويكون قبل الغوص الكبير، وتحديداً في أواخر فصل الربيع أي في شهر أبريل من كل عام، ويختلف نظامه عن النظام المتبع في موسم الغوص الرسمي بحيث من ينوى الذهاب إلى الغوص خلاله يذهب على حسابه الخاص أو على على حساب من يؤمن له غذاءه اليومي، ودون ارتباط بنوخذة معين أو سفينة معينة، وغالباً ما تقوم السفن بالتوجه إلى المغاصات القريبة من السواحل للغوص فيها، وذلك خلال فترة شروق الشمس إلى غروبها، ثم تتوجه السفن للمبيت في أحد الموانئ القريبة خوفاً من رياح السرايات القوية. ومن طرق الغوص المتتبعة خلال موسم الخانجية هي أن يغوص ككل غيص أربع تبات، ويكون فلق المحار عادة في كل يوم.

---

(١) الشملان، ج ١، ص ٢٦٣.

٢ - موسم الردة يأتي هذا الموسم بعد انتهاء موسم الغوص الرسمي، والاسم مشتق من العودة والرجوع إلى الغوص بعد القفال، حيث تتوجه السفن إلى الغوص مرة أخرى، ويستمرون مدة لا تتجاوز الشهر وهو مشابه لنظام موسم الخانجية في تعامل النوخذة مع الغاصة والسيوب الذين يركبون معه.

٣ - موسم الرديدة وهو تصغير اسم الردة ويبدأ هذا الموسم بعد انتهاء موسم غوص الردة وعادة ما تكون فترته أقصر من موسم الردة وعدد السفن التي تدخل الغوص خلاله تقل ، ولا تغوص في المغاصات البعيدة عن الساحل وله ذات نظام غوص الخانجية.

❋ ❋ ❋

* سفن الغوص على اللؤلؤ

تعد السفن الشراعية لنواخذة الغوص بمثابة الوسيلة الأساسية للتنقل بين الهيرات والمغاصات الواقعة في أعماق مياه الخليج العربي، وكانت السفينة ذات قيمة مالية وثروة من ثروات التي يمتلكها الكويتي ويتوارثها أبناؤه من بعده.

وقد تملك نواخذة قبيلة العوازم أسطولاً كبيراً من السفن الشراعية طافوا به البحار والمحيطات عاملين بواسطته في مهن عديدة ومنها السفار والقطاعة والغوص على اللؤلؤ وكد الحظور.

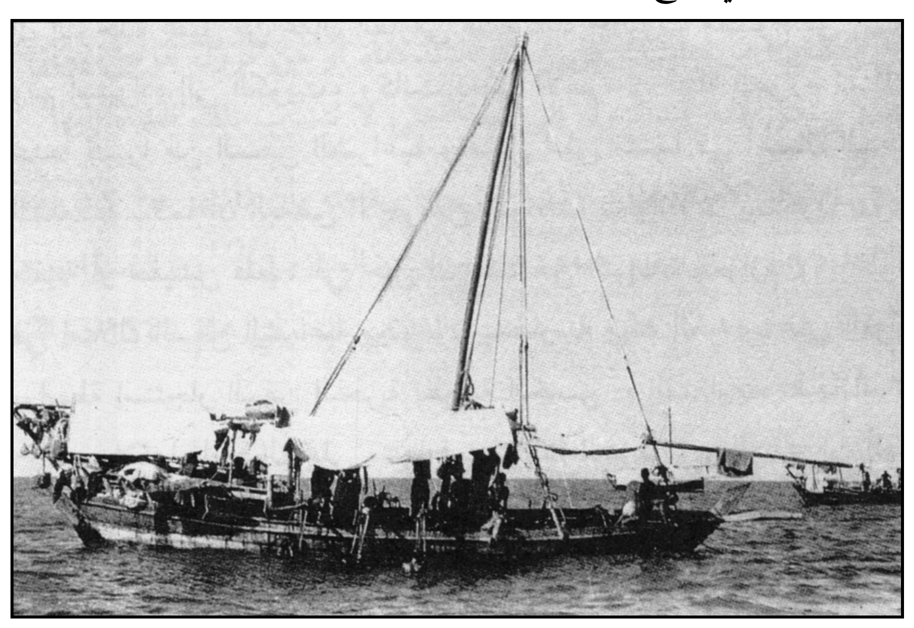
ويقول الأديب السعودي عبدالرحمن عبدالكريم العبيد (العوازم امتهنوا الملاحة منذ أن عرفوا شواطئ هذا الخليج، ولهم أسطول من السفن يعمل في الكويت منذ أوائل هذا القرن) [1].

ويتعذر علينا فعلياً تحديد عدد سفن هذا الأسطول البحري العامل بالغوص الذي تمتلكه قبيلة العوازم، وذلك لعدة أسباب أبرزها عدم وجود سجلات ملكية دقيقة يمكن الرجوع إليها في هذا الشأن، حيث كانت عمليات بيع وشراء السفن الشراعية تتم غالباً بواسطة الكلمة التي تعطى من أحد الطرفين دون أوراق بينهم، كما أن السفينة البحرية عرضة للتلف والغرق وغيرها من الأسباب التي تؤدي إلى حطامها.

أما عن الروايات الشفهية بشأن تحديد عدد السفن الشراعية العاملة بالغوص تحديداً دون أنشطة البحر العديدة كالسفار والقطاعة وكد الحظور وغيرها، نجد النوخذة محمد المدعج رحمه الله يقدر عدد السفن

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦١.

والمحامل البحرية التي يمتلكها أفراد قبيلة العوازم بالكويت فقط والتي عملت بمهنة الغوص في عهد الشيخ المرحوم مبارك الصباح (١٨٩٦ - ١٩١٥) بحوالي سبع وستين سفينة شراعية[1].



منظر يوضح عمل السفن الشراعية في وسط مغاصات اللؤلؤ

أما الراوية الكبير العم سعد بن جبران الوندة - برحمه الله - فيقول بأن عدد السفن الشراعية في عهد الشيخ المرحوم أحمد الجابر (١٩٢٠ - ١٩٥٠) تقدر باثنين وسبعين سفينة شراعية.

بينما يرجح آخرون بأن العدد قد تجاوز المائة سفينة، وتتنوع السفن الشراعية التي يمتلكونها بغرض ممارسة مهنة الغوص على اللؤلؤ، حيث

---

(١) برنامج (صفحات من تاريخ الكويت)، وزارة الإعلام الكويتية، إعداد وتقديم أ. رضا الفيلي، الحلقة التاسعة عشرة.

كان للسفن أنـواع مختلفـة ومنهـا الـشوعى والجـالبوت والبـوم والـسنبوك والبلم ولكل نوع شكله المميـز، وتـصنع هـذه الـسفن غالبـاً فـي الكويـت بواسطة القلاليف أي صناع السفن، بينما يتم استيراد بعضها من الخارج، ويذكر أن النوخذة عقيل بن عقال العازمي قد تملك جالبوت مصنوع فـي الهند وتم استيراده إلى الكويت، وكانت بعـض الأسـر مـن قبيلـة العـوازم تمتلك عدداً كبيراً من السفن الشراعية وتعمل على متنها في أعمال البحر المتعددة. كما أن البعض الآخـر مـن النواخـذة العـوازم لا يملكـون سـوى سفينة أو سفينتين فقط، في حين أن عدداً من النوخذة العوازم لا يرغبـون في امتلاك السفن الشراعية ويقومون بممارسـة مهنـة الغـوص علـى اللؤلـؤ بواسـطة اسـتئجار الـسفن البحريـة بطريقـة الخمـس - المتعـارف عليهـا آنذاك - من ملاكها للدخول على متنها في مواسم الغـوص، وبـالرغم مـن أنهم يستطيعون امتلاك السفن الشراعية إلا أن طبيعة حيـاتهم الاجتماعيـة تحتم عليهم الرغبة في عدم التملك قانعين بالمثل الكـويتي الـشائع (مـن حط خشيبة أشقى قليبه) [1] حيث أن من لديه سفينة شـراعية يجـب عليـه بعد انتهاء مواسم الغـوص الرسـمية وغيـر الرسـمية أن يعتنـي بهـا ويقـوم بتغليفها بأوراق النخيل حماية لها من الظروف الطبيعية والمناخيـة حتـى بدء موسم الغـوص التـالي، ويرغـب بعـض العـاملين بـالغوص مـن أبنـاء قبيلة العـوازم مـن أهـل الباديـة بـالتجوال فـي البـوادي والـصحارى أثنـاء فصول الخريف والشتاء والربيع بدون ارتبـاط أو قيد.

---

(١) أحمد البشر الرومي، صفوت كمال (الأمثال الكويتية المقارنة) ج ١، وزارة الإعـلام - الكويت، ط ١، ١٩٧٨، ص ٤٦٣.
خالد سالم محمد (السفن الكويتية القديمة) الكويت، ط ١، ٢٠٠٥، ص ١٢٠.

* **الأدوات المستعملة في مهنة الغوص**

من الأدوات التي كان يستخدمها الغاصة والسيوب أثناء ممارستهم لمهنة الغوص على اللؤلؤ قديماً: [1]

- **الفطام**: هو مشبك من عظام السلحفاة أو من قرون الوعل يغلق به الغواص آنفة عند نزوله إلى الماء حتى لا تتسرب تلك المياه إليها.

ويقول الأستاذ سيف الشملان عن صناعته بأن (أشهر من كان يعمل الفطام هو المرحوم حمود بن سحيم العازمي) [2]، والصواب هو المرحوم حمود بن علي بن سحيب العازمي المتوفي عام ١٩٤٥م والذي عرف بأنه حرفي ذكي.

- **الحجر**: هو ثقل من الحجر أو الرصاص هرمي الشكل يدفع بالغواص إلى قاع البحر لكي يسهل له التقاط المحار.
- **الديين**: هو مقطف يعلقه الغواص في رقبته ليضع فيه ما يلتقطه من المحار.
- **الزبيل**: هو حبل طويل يسحب السيب بواسطته الحجر بعد وصول الغواص.
- **الجدا**: هو حبل يمسك باليد ويربط به الديين ويصل ما بين السيب على ظهر السفينة والغواص في قاع البحر.

---

(١) (تاريخ صناعة السفن في الكويت)، د. نجاة عبدالقادر ود. بدر الدين الخصوصي، مرجع سابق، ص ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٣.

(٢) مرجع سابق، ج ٢، ص ٢١٠.

- **الشمشول**: هو سروال أسود قصير يلبسه الغواص لكي يساعده على الحركة بدلاً من الإزار (الوزار).
- **الخبط**: هي قفازات لأصابع اليدين يستخدمها الغواص لحمايتها من الصخور الحادة والأشواك البحرية عندما يسير على يديه أو يقطع المحار الملتصق بالصخور.

❊ ❊ ❊

* **أهوال الغوص على اللؤلؤ**

عرفت مهنة الغوص على اللؤلؤ بأنها من أشقى وأخطر المهن القديمة وذلك بسبب كثرة الأهوال والأخطار التي تواجه العاملين فيها، وتتنوع هذه الأهوال إلى ثلاث فئات وفقاً لما يلي:

أولاً: الأسماك والكائنات البحرية الخطرة:

توجد داخل مياه البحر كم هائل من أنواع السمك والكائنات الخطرة والتي تسبب رعباً في نفوس البحارة، ويعد سمك القرش المعروف باسم الجرجور أبرز هذه المخلوقات البحرية حيث كان يتبع ظل سفن الغوص داخل المغاص وينتظر نزول الغاصة حتى يفترسهم، مما يضطر النوخذة إذا لاحظ وجود أسماك القرش إلى تغيير المغاص إلى مغاص آخر هارباً منه، والمعروف أن مغاصات الكويت يكثر بها عدد أسماك القرش مقارنة بمغاصات عمان[1].

وقد أودت أسماك القرش بأرواح الكثير من الغاصة أو إصابتهم إعاقات جسدية خطيرة في أحسن الأحوال، ويذكر أن قبيلة العوازم فقدت الكثير من أبناءها بهذا السبب أثناء مواسم الغوص.

كما أن اللخمة كانت من الأسماك الخطرة التي تواجه الغاصة وهي ذات شوكة سامة وتعمل على الرقود على ظهر الغيص حتى تقتله إذا لم يسعفه الحظ ويفلت من قبضتها، ويوجد نوع صغير منها يطلق عليه اسم اطبيجي ويعرف بأن ضربته أشد تأثيراً من ضربة اللخمة.

وتعرف سمكة أخرى سامة وذات أشواك حادة باسم الدجاجة وهي

(١) الشملان، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٤٩.

من الأسماك التي يخشاها الغاصة في الهيرات لخطورتها، كما يوجد نـوع آخر منها يعرف باسم الديك وهو خطر أيضاً.

ويقول الشاعر تويم الدواي في ذلك:

اثـري صـواب الدجاجـه حـار   عبطـت مـن حـر ضـربتها

عيـت ادي تلمـس المحـار   احـسب حـصى القـوع شـيفتها

ومن مخلوقات البحر الخطرة أيضاً (الدول) وهو كائن بحري قريـب الشبه بالأخطبوط ذو لون أبيض، وتؤدي ضـربته إلـى إحـداث قـروح فـي الجسم تستلزم أحياناً عودة المصاب إلـى الكويـت لعلاجـه منهـا، وتبقـى آثار الدول على الجسد طوال العمـر، ويـضطر بعـض الغاصـة إلـى ارتـداء لباس الغوص المسمى شمشول لإتقاء شر الدول.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره يوجد أنواع أخرى من الكائنات البحرية الخطرة كالقروص وأبو زيزي والرمـاي وأبـو لجنـي، يعمـل الغاصـة علـى تجنبهم أثناء الغوص.[1]

ثانياً: الأمراض التي تصيب الغاصة أثناء مواسم الغوص[2]:

بسبب طبيعة عمل الغاصة السيئة كانوا عرضـة للكثيـر مـن الأمـراض الناتجـة مـن ميـاه البحـر المـالح وأشـعة الـشمس الحارقـة ونوعيـة الغـذاء القليل، ومـن هـذه الأمـراض والعلـل التـي كانـت تـصيبهم أثنـاء الغـوص الصرع والكحة والسعال وانفجار الأذن وأم ازليقـه والطنـان وأبـو اقـشاش

(١) الشملان: ج ١، ص ٣٩٩ وما بعدها.

(٢) الشملان، ج ١، ص ٤٢٦ وما بعدها.

والشاقه والسمط وهو مرض جلدي يصيب الغاصة ويتلف جلودهم ويتم علاجه بوضع مادة اليفت عليه الجلد.

ويقول المرحوم صالح بن حواس الصابري أثناء إصابته بمرض السمط أثناء ركوبه الغوص:

لا حول ما أطولك من سيره   ما هي بسيره نهارين

الجلد الأول نبت غيره   يا كيف للجلد لونين

وكانت هذه الأمراض تعالج بوسائل شعبية كاستخدام الأعشاب الطبية والكي بالنار والحجامة، وإذا لم تفلح هذه الوسائل في شفائه يتم إرسال المريض إلى الكويت للعلاج ويطلق علي اسم عبري.

ثالثاً: المشاق التي تواجه الغاصة:

كان الغاصة عرضة للكثير من المشاق والصعوبات أثناء ركوبهم للغوص ومن أبرز هذه المشاق العاف وهو ماء البحر الملاصق باليابسة ويكون ذا طبقة باردة تصيب الغيص ببرودة شديدة عند نزوله للمياه. ويكون العاف موجوداً عادة في بداية موسم الغوص الرسمي وعند انتهائه، كما يوجد أيضاً في مواسم الخانجية والردة والرديدة لتغير الطقس الجوي خلالهم، وكان الغاصة يعانون من العاف أشد المعاناة، ويقول الغيص سالم بن تويم رحمه الله في ذلك:

الله من قلب برى حاله العاف   برى الخشاب اللي بروه القلاليف

ويخاطب المرحوم فهاد بن جافور نوخذاة بقوله:

أول الطرشة ترى البرد يقصيني   وإن دفيت أعجبك يا ذرب الإيماني

ويعد الدردور من الصعوبات التي تواجه الغاصة أثناء نزولهم للبحر وهو تيار مائي قوي يصيب الغاصة بتعب شديد، ويرهقهم، ويسبب أحياناً اصطدام أجسادهم بالسفينة محدثاً بهم إصابات بليغة وجروحاً خطيرة.

وما يخشاه الغاصة أثناء ممارستهم للغوص هو أن تكون حصيلة الدشة من المحار قليلة، فكان النوخذة يراقب الغاصة ويشجع بعبارات الثناء والترحيب من يملئ الديين الذي يحمله بعد طلوعه من الغطسة، ويسخط من الغيص الذي يعود بحصيلة قليلة من المحار، بل ويمتد الأمر إلى إهانة هذه الغيص بكلمات قاسية مما يتطور الأمر إلى حدوث اشتباك بينهما أو أن يعزم الغيص على الهروب من السفينة وترك الغوص ومشاقه.

وبعد هذا الحديث عن أخطار وأهوال الغوص على اللؤلؤ نختم بقول المرحوم مرزوق بن سحلول العازمي عندما سئل عن الغوص فأجاب قائلاً:

من يوم يطرون البحر جاض قلبي من حشاه

جضت اللي جض من داب[1] وعيونه تشوف

جعل باب الغوص يلد من يجي وراه

يعتني بي واحدن معتني بعز الضعوف

* * *

---

(١) داب: هو الثعبان.

* **أشهر الدانات التي حصلوا عليها :**

إن الغاية التي يهدف إليها كافة العاملين بالغوص والسبب الرئيسي لأن يتحملوا كل أنواع المعاناة والشقاء خلال فصل الصيف الحارق هي أن يوفقهم الله بالحصول على لؤلؤة ثمينة تنسيهم تعب الغوص وتمدهم بالمال الوفير الذي يعينهم في تغطية أعباء الحياة، والجدير بالذكر أن اللآلئ أنواع وأحجام متفاوتة ولها معايير عامة للتمييز بينها ومنها معيار الإشراف والبريق، ومعيار الوزن، ومعيار لون الدانة الذي يتنوع ما بين مشير أو نباتي أو زجاجي أو سماوي أو قلابي أو خضراء أو شقراء وغيرها من الأنواع التي تختلف ويختلف تبعاً لها السعر المراد دفعه لشرائها[1].

وقد حالف عدداً من النواخذة العوازم التوفيق في حصولهم على دانات نادرة تم بيعها على الطواويش بأسعار كبيرة، وكان لها المردود الإيجابي لأصحابها، واشتهرت أسماءهم في تاريخ الكويت وعرفهم الأجداد وتناقل الرواة ذكرهم، وسنذكر بعضاً منهم كالآتي:

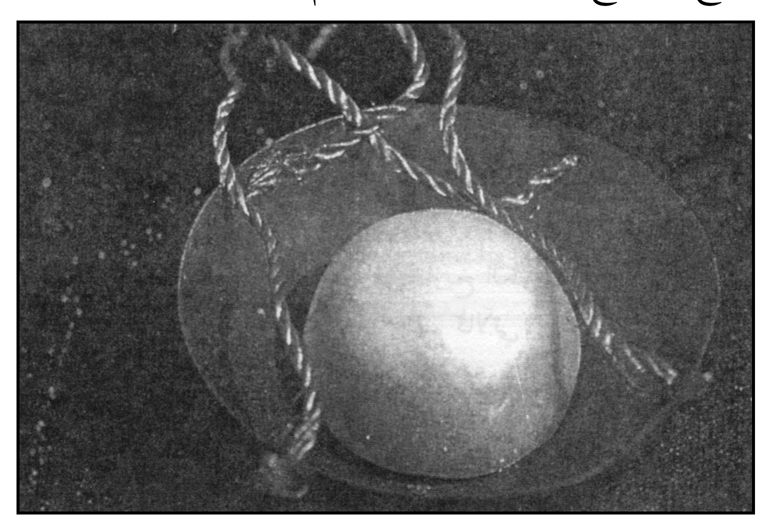
- النوخذة المرحوم محمد المدعج صاحب الدانة المشهورة بتاريخ الغوص على اللؤلؤ بالكويت والخليج العربي والتي شاع ذكرها لجمالها المميز وكبر حجمها، ولهذه الدانة رواية جميلة وهي أنه في عام ١٩٢٧م (١٣٤٦هـ) مرت الكويت بظروف اقتصادية صعبة انعكس ذلك على أهلها.

وكان النوخذة محمد بن مدعج من النواخذة المتضررين من هذه الأزمة المالية واستدعى الأمر إلى أن يقوم برهن بيوته في الكويت

---

(١) لمزيد من التوسع في هذا الموضوع انظر كتاب (اللؤلؤ) للأستاذ الدكتور عبدالله الغنيم، ص ١٩٧ وما بعدها.

ونخيله في مزارعه بالبصرة لأحد دائنيه حتى تمام سداد ديونه واعتمد ابن مدعج على ربه في محنته ودخل موسم الغوص الكبير مع بحريته بواسطة سفينته الشراعية الجالبوت والمعروفة باسم (الغزالة) وركب معه بحارته من أهل الكويت وعددهم سبعة وعشرون نفراً ومنهم ناصر بن جامع وسعد الصويلح وثومان العبهول وجمعان بن منيظره وراشد بن مطلق الشبو ومحمد ناصر الدوسري وخميس بعركي وسالم بن جروان ومفرح الطمار ومزيد الجلاوي ومرزوق البحيري وأخوه راشد المدعج وابنه مدعج المدعج وآخرين يتعذر ذكرهم جميعاً.



دانة ثمينة وسط ميزان اللؤلؤ

وعمل في الغوص على اللؤلؤ في هيرات البحر العميق وهو يفكر في أن يوفقه الله برزق كثير حتى يوفي الديون التي أثقلت كاهله، وتمضي الأيام والليالي وهو في عرض البحر ومحصول اللؤلؤ لا يكفي سوى الزاد والماء الذي يستهلكه البحارة، وقبل انتهاء موسم الغوص الكبير بعشرين يوماً فقط حدث ما لم يخطر على بال النوخذة ابن مدعج وهو إصابة الجالبوت بشرخ كبير في أحد جوانبها وتسرب المياه إلى

داخلها مما اضطر إلى الرسو في أحد بنادر البحرين والقريبة من الهيرات وجلب القلاليف لإصلاح السفينة وتكبد ذلك زيادة في الخسائر المالية الملقاة على عاتقه، علاوة على ديونه ودائنيه الذين ينتظرونه في الكويت.

وبعد الانتهاء من إصلاح الجالبوت واصل ابن مدعج مهنة الغوص وتوجه إلى إحدى المغاصات القريبة من (اغمسه) [1] يطلق عليه بطين أبو علي[2]، وكان ذلك يوم الجمعة الموافق ٣١ ربيع الأول من عام ١٣٤٦هـ (٩/٩/١٩٢٧م) وتبقى من موسم الغوص سبعة أيام فقط؛ وقام الغاصة بالغوص تحت المياه باحثين عن أكبر عدد من المحارات التي قد تكون في بطن إحداهن كنز ثمين، إلا أن الواقع كان صدمة لهم حيث كانت الحصيلة هي ثمان محارات فقط وخيم الحزن والخجل على وجوه البحارة، وحاول النوخذة شد عزمهم وتشجيعهم بقوله (الرزق على الله).

ولم يتجرأ أحد من البحارة فلق المحارات الثمان بسبب قلة عددهن.

وأثناء الليل توجه البحارة كلٌ إلى موضعه في السفينة للنوم وإراحة أجسادهم، وتوجه النوخذة محمد المدعج إلى مرقده للنوم، وأثناء نومه حلم بأن فتاة جميلة تزوره في الجالبوت فنهض من نومه مفزوعاً ليعرف أن ما شاهده ما هو إلا حلم[3]، وعاد إلى نومه وحلم مرة أخرى بتلك

---

(١) لقاء مع العم سعد الوندة (صفحة حديث الذكريات) جريدة (الرأي العام) إعداد الأستاذ منصور الهاجري عدد (١٠٧٨١).

(٢) د. يعقوب يوسف الغنيم (العدان بين شاطئ الكويت وصحرائها): مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٩٩٧، ص ٣٦.

(٣) يقول المرحوم/ علي أحمد الشرقاوي في كتابه (الكويت واللؤلؤ) ط ٢، ١٩٩٨، ص ٩٩ ما يلي: (كان الغواصون يرون رزقهم في المنام، فلو رأى الغواص في منامه بنتاً =

الفتاة تزوره وقام من النوم ووجد أن الجميع نائمون ليرجع إلى نومه وهو يردد اسم الله، ويتكرر الحلم مرة ثالثة فنهض، ووجد أحد غاصته وهو المرحوم جمعان بن منيظره العازمي قد صحا من النوم ليطلب منه فلق المحارات الثمان، وقام ابن منيظره بتنفيذ ما طلبه، والصمت والهدوء يخيم على المكان، وأثناء فلق المحارات صاح جمعان بصوت عالٍ (يا نوخذة... أبشر بالخير.. رزقك الله بدانة ثمينة من النوع الكبير).

فقام البحارة كلهم من النوم على أثر صراخ جمعان ليتلقوا الخبر بالفرح والسعادة شاكرين الله على ما رزقهم من فضله.

وكانت هذه المحارة قد وجدها الغيص المرحوم راشد بن مطلق الشبو في الهير أثناء غوصه.

وفي الصباح توجه النوخذة محمد بن مدعج إلى البحرين وقام ببيع دانته على الطواش صالح بن هندي من تجار البحرين بمبلغ وقدره (ثمانون ألف روبية) [1] أي ما يقارب في وقتنا الحالي ستة آلاف دينار كويتي وهو مبلغ خيالي في ذاك الزمان.

= أو امرأة جميلة فإنه يتم العثور على بعض اللالئ في صباح اليوم التالي عند فلق المحار، أما إذا رأى الغواص في منامه طفلاً فذلك يعني العثور على لؤلؤة من نوع الفص).

(١) انظر الشملان، مرجع سابق، ج ١، ص ٣١٥.
والموسوعة الكويتية المختصرة، ج ٣، ص ١٤٦٨.
بينما يقول بعض الرواة: إن الدانة بيعت بمبلغ (٨٥,٠٠٠ روبية).
انظر جريدة (الرأي العام) عدد (١٠٧٨١) صفحة حديث الذكريات، إعداد الأستاذ منصور الهاجري، لقاء مع العم سعد الوندة.
والصحيح ما أورده الشملان بعد الرجوع إلى تسجيل تلفزيوني للنوخذة المرحوم محمد المدعج الذي ذكر بأن الدانة بيعت بثمانين ألف روبية.

وأعطى الطواش الغيص الذي فلق المحارة إكرامية له وهي خمسمائة روبية وبشت وجونتين عيش وجونتين سكر.

وحصل كل غيص على (٣,٢٧٣ روبية) بعد انتهاء الغوص كنصيب له من الربح وحصل كل سيب على (٢,١٨٢ روبية).

وأعطى النوخذة المدعج بحارته استراحة من أعمال الغوص خلال الأيام القليلة المتبقية من موسم الغوص.

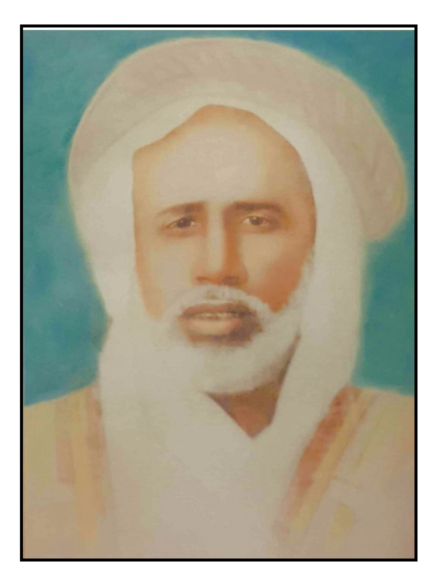
وبعد عودة ابن مدعج للكويت سدد كافة ديونه وفك الرهن على مزارعه وتبرع بجزء من ماله للفقراء والمساكين، واستمر في بناء المساجد وأكمل مسيرته الطيبة في أعماله الخيرية، والجدير بالذكر أنه بعد حصوله على هذه الدانة الفريدة قام بتغير اسم الجالبوت من غزالة إلى الفرحة.

وقد اشتهرت هذه الدانة في تاريخ الكويت شهرة واسعة واعتبرت من أشهر الدانات التي حصل عليها نواخذة كويتيون، وأوردها العديد من الكتاب والمؤرخين في حديثهم عن تاريخ اللؤلؤ بالكويت.

ويقول الشيخ عبدالله النورى رحمه الله عن النوخذة محمد المدعج بأنه (حصل على لؤلؤة ما زال ذكراها باق على ألسنة الناس يضربون بها المثل كدانة بن مدعج) [(١)].

وذكر في الموسوعة الكويتية المختصرة للسعيدان بأنه (نوخذا اشتهر في تاريخ اللؤلؤ بلؤلؤة ثمينة عثر عليها وباعها بمبلغ (٨٠,٠٠٠ روبية)[(٢)] وقد أورد الأستاذ سيف مرزوق الشملان ذكر هذه الدانة الفريدة

(١) (خالدون في تاريخ الكويت)، ذات السلاسل، ط ١، ١٩٨٨، ص ١٠٦.
(٢) ج ٣، ص ١٤٦٨.



الطواش صالح بن هندي رحمه الله
الذي اشترى دانه بن مدعج



الغيص راشد بن مطلق الشبو
الذي وجد دانه بن مدعج

Muhammad bin Madach al 'Azmi returned from the Pearl Banks on the 4th September and confirmed the news referred to in Bahrain News Diary No. 16 under paragraph 152 to the effect that he sold a pearl weighing 194 chou to Muhammad bin Rashid Hindi of Bahrain for Rs. 78,000.

وثيقة من الأرشيف البريطاني تتناول حصول النوخذة محمد بن مدعج
العازمي على دانة ثمينة بيعت في البحرين بمبلغ ٧٨ ألف روبية،
والصواب ما ذكره النوخذة ابن مدعج في مقابلته التلفزيونية.
رقم الملف IOR/R/15/2/ 1499 صفحة ٨٥.

واعتبرها من أشهر الدانات التي وجدت في تاريخ اللؤلؤ بالكويت[١].

ومن الآلئ المشهورة التي جناها نواخذة قبيلة العوازم من الغوص على اللؤلؤ، الحصباه التي حصل عليها النوخذة راضي بن مرشد الشنيتير في عام ١٩٣١م وكانت بحجم التيلة كما يروى، وقد بيعت على أحد الطواويش البحرينين أثناء موسم الغوص بمبلغ وقدره (٢١,٠٠٠ روبية). وكان راضي على جالبوت اسمه (بخيته) في هيرات خضبان، ومن بحارته علي بن جرمان ومحمد بن جرمان وزريق بن مرزوق الفريشي ووسمي سالم الوسمي ومرزوق بن سويلم وعطا بن راشد الشنيتير ومسلم الغريب وآخرين.

وحصل بحارته على ٥٠٠ روبية لكل واحداً منهم، وحصل الغيص المرحوم خويلد بن فجري البريكي على ٢٠٠ روبية إضافية له كإكرامية له لكونه من قام بفلق المحارة[٢]، وقام المرحوم حسين بن علي الشنيتير بتسليم القلاطة للشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت الأسبق، وقد ساهمت هذه الحصباة في تنمية الثروة الحيوانية لدى النوخذة راضي من خيول وإبل وأغنام.

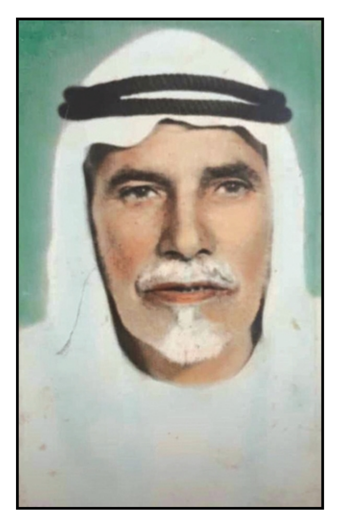
وتعد الحصباة التي وجدها النوخذة عقيل بن اعقال المشهور بعقيل الحصابي في عام ١٨٩٠م سبباً رئيسياً في تيسير مشواره الطويل في مهنة الغوص على اللؤلؤ وتذليل الصعوبات والمعوقات المادية التي تعترضه أثناء ذلك.

❊ ❊ ❊

---

(١) ج ١، ص ٣١٥.

(٢) صفحة (حديث الذكريات) إعداد الأستاذ منصور الهاجري، جريدة (الرأي العام الكويتية) عدد (١٢٠٢٧).



* مغاص حولي العازمي :

يعد مغاص حولي من مغاصات اللؤلؤ الشهيرة في مياه الخليج العربي وعرف هذا المغاص بكونه من أعمق مغاصات الكويت حيث يبلغ عمقه حوالي ١٢ باع أي ٧٢ قدماً (٢١,٥ متر)، ويتصف بكونه من أشد المغاصات حيث يجري فيه تياران مائيان يشكلان خطراً على الغاصة.

ويحدثنا الشاعر المرحوم عبدالله الدويش عن مغاص حولي العازمي بقوله (مغاص يتعب الغواصين لأنه عميق (غزير)، وقد سمى بهذا الاسم نسبه إلى منطقة حولي المعروفة في الكويت، وكانت منطقة غزيرة المياه العذبة، ويذكر أن اسم حولي أطلق عليها لأن أول من سكن تلك المنطقة وأقام فيها وزرع الخضار شخص من قبيلة العوازم اسمه حولي، وقد أطلق اسم حولي على المغاص المذكور تيمنا باسم المنطقة في الكويت لتشابهما في غزارة مائهما)[١].

وأورد الأستاذ أيوب حسين القناعي في كتابه (حولي قرية الأنس والتسلية) بأن المرحوم حولي العازمي من العوازم المقيمين القدامى بقرية حولي[٢].

---

(١) (الفنون الشعبية) مرجع سابق، ص ٣٢.

(٢) ط ١، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٧، ص ٢١.

وذكر الباحث مفلح علي الجبر في كتابه (تاريخ المياه في دولة الكويت) بأن رجلاً اسمه حولي أو حولي أبو حقطه في قبيلة العوازم سكن في موقع حوليو خذ منه الاسم.

ويؤكد المؤرخ غانم يوسف شاهين الغانم ذلك بقوله: (أما اسم حولي كما الأوائل ذكروا أنه اسم رجل اسمه حولي بن مرزوق بن احقطه)[1].

كما أنه ثابت ذلك عند الرواة من كبار السن الكويتيين[2] بأن المرحوم حولي بن مرزوق العازمي يعد من أفاضل قبيلة العوازم ومن أصحاب الأراضي الزراعية والقلبان (الآبار) في هذه المنطقة التي سميت باسمه.

❊ ❊ ❊

(١) (أصالة الكويتيين)، الكويت، صفحة ١٩.

(٢) انظر لقاء العم/ سعد بن جبران الوندة، جريدة (الرأي العام)، عدد (١٠٧٨١)، وكذلك لقاء المرحوم/ حسين علي الشنيتير، جريدة (الرأي العام)، عدد (١٢٠٢٧). وانظر كذلك مقال (خريطة حولي) للأستاذ منصور الهاجري، جريدة (الرأي العام) عدد (١٢٤٠٠).

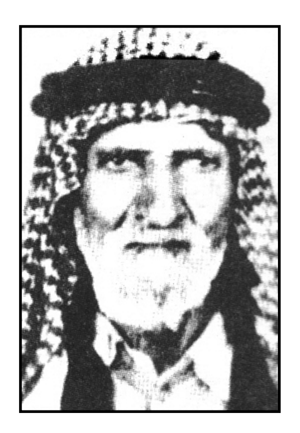
الفصل الثاني
من تراث قبيلة العوازم المرتبط في الغوص
(أشعار وحوادث)

كان العمل في مهنة الغوص على اللؤلؤ شاقاً، وقد ترك لنا الأجداد تراثاً شعرياً ضخماً أثناء اشتغالهم به تصور لنا بعض الجوانب التي عايشوها وتوضح لنا مشاعرهم وأحاسيسهم أثناء مواسم الغوص القديمة، وقد أبدعوا في هذا المجال الخصب، بالإضافة إلى إيراد بعض الروايات الجميلة التي جرت وقائعها في الغوص.

وسنبدأ حديثنا في هذا المجال الشيق بأشهر شعراء قبيلة العوازم في الكويت ومن أبرز شعراء البادية ألا وهو الشاعر الكبير فهد بن محمد الجافور رحمه الله.

* * *

* الشاعر فهد بن جافور :



يعد الشاعر الكبير فهد بن محمد بن عاصي الجافور (من فخذ الجوارية) من الشعراء المعروفين الذين ركبوا البحر وعبروا عن مشاعرهم أثناء الغوص، وقد ولد بن جافور عام ١٨٦٨م بالفنطاس، واشتهرت قصائده النبطية التي لازال العامة يتداولونها، وكان رحمه الله أبرز شعراء عهده، وحظي باهتمام خاص لدى الشيخ مبارك الصباح رحمه الله، وقال عنه الشاعر عبدالله الدويش أنه أكبر شعراء النبط الذين عرفهم، وقال عنهالشاعر عبدالمحسن الرفاعي إنه قوي المعاني سريع البديهة شديدالملاحظة(١) . توفي ابن جافور ببيته الواقع بمنطقة السالمية بتاريخ ١٥/٢/١٩٧٥م عن عمر يناهز المائة وسبع سنوات، وقد جمعت بعضاً من قصائده الكثيرة بعد وفاته في مؤلفين هما (صدى الماضي) و (ديوان الشاعر فهد ابن جافور)، ويروى أن شاعرنا عمل سيباً مع سفن الغوص من أهل الكويت لمدة سبع سنوات، وقد عانى بن جافور من الغوص معاناة كبيرة، وقال في ذلك عدة قصائد معبرة، ومنها هذه القصيدة المشهورة التي قالها في شبابه عندما كان مع النوخذة مفرح الأصفر(٢):

---

(١) السعيدان، مرجع سابق، ج ١، ط ٣، ص ٣٣٤.

(٢) (ديوان الشاعر فهد بن جافور) مرجع سابق، ص ٣٧، ٣٨، ٣٩. طلال الجويعد: (الشاعر الكبير فهد الجافور حياته وشعره) بحث غير منشور، الكويت ٢٠٠٠، ص ١٦ . وقد نسبها الأستاذ سعود عبدالرحمن اليوسف في كتابه (شعراء الوشم) ج ١، بالخطأ إلى فهد بن حميد من الحريق من نجد. كما نسبها الأستاذ متعب السعيد بالخطأ أيضاً إلى شاعر من أهل الجهراء في كتابه (قرية الجهرة القديمة) ط ٢، ١٩٩٣ ص ٣١، مع العلم أن ابن جافور لم يسكن الجهراء. ويرجع الخطأ في نسبتها إلى أن هذه القصيدة مشهورة جداً بين الرواة في كافة أرجاء الخليج العربي.

أمس هلت اعباري[1] من محاجر إعيوني

خايفٍ من محاتا الذم والنفس حيّة

خايفٍ من حكايا الناس ما يرحموني

واللّه المطّلع علام ما كان فيّه

هيه يالربع رنّوا كلكم وسمعوني

جعل من سمعني يسمع شفاعة نبيّه

يا نويتوا بجر اخرابكم[2] إنشدوني

وسمعوا قيل ابن جافور ياهل البغيّه

راقدٍ في منامي هاجعاتٍ إشطوني[3]

لين جاني لطيف الروح صافي الثنيّه

قال وش هالمغيبه يا مضنّة إعيوني

قلت للغوص جعل الكل يرجع بغيّه

جعل يرجع بنا منشي سحاب المزوني[4]

جعل كلٍ يجي من عقب الارماس حيّه

---

(١) إعباري: دموعي.

(٢) الخراب: الحبل.

(٣) إشطوني: همومي.

(٤) المزوني: المطر.

ذاهبـــين الحمايـــل بالخـــشب ولعـــوني

لـيـــنهم وهقـــوني فـــي البحـــر هالـــسوّيه

لا جنـــاحٍ يطيـــر ولا طـــروشٍ يجـــوني

ولا بـــرورٍ قريّـــب والـــسباحة رديّـــه

حـسبي الله علـى اللـي بـالبحر وهقـوني[1]

آه يـــا قيـــضةٍ راحـــت فـــواتٍ عليّـــه

مـسكني كـل عـام وشـوف نجـل العيـوني

لـين غـابوا عـن الخفـرات جلّـي رعيّـه

كـــان قـــزرت هالطرشـــة ترانـــي إظنـــوني

بـس يـا نواخـذاي أبعـد عـن البـر فيّـه

كـــان جينـــا زبـــار البـــر عنـــه إحفظـــوني

عقـــب زرق الغبيـــب تـــصير نفـــس رديـــه

يـــوم أبـــرق وأفكـــر فـــي عـــوالي إمتـــوني

مـــسلبٍ جلـــدها مـــن مـــرة الغـــوص فيّـــه

طابـــت الـــنفس أنـــا يـــا نواخـــذا حولـــوني

حـضّب[2] الـنفس مـن شـوف الزبـاره غنيّـه

---

(١) هذا الشطر له رواية أخرى وهي: (أشهد إنه عدو اللي بصوبه هدوني).
انظر عبدالله الدويش (الفنون الشعبية) الطبعة الأولى، ١٩٨٥، ص ٢٩.

(٢) حضّب: قرّب.

يــا وصــلت الزبــاره صــرتي[1] ناوشــوني

شــايمٍ شــومة الــضلع الحمــر عــن طميّــه

خــالق الـــنفس حــيّ دايــم مــا يخــوني

معتنـــي فـــي قليـــل المـــال وأهـــل الـــشويّه

فـــي وســـيع الفيـــاحي مـــا تجينـــي إشـــطوني

وفي المكـان الكـسيف تـضيق نفـسي عليّـه

يـــوم تمـــت ذكـــرت الله بتلـــى الحـــوني

هللـــوا كلكـــم والكـــل يـــذكر نبيّـــه

ذاكـــره بأولـــه وأتـــلاه منـــشي المزونـــي

خـــالق الـــنفس عـــلام الأمـــور الخفيّـــه

ويعلق الدكتور يعقوب الغنيم في كتابه (الأغاني في التراث الشعبي الكويتي)[2] على هذه القصيدة الشهيرة بقوله:

«ذكر فهد بن جافور في شعره الغوص، وكان صعباً عليه أن يخوض غمار البحر، وهو المتعود على حياة البادية، ولقد كانت التجربة مرة، ولكنه حريص على أن يسير في طريقه إلى منتهاه، فهو يقول للنوخذة إن

(١) صرّتي: ملابسي.

(٢) ط ١، الكويت، ٢٠٠٠، ص ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥.

استطعتُ أن أمضي معكم إلى نهاية الرحلة فهذه ظنون إذ أن نفسي تتوق إلى مغادرة هذا الموضع الذي نحن فيه، ولكني من أجل أن تسير أموري معكم بحسب ما يجب علي من إلتزام بالعمل معكم فحاول أيها النوخذة أن تبتعد بي عن البر حتى لا يضطرني الشوق إلى باديتي فأتركك وأرحل عنكم. لقد أمضى أياماً صعبة في عمله، وضاقت نفسه بما هو فيه».

ويستكمل شرحه لبعض الأبيات الشعرية بأسلوبه الأدبي الرفيع:

«قوله: طابت النفس: معناه اكتفت النفس بما نالت، وحولوني: انقلوني إلى مكان آخر غير هذا المكان، وقوله حظية النفس، معناه: أن تحظى النفس بمعنى تنال وهي عربية فصيحة، والزبارة: موضع على الساحل، والصرة: قطعة من القماش تشد على الحاجات الخفيفة من ملابس أو نقود، وهي عربية فصيحة، ناوشوني: ناولوني من بعيد، وهي عربية فصيحة أيضاً، شايم: مبتعد، والضلع الأحمر يقصد به جبل سنام الواقع في شمالي الكويت، وهناك رواية خرافية تقول إن هذا الجبل كان قريباً من طمية في نجد فرحل إلى مكانه هذا، والشاعر يضرب به المثل حيث يرى نفسه مبتعداً عن الغوص كابتعاد سنام عن طمية.

وعندما ينام تفاجئه أحلامه فيصفها قائلاً:

إنني راقد، وقد هدأت نفسي، وارتاح جنباي من تعب يوم طويل، وإذا بي أرى ذلك الطيف اللطيف الروح صافي الثنية (سبق شرحها) الذي قال: ما هذا الغياب يامن تظن به عيوني؟ فقلت له: إنني غائب في

الغوص عسى أن يعود كل من جاءه إلى أهله ومنزله الذي يتفيأ به (أي يستظل به)، وهذه الكلمة من الفي وهي كلمة عربية فصيحة، ثم يقول: إنني هنا لا أملك الطيران إلى من أريد، ولا تصلني رسائلهم بوساطة (الطروش) وهم الذين يحملون الرسائل، وليس معي رجل قريب مني يبرني، وسباحتي ضعيفة لا أستطيع بها أن أنتقل مسرعاً إلى حيث أريد».

ويقول الشاعر فهد بن جافور هذه القصيدة الغزلية أثناء موسم الغوص على اللؤلؤ[1]:

يا تل قلبي تلة الحبل بالشيرة　　　حبل سن سنبوكٍ[2] تجاذبته إسيوبه[3]

يقولون قص السّن ونحطله غيره　　　تكلم عليه النوخذة ثم ردّوبه

تجازوا عليه بتلةٍ عقب تكبيره　　　قعد صنقله بالقوع والحبل طاروبه

على اللي نتل قلبي من اقصي زوافيره　　　مثل تل دلوٍ من جبا البير مجذوبه

أنا مولّعٍ به واحتدوني حجاجيره　　　عسى الله يحاسب من حدوني وعيّوبه

جميل الحلايا ما يبي خاطري غيره　　　عسى القلب يلحق في هوى البال مطلوبه

أَنا يا ذكرته هل جفني عوابيره　　　سبب ضيقتي وغناي وابكاي من صوبه

❊　❊　❊

(١) انظر ديوان ابن جافور، مرجع سابق، ص ٤٠.

(٢) سنبوك: سفينة شراعية.

(٣) اسيبويه: المفد سبب والسيب من يقوم بسحب الغواص من قاع البحر.

* الشاعر سالم بن تويم :



ومن فحول شعراء قبيلة العوازم الشاعر الكبير سالم بن تويم بن جمعان الدواي من اللمعان من ذوي خماس من فخذ الهدالين والمولود عام ١٩٢٤م بمنطقة السالمية، درس عند الملا سعود الصقر واحترف الغوص والزراعة، وهو من عائلة تتداول الشعر حيث قال الشعر وهو لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره، ويقول الأستاذ المرحوم عبدالله ناصر الصانع عن الشاعر سالم بن تويم بأنه (من شعراء الكويت البارزين، عرفته المجالس والدواوين والمناسبات، فذاع صيته وعلا قدره بين الشعراء هنا وفي الجزيرة، فعدته هوازن - العوازم - شاعرها المجلى، كما عرفته الدواوين في القلطات - المساجلات - الشاعر المسكت لسرعة بديهته وحسن تخلصه وإفحامه لمساجيله من الشعراء)[١].

ويضيف الأستاذ سالم ناصر الحيص بقوله (لقد كان مثالاً لكثير من الشعراء الشباب الذين يعتبرونه مدرسة من مدارس الشعر الشعبي) [٢]. توفي الشاعر الكبير سالم بن تويم بتاريخ ١٩٩٧/٥/٣م، ولشاعرنا قصيدة معبرة في الغوص يقول فيها[٣]:

---

(١) (ديوان الشاعر سالم بن تويم الدواي)، مرجع سابق، ص ١٣.

(٢) جريدة (الوطن الكويتية)، عدد (٩٧/٥/٨).

(٣) المرجع السابق، ص ٨٢. وانظر الشملان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٨٧. الديوان الثاني للشاعر سالم بن تويم الدواي، جمع وإعداد نواف حمود سالم بن تويم، ط ١، ٢٠٠٤م، ص ٩٤.

الله مـن قلـب بـرى حالـه العـاف بری الخشاب اللي بـروه القلاليـف[1]

والدول[2] من حدر المجاديف صفصاف يا شيب حالي يا زبون المواجيـف

هذه حياة يا بـن سـمران[3] تنعـاف عز الله اني شـفت فيهـا التكاسـيف

من عقب مشي مع عرب زيـن الأوصـاف اليـوم صـار شـفاقة شـوفي الـسيف

هني من شـرف علـى كـل مـشراف شرف وغنى في طـوال المـشاريف

والعصر سير يم مملوح الأوصـاف الصاحب اللي علمنا فيـه فـي الـصيف

يا وى والله يا فتى الجـود مـصياف عشب وغـدير وقـرب زيـن التواصـيف

واليوم نسكن بين فنة[4] ومجـداف الله لا يجـزي صـفوف المجـاديف

كم واحدٍ دمـه مـع الـراس ينـشاف منهن عساهن للهوى والعواصـيف

تبقى جثاياهن من الغيص وخلاف وما فالبحر منهن اليا راح ماشـيف

ويقول بن تويم هذين البيتين عندما توفى أحد الغاصة واسمه عبيد الهيم بسبب إهمال سيبه:

لـولا الله ابـرك ثـم لـولا ابـن عـواد غـديت مثـل عبيـد حـدر الغبيبـي

اليــا ردعــت بنبرتــي للولــد زاد ما كل سيبن يـابن سـمران سـيبي

* * *

---

(١) العاف: هو الماء البارد داخل قاع البحر، والقلاليف هم صناع السفن.

(٢) الدول: هو الأخطبوط وهو كائن بحري أبيض يسبب الحكة لمن يصيبه.

(٣) هو الشاعر المرحوم/ سعد بن مطلق سمران العازمي.

(٤) فنه: بفتح الفاء هي سطح السفينة إشارة إلى أنه يسكن في السفينة على سطحها وبين المجاديف.



*** الشاعر رجا الفزير:**

من كبار شعار الكويت الشعبيين ، الشاعر المعروف رجا بن سعدون بن زايد بن سعود بن معصب الفزير الملقب بالرجاوي وله قصائد جزلة متنوعة الأغاض اتسمت بدقة الملاحظة وصدق المشاعر وسرعة الإدراك وسلاسة الوصف والتعبير، وقد أورده المرحوم حمد محمد السعيدان في الموسوعة الكويتية المختصرة بأنه أحد شعراء البادية المعروفين[1] .

وُلِدَ الرجاوي عام ١٨٩٤م وتوفي رحمه الله في يوم الجمعة الموافق ١٦/٨/٧٩م بعد أن تجاوز الثمانين عاماً.

ويشرح الشاعر رجا بن فزير موقف الغيص عند الاستعداد لدخول موسم الغوص بهذه الأبيات الجميلة على بحر المسحوب:

يا الله يا عالم بأمورن خفية

يا رافع الرايات رب العبادي

تفرج لمن كنه بنارن قويه

وإلا على جمرن يكره ستادي

من يوم قالوا حملوا تانكيه

والصبح تحميل الحجر والاجادي

---

(١) ح ٣، ط ٣، ص ١٢٣١.

واليـــوم الآخـــر منتـــوينن بنيـــه

ينـــوون هيـــر الناســـعه والنـــوادي

لا واهنـــي اللـــي قعـــد واهنيـــه

متكيـــف لـــه فـــي ظـــلال وبـــرادي

مـــا غـــاص لـــه هيـــرٍ مـــع مخانجيـــه

ولا قـــضب بعـــض الحبـــال الجـــدادي

يـــا ليتنـــي عانقـــت راعـــي المطيـــه

اللـــي ظهـــر قبـــل أمـــس مـــن هـــالبلادي

علـــق خروجـــه فـــوق شـــقحه هديـــه

وركـــب علـــى مـــسوعةٍ لـــه تقـــادي

راعـــي قـــرونٍ ليّـــتٍ فـــوق ليـــه

شـــقرٍ بتـــاليهن يـــرد بـــسوادي[1]

ومما قاله الرجاوي أثناء دخوله الغوص معبراً عن تعبه من العمل في هير خلالوه[2] حيث ركب فترة من الزمن مع سفن الغوص بمهن سيب.

احيّه مـن كفـي سطىٰ الحبـل فيهـا حسبي علـى نـاسٍ مـن نـاس بـروه

فـي ركـسةٍ جعـل الحيـا مـا يجيهـا مظهار شمسٍ عن نواسع خلالوه[3]

---

(١) ديوان الرجاوي - الشاعر رجا بن سعدون الفزير، جمع وإعداد طلال الرميضي، ط ١، ٢٠٠٤م، ص ٣٥.

(٢) خلالوه: اسم مغاص مشهور.

(٣) ديوان الرجاوي، مرجع سابق، ص ٦٠.

*** الشاعر فهاد بن جافور:**



وكذلك الشاعر فهاد بن مطلق بن فهد بن جافور العازمي الذي له الكثير من القصائد النبطية في الغوص، وقد ولد المرحوم/ فهاد عام ١٩١٧م في فريج العوازم بمدينة الكويت، وقرض الشعر في صغره، واستفاد من ابن عمه الشاعر الكبير فهد بن جافور حيث سكن معه في بيت واحد لمدة تقارب ٣٥ عاماً، وتميز شعره بالجمال والروعة والصدق، وله باع طويل في شعر القلطة وكان منأبرز شعرائه الكويتيين، ركب الغوص مع عدة نواخذة أبرزهم المرحوم/محمد بن دعيج والمرحوم سعود القضيبي. توفي بتاريخ ١٩٨٩/٢/٢٠م، وله من الدواوين الشعرية مؤلفان هما (صدى الماضي) و (ديوان الشاعر فهاد بن جافور) يحملان في صفحاتهم عدداً من قصائده الجميلة، ومن قصائده المعروفة التي قالها أثناء الغوص على اللؤلؤ هذه القصيدة التي تحتوي على ونة الغواويص فيقول بها[(١)]:

يا ونتي يوم الغواويص قفّوبي　　　ونّت صويبٍ جايدٍ فيه مضرابه

يابن حمد قلبي من أقصاه مجذوبي　　　القلب تلّه زين الأوصاف وأقفابه

دشيت ما جيته ولا جاه مندوبي　　　لا وهني عقب البطا من تحلا به

ترف القدم يجزع ثمر نهده الثوبي　　　في زمت المجمول يا بخت كسّابه

---

(١) (ديوان الشاعر فهاد بن جافور)، إعداد مطلق فهاد الجافور، ط ١، ١٩٨٩، مطابع الرسالة، ص ٢٤.

أسمر عفر عنـدي عزيـزٍ ومرغـوبي القلب لو هو في حلى النـوم هـذر ابـه

لو قلت أبدله عنـه مدلـه ولا تـوبي درب الغلا عن غيـرهم مغلـقٍ بابـه

ويقـول الـشاعر فهـاد بـن جـافور فـي مـدح سـنبوك النوخـذة سـعود القضيبي المعروف باسم (مشرف) أثناء ركوبه معه في موسم الغوص(١):

الحـافظ الله علـى الـسنبوك محـلاه سـمح الدقالـه عـسى وفقـه يزينـي

يـا زيـن صـدره ويـا محلـى مقفّـاه على الخشب لايـقٍ مـشرف بعينـي

يستاهله من تحوش الطيـب يمنـاه عينـا خويـه بـشينات الـسنيني

راعيـه يغـرم لمـشيه يـوم يجـداه كاسـه براسـه وخلّـى العـاذليني

سعود سـايلت عـن جنسه وجينـاه الجنس طيّب وغيب القلـب زينـي

بالطيـب يـذكر وأنـا دشـيت ويـاه حيـث إن قلبـي يحـب الطيبينـي

أبـو علـي طيـبٍ والطيـب ملفـاه وأخـوانهم بالمراجـل كـامليني

أرجي عسى أفوالته بالهير حـصباه بجـاه ربـي وجـاه المرسـليني

ويسند الشاعر فهاد هذه الأبيات الجميلة على أحد أصدقائه شاكياً له عناء البحر واشتياقه لجماعته(٢):

يا بن حمـد مرقـد الـشنباك ماليبـه مابي البحر مير هذي قسمة الـوالي

شفّي على اللي نهوده رفعـن جيبـه اليا حصل في رضاهم يـرخص الغـالي

عليـه قلبـي يفرّنـه دواليبـه داون ببحـر الهـوى مـع سـمح الإقبـالي

اليا عرضني بحلـم النـوم أهذريبـه وأثري لهذاري على أهل الحب غربالي

---

(١) المرجع السابق، ص ١٩.

(٢) مرجع سابق، ص ٢٣.

يا قلت أبدله إحلوم الليل تدنيبه	وأصبح حزين الضماير ضايقٍ بالي
أطلب من الله يعل الحظ يرميبه	عسى حَسين النبا يصير بحبالي
أنا أتحرى الخبر سالم يجينيبه	بدنات عبري يكز الخط بالحالي
تستر حالي أليا جتني مكاتيبه	ووصول خطه ليا جاني نعش حالي
يا كاتب اكتب جوابي عقب هالغيبة	للصاحب اللي لنا مادز مرسالي
وقلّه عشيرك بخير ومعجبه سيبه[١]	بس يتمنى وطنكم عقب هالحالي

وقال شاعرنا فهاد بن جافور هذه القصيدة عندما كان بالغوص مع النوخذة محمد بن دعيج رحمه الله[٢]:

نوخذا هب كوس منوتن للمعلّي	كل ما كان قلبه مثل قلبي يشوقه
تو ما صار يالممدوح للعود[٣] حلّي	إبذل الطيب فينا خل نفعك نذوقه
يا محمد[٤] حشى من خوتك ما	خوتك يا عزيز الجار عندي إشفوقه
خل عنا نواخذة التحوس تولّي	لين ربي صفط للعبد زيّن أُفوقه

وفاضت قريحة بن جافور عندما حل قفال الغوص مع أحد نواخذة الغوص قائلاً[٥]:

الغوص كمل وعيني ما تبي شوفك	ودي بشوف الحبيب اللي تباطني
لو أن ما صاب جوفي صايب جوفك	كد صار حالك ضعيف مثل ما جاني

---

(١) سيبه: السيب هو من يقوم بسحب الغواص من قاع البحر.

(٢) المرجع السابق، ص ٧٨.

(٣) العود: شراع السفينة.

(٤) محمد: هو النوخذة المرحوم محمد بن دعيج.

(٥) هذه الأبيات الشعرية تنشر لأول مرة للشاعر المرحوم فهاد بن جافور.

اشرب من القدو يا قدوان بكفوفك　　وخاشر مصخنك في عيش وغرضاني

كما يقول شاعرنا بن جافور هذه الأبيات في مدح بوم النوخذة سعود القضيبي المسمى (مشهور):

محلاك يا بوم خطف شلعت النور　　سلق يسوق القلب مشيه يجيبه

مشيه مع العالي تقل مشي بابور　　كل بقى يوشه وعيّا يعيبه

سمح العوالي غايه الكيف مشهور　　يا أهل الخشب صارت عليكم مصيبه[1]

بوم الصقر ما له خليط بهادور　　لين انتوى يوصل حبيب لحبيبه

ويحدث الشاعر فهاد بن جافور سيبه واسمه سالم بهذه الأبيات الشعرية[2]:

يا السّلم في نشعت إجداك تحْيني　　دام عمر اللي حشمني وبراني

يا ذكرتك تهتني نومها عيني　　ما يجي بالي من الهم عمساني

أول الطرشه ترى البرد يقصيني　　وإن دفيت أعجبك يا ذرب الإيماني

لا تواخذني اليا خف دجيني[3]　　كم نهارٍ جالي الطوق مليـاني

أشهد إن الله عن الغوص مغنيني　　مير طعت من استشرته وزلفاني

---

(١) ورد في كتاب (زهيريات كويتية) للأستاذ منصور الهاجري بأن الشاعر محمد مبارك الشريدة سمع هذه الأبيات الشعرية أثناء اشتغاله بالغوص كتباب وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره فحفظها عن ظهر قلب فأصبحت عنده الرغبة في الحفظ وقراءة الشعر من شدة تأثره بشعر الشاعر الكبير فهاد بن جافور.
مطبعة الأهرام، ط ١، ص ١١١.

(٢) ديوان فهاد بن جافور، مرجع سابق، ص ٢٢.

(٣) دجيني: الشبكة التي تجمع بها المحار.

الشهر كنّه على القلب حوليني[1]	يــا طرالــي مــدهلٍ فيــه خلانــي
آه يــا شــوف الربــوع الحبيبينــي	مكرمين الضيف والجار والعاني

ويقول أيضاً هذه القصيدة المشهورة[2]:

مبداي باللي تسجد الناس لرضاه	هـو الـذي قـادر علـى مـا يـصيري
اللي ليا ضاقت على العبد ينخاه	منجي محمد من لهيب السعيري
يا رب تنظر حال من جتك شكواه	تلطف بحالي يا الحليم البصيري
تعدني من فضل جودك بحصباه	عطيــةٍ مهــي علــى الله كثيــري
كود الهموم تهيد من فضل الإله	اليا دركت ترفع خلول الفقيري
ما دشتي للغوص رغبة ومشهاه	أرجي من المعبود خيرٍ كثيري
وقت المفارق حن قلبي من أقصاه	وبغيت عن درب المراح استخيري
أحسبت همٍ صابني ما حدٍ جاه	واثريه شاكي منه حتى البزيري
ورعٍ عرف غايات قلبي ومعناه	قام يتمنى له جناح ويطيري
ذكر على عين الحزين المشقاه	وهلت دموع مثل وبل[3] الغديري
والقلب جاه من الغرابيل ما أكفاه	همٍّ شكيته ما شكى منه غيري

ومن قصائده المشهور هذه القصيدة التي قالها في هجاء أحد نواخذة الغوص بعدما طفح به الكيل من معاملته القاسية مع بحارته: [4]

(١) حوليني: سنتين.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٠.

(٣) الوبل: المطر.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٥.

يـا نوخـذة عنـك المراجـل بعيـدة الطيـب يـا وجـه الدجاجـه لهاليـه

الطيــب دربــه كايــدٍ مــا تحيــده والربربــة ســهمة فــؤادك وطاريــه

أمدحك بالـشعْري[1] وقـرص الحديـدة[2] وجــدر العزالــه بالعمالــه تــسويه

والحنّــه اللــي كــل يــوم جديــده شيبت وأنـت إلسانك إبلـيس مغويـه

أما الردى تسند على الدرب سيده والا الصخا[3] والجود مخطي مجاريه

ليا أونس خويك قلت عيار صيده تأدبـة كنّـك مـن الـسوق شـاريه

تكثـر لـه الحنّـه وهـي مـا تفيـده إلـسان والا المرجلـه تقـصر إيديـه

عـسى الـذي برضـاه تـسجد عبيـده يقـدر عليـه إنـه عـن الخـد يخفيـه

ويقول أيضاً[4]:

يــا الله يــاللي كــل حــي يــسيله يـا عـالم غيـب الأمـور الخفيـات

تفـرج لمـن هـو سـاهرٍ طـول ليلـه مليـت مـن ربعـت ردي المـروات

مـن الـردى يـا ربعنـا حـط حيلـه من شين طبعه حط دفتـر وكتبـات

هـو يحـسبن الـرزق يوخـذ بحيلـه الـرزق مـا يوخـذ بنطحـه وقـوات

الـرزق بيـد اللـي ينـشي المخيلـه جـزل العطـا رفـاع سـبع الـسموات

أطلب من المـولى عـسى الله يزيلـه اللــي تنحرنــا بحنــه وصــيحات

فــلا هــلا بــاللي علومــه رزيلــه من طاح حوشله شتايم وغيـضات

مــن يــوم تــاه وضــيع الله دليلــه مال الخوي عنده معزه وحشمات

---

(١) الشعري: نوع من أنواع السمك.

(٢) قرص الحديدة: الخبز.

(٣) الصخا: الطيب.

(٤) (صدى الماضي) إعداد مطلق فهاد الجافور، ط ١، ١٩٨٨، ص ٧٣٠.

دايم يصايح مثل شروى سحيله   يا أونس خويه باشره بالرزلات
حط الردى الربربه له نحيله   الله لا يرحمك يا هين الذات
وجدر العزاله دايم يستويله   إمصلح عمره ولا فيه غفلات
يا بُعد عنه المرجله والنفيله   عنه المراجل بعد ضلعان أبانات
الجنس هيّن والمعرفة قليله   يا أونس خويّه قال صيده عيارات

أرسل الشاعر فهاد بن جافور هذه القصيدة للشاعر زويد بن سمران الحباج العازمي[1] يبعث خلالها شكواه على الغوص:

اليوم هذا أتلى إقضياي قرضاني   أمشي وحير وزايد الهم حاديني
بدلت سنبوك القضيبي بمسكاني   هذاك كيف للّي وهذا شقى عيني
هذاك أواجه فيه مدعوج الأعياني   وهذا لدرب الغوص يبي يوديني
لولا حياي من العرب جيتهم عاني   الله قوي الحيل وش عاد بيديني
لا وهنيك بالطرب يا بن سمراني   تبي تقيض في بلاد المزايّني
وأنا من الفرقا حزين ولهاني   يا شين عقب القرب فرقا المحبيني

رد الشاعر زويد بن سمران على شاعرنا فهاد بن جافور بهذه الأبيات:

قبلك وأنا جاني من الغوص مكفاني   واليوم يا فهاد حقك وتيزيني
ما والله أفخت دار مدعوج الأعياني   لو أطمع الغواص بالمال يغنيني
سحوب هالدنيا لمسلم ونصراني   ولا ذكروا الموتى تعد الغواريني

(١) المرجع السابق، ص ٩٢، ٩٣، ويقول الأستاذ مطلق الجافور عن الشاعر زويد بن سمران بأنه من شعراء العوازم المعروفين، ولكن لم يدون شعره، فقد اندثرت معظم قصائده.

للشاعر المعروف فهاد بن مطلق الجافور قصائد كثيرة في الغوص، ومنها هذه القصيدة الغزلية الرائعة التي نظمها أثناء ركوبه البحر، ويتذكر بها محبوبته خلال هذه الأبيات الشعرية الرقيقة، وبألفاظ جميلة، ومعاني قوية تعكس لنا الحالة النفسية التي كان الغاصة عليها وسط مياه البحر، والقصيدة كالآتي[1]:

مرحباً بالهبوب اللي تمر الخدين ... ليتها وصلت من ريف قلبي سلام

وشقا القلب عقب إفراق صافي الجبين ... آه لا عود الله بُعد زاهي الوشام

نشت الحال من فرقاه يا مسلمين ... ما تهنيت عقبه في لذيذ المنام

بالبحر سهمتي طرياه في كل حين ... يا صفيتم لنا قلت العذارى حرام

ما نسيت الصديق اللي كلامه حَسين ... أبو جديل ليا كده تعدى الحزام

والثنايا تشابه القماش الشرين ... وخدها مثل براق بليالي الظلام

يا هوى القلب لوكم بحالنا عارفين ... كان قل تم جميع الذخر عنكم حرام

لا تطاوع بنا حكي العدو المبين ... يا أريش العين كثر الدق فك اللحام

وله أيضاً هذه الأبيات الشعرية التي يتغزل بمحبوبته ويقارن بين مشاهدته لها وبين مشاهده هير تناجيب ويقول فيها[2]:

يا حي هالشوف من شوفت تناجيبي ... لا يا بعد شوف هيرٍ فتر إعضامي

ريحت هواها ليا ذعذع كما الطيبي ... يجذب هوى الريح ريحت ترف الاقدامي

مدهال حسن النبا زين التعاجيبي ... عساني ألقاه في منزاله العامي

كان الغاصة والسيوب قبل بدء موسم الغوص يجتمعون مع

---

(١) المرجع السابق، ص ٨١.

(٢) المرجع السابق، ص ٧٦.

نوخذاهم لتصليح السفينة الشراعية من الأعطاب ودهنها بدهان الشونة وإعدادها لتكون جاهزة للإبحار.

وكان الشاعر فهاد بن جافور يشتغل مع بحارة النوخذة سعود القضيبي لتجهيز السنبوك قبيل موسم الغوص، ومر عليه صديقه الشاعر حمد مهنا الغربة وشاهده يعمل معهم فألقى عليه هذا البيت[1]:

سلام يا بو محمد راعي السنبوك　　　عساك زينت سكانه ودستوره[2]

فرد عليه بن جافور:

أنا أحمد الله بخير ومحملي مبروك　　　ماني بمثلك شباب وشاب بحظوره[3]

وبعد هذه المعاناة الطويلة لشاعرنا ابن جافور مع الغوص، تفجر النفط في أرض الكويت ونعم أهلها بالرخاء والراحة والغنى فيقول الشاعر فهاد بن جافور هذه القصيدة بعد تركه الغوص[4]:

واحلالاه يا العمر الطويل　　　يوم مرّت علينا هالغناه

عقب تدبير الرزق القليل　　　اهتني بالوناسه والحياه

اشهدني من الدنيا ذليل　　　المحاتي بقلبي ما نساه

ارتجي رحمة الهادي الدليل　　　مالك الملك ما حيّي سواه

---

(١) المرجع السابق، ص ٩٥.

(٢) الدستور: من أجزاء السفينة وهي خشبة تقع في مقدمة السفينة وهي القاعدة التي يستند عليها الشراع.

(٣) الحظرة: شباك تنصب من أعواد القصب لصيد الأسماك بالقرب من الساحل، وقد اشتهر أفراد قبيلة العوازم بأنهم أصحاب مهنة صيد السمك بواسطة الحظور التي يمتلكونها.

(٤) (ديوان الشاعر فهاد بن جافور)، مرجع سابق، ص ٢٦.

*** الشاعر جمعان الحضينه :**

أما الشاعر جمعان بن عبيد بن فهيد بن حضينه - مواليد ١٨٩٨م وتوفي عام ١٩٦٥م - فله الكثير من القصائد الرائعة في شؤون البحر والغوص واللؤلؤ وغيرها من الأمور اليومية في حياة الأجداد، ويعد الشاعر بن حضينه ذو قريحة شعرية جميلة، ومن أبياته المعبرة والتي نستدل منها عناء ومشقة الغاصة تحديداً أثناء موسم الغوص هذه الأبيات المشهورة[(١)]:

هني من فارق السنبوك شاف الغنم والبعاريني

تسعين ليله وأنا مملوك كني من السوق شاريني

والنوخذا حلّني بملوك عشرج من الصبح يسقيني[(٢)]

والقصيدة أطول من ذلك.

ويقول الشاعر جمعان بن حضينه هذه القصيدة أثناء الغوص مع النوخذة المرحوم حمود بن غصاب الفريشي ويسندها على صديقه المرحوم محمد بن مطلق الشبو:

يا بن شبو هالشهر يا قوى حسبيله حسبي على هالليالي ما يروحني

يا صبحت عديت يومي واضبط الليله واعد الأيام والأيام بذني

إذن في تالي الأيام تقفيله قبل العرب يظهرون وينتحى عني[(٣)]

---

(١) انظر عبدالله الدويش (الفنون الشعبية) ص ٥٣.
وسيف الشملان (تاريخ الغوص على اللؤلؤ) ج ١، ص ٣٥٥.
وإبراهيم الخالدي (المستطرف النبطي) ص ٢٩.

(٢) أي أسقاني شراباً مرّاً من العشرج المعروف باسم (سنامكي).

(٣) ينتحي عني: يغيب عني.

إذن باكر أليا جنه مراحيله[1] شدو بخلى وجيت المرح يقهني
لووقّت بالرجم[2] ما طالع نوازيله يا بعد ممسى مظاهيره اليا مسني
راعي جديل اشقر يظهر من الشيله من طول راسه على الأمتان متثني
لو مجبل[3] يعرفه ان كان أباسيله مير إني في حبها محدن درى عني
راعي الهوى لا وطىٰ المرحان يا ويله يعلهن عقب أهلهن ما يسيلني
أبو جديل اشقر يظهر من الشيله متقلط قدمها وخلاف متثني

وله بالغوص أيضاً هذه القصيدة الشعرية:

نوخذة هل من جبله هلالن شعاني قبل أنا دالهٍ واليوم ذكر عليه
قبل اشوف الهلال مهلمجات اعياني ارقد الليل والعيشه وكبدي هنّيه
يوم شفته من الجبله عذابي لفاني بين حجان مظنوني اهلالن حليه
شاعني في المحبة جاهل مولعاني تو ما هب دربه في طريج البغيه
والله إني عليها غادى مولهاني قبل ما يوله الغايب على شوف حيه
واحلالاه يا هرجت رهيف الثماني والله أني ما أمله كود أمل الريشه
جادل تذبح العشاق بحلو اللساني وان ضحك بالثنايا مكّن الرمح فيه
لا بعاري ولا هو من كبار المثاني حشو الاسلاب ما غيره لقلبي بغيه
ما تبدل بغيره كان هو ما نساني دام ما شاب راسي والليالي بجيه
والله أنه عديل الروح والعمر فاني دام ما شام عني والليالي مديه

---

(١) مراحيله: بعارينه.

(٢) الرجم: الضلع.

(٣) مجبل هو المرحوم مجبل بن سعيد بن سحلول العازمي.

ويسند الشاعر جمعان بن حضينه قصيدته على صديقه محمد بن دلوم الرشيدي أثناء ركوبهما معاً سفن الغوص، فيقول رحمه الله:

عزي لحالي يا بو دلوم   عزي لحالك وعزي لي

تسعين مثقال تعطى القوم   عيت تسد المواكيلي[1]

انجاهد الغوص مثل الروم[2]   أيضاً ولا من محاصيلي

ركب الشاعر جمعان الحضينه غيصاً مع النوخذة المشهور عوض خضير الهاجري لعدة مواسم غوص متتالية وذلك في الأربعينيات من القرن الماضي، وفي إحدى السنوات لم يركب معهم الحضينه بعد أن اضمحل الغوص وقل في الكويت.

فأرسل قصيدة إلى زملائه البحارة في وسط البحر يبعث خلالها سلامهإليهم ويحدثهم عن معاناة الغوص، وللأسف فإن هذه القصيدة كحال الكثير من القصائد التي فقدت، ولم نعثر إلا على هذه الأبيات الجميلة المعبرة[3]:

يا راكب بوم وسيع البناديل   سمح الدقاله يسبق الطائراتي

سلم عليهم وهم وسط دول وغرابيل   وحنا وسط بيوت ومظلّاتي

الرزق عند اللي ينشي المخاييل   مخضر رياض قبلها ممحلاتي

تعطي متاع من حساب الجماميل   معوشةٍ ما من وراها غناتي

---

(١) المواكيلي: هو الزاد.

(٢) يشبهه الشاعر الغوص بأنه كجيش الروم وهو في حالة قتال معه.

(٣) جريدة الرأي العام عدد (١٢٨٤٧) لقاء مع العم الفاضل/ علي فالح الميع، صفحة حديث الذكريات، إعداد الأستاذ سعود الديحاني.

ركب الشاعر الشعبي جمعان الحضينه في شبابه مع سنبوك صديقه النوخذة حمود الفريشي سنوات طويلة، وفي أول دخول للغوص معه كان الحضينه سيباً وبعد مضي عدة ليالٍ أراد أن يغير مهنته من سيب إلى غيص، وأخذ عدة الغاصة ونزل معهم إلى الهير وفي أول تبة كان الإجهاد والتعب بادياً عليه، ولم يوفق فأخذ أحد أصحابه بمداعبته بهذا البيت الشعري قائلاً:

باعين[1] ما صكهم جمعان   لا هو بغيص ولا سيبي

فرد عليه جمعان:

يا حويل[2] ما كان خافي بان   وأذنيّ صارت عواجيبي

باغي مثل طبع بن دودان   والتمر غادن تعاجيبي

بأدبها والله العوان   وأصير في موقفي سيبي

والقصيدة أطول من ذلك.

الشاعر المعروف جمعان الحضينه لم يركب الغوص مع أصحابه فأرسل هذه القصيدة إلى صديقه حمود الهلقي مع شوعى النوخذة عوض الهاجري يسأل عن عبيد راشد اللميع قائلاً:

يا حمود يا ويش حال عبيد   شريكه الربع وشلونه

صار العوض عقب فالح زيد[3]   حضر وعيوا يعزونه

---

(١) باع: هو وحدة قياس أعماق البحر وطوله ستة أقدام أي حوالي متر ونصف.

(٢) حويل: يقصد به الشاعر الآخر الذي كان في عينيه حول.

(٣) زيد الحساوي أحد بحارة الهاجري.

خـــد ابـــو عبـــود[1] عنـــه بعيـــد حتـــى الـــوحش ينقطـــع دونـــه

رفـــيقكم لـــو يكـــون زهيـــد لا تحـــط الاجنـــاب مـــن دونـــه

فرد عليه النوخذة عوض الهاجري بعد أن سمع أبياته بهذه الأبيات:

جمعـــان يومـــك ســـألت عبيـــد بخيـــــر وانـــــتم تـــــشوفونه

مـــع نـــشاماً بحـــروة القيـــد ل ســـوّا الـــشام[2] يدعونـــه

مهـــوب فـــي مـــسلكه بوحيـــد مـــــع نـــــشاما يحـــــشمونه

والقصدتين أطول من ذلك.

* * *

(١) أبو عبود، هو فالح علي حزام الميع.

(٢) الوجبة القليلة التي تقدم للنخبة بالسفينة.



* الشاعر تويم بن جمعان الدواي

عرفت أسرة الدواي من فخذ الهدالين بأسماء لامعة في مجال الشعر ومنهم الشاعر الكبير تويم الدواي (والد الشاعر المعروف سالم بن تويم) الذي تميزت قصائده الشعرية بالجودة والإبداع والقوة، وعرف بأنه من كبار شعراء القبيلة.

وُلِدَ الشاعر تويم الدواي عام ١٨٧٥م بالكويت وتوفي بتاريخ ١٩٩١/٥/٢٦م، وركب الغوص سنوات طويلة، وقال قصائد معبّرة تشرح الحالة التي كان عليها البحارة في سفن الغوص.

ومنها قوله في سمكة الدجاجة وهي من الأسماك الخطرة في وسط الهيرات بداخل البحر:

اثري صواب الدجاجه[1] حار   غبطت من حر ضربتها

عيت ادي تلمس المحار   احسب حصى القوع شيفتها

ويقول الشاعر المعروف تويم الدواي أيضاً في الغوص[2]:

يا مل قلب هيضه هبه الكوس   ولمن يشوق اللي تذكر دياره

ما دربحه أشوار كود ابن دبوس   مد الشراع وبالمجاديف داره

له نوخذةٍ في رأسه الطيب متروس   صليب راي ولا يعرف النياره

كاسه براسه ما نشد عن هل العوس   ما يرتكي للحمل كود النعاره

---

(١) الدجاجه : من أنواع السمك.

(٢) جريدة (الرأي العام) عدد (١٠٦٩٠).

*** الشاعر حاضر الحبيني :**

أرسل الشاعر المعروف حاضر بن حضير الحبيني الجويسري (المتوفى يوم الاثنين ١٩٥٧/١٠/٢٨م - ١٣٧٧/٤/٤هـ) هذه القصيدة إلى شقيقه في الغاط بنجد وذلك في مطلع القرن العشرين الميلادي، ويبث شاعرنا شكواه خلال أبياته من الغوص[1]:

تسمعوا لي يا لبيبين بالمثل	**من واحدٍ بالقاف مهوب مزهافِ[2]**
يثمن جوابه قبل يبدى به الزلل	**ولا يقوله إلا وازن وزن بكفافِ[3]**
يا عاد ما في اللعب بايع ومشتري	**قافٍ يجيبه كل فاهم وعرافِ**

ويستكمل الشاعر بقوله:

قلته وأنا نفسي من السيف[4] طايبه	**ما كني إلا طير في راس مشرافِ**
رزقي على اللي ما تحاصى فضايله	**اللي ليا منه عطا مدة جزافي**
يا عاد لا غيص يلاعب حجرته	**ولا نيب سيب شاغله شغل مجدافِ**
أحد تشوفه أحوال وقته مصلحه	**وحدٍ غناويّ وملبوسه دفافِ**
وحدٍ غناته من موارث جدوده	**وحدٍ غناته عقب غربال وكساف**

* * *

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ١٢٦.

(٢) مزهاف: مستعجل.

(٣) بكفاف: أي بكفة ميزان وهو من مبالغة الشاعر.

(٤) السيف: البحر.

* الشاعر سعد الونده :

وعن معاناة الغوص يقول العم/ سعد بن جبران الونده رحمه الله أثناء ركوبه البحر كأحد الغاصة مع النوخذة محمد الحريص هذه القصيدة الشعرية:



الغوص ماني مشتهى روحتله	مكني المجحود مما جرالي
الوسم والمرباع والصيف كله	من هم بد الهير ما زاد حالي
لابد من هير موافق يدله	في الخشب مثل الدبش بالمثالي
حدره صناديق الحصابي تشله	غاصة حادية حلال الرجالي
يا أبو محمد ما عليّ من المله	يا كود أن اللبن من حلالي
يبطي خويه ما ذكر منه زله	كود طيب الخن هو والعدالي

* * *

*** الشاعر خالد الحضينه :**

يذكر أن للشاعر المعروف خالد بن سدحان بن حسن بن علي بن حسن الحضينه - المتوفي حوالي عام ١٩١٩م - سالفة وقصيدة معروفة أثناء ركوبه الغوص مع النوخذة الشهيد سالم بن لوفان العازمي، وهي أنه بعد إبحار الشوعى متوجهاً إلى هيرات مياه الخليج العربي، حيث كان الشاعر خالد ابن حضينه مصاب بالمرض ويقوم في مساء كل يوم بإعداد دواءه من الأعشاب الطيبة بعد سحنها بالنجر ثم يقوم بعد ذلك بغسل النجر ووضعه في مكانه، وفي إحدى الليالي سقط النجر أثناء غسيله في أعماق البحر، بسبب الرياح الشديدة، وأحس الشاعر بالأسى والحزن لسقوط النجر من بين يديه، وتوقع أن يلام على إهماله من قبل النوخذة والبحارة، فقام بالجلوس على حافة السفينة (التريج) وكان الحزن ظاهراً على وجهه فسأله النوخذة عن حاله، فرد الشاعر خالد بن حضينه:

يا نوخذة ادمح زله المخمليني — أبيك تدمح للوجيه المسافير
اخملت في ربعي وخانت يميني — ولا عاد لي عند النشامى معاذير
النجر طاح بغبةٍ ما يبيني — ما عاد يلقونه إكثار المداوير

فقال النوخذة بن لوفان: فدوة لك يا بن حضينه، ثم توجهوا إلى أقرب بندر وكان البحرين لشراء نجر آخر بدلاً من الذي سقط بالبحر[1]

الشاعر خالد الحضينه من الرجال الذين اشتغلوا بالعديد من المهن الكويتية القديمة كالغوص وصيد الأسماك والزراعة والقنص وغيرها، إلا

---

(١) جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٠٧٨١).

أنه في إحدى السنوات لم يدخل الغوص ولم يذهب إلى القنص مع أصحابه، وبقي في الكويت فأنشد هذه الأبيات:

يـا ليتنـي عانقـت ربـعٍ قـوانيص   اخيـر عنـدي مـن قعـود الـبلادي

فــي ديــره امــدورين المــشاقيص   عامين قلبي مع اهل الـصيد غـادي

والهم الآخر من محاتا الغـواويص   قفت خشبهم في ليـالي الحـصادي

يبـون هيـر بـالبحر ما بعـد غيـص   ولكن فيـه الـسيب حسه ينـادي[1]

* * *

(١) كل الشكر للأستاذ الفاضل خالد مطلق الحضينه - حفيد الشاعر - على امدادنا بالمعلومات القيمة حول الشاعر.

*** أقدم قصيدة كويتية قيلت في الغوص :**

الشاعر ظاهر راشد الشويعر من شعراء قبيلة العوازم القدامى الذين عاشوا في القرن التاسع عشر الميلادي، لقب بالشويعر بين أفراد جماعته لقرضه الشعر وله قصائد كثيرة وجميلة ومن بينها هذه القصيدة الرائعة التي قالها أثناء الغوص على اللؤلؤ وعمر هذه القصيدة ما يقارب قرن ونصف، وتعتبر أقدم قصيدة كويتية قيلت في الغوص. ويقول بها الشويعر وهي على البحر السامري:

مثل حفار القبور

قال ظاهر من جوابن ما يغور[1] ينقده نقد الدنانير الصغار
فاح من سره كما فوح الجدور كن في وسط الحشى يسوق الخيار
يوم سنوا بي على وقت السحور فوق مسلوب الحجب توه وشار
ابعدوا بي عن حناسات البرور[2] يطردون الليل هو ويا النهار
وسط جزرٍ ما بهن الا الطيور وهيرات جعلهن الله للدمار
يا برخت وجبت بالمجداف زور دايم يقال ما حطيت بار
يا علي مثلك ومثلي ما يبور ما يجي درب الردى مجنى حرار
كل يومٍ مثل حفار القبور ما علي إلا من الخامه وزار
واهني بالعين من شوف النشور[3] سندوا به يم دار صوب دار
بعت روحي في غوارينٍ حضور واشتراني نوخذةٍ وامره زقار

---

(١) يغور: ينقص.

(٢) حناسات البرور: أطراف اليابسة.

(٣) النشور: يقصد انتشار الإبل بالمراعي.

* الشاعر حمود العضيدان

كان الشاعر حمود بن حسن العضيدان الصابري رحمه الله (توفي عام ١٩٤٣م) من أهالي الغاط في نجد قد عمل في مهنة الغوص على اللؤلؤ بالكويت كغيص وأمضى وقتاً طويلاً خلال عامي ١٣٣٠هـ و١٣٤٠هـ ومعه من أبناء عمومته سعد الحسن وحمود الحسن ومنصور عبدالله العضيدان وسليمان الفهيد. واشتاق إلى أهله في الغاط، وفاضت قريحته بهذه القصيدة الجميلة والمعبرة[١]:

فزيت من نومي وحلو الكرا طار	**كني خلوج تجتلد بالمعاره[٢]**
قالوا مشيب قلت من شوف الإبحار	**من غبة بالليل يقدح شراره**
بالقيض أدور بأسفل القوع محار	**واليوم صارت مهنتي بالعباره**
وحالي كما عود تولاه نجار	**وقلبي شفاوي على شوف داره[٣]**
مبطين ما ندري عن الدار وش صار	**ولا طارش جانا تفرح خباره[٤]**
يا شوق من قرنه على المتن نثار	**وريف لأهل هجن يبون الخطاره**
هات الدواة مع القلم واكتب اسطار	**في كاغد من وسط سوق التجارة[٥]**
مني سلام عد مأمور الأمطار	**من مزنة كنه شخانيب قاره[٦]**

(١) (النجديون وعلاقتهم بالبحر)، عبدالله بن عبدالعزيز الضويحي، ط ١، ١٤٢١هـ (٢٠٠١م) ص ٩٠، ٩١، نقلاً عن جريدة (الرياض) عدد (٨٧٢٤).

(٢) الكرا: النوم، خلوج: الناقة التي فقدت ابنها.

(٣) قلبي شقاوي: أي يطيب ويشفى بمجرد شوف الدار.

(٤) طارش: مسافر.

(٥) كاغد: ورق الكتابة.

(٦) قاره: التل.

الـــدوازين مـــن مراطيـــب قطـــار	لا جابه الخراف وسط الغضاره[1]
واحلا من السكر على در الأبكار	ببريق صين عند راعي عماره[2]
وألـذ مـن نقـع بنقـر تحـت غـار	يلقاه مـن لافـي صـميله قطـاره[3]
لأهل الصخا والجود وافين الأشبار	أهــل العلــوم الطيبــة والخيــارة
رده لرجــال علــى العــسر صــبار	لا قـام ولـد النـذل يـصبخ جـداره
يـروغ دمـه عنـد روغـات الأعـصار	وليـا قـضب ربـع جـوّد صـراره[4]
لا خيـر فـي رجـل لعانيـه بـوار	خلــه علــى دربــه لعلــه وداره
ومن لا استشارك لا تقدم له أشوار	ومـن لا بغـا رايـك مجنبـك عـاره
يـا الله يـا عـالم خفيـات الأسـرار	يـا عـازل ليلـه مـن أبـيض نهـاره
عسى على نجد من الوسم مبدار	ويزمي الزبيدي في محاجر قراره[5]
ومـع الزبيـدي زامـي فيـه نـوار	ويخضر جاله عقب ما قضى غباره

❋ ❋ ❋

(١) مراطيب قطار: رطب من النخلة المسماة (القطار) حلوة الطعم.

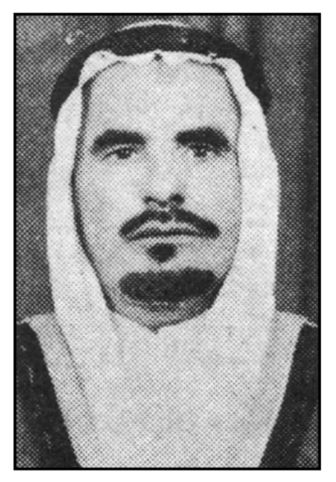
(٢) در البكار: حليب الناقة - الخلفات.

(٣) نقع بنقر: ماء حلو بنقط في حفرة منقورة من الصخر.

(٤) بجود صراره: كناية عن البخل وعدم البذل.

(٥) الزبيدي: من أجود أنواع الكمأ، يزمي: يظهر ويبين.

* الشاعر الملا حوشان بن سويلم :



ومن الشعراء المشهورين المرحوم حوشان ابن عبود بن سويلم العازمي (١٩٠٨م - ١٩٧٦م)، وقد أورده السعيدان في الموسوعة الكويتية المختصرة لعلو مكانته الشعرية بين شعراء البادية[١].

وعرف عنه التدين وحفظه للقرآن الكريم وكان إماماً وخطيباً في عدة مساجد منها مسجد الدماك في فريج العوازم ومسجد العوازم في أمغرة ومسجد محمد المدعج في صيهد العوازم ومسجد علي فهد الدويلة بالفروانية. ولشهرته تنسب إليه موقع جغرافي معروف في بادية الكويت، وهو بحرة حوشان الواقعة على حدود الشمالية لدولة الكويت[٢].

وقد أرسل الشاعر حوشان العازمي - أثناء ركوبه الغوص - هذه القصيدة إلى صديقه المرحوم راشد الدويلة الرشيدي في الكويت يقول فيها[٣]:

يا مرحبا عد مرهش وارتهش نوه وعداد ماغنت الورقأ بالألحاني

---

(١) مرجع سابق، ج ١، ص ٤٨٣.

(٢) (معجم المواضع والمواقع والأماكن في الكويت) فرحان عبد الله الفرحان، الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية، الكويت، الطبعة الأولى ١٩٩م، صفحة ٧١.

(٣) (التحفة الرشيدية)، مرجع سابق، ج ١، ص ١٨٠.

حي الكتاب الجديد إلي لفاتوه	من صاحب صافي شانه على شاني

من صاحب راكب نوى على نوه	والكل منا مريض القلب حيراني

انكان تشكي افوادك تشتعل ضوه	ما جاك يا بو سعد عشير ما جاني

غديت مثل الخلوج الى على بوه	إلي ولدها طريح بين الأضعاني

أسباب غرو تحيل ما به امروه	في حاجة ما تعذرني ولا اعطاني

ترأ اسمها بين ما فيه وطلهوه	خمسة عشر لاش زود ولاش نقصاني

قلته ونا راكب لي فوق ما شوه	ورجي من الرب يرزقنا بقطعاني

في دانت عشر الأميه مشترأ جوه	عشرين حبه الياحطت ابميزاني

حتى إدرك الي بها شقحأ بها فوه	الي اليا أدركتها ماني بعمساني

ورد عليه الشاعر سليمان بن شريم رحمه اللّٰه بقصيدة على لسان بن دويله لكون الأخير لا يجيد قرض الشعر:

وبك البقا في ختام الجيل وعلوه	والطارش الي لفا به لين حاكاني

من صاحب خصني معروف	من طيب خاله وبوه بغير حقراني

يشكي حواله ونا ما في اله قوه	يا ليتني في لوازيمي ودكاني

غديت مثل المصيح خالي جوه	جاك الفزع وانت يا حوشان

إن كان ما فيك عنها صبر وسلوه	تراعشيرك يبي يطرش اسليماني

ينفعك في ردة المرسول والخوه	حبله يورد وبعض الناس عطشاني

تراه مثل الربيع الي له اطروه	أما قطفته ابوقته فنت خسراني

ترا كثير المعارف صفر مع موه ولا كل رجل جزأ الإحسان

ختمتها بسمها وإلا أنت بك قوه فيروز عبد شريته باسم مرجاني

وللشاعر الملا حوشان بن سويلم هذه القصيدة المعبرة أثناء موسم الغوص:

يا غوص ما شفنا منك غير الافلاس اربع شهورٍ والخبط في يدينا

تعب وخطفات وخواوير واتعاس ومصايبٍ منها يشيب الجنينا

مع مايةٍ تقطع من الغيص الانفاس ودولٍ اليا شفناه ضاقت علينا

والعاف برده صاطيٍ يفضخ الراس وقروصٍ ان جا تايح شب فينا

ودجاجٍ به سمٍ على الكبد لعاس ومع دورة المايه دلوخٍ تجينا

دون الخطر ما يدرك الرجل نوماس ولا يدرك الطولات رجلٍ مهينا

ولا حاش طوله واحدٍ يرفذ الساس الرزق باطراف القدم من سنينا

تقوم واخطار البحر ماله قياس ما صابنا غير المقدر يقينا

نهارنا فينا الحجر تمرس امراس للقوع والسيب المشقا علينا

ونصبح بصوبين البناديل جلاس نرجي فرج ربي لعله يجينا

يا الله يا مضفي بجودك على الناس منعم على الكفار والمسلمينا

يا كاتبٍ رزقه على الخلق باقياس روح ببطن أمه يصور جنينا

دخلك عن دروب التعاسه والافلاس وعن وليت الاشرار والظالمينا

ودخلك عن رزقٍ تولاه الانجاس وتعيد لأهل الدار بالغايبينا

وعن وحشة الغربة تبره بالأوناس يرجع بخير ومالي اليدينا

في غربتي نومي غلاميش وانعاس ما نمت نـوم النـاس طـول الـسنينا

ان جيت بالي من عنا الوقـت منحـاس وذكــرت جلــسة ربعــي الطيبينــا

قمت اتذكر واضرب اخماس باسـداس طــواريٍ منهــا يبــيح الكنينــا

وحطيت فوق مسهرج الجمر محمـاس وحمست ما يجلي الهموم الحزينا

فنجـال كيـف خنّتـه يقعـد الـراس لا روحـت هيلـه خـاطرك مايـشينا

عليه ودك بعض الاصحاب جلاس الــى ليــا شــان الــدهر مــا يــشينا

اهـل المـروة كاسبت كـل نومـاس نطاحــت الواجــب بغبــر الــسنينا

تثنـى بمالـه يـوم الاريـاق يبـاس واتقدمــه للجــار والهاشــلينا[1]

الرجل بـه مـن ميلـت الوقـت وسـواس ارجـي عـسى تـأتي علـى ماهقينـا

لا باس يـا مـن ضـدك الوقـت لا بـاس اصــبر ومــا بالغيــب لازم يبينــا

* * *

---

(١) الهاشلينا: الضيوف.

*** الشاعر مضحي الجميعان :**

الشاعر مضحي عبدالهادي الجميعان من الشعراء الكويتيين الذين ركبوا سفن الغوص وعرفوا معاناته وصعوباته، وُلِدَ رَحِمَهُ الله في النصف الآخر من القرن التاسع عشر الميلادي بفريج العوازم الحي الداخلي، وتوفي عام ١٩٥١م - ١٣٧٠هـ.

ويقول الشاعر مضحي هذين البيتين في بوم النوخذة راشد بن أحمد الرومي[١] ويتمنى انتهاء الغوص وقرب موعد القفال بقوله:

عسى الله يجيب مصلفح الراس من جنوب

سردال الخشب عنايته كنها المغطاه

يجيبه هو ولمن على غايه المطلوب

تذكر بعيد الدار عقب المطر بارضاه[٢]

ومن حوادثه في الغوص يذكر أنه ترك نوخذة وركب مع نوخذة جديد بحثاً عن الرزق وأثناء الغوص أحس مضحي الجميعان بالحنين لنوخذاه القديم وبحارته وقال هذه الأبيات الشعرية التي تعبر عن حالته:

يا فهيد يا ويلي على ربعي العام   الكل منهم طيب معشرانيه

طمعت بزود السلف والتسقام   واليوم صار لي مطمعيه

---

(١) هو النوخذة راشد بن أحمد بن يوسف الرومي المتوفي عام ١٩٦٣ وكان رحمه الله آخر أمراء الغوص في الكويت، أو ما يعرف بالسردال الذي يقود سفن الغوص، ويعلن بدء أو انتهاء موسم الغوص، ويطلق طلقة من مدفع السفينة التي يركبها عند قفال الغوص. (معجم المصطلحات البحرية في الكويت) لأحمد البشر للرومي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٦، ص ٣٢.

(٢) لقاء مع العم/ أحمد المضحي، صفحة (حديث الذكريات) إعداد الأستاذ منصور الهاجري، جريدة الوطن، عدد (٣٩٤٩/٩٥٠٣).

*** الشاعر مبارك الحريص :**

كان النوخذة مبارك سالم الحريص[1] رحمه الله أثناء الغوص يتوجه في سفينته الشراعية من نوع شوعي إلى الساحل كل يومين أو ثلاثة وذلك للتزود بالمواد الغذائية كالتمر والقهوة، وعندما طالت الفترة ولم يتوجه الحريص إلى الساحل أشار الغيص سلمان بن معاز الجواري عليه بأن يتوجه إلى البر بسبب ملله من البحر فرد عليه الحريص قائلاً:

اليوم يا المعاز ما من زباره[2]	**والبر يا سلمان خله لراعيه**
خله لمن يتلي غوالي بكاره	**مستجنب مثل الضويحي يباريه**
الا انت عمرك ساعي في دماره	**... ... ...[3]**
بالصبح غربي يجيله كراره	**وبالليل مثل الاجرب اللي تداويه**

*** الشاعر محمد بن جرمان :**

يقول الشاعر محمد بن عيد بن ناصر بن عجرم بن جرمان البريكي[4] هذه الأبيات الغزلية في شبابه أثناء دخوله الغوص:

أنا ويش ابسوي يا زمان خلي جال	**ركبت البحر والترف عقبي يريدونهٓ**
يجونه مضيفت المنازل على النزال	**يا ليته يفاختهم وهم ما يشوفونه**
أنا بأشهد أنك يا غضي ناقه الخيال	**خزيزه عقيد القوم يا داعج عيونه**

---

(١) انظر ترجمة النوخذة مبارك الحريص ص ٢٠٩.

(٢) الزباره: هي البر.

(٣) هذا الشطر للأسف مفقود.

(٤) كان الشاعر ابن جرمان من الشعراء المعروفين بقبيلة العوازم إلا أن أغلب قصائده الشعرية اندثرت ولم يبق منها إلا القليل بسبب عدم تدوينها، وعرف رحمه الله عنه التقوى والإيمان والتدين، وكان إماماً في مسجد عشريج الذي أسسه المرحوم مبارك بن حبيب العازمي سنة ١٨٦٠م.

* **الشاعر عيد العرقلي[1] :**

يقول الغيص عيد بن مدغش العرقلي الفريشي (المتوفى في مطلع القرن العشرين الميلادي) هذه الأبيات الشعرية عندما مرّت السفينة بالقرب من ساحل العدان متجهة إلى الهيرات:

أنا كل ما سجيت عن طاري الغالي

خطف نوخذاناً ثم جذف بديرانه

وتبين مقيض صويحبي طيب الغالي

وأنا مقدر اصبر ليا تباينت مقطانه

حسين الوصايف صاحبي سمح الاقبالي

طويل الذوايب كل كدي علشانه

بينما يرثي أحد الغاصة العوازم حالته أثناء الغوص على اللؤلؤ بهذين البيتين من الشعر، فيقول:

عز تيلي من مغاص جيت منه   ساهره عيني وقلبي في عباله

من مكانٌ ضيق مليت منه   فوق فرمن[2] تساوج به حباله

* * *

(١) أسرة العرقلي من أسر العوازم التي فنت في القرن الماضي كحال الكثير من الأسر الكويتية.

(٢) الفرمن: خشبة تمتد أفقياً على سطح السفينة يشد فيها الشراع وتتصل في وسطها بالصاري. (معجم المصطلحات البحرية في الكويت)، الرومي، مرجع سابق، ص ٧١.

*** الشاعر عوض بن جمعان الدواي:**



شاعر علم برز اسمه كشاعر مميز اتصفت ألفاظه بالقوة والجرأة والجمال، واكتسب سمعة قوية في الرديات الشعرية، حيث كان نداً شرساً لبعض الشعراء، ويصفه الشاعر الأديب سعود الغريب بأنه (كالنفود كل ما تلعب معه بالشعر يشتد ويزداد قوة في ردوده الشعرية...) [(١)].

توفى بتاريخ ٧١/٢/٤م وله من العمر اثنين وستين عام.

أصيب الشاعر عوض الدواي بالدول أثناء ركوبه الغوص مع النوخذة الكويتي ناصر بن عيد المطيري ومعه سيبه العم الفاضل راشد أبو ردن العازمي، وقال في ذلك:

ألا واهني خليف[(٢)] ما ذاق حر الدول

يسير على ما جاز له خارب النية

وأنا اليوم من دول البحر شفت هول الهول

تشربكت وسطه مثل جلدٍ نقع كيه

* * *

---

(١) ديوان الرجاوي، مرجع سابق، ص ٥، ١٦٨.

(٢) خليف: هو الشخص الذي تخلف عن دخول الغوص، الدول: كائن بحري خطر ويهابه الغاصة.

❋ الشاعر سالم أبا الظهور :

هو الشاعر سالم بن جمعان بن مرزوق الدواي، عرف بلقب أبا الظهور لطول قامته[1]. وُلِدَ رحمه الله عام ١٨٩٠م وتوفي عام ١٩١٨م، وعمره لم يتجاوز الثلاثين بسبب إصابته بالوباء الذي انتشر في تلك السنة، وقد سمي ابن أخيه الشاعر المعروف سالم بن تويم الدواي نسبة إليه.

ومن آثاره الشعرية أثناء ركوبه البحر قوله:

لا واهنـي مـن سـمع حـس المجـاهيم

اللـي علـى مقهورهـا تعـول عـوال

اخيـر واشـوى مـن احـساس النـواهيم

اللـي نهيمـتهم يقولـون يـا مـال

يـا غطهـم ليـل الـدجى قلـت تـساليم

واليـا اصـبحم كفـرن يـسوون الاهـوال

رفـيقهم علـى القـصىٰ دايـم مـسيم

مـا يرحمـون الحـال يـا راحـم الحـال

❋ ❋ ❋

---

(١) إبراهيم حامد الخالدي (الجامع المختصر للألقاب والعزاوي عند البدو والحضر)، شركة المختلف للطباعة والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٣، ط ١، ص ٣٨.

*** الشاعر سعد القفيدي :**

أما الشاعر سعد بن زيد القفيدي العازمي فيقول هذه الأبيات الشعرية الجميلة في الغوص والتي يحاور بها قلبه عن مشقات الغوص وأتعابه، فيقول:

القلب كنّك من حساب المهابيل

لا صار ما تذكر مع الناس غالي

أم اخلفك هيراً[1] سواده كما النيل

وإلا انت عن بيض العماهيج[2] سالي

[3]اصبر كما صبر البليهي[4] على الشيل

لا ضد في حملن ثقيلن ومالي

رجلن بلا صبر قليل المحاصيل

الصبر مفتاح الفرج للرجالي

* * *

---

(١) هير: مغاص اللؤلؤ.

(٢) العماهيج: النساء.

(٣) القلب يخاطب الشاعر نفسه كرد ما قاله في البيتان السابقان.

(٤) البليهي: الجمل الذي ينقل بالأحمال.

*** الشاعر فرحان بن نعيس :**

ويسند الغيص فرحان بن نعيس العازمي (المتوفي في مطلع الثلاثينات من القرن الماضي)، آلامه وضيق باله على سيبه المرحوم ناصر بن حواس الصابري بهذه الأبيات الشعرية:

يا ضيق بالي يابن حواس ضيقاه

بالليل مربوط واغوص النهارِ

ما جنى إلا سارقن منه حصباه

وإلا على بيته طمرت الجدارِ

خمال غيري يا بن حواس يرفاه[1]

وأنا إليا زيلت قال الحمارِ

والله يلو ديني لين الحبل أملاه

يقول ما جبت خير المحارِ

* * *

(١) خمال: العيب، يرفاه: أي يسمح له.

*** الشاعر حمدان الزهام :**

يقول الشاعر حمدان الزهام الصابري[1] المتوفى عام ١٩٤٨م وعمره حوالي الخمسين عاماً - وهو من فحول شعراء العوازم - هذه الأبيات في البحر أثناء ركوبه الغوص مع النوخذة راضي الوسمي الشنيتير:

اليوم قلوا بي على سرج الأجواش
وأخذت في عيني زبار التناجيب[2]

يا ضبيب ضب القلب ماني بهماش
وأونست في صدري سوات اللواهيب

واشكي على شرواك ما اشكي على اللاش
وإلا الردى ما فيه كود العذاريب

والرجل داجت مع صحاصيح ودشاش
عقب البحر خضيت في هالمغاريب

والقصيدة أطول من ذلك.

* * *

---

(١) لمزيد من أخبار هذا الشاعر انظر (قبيلة العوازم) لمحمد باتل العازمي، ص ١٨١.

(٢) التناجيب: من هيرات اللؤلؤ بمياه الخليج العربي.

*** الشاعر مبارك راعي دليما :**

ويسند الغيص مبارك راعي دليما[1] هذه القصيدة الشعرية على النوخذة مفرح الأصفر أثناء ركوبه الغوص معه يحثه على العودة إلى الديار بعدما أصاب الملل والعناء وجدانه:

يا أبو فلاح الذيخ[2] من مربظة قام

سهيل بين مير دونه غمامي

العشق حول حدره كل صرام

واهل الشبك تقنصوا بالحمامي

وحنا نغوص الهير في ليل الأظلام

والبدو شدوا يرتجون الوسامي

والقصيدة أطول من ذلك.

*　*　*

---

(١) هو الشاعر المرحوم مبارك بن عيد راعي دليما البريكي من عشيرة ذوي مبارك من البريكات ومن الشعراء البارزين ببادية الكويت، وله قصيدة مشهورة قيلت في معركة الصبيحية عام ١٨٧٨م يقول فيها:

ابن عجل طاح يوم الموسم الغالي　　عاداتنا الشيخ يومه من سبايبنا

انظر: العبيد (قبيلة العوازم) ص ٥٧.

(٢) الذيخ: هو الكلب.

❋ مرزوق بن سحلول العازمي :

يقول الغيص مرزوق بن سحلول العازمي هذه الأبيات الشعرية أثناء ركوبه مع النوخذة عوض بن خضير الهاجري، ويبث شكواه على الغوص خلالها:

اصبري عن منام البر يا عيني   لين يكمل حساب الغوص موليه
لين احط الشفا من بينه وبيني   خالصن من عويضه هو وشوعيه
عقب سوجي ودوجي خاطرِكِ زين   عقب شوف الخشب نجع البليحيه[1]
نجــع بـــدوٍ لـــشدوا مقفـــين   كنـي تـالي الـدبش تـسعاه رجليـه

❋ ❋ ❋

❋ سعود الختلان

الغيص سعود الختلان لم يكن يرغب في دخول الغوص ولكن أخيه جوير أجبره عليه فخاطبه سعود قائلاً:

نـــاير عـــنهم ودربـــاني جـــوير   مغضب نفسي وماشي في ارضاه
مـن ذكـر هيـر الخـشينه والوشـير   غيصهم يشكي الودي بأول هـواه[2]

❋ ❋ ❋

(١) البليحيه: عشيرة من فخذ المساعدة من غياض بقبيلة العوازم اشتهرت بكثرة إبلها وحلالها، ومقر استقرارها في شمال الكويت، ويطلق عليهم عوازم الشمال ومن شيوخهم المعروفين الفارس اسمير بن زامل بن محيميد البليحيه.

(٢) الودي: هو التعب.

*** بين مساعد القفيدي والشاعر سالم البدي:**

من المداعبات الشعرية التي قيلت أثناء مواسم الغوص على اللؤلؤ، وأخبرني بها الراوي الشاعر براك السبيت يرحمه الله ما جرت بين الشاعر الكبير مساعد زيد القفيدي والشاعر سالم البدي حيث تناولت موضوع السيوب وأهميتهم في حياة الغاصة فيقول القفيدي:

وشـــلون ســـيبك باللغلاغـــه   يـــا علـــه مـــا هـــوب الخمـــل

ورد البدي عليه:

ياخـــذ عقـــب النبـــرة ســـاعه   مـــا تنـــاول مثنـــى الحبـــل

فقال القفيدي:

الـــردي يـــرد لمـــن باعـــه   قـــد مـــشا لـــه قبلـــك ســـبل

فرد البدي عليه:

نفـــسي للطيـــب جزاعـــة   لكـــن ســـيبي ســـيبن خبـــل

*   *   *

قال مساعد القفيدي والخطاب لسالم البدي

وشلون سيبك بالخلاخه

ياعله ماهوب الخمل

قال سالم البدي

ياخذ عقب النبره ساعه

ماتناول غب الحبل

قال مساعد القفيدي

البدي ردد لمن باعه

قد مشاله قبلك سبل

قال سالم البدي

نفسي للطيب جزاعه

لاكن سيبي سبق خبل

الردية بين القفيدي والبدي

بخط الراوية الكبير براك السبيت يرحمه الله

*** سالفة جطلي البريكي :**

ومن السوالف الجميلة التي تدور إحداثها عن الغوص على اللؤلؤ سالفة جطلي البريكي العازمي (المتوفى في الأربعينيات من القرن الماضي) الذي كان يركب مع أحد النواخذة الكويتيين الذي يطالبه مبلغ ثلاثمائة روبية، ودخل معه الغوص لسداد ديونه وأثناء الغوص عمل بكل جد واجتهاد ليجمع أكبر عدد من المحارات، لكن بعد مرور الأيام تفاجئ بأن محصول الدانات التي وجدوها قليل لا يفي بديونه التي على عاتقه حتى عزم على ترك الغوص ومشاقه.

ففي صباح أحد الأيام جلس جطلي ولم يغوص مع الغاصة فعندما سأله النوخذة عن عذره رد متعللاً بالمرض، فقال له النوخذة (اليوم يا جطلي ترتاح وباكر إما أن تغوص وإلا سوف تشرب حلول أو يتم الكيه بالنار).

وفي مساء هذا اليوم قال جطلي لسيبه المرحوم مبارك العازمي (يا مبارك أنا الليلة راح اهرب من السفينة بعد ما ينامون البحارة ولن أرضى بالإهانة من النوخذة).

وأخذ بكشته (أغراضه) وقفز إلى الماء وسبح بكل قوة إلى الساحل حتى وصل سالماً بفضلٍ من الله، وتوجه إليّ هجره الحسي ووجد أهلها العوازم الساكنين فيها وشيخهم الفارس المعروف شويمي بن سويحان الملعبي[1] وسلم عليهم وحكى لهم سالفته مع النوخذة الذي يطالبه

(١) هو الأمير شويمي بن سعود بن سويحان الملعبي العازمي من زعماء قبيلة العوازم المشهورين وأمير هجره الحسي، ولد عام ١٨٦٨ وتوفي عام ١٩٢٧م.
انظر مقال الأستاذ سعود عويض الديحاني، جريدة الرأي العام، عدد (١٣٣٨٤).

ثلاثمائة روبية، وهو مبلغ كبير آنذاك وإنه سوف يشتكي النوخذة عليه عند الشيوخ بالكويت، فقام المرحوم شويمي بجمع التبرعات المالية والعطايا من جماعته فكان بعضهم يتبرع بعشرة ريالات وآخرون يتبرعون بناقة أو نعجة وغيرها حتى استلم مبلغاً من المال أكبر من المبلغ المطلوب، وأخذ ناقة وتوجه إلى الكويت مودعاً الأمير شويمي الملعبي وجماعته على معروفهم وكرمهم معه وكان حينئذٍ موسم الغوص الكبير قد شارف على الانتهاء.

وبعد وصوله إلى داره اشترى ملابس جديدة، وجهز مبلغ ثلاثمائة روبية ووضعها في صرة، وتوجه إلى قهوة بوناشي المعروفة ووجد نوخذاه موجود بالقهوة، فجلس جطلي في الصف المقابل له، وما إن رفع النوخذة نظره حتى شاهد جطلي أمامه فصاح بصوت عالي (جطلي!!؟) فرد عليه بكل هدوء (نعم يا أبو فلان) فقال النوخذة (أطالبك فلوس وتهرب مني بالغوص، وبعدين أشوفك جالس بالقهوة ولابس ملابس جديدة..).

فرد عليه بكل ثقة (كم تطالبني؟)

فقال النوخذة: (ثلاثمائة روبية!)

فقام جطلي بإعطائه الصرة، وعد النوخذة النقود وتأكد من تمامها، فقال مستغرباً (يا جطلي انت وارث أو لقيت لك كنز) وقال جطلي (لا يا نوخذة.. هذي الفلوس من بني عمي الله يطول بأعمارهم، طلبتهم بالشدة وما قصروا معاي).

وقال جطلي قصيدة طويلة في هـذه الـسالفة ولكـن للأسـف لـم أعثـر منها إلا على هذه الأبيات الشعرية التي يقول فيها:

جطلــي بــدا مــن ضــامره ونــه ونــه غريــق سـنه وجـداه ماعانــه

في وسط هيـر وحبالـه مـا يـصكنه النوخـذه يلعنــه ويــسب جدانــه

واشكي على اللي هزال الجيش ينصنه شـويمي اللـي تبـين فعلـه وشـأنه

في ساعة الموت يسقون العـدو علـه فـي سـاعة شـترتن والـروح تلفانـه

❊ ❊ ❊

عيد الفطر المبارك :

كان النواخذة يرجعون للكويت عند بدء شهر رمضان المبارك لأداء فريضة الصوم ويستكملون ما تبقى من موسم الغوص بعد انتهاء رمضان، حدث أن أحد النواخذة العوازم المشهورين (نعتذر عن ذكر اسمه) قد أخطر بحارته أنه سوف يدخل البحر في يوم بدء الغوص، وطلب منه بحارته أن يتأخر يوماً واحداً لكي يعيّدوا عند أهلهم ثم يركبوا معه الغوص، ولكنه رفض طلبهم وهددهم بالعقاب.

فقال أحد غاصته هذه الأبيات الهجائية في حق نوخذاهم وهي:

النوخذة هذا علومه كسيفه — عيّ يعيّد لين يذبح ضحاياه[1]

يا الله يا معطي العطايا الجزيفة — تعوضنا في عيد أهلنا بحصباه

يستفضلون أهل النفوس الخفيفه — وحنا فضايلنا نبيها مكافاه

* * *

(١) يقصد الشاعر أن الضحايا هم البحارة.

* محاورة شعرية بين الصابري والعبيدي :

ورد في كتاب (مختارات من أعلام شعراء النبط) للمرحوم عبدالله عبدالعزيز الدويش[1] هذه المحاورة الشعرية التي جرت بين الشاعر عبدالله الصابري العازمي والشاعر الكويتي عبدالعزيز العبيدي أثناء الغوص، ويقول الدويش في ذلك ما يلي:

«وللمحاورة قصة مفادها أن النوخذة المرحوم راشد أبو رسلي الذي كان يعمل معه الشاعران في البحر كان راسياً بمركبه في ميناء دارين (اليدّاف) ليمضي استراحة قصيرة لبحارة السفينة وكان الشاعر العبيدي الذي كان أحد بحارة السفينة، كما أسلفنا، قد تأخر في تاروت لقضاء بعض حاجات السفينة، ونظراً لأنه أبطأ في العودة إلى السفينة فقد رفع النوخذة أبو رسلي «النوف» إشارة لذلك، وهو شبه علم يرفع على سارية السفينة.

وعندما كان العبيدي في طريقه عائداً إلى السفينة، على ساحل دارين وجد شخصين من قبيلة العوازم تحت ظل نخلة، وتسمى الطريق التي سلكها العبيدي «درب الشبعة» ويكثر فيها النخل الذي لم يكن يملكه أحد، ولكل عابر سبيل الحق في أن يأكل من تمرها. وكان الشخصان العازميان يعملان في حبك ما يسمى «زبيل الغوص» من سعف النخل، فسمعهما يتحاوران في الشعر، قال: (عبدالله الصابري العازمي) لزميله:

يا راكب اللي سابق كل ما كان   بين السما والقاع ما شن يفوته

(١) ج ٢، ط ١، ١٩٩٠، ص ٣٦، ٣٧.

فلم يرد عليه صاحبه، لكن العبيدي سمع البيت وتحركت فيه شاعريته وسرعة بديهته فقال لصاحب الصابري: «سلفني» أي اسمح لي بالرد، فنظر إليه الصابري وقال: أجب فقال العبيدي هذا البيت مشيراً إلى أن جماعته رفعوا «النوف» لندائه، قال:

هذاك هاجوس قلبي إلى أشتان　　يخم نجد قبل حبلك تلوته

فرد عليه الصابري: أقعد يا هاجري. ظناً منه أنه من الهواجر لأن لحيته كانت كثة الشعر على عادة أفراد قبيلة الهواجر، وقال:

ها البيت جانا من عنابير قيفان　　أقعد وخل النوف جعله زتوته

فرد عليه العبيدي فوراً:

وش لك بطرقي على الدرب عجلان

خل المقفي لا تباحث بيوته

أخاف تبحث كوكبي يا ابن عطوان

تنزف وتغرق ثم تاكلك حوته[1]

❋ ❋ ❋

(١) انظر أيضاً كتاب (شعراء من الزلفي) الجزء الثاني لحمود بن محمد النافع، الطبعة الأولى، صفحة ٢٣٨، حيث يضيف بأن العازمي قال للعبيدي: (هل أنت العبيدي؟)، فقال له: نعم، وسلموا عليه وأكرموه.

*** بين الدواي والعجمي :**

كان النواخذة يتنافسون حول أخذ الغاصة الممتازين معهم في رحلات الغوص، بينما كان الغاصة يختارون سيوبهم بعناية ويتخلصون من السيوب الذين لا يحسنون التصرف عند نبر الجدا (الحبل).

ومن السوالف الجميلة التي تروى أن الشاعر تويم بن جمعان الدواي ركب غيصاً مع النوخذة راشد بورسلي، وكان سيبه غشيم وله أسنان بارزة، فقام الدواي بالتخلص منه وأعطاه للغيص عبيد بن مشحنه العجمي وأخذ سيباً آخر، وبعد مضي يومين أدرك بن مشحنه أن السيب يتأخر في سحبه وعرف سبب تخلي الدواي عنه، فقال مخاطباً الدواي:

يا تويم بأبيع نضوك واشتره مني

بوافجك بالثمن وابيع في ديني[1]

فرد عليه تويم الدواي:

يا عله اللي في خياله طاير السني

حرام ما ابغيه ولو هو بريالني

* * *

---

(١) النضو: هو الجمل.

*** بين الهلقي واللميع :**

كان الشاعرين حمود فهد الهلقي وفالح اللميع غاصة مع النوخذة حمد بن زوير الهاجري، وكان محصول المحارات قليلاً، وغضب النوخذة وسخط على الغاصة، فقال فالح اللميع (عسى الله يجيب لنا اشتيه اللي تترس المحمل) وهو يقصد أن الغاصة لم يقصروا في أعمالهم ولو توجه النوخذة إلى هير اشتيه الواقع بالقرب من البحرين والمعروف بكثرة المحار وقلة الدانات فيها لكي يعرف النوخذة جهد بحارته، وتوجه بالفعل النوخذة إلى هير اشتيه، ونزل الهلقي عشر تبات فيه وبعد خروجه والتعب يضناه، وجه هذه الأبيات الشعرية إلى اللميع:

ابشر باشتيه يابو عبود   هذه اشتيه لقيناها

يوم انك صبي تحب الزود   مديم النفس تقصاها

ترى سندهم عليك شهود   غير الدانات تقفاها

فرد فالح اللميع عليه:

أخاف من هرجه المنقود   يا حمود نقرد وياها

وان الردى ما ذكر به زود   وان النفس ما يتبع رضاها

هني من داج بالنفود   والرجل خفيت وطاياها

دوج وشاف البيوت السود   اللي رفاع بناياها

والقصيدة والرد أطول من ذلك.

*   *   *

* قصيدة وردية بين الهلقي والهاجري :

يروي الأخ الباحث عبدالله بن عبدالعزيز الضويحي هذه المحاورة بين الشاعرين عوض بن خضير الهاجري والشاعر حمود بن فهد الهلقي العازمي أثناء الغوص في كتابه الممتع (النجديون وعلاقتهم بالبحر) بقوله[1]:

(حمد بن زوير الهاجري من النواخذة والمشهورين ويتسابق الجزوى (البحارة) لمرافقته، وفي فترة من الفترات وبعدما جهزت سفينته وبحارته لدخول البحر تأخر لبعض الوقت لظرف طارئ وأناب عنه ابن عمه عوض بن خضير الهاجري لتولي قيادة السفينة وإدارة شؤون البحارة - وكان يعمل سابقاً ضمن الغواصين - وقام بواجبه على أكمل حال غير أنه كان قاسياً وشديداً على البحارة أكثر من اللازم وبعد أن استقرت أوضاع حمد لحق عوض بن خضير برفاقه إلى عمله الأصلي كغواص وقال أحد البحارة (الشاعر حمود الهلقي) بهذه المناسبة أبياتاً منها[2]:

يا عوض ذق ما جرالي علي الدامي[3]   مهنةٍ من يوم سنّو وانا فيها

لا خلص زام الجماعة وجا زامي   لصلعتك في احجرتلك[4] اتلاويها

لا قلطت لمقلطي ليك قدّامي   والسيوب تحن فوقك وتوحيها

لا وليت اتشق في دين الإسلامي   والرقوق وغوصها ما تدانيها

---

(١) ط ١، ١٤٢١هـ (٢٠٠١م) ص ٩٤.

(٢) (ديوان الشاعر عوض الهاجري)، مطبعة السلام، ١٩٨٨، ص ١٥٠، ١٥١.

(٣) دامي: الجمع دامات وهي رؤوس ألواح هيكل السفينة التي تنتهي عند المقدمة والمؤخرة.

(٤) الحجر: قطعة من الرصاص يستخدمها الغواصون لتوصيلهم إلى الأعماق.

عقب زمرك فوقنا ذيك الأيامي فوق راسك يزمر اليوم راعيهَا
وأنت قرم[1] كنك المخطر الحامي والمراجل يا عوض وافياً فيها

رد الشاعر عوض الهاجري:

قال أبو حمد في أثر قيلة العامي لعبة وافي الخصايل امسويها
حطني من بد الربع غرامي يحسب نفسي رديه وأداريها
لا تصير ببعض الأبيات ظلّامي والظلايم هدمت حظ راعيهَا
والله ما شقيت في دين الإسلامي والفرايض كل أبوها امصليها
تاخد التسقام[2] واتريش قدّامي والكفايف قلت لي غايص فيها
منت بعلى قولك ولاصرت جزّامي يوم برقّنا عرفنا تواليها
تحسبني بارد الجاش نوّامي والرجال لها حقوق وأحاتيها
في المكده يا مناعير ما اللّامي دايم نفسي على الكره حاديها
من ذكر دين الرجاجيل ما نامي دينة نرجى عسى الرب يوفيها
وان جلس فوقي ليه اخوي واحزامي وامشا من مهنته جيت واليها
أرمي النشيان وان الله الرامي حذف ليل وربي اللي يقديها

* * *

(١) قرم: الشجاع.
(٢) تسقام: هي سلفة يقدمها النواخذة لبحارتهم في موسم الشتاء وتسجل ديناً تخصم من أرباحهم بعد موسم الغوص.

*** صك إرث لغيص عازمي في المخطوطات البريطانية :**

أثناء بحثي في السجلات البريطانية التاريخية عثرت على مخطوطة نادرة مؤرخة بتاريخ ٢٢ جمادي الثاني من عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧/١٢/١٦م)، وهي عبارة عن صك شرعي خاص بحصر إرث لأحد الغاصة من قبيلة العوازم اسمه عيدان بن اثنيان الذي وافته المنية أثناء موسم الغوص على اللؤلؤ عام ١٩٢٧م، وكان الغيص عيدان من بحارة النوخذة خليفة بن هران، وكانوا يغوصون في الهيرات القريبة من ساحل قطر، وقام البحارة بدفن جثمانه في قطر بكونها أقرب بندر للسفينة، وانحصر إرثه في قريبه دلوه ابن راشد بن ادلوه العازمي، وقد شهد في حصر الورثة عددٌ من الشهود يتقدمهم أمير قبيلة العوازم آنذاك المرحوم حبيب بن سعود بن حبيب بن عايد بن جامع (المتوفى عام ١٩٣١)، والنوخذة خليفة بن هران وحسن بن طواري البريكي (المتوفى عام ١٩٢٨م)، وسالم ابن غانم البريكي وبخيت بن إشريم.

ووثق هذا الصك الشرعي من قبل قاضي الكويت السابق الشيخ عبد الله بن خالد العدساني، وختم عليه حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح رحمه الله، كما صادق عليه المعتمد البريطاني في الكويت بتاريخ ١٩٢٧/١٢/٢١م.

Office Copy

صفحة ٣٢٤
الحمد لله سبحانه

حاكم الكويت
احمد الجابر الصباح

جلد ٣
ثبت ما ذكر لدي وانا الحقير الفاني
عبدالله بن خالد العدساني
قاضي الكويت -

قد حضر في محكمة شرعيه بلد الكويت سالم بن غانم وبخيت بن ابترم [?]
وشهد الله تعالى بان اقرب ما للمتوفي في بلد قطر عبيدان بن ثنيان
هو دلوه بن راشد بن دلوه ثم حضر خليفه بن هران [?] وحسن
بن طواري وشهد الله تعالى الشهادة الشرعية بان قبلي [?] شهادة حبيب
بن جابر بان اقرب ما للمتوفي في بلد قطر عبيدان بن ثنيان هو
دلوه بن راشد بن دلوه فبموجب شهادتهم ثبت ان ليس للمتوفي
عبيدان المذكور عاصب اقرب من دلوه بن راشد بن دلوه هذا ما
شهد به الشهود المذكورين وحررت شهادتهم في يوم ثماني والعشرين
من شهر جماد الثاني لسنة الف وثلثمائة وستة واربعين هجريه
على صاحبها افضل صلاة وازكى التحية ١/٢٢ جماد الثاني ١٣٤٦

Political Agency, Kuwait.
Dated the 21st: December 1927.

CERTIFIED this twenty first day of December 1927 that the above seals of His Excellency Shaikh Ahmad al-Jabir As-Subah, C.I.E., Ruler of Kuwait and Abdullah bin Khalid al-Adasani, Qadhi of Kuwait are genuine.

Major,
Political Agent, Kuwait.

*** إيضاح حول قصيدة العبيدي:**

ذكر الأستاذ عبدالله بن رداس هذه الأبيات الشعرية الجميلة في كتابه (شاعرات من البادية) [1] ونسبها إلى الشاعرة سعدى العازمية بمناسبة رثاء ابنها الذي غرق أثناء الغوص وتقول الأبيات الشعرية ما يلي:

يا (أبُو سْعَيِّد) عَزِّ مَنْ ضَاعَتَ ارْيَاهْ[2] ... قَلْبِي حزِيْنْ ودَمْعِ عَيْنِي يِهِلِّ

عَلَى وِليْفٍ سَمِّتَ الحَال فَرْقَاهْ ... الخَيِّرَ اللِّي بالقَرَابَهْ يْهَلِّي

يُذْكَر غَرَقْ وَسْطَ ازْرَقَ المُوْجْ دَرْبَاهْ ... يُذْكَر كَلاَه الحُوْت واكْبِرْ غُلِّي!!

لَيْتِني تَقَاسَمْت الغَرَابِيلْ وِايَّاهْ ... نِصِيفَةٍ حَقَّهْ ونِصِيفَةٍ لِّيْ

لَيْتِهْ بْدَارَ الهنْدْ وسَيْلاَن مَرْباهْ ... أَرْجِيْهْ يا تِينِي ولَوْ هُو مْقِلِّ

لا بَيّضْ اللّهْ وَجْهِ يُوسِفْ وجَزْوَاهْ[3] ... يا الرّبِعْ مَنْ قَبْلِهِ لَغيْصِهِ يخَلِّي

جَتْنَا هُدْومِهْ عِقْبِ عَشْرٍ مْطوَّاهْ[4] ... لاَ سَاعَد اللّهْ طَارِشٍ جَابِهِنْ لِّي

والمُهرة اللي عندنا له مغذاه[5] ... ركابها عقبه لعله يولي

ونقل الأديب السعودي المعروف عبدالرحمن العبيد هذا النص في كتابه (قبيلة العوازم) [6]، كما نقل أكثر من مؤلف هذه الأبيات الشعرية ونسبتها كما أوردها بن رداس.

---

(١) دار اليمامة - الرياض، ص ٣٨٧.

(٢) فقدت آراؤه.

(٣) جزواه: هي كلمة تطلق على المرافقين في سفينة الغوص.

(٤) أي بعد عشر ليال من وفاته.

(٥) المهرة: المقصود بها الفتاة التي خطبتها لابنها المرحوم.

(٦) مرجع سابق، ص ١٤٥.

والصواب أن هذه القصيدة هي للشاعرة الكويتية موضي عبدالعزيز العبيدي وليست لسعدى العازمية.

وقد أوضح هذا اللبس التاريخي في نسبه هذه القصيدة كلٌ من الأستاذين عبدالله الحاتم[1] وسيف الشملان[2] وعددٌ من الرواة الثقات.

* * *

---

(١) (من هنا بدأت الكويت): مرجع سابق، ص ٧٤.

(٢) (تاريخ الغوص على اللؤلؤ)، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٤٢.

*** العلاقات بين البحارة :**

كانت العلاقات بين البحارة في وسط الهيرات أثناء مواسم الغوص علاقات وثيقة تحوفها الصداقة والأخوة والاحترام، بحيث كانت طول مدة موسم الغوص والتي تتجاوز الأربعة أشهر عاملاً مهماً في توثيق هذه العلاقة الإنسانية الرائعة.

وكان البحار ينصح زميله في السفينة إذا طلب مشورته وعرفت الكثير من النصائح في هذا الصدد بين البحارة والتي قيلت بأسلوب شعري جميل.

ومن النماذج الشعرية نجد قول الشاعر عوض جمعان الدواي يخاطب زميله في سفينة النوخذة راضي الشنيتير الغيص نصار بن دودان العازمي في أول موسم غوص له بصفته غيصاً وعمره لا يتجاوز أربعة عشر عاماً:

يا بن دودان كان الرجم[(١)] ودك تومي به

لا تقطر هواك في صافيات الغبيب

ودك إن الولد يأخذ نصيحة رفيجه

لا تخاوي المزيني[(٢)] يا ردي النصيب

واشتكى الغيص مرزوق بن عبدالله الهران لصديقه حمود الشحومي من إحساسه بالملل والتعب من الغوص، فرد عليه الشحومي بهذين البيتين:

انحش ترى النيره اشوى من الحنه[(٣)]   والدول والعاف والمايه الشينه

---

(١) الرجم: هو الضلع.

(٢) المزيني: هو السمك الصغير.   (٣) الحنة: هي الشكوى.

الرزق من اللّه اللي يعطيك الجنه   خل الصياهد تجي من بينك وبينه

* وصف السفن الشراعية :

حظت السفن الشراعية اهتماماً كبير لدى الشعراء الأوائل الذين تفنّوا في وصفها بأجمل الألقاب ومدحها بأحلى الصفات، ونجد أن الشاعر علي بن جرمان البريكي يصف جالبوت النوخذة عقيل بن اعقال العازمي واسمها (شوشه) بقوله:

لنو يتم تبراخ[1] على شوشه   خبروني واعلمكم بأوانيها
شبه عذري من الخفرات منقوشه   تايه الراي اللي في تباريها[2]

كما يقول الشاعر خلف بن عليّ الحصيني في مدح بوم النوخذة علي ابن حسين الرومي المسمى (سمحان):

سمحان من سماه سمحان اهتدى   بالمشي قاير والأسناد الزين
يا وي واللّه بوم.. يا وي نوخذة   ما هو خسارة عند ولد حسين

ويمدح الشاعر فهاد بن جافور بوم (مشهور) للنوخذة سعود القضيبي بقوله:

سمح العوالي غاية الكيف مشهور   يا أهل الخشب صارت عليكم مصيبه

* * *

(١) تبراخ: الإبحار.
(٢) يقصد الشاعر بأنه يخطئ من يفكر في سباقها لسرعتها.

ألغاز الشاعر فهد بن جافور :

من الرجال المعروفين بأنهم ركبوا الغوص ولهم قصائد معبّرة في هذه المهنة.. الشاعر الكبير فهد بن جافور العازمي، وقد أفردنا له فيما سبق بعضاً من آثاره الشعرية في الغوص وأحزانه وآلامه وهمومه.

وقد اشتهر شاعرنا بحبكته الماهرة في نسج الألغاز الشعرية.

واشتهرت هذه الألغاز بالجمال والدعابة والطرافة والذكاء، وحظيت بشعبية واسعة بين أهالي الكويت قديماً، ومن ألغازه المتعلقة بالبيئة البحرية ما يلي:

اللغز الأول:

أنــــشدك وش جــــنس جــــلاه هلــــيم

لا هــــو فــــي جلــــد ولا بعظــــام

كــــل يحبــــه فــــي رجــــا الكــــريم

ومــــن قلبــــه عافــــه وجــــاز وشــــام[1]

اللغز الثاني:

وش زبــــاريخ مــــا تطلــــب إترابــــه

في حشاهن روح والعود الكبير أنشاها[2]

(١) (ديوان الشاعر فهد بن جافور)، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(٢) (ديوان صدى الماضي)، مرجع سابق، ص ١٣٣.

اللغز الثالث:

وش عجـوزٍ بـالبحر تمـشي وهـي معروفـه

ومـن يحوشـه ذيلهـا يجريلـه القربـالي[1]

اللغز الرابع :

وش حـــي ينقــل لــه ميــت بلـــوى ومبلـــي عليـــه

نـــوبن يمـــشي ودورج بـــه ونـــوبن يرقـــد وهـــو فيـــه

إن طالـــت المـــدة عليـــه الحـــي الميـــت يفنيـــه[2]

الإجابات :

١ - المحارة.

٢ - النو (نوع من القواقع).

٣ - اللخمة.

٤ - الزبابيط (الحلزون).

* * *

---

(١) المرجع السابق، ص ١٣٣.

(٢) المرجع السابق، ص ١٣٣.

* الشاعر فالح الحبيني :

كان الشاعر المعروف فالح عايض الحبيني المتوفي عام ١٩٦٩م غيصاً مع النوخذة الكبير علي أبوقماز الذي يطالبه بجزء من مبلغ السلفة في الموسم الماضي، ولم يستطع الحبيني تسديدها، فبالتالي عليه أن يركب معه موسم الغوص الذي يليه، وحيث أن الحبيني كان يرغب في الركوب مع نواخذة غيره كعزال، ليحاول جاهداً كسب أكبر حصيلة من الحصبات والدانات ليوفي ديونه، فطلب من النوخذة أبوقماز أن يسمح له بذلك، إلا أن أبا قماز رفض طلبه لأنه يدرك بأنه من أمهر غاصته، فتوجه الحبيني إلى ديوان الشيخ المرحوم علي الخليفة (مدير الأمن العام آنذاك والمتوفي عام ١٩٣٩م)، وكان الشيخ المرحوم سلمان الحمود متواجداً عنده، ولم يستطع الحبيني أن يخفي الحزن على وجهه فاستفسر الشيخ علي عن سبب حزنه فرد الحبيني عليه بهذه الأبيات الشعرية يطلب منه المساعدة:

يـا أبـو خليفـة لا تلـوم الحبينـي	**قلبه مغيب عقب دعوى أبوقماز**
يا أبو خليفة من البشر مبتليني	**ومظلوم يا علي الخليفة ومعتاز**
وأبـو حمـود يـدخل المجرمينـي	**والحر مفروق على الشبك والباز**
لاشتهي يفـرق مـا بينـه وبينـي	**اللي ملعوزيني من العام لعواز**

والقصيدة أطول من ذلك، وبعد انتهاء الحبيني من إلقاء أبياته أرسل الشيخ سلمان الحمود رسولاً إلى النوخذة علي أبو قماز يخبره بإعفاء الحبيني عن الغوص فوافق على أمره.

*** سالفة الغيص الشايب والنوخذة الحقان:**

عرف عن النوخذة القدير عبدالله الحقان بأنه من النواخذة العريقين بمهنة الغوص وهو من أهل قرية الفنطاس القدامى، واتسم رحمه الله بدماثة الخلق وحبه لبحارته وله سمعة طيبة عند أهل الكويت.

فيروى أن أحد كبار السن من الغاصة العوازم ركب البحر في أحد مواسم الغوص على اللؤلؤ، وأثناء موسم الغوص توجه الحقان في سفينته إلى بعض الهيرات الغزيرة والعميقة، واستعد الغاصة للنزول، واستعد معهم الغيص العازمي المتقدم في السن، فخشي النوخذة على سلامة العازمي من الغرق، وأن يقول أقاربه أنه أرغمه على الغوص ولم يقدر كبر سنه إذ توفي غرقاً بسببه، فرفض له بالنزول إلى المغاص، فزعل الغيص العازمي وقال هذه القصيدة:

يا اللي تقولون الفخر لابن حقان   اللي مغاصاته حوالي البنيه[1]

شوفوا من الله لا تصيرون عميان   اللي بالغربات ينحر سميه[2]

له سنه منها يشيبنا الأذهان   منها تردت هقوه الدعبليه[3]

خمسة عشر ليلة على الوجه سنان   اسنادهم لسهيل كل ضحويه

والقصيدة أطول من ذلك.

*　*　*

(١) البنيه: موقع بالقرب من حد حماره على الساحل الكويتي.

(٢) الغربات: يقصد الشاعر الغوص.

(٣) الدعبليه: الشخص الذي ليس فيه فائدة للآخرين.

*** سالفة الشاعر طاحوس بن معترم مع النوخذة الفريشي :**

ركب الشاعر طاحوس بن معترم العازمي غيصاً مع النوخذة المعروف حمود بن غصاب الفريشي، وبعد مضي مدة من الزمن سئم طاحوس من البحر واشتاق إلى أهله، فقال هذه الأبيات الشعرية إلى النوخذة الفريشي أملاً منه أن يعفيه من الاستمرار بالغوص خلال الأيام المتبقية وهي :

يا شنيف سدي باح ما حدن درابه   كودن تعلم بك خفيات الاسرار[1]

خاويت أبو فالح عزيز جنابه   عز الله انه نادر العش بالغار[2]

بجاهي وجاه الانبيا والصحابه   مع جاه ربعٍ يسمعوا ذكر الاذكار

مع جاه أبو عوجان كانه رضا به   قل تم جار الله عسى يجنبك نار[3]

لـزوا بنـا بـر تنـابح كلابـه   وخلوا الرجلي من ابيض البر معبار

وبعد لقائه القصيدة سكت النوخذة وأمر البحارة بوضع الغذاء وكان الطباخ أثناء ذلك وجد حصباه ثمينة في بطن إحدى الأسماك فأمره النوخذة بن غصاب بالسكوت، حتى يأكل البحارة وبعد الانتهاء من الغذاء، توجه النوخذة إلى البر، وقبل نزول طاحوس قال له النوخذة (يا طاحوس لك عندي حق وهو نصيبك من الحصباه لأنك أحد بحارتي عند حصولي عليها)، وتم بيعها على أحد الطواويش بمبلغ تجاوز العشرين ألف روبيه وأعطى الغيص بن معترم نصيبه منها بالرغم من أنه لم يكمل موسم الغوص معه، وهذه من شيم الرجال ومكارم الأخلاق والشهامة.

---

(١) شنيف العازمي هو أحد الغاصة الذي أسندت القصيدة عليه.

(٢) أبو فالح: هو النوخذة حمود الفريشي.

(٣) أبو عوجان: هو النوخذة القدير مطلق بن عوجان الفريشي، خال النوخذة حمود بن غصاب وكان ضمن البحارة معهم (انظر تراجمهما في هذا المؤلف).

*** سالفة مفرح الأصفر عند عين اغمسه :**

يعد الماء هو عصب الحياة للفرد أينما كان وفي أي زمان وجد، وكانت السفن الشراعية أثناء مواسم الغوص تحصل على حاجتها من المياه الصالحة للشرب من عدة مصادر منها السفن الشراعية المتواجدة بالقرب من المغاصات والتي تبيع المياه والمواد الغذائية، وكذلك من الآبار والقلبان الواقعة في البر.

كما تتزود سفن الغوص من مصدر هام ومعروف عند الكويتيين ألا وهو مياه عين اغمسه وهي ذات مياه جوفيه حلوة تقع في وسط البحر تتوجه السفن إليها وينزل الغاصة لملء الجرب منها بالمياه العذبة.

وللنوخذة والغيص المعروف مفرح الأصفر سالفة معروفة جرت أحداثها عند عين اغمسه، حيث توجه رحمه الله بسفينته الشوعى المسماة (غزالان) إلى العين للتزود بالمياه العذبة على غرار الكثير من السفن أثناء مواسم الغوص.

وكان أحد الغاصة من ذوات البشرة السوداء التابعين لأحد نواخذة الكويت والذي يتّصف بالقوة الجسمانية وطول النسم، وكان هذا الغيص ينزل عند فوهة العين تحت البحر.

ويمنع الغاصة الآخرين من أخذ المياه بإمساكهم وجذبهم إلى العمق وقطع أنفاسهم لكونه ذا نفس طويل بحيث يهرب الغاصة منه طالبين النجاة بأرواحهم دون ملء الجرب بالمياه، ونزل أحد غاصة الأصفر وأمسكه العبد واستطاع الغيص الإفلات منه والرجوع إلى الشوعي، ولم يملأ الجربة، وتكرر الأمر مع غيص آخر، وسمع مفرح الأصفر بما حدث

فقال لبحارته بكل ثقة (أنا أتكفل بالموضوع) وأخذ الجربة ونـزل تحـت المياه وجاءه العبد ليمسكه فقـام الأصـفر بـدوره بإمـساك العبـد وتماسـكا بالأيادي محاولاً كل طرف منهما إغراق الآخر وقطع أنفاسه.. وبعد مضي أكثر من ثلاث دقائق نفذ هواء العبد فحاول الهروب إلا أن الأصفر أمسكه جيداً ومنعه من الإفلات وبدأ العبد بالتخبط طالباً النجاة..

ورق الأصفر لحالـه وقـام بتركـه بعـد أن لقنـه درسـاً لا ينـساه وأذاقـه تجربة مريرة، وركب العبد سفينته بعد أن أدرك أن الشخص الذي أمـسكه في أعماق البحر هو الغيص المشهور مفرح الأصفر.

وبهذا خلص الأصفر الناس من شر هذا الغيص الأسمر وقد اشتهرت هذه السالفة كثيراً بين أهل الغوص في الكويت. وقد سمعتها شخصياً من أكثر من عشرة رجال من كبار السن.

❋ ❋ ❋

*** سالفة علي الغريب :**

كانت للمرحوم علي صالح الغريب (من فخذ المساحمة) سالفة جميلة جرت أحداثها أثناء موسم الغوص في عام ١٩٤١م - ١٣٦٠هـ، نستدل من أحداثها أن الله هو الرزاق الكريم الذي يوزع الرزق لمن يشاء ووقتما يشاء.

حيث دخل علي الغريب الغوص مع النوخذة الكويتي عبدالله الفجي الرشيدي رحمه الله[١] كعزال[٢]، وكان سيبه عبدالله شريده المعصب الرشيدي، وكان يغوص في هيرات البحر بكل قوة وشجاعة أملاً بالحصول على أكبر قدر من المحار ليرزقه الله في إحداهن لؤلؤة يعتاش منها، ومضت الأيام والليالي ولم يوفق الغريب في الحصول على دانة أو لؤلؤة، وحينما بقي من الغوص تسعة أيام فقط، جاء إليه النوخذة الفجي وقال له: (يا ولد ما بقي من الغوص إلا القليل وأنت ما حصلت شيء). فرد عليه بكل أسىٰ: (الله كريم!!).

ثم قام الغريب بالنزول إلى المغاص وكانوا على هيرات التفقان من الهيرات الجنوبية، وغاص ثلاث تبات حتى جاء وقت المغيب ولم يحصل إلا على عشر محارات فقط، ونزل تبه رابعة وأخذ يبحث عن المحار بكل جد واجتهاد بحثاً عن الرزق الحلال في أعماق البحر. فجاءت سمكة دجاجة البحر وضربته، وبدأ بفقدان قوته، وأحس سيبه

---

(١) من أشهر نواخذة الحي القبلي. انظر الشملان (تاريخ الغوص على اللؤلؤ) ج ٢، مرجع سابق، ص ١٨١.

(٢) هو الشخص الذي يعمل في الغوص لحسابه الخاص وله سيبه، ويدفع خمس حصيلته من اللؤلؤ للسفينة التي يعمل عليها ويدفع مصاريف سيبه والأكل أيضاً.

النبيه بن معصب بأن الخطر أصاب صاحبه من خلال نبرة الحبل التي نبرها الغريب وهو داخل البحر، فصاح إلى سيب عازمي نشيط بأن يساعده في إخراجه من البحر بسرعة، فقاما بسحبه إلى ظهر السفينة والغريب متعب وفاقد الوعي، وقام النوخذة بإطعامه عجينة قاري عليها السيد ياسين للحماية من السموم فخفت آلام الغريب.

وفي الصباح جلس علي الغريب على طرف السفينة وهو مهموم ولم يشرب القهوة مع باقي البحارة، فقال النوخذة للسيب المعصب أخذ محارات الغريب العشر وأفلقهم، فقام المعصب بفلق سبع محارات ولم يجد فيهن أي رزق، فأكمل فتح المحارات الثالث والعيون تراقبه، فوجد فيهن حبات من الحصبات فصاح إلى الغريب يبشره بما وجد في المحارات فنهض فرحاً كأن لم يصب بالأذى، فتوجه النوخذة إلى الطواويش المتواجدين في الهيرات الشمالية، وعند وصولهم نزل الغريب إلى البحر سباحة والحصبات وضعها في غترته فثمنوها له بثلاثة ألاف روبية وأعطى الطواش مئة روبية وذبيحة لعبدالله المعصب لأنه من قام بفلق المحارات، وسدد الغريب ديونه وأعطى النوخذة حصته ورجع إلى أهله فرحاً بما رزقه الله من خيراته وأفضاله[1].

❋ ❋ ❋

(١) انظر لقاء مع العم/ عبدالله المعصب، صفح حديث الذكريات، إعداد الأستاذ سعود الديحاني ص ٤، جريدة الرأي العام، عدد (١٢٦٧٢).

*** راحت اللي كنها عنق المهاة :**

من السوالف التي جرت أحداثها أثناء مواسم الغوص في الماضي هذه السالفة المؤثرة التي تروى بأن أحد النواخذة العوازم (ليستميحني القارئ عذراً في عدم ذكر اسم النوخذة) أراد أن يتزوج من إحدى بنات قبيلته في شبابه، وأجل فكرته إلى ما بعد عودته من موسم الغوص الذي شارف على البدء أملاً أن يوفقه الله في كسب المال بالغوص، وتوكل على ربه ودخل البحر.

وأثناء ذلك زُوجت البنت لابن عمها، وعلم أحد الشعراء ما حدث فأرسل إلى أحد الغاصة مع النوخذة العازمي يوصيه بإخباره بأن البنت قد تم عقد قرانها، والجدير بالذكر أن القصيدة طويلة لكن أصابها الضياع كحال الكثير من القصائد التي فقدت بحيث لم يصل إلينا من الرواة إلا هذان البيتان اللذان يوضحان ما جرى:

توماجت طلبته واحتاج ابوه   كان يا جمعان العندل جفاه[1]

يا لفيتوا نوخذاكم بلغوه   راحت اللي كنها عنق المهاه

* * *

(١) جمعان هو الغيص الذي أرسلت الأبيات الشعرية إليه.

* **طبعة شوعي بن نامي :**

الطبعة يقصد بها كما ورد في (معجم المصطلحات البحرية في الكويت) للأديب الراحل أحمد البشر الرومي ما يلي: غرق السفينة والطبعانة هي السفينة الغارقة، واللفظ فصيح، فيقال: طبع الدلو، وكذا الإناء، أي: امتلأ كل منهما حتى لا مزيد فيهما من شدة ملئهما. ويحتمل أن الطبع خاص بالسفن والغرق خاصاً بالإنسان والحيوان[1].

ومن الطبعات التي حدثت في الماضي طبعة شوعي النوخذة فرحان بن نامي العازمي، ولنا في هذا المقام أن نتناول سالفة الطبعة نقلاً عن رواية العم الفاضل حمد حمود الحميدي رحمه الله والذي كان معاصراً لأحداثها التي جرت في عام ١٩١٠م.

ويروي العم الحميدي بأن النوخذة فرحان بن نامي دخل موسم الغوص الكبير كعادته كل سنة مع السفن الكويتية متوجهاً إلى هيرات البحر العميق ومعه بحارته من أهل الكويت، وبعد مضي عدة أيام وليالٍ والغاصة يغوصون الهيرات الواقعة بالقرب من السفانية، هبت على الشوعى رياح قوية أدت إلى انقلابه في وسط البحر وغرقه، وقام البحارة بالسباحة إلى أقرب شاطئ للنجاة بأرواحهم ومنهم والدي وعمي محمد اللذان كانا غاصة معه ومعهم ابن عمتي التباب محسن بن هباش العازمي الذي لم يتجاوز عمره الثانية عشرة آنذاك، وقام والدي بحمله على ظهره والسباحة فيه تارة ثم يقوم عمي محمد بحمله على ظهره تارة أخرى حتى استطاعا الوصول إلى الشاطئ والنجاة بأرواحهم، وعادا إلى الكويت مع

(١) مرجع سابق ١٩٤.

السفن الكويتية، كما نجا النوخذة فرحان النامي من الغرق ومعه الكثير من بحارته وقامت السفن الكويتية بمساعدة الغرقى وانتشالهم من البحر وإرجاعهم إلى الكويت.

وقام الكثير من أصحاب بن نامي وأقاربه بمساعدته مادياً على تجاوز خسارته ومحنته، وأذكر أن العديد من النواخذة العوازم قاموا بالمساهمة في تعويض خسارته، وهذا الإجراء متعارف عند أهل الكويت قديماً بالإضافة إلى أن أصحابه النواخذة والتجار من أهالي الكويت ساهموا كذلك، ومنهم المحسن المعروف شملان بن آل سيف الذي ساعده بأن أعطاه مبلغاً من المال، والغريب بالأمر أن المرحوم شملان بعد عدة سنوات تعرض لخسارة فادحة في تجارته وخسر أمواله، وقام النوخذة فرحان النامي بمساندته وعدم التخلي عنه في أزمته، وهذه من خصال بن نامي المشهورة بوفائه لأصدقائه.

والجدير بالذكر أن النوخذة فرحان بن نامي توقف عن ركوب الغوص بعد غرق سفينته الشراعية.

❋ ❋ ❋

*** طبعة ابن اسفيح وفزعة بن عجران**

طبعة النوخذة الكويتي المعروف خالد بن اسفيح الدوسري طبعه مشهورة، وحدثت في موسم الغوص الكبير في عام ١٩١٦م، وتوفي أغلب بحارته فيها، ولم ينج منها سوى عشرة أنفار منهم سعد بن مشوط العجمي وخالد بن محمد الجابر القحطاني رحمهما الله اللذان أنقذهما النوخذة علي بن عجران العازمي.

ولهذه الحادثة تفاصيل مثيرة يرويها العم علي سعد المشوط عبر لقاء في جريدة الرأي العام الكويتية كالآتي[١]:

«والدي كان أحد الناجين الذين نجوا من الغرق عندما طبع خشب ابن سفيح سنة ١٩١٦م وهم في عارض يوسف أحد هيرات الكويت كان عددهم ٤٢ مع النوخذة وكلهم دواسر ليس معهم خلط إلا والدي وخالد الجابر واثنين من المطران شباب صغار، والطبعه حدثت قبل القفال بخمسة عشر يوماً حيث جاءت ضربة موج قوية وكل خشب «سفن» أهل الكويت ذهبت إلى السفانية والمشعاب فهم يحتمون بها في هذه الحالات فهي خورات ترسي بها سفن الغوص في هذه الأحوال. جاء وقت المغرب ولم يتحرك النوخذة ابن سفيح والأبوام وسنابيك والبتيل كلها ذهبت إلا محمل ابن سفيح أبوقلمين.. ومع وقت أذان الفجر الأول اشعل البحر ناراً من جهة الشمال وأخذت الأصوات ترتفع يا نشامى قصوا السن والجمه وأخذ الماء يتصاعد إلى الخشب.. يقول الوالد رحمه الله لم نلبث ملياً إلا بموجتين قادمتين نحونا الواحدة منهما كأنها جبل سنام ضربتنا الأولى منهما فغمرت المحمل والثانية أكملت على ما فعلت الأولى.. انقلب المحمل «خربت الدعوى» فشانت وجوه الرجال

---

(١) عدد ١٢٩٤٥.

وتغيرت فالذي أخذ المجاديف والذي أمسك البالوله وانجبر الجميع على السباحة.. الوالد أمسك البالولة وأخذ يسبح ولحق به خالد الجابر وهو أصغر منه سناً ناداه بقوله: يا سعد أنا معك على الحياة والموت.. فرد عليه الوالد «تعال وسوف نريح أنفسنا على هذه البالولة».. أخذا يسبحان ولا يعلمان الجهة. فالبحر اختلف عليهما فلا يعلمان الشرق من الغرب.. أمضيا يومهما سباحة حتى أقبل عليهما الليل وغابت شمس النهار فرأى الوالد نجم الجدي فعرف به الجهة ووضعه على حجاجه الأيمن وواصل السباحة مع خالد الجابر.. أزعجهما جرجور صغير وهما يسبحان إلى جهة اليابسة فالجرجور أخذ ينهش رجليهما وكلما نهش واحداً منهما أخذ يصرخ بعلو صوته وهما لا يشاهدانه، سمك وفي عرض البحر فكيف يرونه طلعت شمس النهار لليوم الثاني عليهما فانقطعت مهاجمة الجرجور ومضايقته لهما وعند وقت الضحى رأى الوالد وخالد الجابر رأس العامود ومع وقت الظهيرة وصلا إلى السيف بين هدباء والسفاين.

لم يأت الوالد السفانية فخشب أهل الكويت جميعه فيها.. كتب الله للوالد وصاحبه خالد الجابر الحياة.. وضع الوالد وصاحبه صدورهما على السيف وما تبقى من جسدهما في البحر خوفاً من الذئاب كانت كثرتها كثرة الغنم في الماضي.. قفى الوالد قفوه ثم صحى وأخذ ينظر إلى خالد الجابر فإذا هو يحاول يمشي ناداه الوالد فرد عليه يا سعد انظر إلى مسلي «مروى أبو حليفة» ناد من عنده يسقنا من الماء.. أثر التعب عليه والسباحة المتواصلة فقام الوالد وأخذ يضربه على عضديه «متنين» ثم سحبه إلى السيف ووضع رجلاً بالسيف والأخرى بالبحر خوفاً من الذئاب.. وبينما هما كذلك أقبل عليهما محمل صغير لابن عجرة

العازمي[1] يغوص بالنهار وبالليل يبندر «يرسو» على السيف. كان من ضمن الغاصة معه بطي بن عقيل من آل ناجعة من العجمان عرف والدي سعد المشوط.. والنوخذة ابن عجرة العازمي (ابن عجران العازمي) لم يكن موجوداً وقت العثور على والدي وخالد الجابر كان ذاهباً لاصطياد الظباء فهي في ذلك الوقت كثيرة متوافرة في البراري.. قام الغاصة ابن عجرة ووضعوا الشراع على والدي وصاحبه ومع وقت الغروب جاء نوخذاهم ومعه ظبياً. أعطى الوالد وخالد الجابر شوربة وطريقة أخذهما لها بالتنقيط في فميهما وكلما ربا خرجت تلك الشوربة من أثر الحرارة وذابت.. وفي الصباح استعادا الحياة من جديد وكتب لهم الله النجاة.. خاطب النوخذة ابن عجرة من معه من البحارة.. «يا عوازم هذا ابن المشوط وابن الجابر ابتلينا بهما وترانا الصبح قفالا لأننا سوف نقوم بإيصالهما إلى أهليهما فليس عندهم خبر عن نجاتهما»[2].

رحم الله النوخذة علي بن عجران الذي أوقف الغوص على اللؤلؤ وعاد إلى الكويت لإيصال ابن مشوط وابن جابر لأهلهم، فهذه من شيم الكرام الذين يحرصون على مساعدة إخوانهم في محنتهم أثناء مواسم الغوص.

---

(١) والصواب هو النوخذة علي بن عجران العازمي وهذه السالفة مشهورة عنه ولا يوجد نوخذة اسمه ابن عجرة.

(٢) ويقول سيف الشملان في كتابه (تاريخ الغوص على اللؤلؤ) الجزء الثاني، ص ٢٣٤: بأن البحارة الناجين من الطبعة (شاهدا بعض السفن الكويتية راسية بها فأنقذوهما من الموت واعتنوا بهما عناية طيبة فسقوهما مريس التمر حتى قويت أجسامهما). ونعتب على الشملان عند روايته لتفاصيل الحادثة عدم ذكره لدور النوخذة علي بن عجران الكبير في إنقاذ البحارة الناجين من الطبعة.

*** قصائد قيلت مع نواخذة عوازم :**

ركب الكثير من أبناء القبائل العربية المختلفة الغوص مع النواخذة العوازم من أهل الكويت وعملوا معهم كغاصة وسيوب، وكان لهؤلاء البحارة قصصهم التي حدثت أثناء مواسم الغوص، وقصائدهم المعبرة التي قيلت بهذا الصدد، وتشرح عناء الغوص ومشقته، ونستدل من خلال ذلك الرابطة القوية التي تكونت بين العاملين بالغوص من أهل البادية بهدف كسب لقمة عيش شريفة.

وسأختار ثلاثة نصوص شعرية جميلة فقط من بين القصائد الكثيرة التي قيلت في هذا المجال، وسنورد أولاً قصيدة للغيص شنيف المطيري الذي ركب مع النوخذة عقيل بن عقال العازمي في جالبوته المسمى (شوشة)، حيث كان شنيف كثير السرحان.. ودائم التفكير بأهله أثناء الغوص فسأله أحد الغاصة عن أحواله في الليلة الماضية فأجابه قائلاً:

البارحه نوم العرب ما هناني	**ولو اني على الصندوق حدري مخده**
أقوم واقعد ما قضبني مكاني	**والنوم عن عيني همومي ترده**
ويابن دغام اليوم زاد امتحاني[١]	**واللي مضى ما عاد نحرز نرده**
يا لعنك ما ودي مرزوق جاني[٢]	**اللي فرق بين القلوب المحبه**
وانا غشيم وصاحبي مكرماني	**واخذت لي مع نابي الردف سجه**
عز الله إنه بالمحبه طواني	**طوى الجلامد في عصي الأشده[٣]**

(١) هو المرحوم مرزوق بن دغام العازمي الذي تولى استدعاء الشاعر من البادية قبل بدء موسم الغوص.

(٢) يقصد الشاعر مهنة الغوص على اللؤلؤ.

(٣) الجلامد هو ما يوضع على ظهر الجمل للركوب عليه.

أما الشاعر سعد حمود بن خريص الرشيدي (المتوفى عام ١٩٥٩م) فكان غيصاً مع النوخذة خليفة بن عقيل العازمي فيسند هذه الأبيات الشعرية على صديقه سلمان المعّاز العازمي:

أنا البارحه بين التعاريض والسكان[١]

تواجهت أنا واللي عيوني يودنه

سرى الليل كله ما سرى مدمج السيقان

أنا والغضي في مرقدي مع هل الفنه

وأنا في مشغله[٢] واهلي من وراء البرقان

تهارجت أنا بالطيف مع زاهي الخنه

واصبحت أنا بالبيضه وادرو الطرشان[٣]

على كوكب حرش العراقيب يردنه

هجدني وأنا في مشغله بندر الخشبان

شمالي أبو عينين وشرقي أهل جنه[٤]

أنا ما دريت إن الهذاري من الشيطان

إلا عقب ما جابن عشيري وودنه

أبو لبه وإن شافها قارى القرآن

نسى مذهبه والدين والفرض والسنه

---

(١) التعاريض هي قوائم في مؤخرة السفينة.

(٢) مشغلة هي منطقة صخرية في البحر عرفت بطيب مغاصاتها.

(٣) البيضة هو موقع على ساحل الإحساء من الجهة الشمالية.

(٤) أبو عينين هي مدينة الجبيل بالسعودية.

إلا واهنـــي اللـــي رفيقـــه مـــن الخطـــلان

اليــا ظـــن فيـــه الطيـــب عـــدّا علـــى ظنـــه

أنــا مــع خليفــه مقــدم الربــع يــا ســلمان

خويـــه هومـــه دايـــم مـــا يـــضدنه[1]

أما هذه القصيدة الثالثة فهي للشاعر حسين العجمي وكان الشاعر غيصاً مع النوخذة المعروف علي بن عجران العازمي وقيلت قبل انتهاء موسم الغوص (القفال) بأيام قليلة، ويحث الشاعر العجمي نواخذة على الأمر بكف عمل الغاصة ليرتاحا من عناء الغوص وفقاً للأبيات الآتية:

حنا طلبناك يا علي بن عجراني	**تجفيله الصبح جعلك تتبعه الخيره**
يا شوق عذرى نهدها توما باني	**الجادل اللي تبوح على حجاجيره**
يا علي ما قعد بالهير خشباني	**شوعينا غاطين نوه مساميره**
كانك على هقوتي وحصان جرفاني	**العود[2] حطه وخله ينحر الديره**
المدح يجبي على ذربين الإيماني	**مثلك وشرواك ما تكثر معاذيره**

والقصيدة أطول من ذلك، وقد أجابه النوخذة ابن عجران في طلبه.

❋ ❋ ❋

(١) انظر (الفنون الشعبية) للدويش ص ٦٦، و(تاريخ الغوص على اللؤلؤ) للشملان ج ١، ص ٣٥٦، وجريدة (الرأي العام) عدد (١١٤١١).

(٢) العود: هو شراع السفينة.

*** القهوة والتمر عند الغاصة :**

تعد القهوة والتمر من الأشياء الضرورية في سفن الغوص، حيث يبدأ البحارة يومهم أثناء مواسم الغوص بشكل اعتيادي أولاً بأداء صلاة الفجر ثم أداء بعض الأعمال المعتادة بهم كفلق المحار ونزف المياه المتسربة إلى قاع السفينة، وبعدها يتناول البحارة التمر الذي يطلق عليه اسم (القدوع) ويشربون القهوة العربية التي يعدها أحد البحارة.

وللقهوة تأثير كبير عليهم ليتمكنوا من أداء أعمال الغوص على أكمل وجه في الهيرات والمغاصات، كما يعد التمر غذاءً رئيسياً متكاملاً ذا فائدة كبيرة لهم.

وكان لهذا الجانب من حياة البحارة في سفن الغوص حوادث جميلة وحكايات شيقة يتناقلها الرواة وسنذكر بعضها.

ومنها قول النوخذة فالح بن مروح لهذه الأبيات الشعرية التي يحث من خلالها أحد بحارته وهو العم عيد بن عكرش على إعداد القهوة في السفينة بقوله:

قم سو فنجان الضحى يا عويدان　　يبعد عماس العين أظنها تليجي

يا عاد قلبي يا فتى الجود سحنان　　والقلب من ضد الليالي حريجي

يا شوق مجبور من البيض غدنان　　خودن على قلب المولع تويجي

زين سواتك يا مروي أشهب الزان　　لا تتسوى في حمسته فيك ضيجي

احذر على النية ولا تصير حرقان　　فنجان يقعد رأس مله مفيجي

ويذكر أنه في إحدى مواسم الغوص أرسل النوخذة فالح بن مروح أحد بحارته وهو المرحوم محمد الحذيفي لشراء تمر للمحمل عند الرسو

في إحدى البنادر كطعام للبحارة، فقام الحذيفي بأخذ كمية كبيرة من التمر، فهاجمه بن مروح لشراء هذه الكمية فسكت الحذيفي عن الرد عليه لأنه رحمه الله ذو نفس هادئة، وبعد نفاذ كمية التمر، رسى النوخذة ابن مروح مرة أخرى في أحد البنادر، فنزل المرحوم خليفة المجرب في هذه المرة لشراء التمر والزاد، وأتى بكمية مماثلة للتي اشتراها الحذيفي فلم يهاجمه بن مروح كما فعل مع سلفه لمعرفته بأنه لن يسكت وسيرد عليه بالمثل، وعندما سُئِلَ في ذلك أجاب بقوله مازحاً:

ذل الحذيفي ثم جاء خليفه　　　اللي على هوشي صبوراً وعالم

التمر عنده صار مثل الطريفه　　　يلعنك من هالطار ما هوب سالم

ويقول النوخذة مبارك الحريص لأحد بحارته عندما أعد لبحارته القهوة في السفينة هذه الأبيات الفكاهية:

خرب قهوة الربع يا عبيد بن روق　　　نوب سريب ونوب يزيد ماها

غليم[1] في حمسه البن مطفوق　　　ما يفتهم في حمسها ومعناها

حليت وجهه لنطحني مع السوق　　　مثل النميه[2] بيد اللي شراها

* * *

(١) غليم: تصغير غلام والمقصود الصبي.

(٢) النميه: كرة الصوف بعد غزله.

*** التطبيب قديماً أثناء الغوص :**

كان العاملون بالغوص عرضة للكثير من الأمراض والعلل - كما أسلفنا - ولا بد أن يستجمع البحار قوته ويشفي من علته ليتمكن من ممارسة أعمال الغوص على اللؤلؤ بكل قوة ونشاط.

وعرف التطبيب قديماً بأساليب ووسائل شعبية ومتوارثة كالكي وشربالأعشاب الطبية والحجامة وغيرها من الوسائل البسيطة، بحيث إذا أصيب أحد الغاصة بمرض أثناء موسم الغوص فإنه يلجأ إلى هذه الطرق المتاحة له حتى يشفى بفضل من الله أو يتم ترحيله للكويت لمواصلة علاجه فيها.

وقد عرف بعض الأشخاص بمعرفتهم الواسعة بوسائل التطبيب الشعبي واكتسبوا هذه الخبرة الطبية بفضل التجارب العديدة التي أجروها.

وكان بعض العاملين بالغوص قد حصدوا شهرة طيبة وعبر ممارستهم للطب الشعبي، فمن رواد التطبيب قديماً النوخذة راشد بن زيد العازمي الذي اشتهر بمعرفته الواسعة بوسائل العلاج الشعبي وأفاد الكثير من المرضى عبر حياته الكريمة.

كما تميّز النوخذة سعود المجمد بالتطبيب أيضاً وعرفت كويته بأنها مؤلمة و(غثيثه) على حد قول الرواة.

ومن الروايات المشهورة له في هذا المجال هذه الحادثة وهي أن النوخذة سعود المجمد مر على أحد البيوت أثناء طريقه إلى السيف لإعداد سفينته الشوعي لموسم الغوص قبيل ابتدائه، وكان يرافقه النوخذة راشد بن مساعد الغربة.

ووجد أمام هذا البيت عجوزاً تبكي على حالة ابنها الشاب وهو فاقد للوعي فسألها «المجمد» عن حالته فأجابت إنه مضى على حالته الصحية ثلاثة أيام وهو عليل، ولم يذق طعم الزاد والماء خلالها، وأخشى عليه من الموت، فأشار راشد الغربة له بكيه فرد المجمد بأنه لا توجد لديه أدوات الكي فقال الغربة: (أنا أتكفل بإحضار الأدوات كاملة)، وتوكل المجمد على الله وقام بعملية الكي، وبعد الانتهاء ترك العجوز وابنها دون أن يقول اسمه أو عنوانه.

وبعد عشرة أيام مرَّ على بيت العجوز فوجد الابن جالساً أمام الباب وهو بصحة جيدة، فتوجه إليه «المجمد» وألقى السلام عليه وسأله عن صحته فرد الشاب (الحمد لله سلمت من المرض وعنائه حيث كنت لا أعرف ماذا يحدث حولي وجاء أحد الرجال وقام بكي جسدي وبفضل من الله شفيت من المرض. وأنا لا أعرف هذا الرجل الفاضل لأشكره). وبعد انتهاء حديث الشاب خرجت والدته من بيتها وقالت لابنها إن هذا الرجل الشهم هو من قام بعلاجك، فقام الابن بإلقاء الشكر والثناء للنوخذة سعود المجمد جزاء فعلته الطيبة.

ومن أشهر الأطباء العاملين في مهنة الغوص على اللؤلؤ العم/ سعد بن جبران الوندة رحمه الله المولود عام ١٨٩٨م بقرية الدمنه وتوفي عام ٢٠٠٤م، وقد عمل الوندة في الغوص لمدة اثنين وعشرين سنة في شبابه ومع عدة نواخذة كويتيين أبرزهم النوخذة مرزوق الحريص وأخوه النوخذة محمد والنوخذة علي بن عقيل العازمي والنوخذة سعود القضيبي والنوخذة راشد بن علبان الرشيدي والنوخذة أحمد الكوس والنوخذة عبدالله الشايع والنوخذة إبراهيم الشايع والنوخذة عبدالله الفجي.

وذاع صيت هذا الفاضل في قرية الدمنه (السالمية حالياً) بممارستهاالناجحة في علاج المئات من أهالي الكويت، ولبداية معرفته الطبية حكاية معروفة يرويها العم سعد الوندة في حديث صحفي مع صفحة حديث الذكريات بجريدة (الرأي العام) الكويتية[1] بقوله: (عندما كنت بالغوص مع سعود القصيبي أصبت بمرض عرق النسا ونحن بدارين، وكان معنا أبو عبدالله البلوشي، كان عنده دكان بسوق المقاصيص يجرخ السكاكين. قال أنا أستطيع أن أكويك كوي وكان معنا جاسم البصيري، قال له امسكه. قلت: لا أنا أستطيع أن أصبر وأتحمل، والله جلست على جانب من السفينة وجاسم البصيري حضر بعد أن أشار إليه أبو عبدالله إلى مكان الكوي ووضع الحديدة على مكان المرض وأنا صابر وبعدها لم أشعر بالمرض والحمد لله زال عني بسبب الكوي، ومنذ ذلك اليوم تعلمت الكوي وأعالج الناس، وكنت أعالج الناس مجاناً من دون فلوس).

وقد عرفت العم الفاضل سعد الوندة بأخلاقه الكريمة ونفسه العزيزة وكرمه المشهود له، وقد كان أبو محمد في شبابه شجاعاً مقداماً، ويقول في مدحه الشاعر رجا بن فزير العازمي أثناء وصفه لإحدى الوقعات التي جرت بالبادية:

يوم جتنا الخيل قدام الحمر الذنوب

اشهد ان سعيد يحسب حساب الطيبين

(١) عدد (١٠٧٨١).

امـدحوا علـي ومـرزوق مـاني بالكـذوب

الرميضي وابن ونـده سـعد يـا الـسامعين[1]

كما عرف رحمه الله بكونه مصدراً هاماً للرواية الموثقة للكثير من الباحثين والدارسين بمجال البحث التاريخي ومنهم الدكتور يعقوب يوسف الحجي والأستاذ منصور الهاجري والدكتور أحمد الدعيج والإعلامي عبدالرحمن السعيدان والمؤرخ عدنان الرومي وآخرين.



العم سعد بن جبران الونده رحمه الله مع المؤلف عام ١٩٩٦م

❋ ❋ ❋

(١) المذكورين بالبيت الشعري هم على التوالي سعيد الميع وعلي بن هليل ومرزوق بن سحلول ومبارك الرميضي رحمهم الله جميعاً.
انظر (ديوان الرجاوي)، مرجع سابق، ص ٣٧.

* **مشاهدات في الهند وسيلان :**

تعد الهند عالماً مختلفاً عند الكويتيين الأوائل الذين ركبوا السفر الشراعي وسافروا إليها، فقد استغربوا من عادات وتقاليد الشعب الهندي المتعدد الطوائف والديانات.

وكان الكثير من الكويتيين يسافرون لها بقصد الغوص في مغاصات سيلان الشهيرة أو للتجارة.

وحيث أن الشعر هو مرآة صادقة لما شاهده الأجداد في هذه الديار. لذا نجد أن بعض الشعراء الذين سافروا إلى الهند لهم قصائد معبرة تصور لنا تصوير دقيق لمراحل هذه الرحلات العظيمة وتوثيقها توثيقاً رائعاً حسب وجهة نظر قائلها.

ولنا في هذا المقام أن نستعرض بعض ما أفاضت به قرائح هؤلاء الشعراء أثناء السفر الشراعي أو الغوص في مغاصات سيلان.

وحيث أن الهم والحنين يلازمان الكويتيين منذ بدء الرحلة، فنجد الشاعر فالح بن مروح العازمي يقول:

من الكويت اشتل تالي نهاره ضايقن صدره واللوالب حطيبه[1]

يدوي كما يدوي الوحش في وابعد حبيباً عن مواجهة حبيبه

أما الشاعر المعروف خالد بن حضينه فيعد أفضل من صور لنا مشاهدات الكويتيين الأوائل في السفر الشراعي بحيث وصف لنا بأبيات شعرية ما شاهدته عيناه هناك، كما تطرق إلى وصف السفن البخارية وأنماط من المجتمع الهندي وعاداته.

---

(١) اشتل: بمعنى أبحر، اللوالب: الأفكار.

ويقول الحضينه أثناء سفره إلى سيلان هذه القصيدة مخاطباً السفينة البخارية التي تحملهم ويبث خلال الأبيات آماله وأمانيه بقوله:

سلام يا مركبٍ كد صاح بوريه   عندي قريب وحسه كد تعداني

يا ناصر الميل جابوه القريزيه   دشاشةٍ فيه باكر.. يم سيلاني

ارجي من الله يجني الفين ربيه   من غير صوغه هلى من غير غرضاني

ويصف ابن حضينه الهند وسكانها بهذه الأبيات الطريفة:

جيت لي ديرةٍ ما طبها الغالي   جعل وبل الحيا والسيل يخطيها

لبس أهلها مقاصير وسروالي   ما يحط العباة وما يدانيها

ويوصي الشاعر ابن حضينه أحد أصحابه في السفر من السرقة بهذه الأبيات الرائعة:

يا غنيم كنا بالمراكب محابيس   متحيرٍ والرجل تقصر خطاها

معنا جريزن[1] هرجهم بالتناكيس   يا جيت دارن يقلعونك وراها

جينا الديار اللي دبشها جواميس   جعل الولي يفكنا من وباها

احرص على الهميان لا يسرق الكيس   في ديرةٍ ما ينعرف وش لغاها

لا تحسب إنك في ابحار الفنيطيس   اديار أهلنا ما نطالع سناها

ويقول ابن حضينه هذه القصيدة المشهورة أثناء تواجده في جزيرة سيلان للغوص على اللؤلؤ مع أصحابه:

ألا واسعد الله ليتني فوق سبق الرين[2]

أبي اركب بني عمي على عالي اركونه

---

(١) جريزن: يقصد الإنجليز.   (٢) يقصد القطار.

وانحر مغيب الشمس عن خاربين الدين

لين ان العدان وقصر جابر يشفونه

انا لو أبي أدورهم تنحرت أبو خرجين

مداهيل خلي يوم خبري يرودونه

انا كيف أبي أصبر والقضي من ورى

كراتشي وبر الهند وكلومب[1] من دونه

وانا في ديار الغرب كن الشهر عامين

وتسعين ليلة والعزاء باح مكنونه

ونجد هذا الشاعر الكويتي الأصيل (الشاعر خالد الحضينه) يحن إلى العمل بالغوص في سيلان ومرافقه أصحابه عندما لا يذهب معهم، وذلك بقوله:

جزت انا من طبت السوق بالعيدي ... كن مالي مع هل السوق غرضاني

ضاق صدري وافهم اليوم يا عيدي ... ربعي اللي غربوا يم سيلاني

كما يقول الشاعر ابن حضينه في شوقه للعودة للديار بعد رحلته الطويلة من السفر ويطلب عبر أبياته الشعرية من القبطان زيادة سرعة المركب قائلاً:

عجل مسير الميل يالقبطاني ... وقل للمعلم يسمر الليل كله

أظن ننحر دار جالي الثماني ... أبو شامه مثل ازرق النيل عله

علمي بمركوز النهد يارمضاني ... واليوم هلت دونهم خمس اهله

---

(١) يقصد بها كولومبو عاصمة سيرلنكا.

مـا شـاقني عنـه ملـيحن بغـاني   هـذي هـان سـنين حـالي يـسله

لـوني ابعيـدن عنـه حبـه شـعاني   يـا عـل اديـارن جينهـا فـدوةٍ لـه

كما نجد الشاعر خلف بن بريوج المسحمي يتذكر وطنه عندما شاف البرق في الهند بهذه الأبيات المعبرة:

كـريم يـا بـارقن يبـرق وعنـاني   يلـوح برقـه وحنـا عنـه مجفـين

جعله علـى دارٍ حـي بـد الأوطـاني   يسقي لنا يا خلف دار الريش العيني

العيـد الأول معيـد وأنـا بـسيلاني   في ديرتن دين أهلها مخلفٍ ديني

عيـدت ثـاني وانـا مـاني بطربـاني   احـاتي البعـد وفـراق المحبينـي

ودموع عيني تنثر فـوق الاوجـاني   على الذي مبطين مـا شـافته عينـي

ويقول أحد العوازم هـذا البيـت الـشعري عنـدما وصـل إلـى سـواحل الهند ويبدو الانبهار والذهول لديه لكثرة السفن الشراعية وكبـر أحجامهـا وتنوع أشكالها بالمقارنة إلى نقع وموانى الخليج:

مـراكبن مثـل القـصور الهـدامي   أبـوام وأبـلام وسـيف ورى سـيف

كما كان للمرأة بقبيلة العوازم قديماً مشاعر تجاه الزوج والأب والأخ الـذي يـسافر إلـى الهنـد لكـسب قـوت العـيش بطريقـة شـريفة وتمثلـت هذهالمشاعر بقصائد جميلة ورائعة ومنها قول هذه الامـرأة العازميـة التـي تذكر أقاربها الذين سـافروا إلـى سـيلان للغـوص على اللؤلـؤ وتقـول فـي ذكرهم:

يــا حبيبــي وافهــم القــول يــا عيــدي

يــا عزيـــز الجـــار يـــا ذرب الايمـــاني

واتمنـــــى طيبـــــين الأواليـــــدي

ربعنـــا اللـــي غربـــوا يـــم ســـيلاني

شـــالهم ويـــبٍ حديـــدٍ مجاديـــدي

لا ســـكب مـــشيه ظهـــر منـــه دخـــاني

اتمنـــــى ليـــــتهم فـــــي تخاديـــــدي

فـــي دشـــاش حمـــر مـــا هـــي بخيرانـــي

وتقول إحدى الشاعرات واسمها سعدة بنت مسعود هذه الأبيات الشعرية ترتجي عودة ابن عمها واسمه غنيم من سفره والزواج منها، فكما هو معروف في عرف القبائل أن ابن العم يحير ابنة عمه فلا تتزوج أحد إلا بعد الإذن منه، فأخذت تنشد هذه الأبيات المعبرة عن حالها(١):

عسى الله يجيب غنيم من ديرة الجنوب

علـــى مـــركبن مـــا يمـــشي إلا بـــدخاني

انـا لـي ثمـان سـنين فـي غايـة المطلـوب

كمـــا عـــودن نـــاعم فـــي وســـط بـــستاني

الا مـــن يبـــشرني تـــرى حـــصله ثـــوب

ولـــه غتـــرة حمـــرة ولـــه بـــشت قيلانـــي

❋ ❋ ❋

---

(١) وفي رواية أخرى تنسب هذه القصيدة إلى الشاعر الكبير خالد بن حضينه العازمي، ويقال إنه كان يرغب بزواج سعدة ولكن سفر ابن عمها غنيم حال دون ذلك، وقال هذه الأبيات الجميلة على لسانها.

الباب الثاني

النواخذة العوازم العاملون بالغوص على اللؤلؤ

تمهيـد

للبيئة البحرية رجالها وفرسانها الذين أحكموا قبضتهم بدقة مع البحر، وعرفوا كيفية التصرف في مواجهة غموضه وهدؤه وغضبه بكل ذكاء وحنكة.

فلنا أن نتعرف على سير هؤلاء النواخذة والربابنة اللذين كان لهم دور كبير في ازدهار مهنة الغوص على اللؤلؤ بمنطقة الخليج العربي في الزمن الماضي وفي توفير مصدر رزق شريف لكثير من الأسر الكويتية بعيداً عن الأساليب المخالفة للشريعة الإسلامية السمحاء.

ويقول الأستاذ عبدالرحمن العبيد حول نواخذة الغوص من قبيلة العوازم ما يلي:

(يبدو أن ارتباط العوازم ببيئة الخليج واختلاطهم بالسكان دفعهم إلى ممارسة الملاحة وامتهان الحرف البحرية من غوص أو صيد لطلب الرزق.. والعوازم امتهنوا الملاحة منذ أن عرفوا شواطئ هذا الخليج ولهم أسطول من السفن يعمل في الكويت)، وأردف بيان بنواخذة السفن العاملة في غوص اللؤلؤ منذ أوائل القرن الماضي[(١)]، كما أورد الأستاذ سيف الشملان بعضاً من أسماء نواخذة قبيلة العوازم الساكنين بالحي الشرقي والحي القبلي بالكويت ضمن كتابه الضخم تاريخ الغوص على اللؤلؤ - الجزء الثاني - [(٢)]، أما الموسوعة الكويتية المختصرة فقد حوت على أسماء عددٍ من النواخذة القدامى من قبيلة العوازم بالكويت.

---

(١) (قبيلة العوازم)، ص ٦١.

(٢) ص ١٥٨ وما يليها.

كما يقول الدكتور أحمد يوسف الدعيج حول تعداد أسماء نواخذة العوازم ما يلي: (في الكويت نواخذة مشاهير من أبناء البادية خاضوا لجة البحر العميق من أجل لقمة عيش شريفة، لا أريد أن أعدد نواخذة العوازم أبناء الكويت القدماء لأنهم كثيرون...) [1].

وسنبدأ ذكر تراجم النواخذة وعددهم خمسة وثمانون في هذا المؤلف، وقد أشرنا في مقدمة الكتاب إلى أن منهجية اختيار هؤلاء النواخذة تمت وفقاً لمعيارين هما:

معيار مكاني: أن يقتصر البحث على النواخذة العاملين بمهنة الغوص بالكويت قديماً.

معيار زماني: أن يكون تاريخ ممارسة مهنة الغوص على اللؤلؤ خلال عامي ١٨٥٠م - ١٩٥٠م.

وسيكون التناول لهذه الشخصيات الكريمة بدءاً بالتعريف باسم النوخذة المترجم له مع إيراد عشيرته وأسرته، وتحديد تاريخ ومكان ميلاده، ثم نتناول أهم الصفات الشخصية التي اتسم بها والأدوار المتميزة التي قام بها، وبعد ذلك نتطرق إلى أبرز أعماله البحرية المتعلقة بمهنة الغوص على اللؤلؤ من حيث بدايتها وأدوارها وطرقها وسفنها ثم سرد نبذة عن حياته الاجتماعية، وأخيراً ذكر تاريخ وفاته.

مع الأخذ بالاعتبار أنه تم التوثيق وفقاً لمصادر المعلومات المتاحة لنا، والجدير بالذكر أنه قد تم ترتيب أسماء النواخذة بناء على التسلسل الهجائي للأحرف الأولى من أسماء العوائل والألقاب التي يحملها النواخذة.

---

(١) جريدة (الرأي العام)، عدد (١٢٠٢٣).

*** النوخذة / عبدالله أبو لبقه :**

هو المرحوم عبدالله بن نصار بن محمد بن عبدالله بن عوين الفرثي من عشيرة ذوي عوين من فخذ القراشة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

لقبت أسرته بالفرثي، وورد هذا اللقب في الكثير من الوثائق العدسانية القديمة، حيث كان الكويتيون يطلقون الألقاب على بعضهم ويرثها الأبناء بعد وفاة آبائهم، والفَرثُ في كتب اللغة معناها هو الشبعان[1]، ولعل هذا اللقب يدل على المركز المالي الجيد لهذه الأسرة العريقة، فإذا قيل فلان شبعان فمعناه أن الشخص غني ذو أموال طائلة.

وقد زال هذا اللقب منذ ربع الأول من القرن الماضي ليحل بدلاً منه لقب (أبو لبقه) الذي أطلقه العامة على أخيه عبيد، ومن الأسر القريبة لهم من حيث النسب أسرة المرتكي.

وقد سكنت أسرته الكويت قبل مئات السنين، وتملكت المناصب البحرية (الحظور) على سواحلها، وتوارثها الأبناء والأحفاد حتى زمن قريب من وقتنا الحالي حيث تم تثمينها من قبل لجنة التثمين ببلدية الكويت.

ويعد المرحوم عبدالله الشقيق الأكبر لأخوته عبيد وصالح، وعرف النوخذة عبدالله بكونه من نواخذة الغوص المشهورين بالحي القبلي[2]، وتميز بالإدارة الجيدة لأعمال الغوص والبحر ووفق في ذلك.

---

(١) (المعجم الوسيط)، ج ٢، ط ٣، د.م، دار عمران، د. ت، ص ٧٠٣.

(٢) الشملان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٨١، ولقد أورده باسم (عبدالله أبو لبقة).

وقد كان لهذا الرجل الصالح مواقف طيبة في مساعدة الآخرين يذكره الناس عليها، ولا غرابة في ذلك، حيث اشتهرت أسرته بفعل الخيرات والصدقات والأوقاف[1].

وقد توفي النوخذة عبدالله في عام ١٩١٥م (١٣٣٣هـ) وهو ذات العام الذي توفي فيه الشيخ المرحوم مبارك الصباح وخلف من الذرية ابناً واحداً أطلق عليه اسم جابر.

وثيقة عدسانية لأسرة أبو لبقه (الفرثي)

(١) الجدير بالذكر أن جدته لأبيه المرحومة سلمى بنت خلف الفرثي زوجة المرحوم محمد عبدالله الفرثي، قد أوقفت أحد بيوتها وقفاً خيرياً بموجب وثيقة عدسانية كتبها القاضي الشرعي الشيخ محمد عبد الله العدساني بتاريخ ٩ جمادي الأول ١٣٢٢هـ (١٩٠٤/٧/٢١م).

راجع (سجل العطاء الوقفي) الصادر عن الأمانة العامة للأوقاف، الطبعة الأولى، نوفمبر ١٩٩٥، ص ٢٨٣.

*** النوخذة / عبيد أبو لبقه :**

هو المرحوم عبيد بن نصار بن محمد بن عبدالله بن عوين الفرثي وأخوه الكبير هو النوخذة عبدالله الفرثي المتوفي في زمن الشيخ المرحوم مبارك الصباح.

ولد النوخذة عبيد في منطقة القبلة في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي وذلك حوالي ١٨٦٣م (١٢٧٩هـ)، وعرف بكونه من مشاهير نواخذة الغوص في الكويت والخليج العربي[١]، حيث قضى معظم حياته الكريمة في ممارسة هذه المهنة الشاقة، وركب معه الكثير من الكويتيين الذين لمسوا الطيبة والشهامة في نفس هذا النوخذة القدير، واشتهر بكرمه وعطفه على بحارته إذ إنه لا يرد أحداً يريد العمل معه في موسم الغوص، بينما كان بعض النواخذة يكتفي بعدد معين من البحارة حتى لا يحمل لنفسه أعباءً ماليةً إضافيةً.

ولهذا فقد عرف بلقب (أبو لبقه) لأنه كان يلبق (أي يستضيف) كل من أتاه طالباً للعون أو المساعدة، وقد حمل أبناؤه وأحفادُه هذا اللقب كاسم للعائلة في زمننا الحاضر.

ومن السفن التي تملكها النوخذة عبيد أبو لبقه سفينتان إحداهما من نوع جالبوت ذات حجم كبير، والأخرى سنبوك متوسط الحجم، وكان رحمه الله يركب الجالبوت في مواسم الغوص، بينما كان يضع جدعي على السنبوك. وممن ركبوا معه كجدعي أبنائه راضي ونصار، ويذكر أنه بعد انتهاء موسم الغوص كان يرسي سفنه بنقعة الخرافي القريبة من بيته.

---

(١) (الموسوعة الكويتية المختصرة)، ط ٣، ج ٣، ص ١٣٧٩، والشملان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٦٥، والعبيد (قبيلة العوازم) مرجع سابق ص ٦٢.

وكان النوخذة عبيد من كبار نواخذة القبلة، وله ديوان كبير ومعروف في بيته - الواقع في وقتنا الحاضر بمبنى مجلس الأمة - ويرتاده التجار وأهل العلم والرأي بالكويت، وله علاقات واسعة مع أسرة آل الصباح، أبرزها علاقته الوطيدة مع الشيخ أحمد الجابر رحمه الله حاكم الكويت العاشر الذي كان يقبل وجاهته وتوسطه للعامة لديه.

ويذكر أن النوخذة عبيد قد عمل بنصب الحظور وتملك عدداً منها في ساحل عشريج (جزيرة الغربة)، كما اشتغل أيضاً بالقطاعة وله دور بارز في جلب القلامة المستخدمة لصنع الحظرة، ومن أعماله المعروفة مساهمته في حمل عدد من الرجال المقاتلين من قبيلة العوازم لمساعدة أبناء عمومته القاطنين في نقير بعد أن عزم الثوار الباغون على حربهم في عام ١٩٢٩م.

وعرف أيضاً باسم كافل اليتامى والمساكين لمعرفة أهل الكويت حبه الشديد لفعل الخيرات ومساعدة الفقراء والمحتاجين، واستمر في ذلك دون كلل أو ملل حتى آخر حياته مما أفقده أغلب أمواله.

ويذكر أن النوخذة عبيد أبو لبقه قد فقد بصره بعد أن تقدم به السن حتى وفاته في عام ١٩٤٣م (١٣٦٢هـ) [١] ببيته الواقع بالحي القبلي بعد أن تجاوز الثمانين عاماً، ومعقباً من الأولاد أربعة وهم محمد ونصار وراضي (صاحب حملة حج منذ الثلاثينيات) [٢] وحمد، ويذكر أنه في سنة وفاته توفي أيضاً الشيخ الجليل مساعد بن عبدالله العازمي.

(١) حكم رقم ٨٤/٢١٤٩ الصادر من المحكمة الكلية (أحوال شخصية - مواريث)، دولة الكويت.

(٢) عدنان سالم الرومي وصالح خالد المسباح ود. خالد يوسف الشطي: (حملات الحج الكويتية على الإبل)، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ٢٠٠٥، ص ١٥٦.

*** المرحوم / صالح أبو لبقه :**

هو المرحوم/ صالح بن نصار بن محمد بن عبدالله بن عوين الفرثي المعروف بصالح أبو لبقه، ويعد رحمه الله أصغر إخوته، حيث كانت ولادته بمنطقة القبلة وذلك حوالي ١٨٦٩م (١٢٨٥هـ).

ومارس النوخذة صالح الغوص على سفينة شراعية من نوع شوعى اشتراها من صناع السفن بالكويت، واستمر لعدة مواسم مختلفة يزاول خلالها مهنة الغوص على اللؤلؤ.

وكان من النواخذة العوازم الذين عملوا في مهنة الغوص على اللؤلؤ في سنة الطفحة التي حدثت في عهد المغفور له الشيخ مبارك الصباح[١] كما عرف رحمه الله بأنه من نواخذة الحي القبلي[٢].

تزوج النوخذة صالح بالكويت ورزقه الله بثلاث بنات. وكان رحمه الله على خلق إسلامي رفيع حفظ له الذكر الطيب بعد وفاته، حيث انتقل إلى رحمه الله في عام ١٩٣٩م (١٣٥٧هـ) بعد حياة مليئة بالكفاح المشرف.

* * *

---

(١) جنى النواخذة العاملين بمهنة الغوص في سنة ١٩١٢م أرباحاً كبيرة فأطلق عليها اسم سنة الطفحة.

(٢) أورد المؤرخ سيف الشملان في كتابه (تاريخ الغوص على اللؤلؤ) ج ٢، عدداً من نواخذة أسرة أبو لبقة وهم عبدالله وعبيد وسيف، وبعد السؤال والتحري من أسرة أبو لبقة تبين أنه لا يوجد نوخذة يحمل اسم سيف أبو لبقة، ولعلَّ الأستاذ الشملان - والذي اعتمد بحد قوله على الروايات الشفوية - يقصد النوخذة صالح لكونه من العاملين بالغوص في الزمن الماضي.

* **النوخذة / صالح الأذينة :**

هو المرحوم صالح بن راضي بن خليف بن عيد بن عتيج بن ثنيان الأذينة من عشيرة القعاعيب من فخذ الملاعبة من بطن غياض بقبيلة العوازم. عرفت أسرة الأذينة بأنها من الأسر الكويتية العريقة والقديمة.

يقول الأستاذ سعود عويض الديحاني في إحدى مقالاته عن عائلة الأذينة بأنها: (من العوائل التي توغّلت جذورها على هذه الأرض الطيبة عاصر أجدادها اللبنات الأولى لهذا الوطن وما تلك الحضرات التي ممتدة على ساحل البحر إلا شاهداً على ذلك حتى أن حضرات منصور الأذينة ومثيب الأذينة كانت الحد الفاصل للحدود الكويتية الشمالية التي اعتمدتها الأمم المتحدة وقد سطّر الرحالة الغربيون والمستشرقون في كتبهم ومخطوطاتهم ما شاهدوا من تلك الحضرات البحرية ولا تزال الوثائق العدسانية تحمل بين جنباتها اسم الأذينة.

لقد كان ارتباط آل الأذينة الكرام بالبحر ارتباطاً وثيقاً فهم من مشاهير النواخذة في الكويت ملكوا مختلف أنواع السفن الخاصة بالغوص وغاص معهم كثير من أهل الكويت والخليج وما حولها ومع ركوبهم البحر فقد مارس آل الأذينة مهنة صيد الأسماك عبر حضراتهم القابعة على ساحل البحر التي من أشهرها منصب أبو زمهور وفهيدة وعيدية والعدامات والبحرة والشرقية وغيرها حتى أن الوجيه عيد بن راشد الأذينة من أشهر من يدير شؤون الحضرات وعملها بين العاملين في هذه المهنة ولا تزال آكلة المحمر التي كانت تقدم من حضرات الأذينة لأهالي الدمنه في صباح أول العيد مستمرة إلى يومنا هذا عبر عشرات السنين وقد حافظ عليها أبناء الأذينة جيلاً بعد جيل.

وفي القرن التاسع عشر استقر آل الأذينة في مصيفهم في منطقة الدمنه ومن القرب من حضراتهم القابعة على ساحل البحر فكان هذا الاستقرار له الأثر الكبير في أعمارها ونزوح الناس إليها وقد أحيت آل الأذينة ومن معهم من الأهالي الدمنه بزراعتها وحفر الآبار بها وتعاونوا مع أهالي الدمنه فبنوا سداً لتجميع مياه الأمطار والاستفادة منها فأصبحت واحة مليئة بأنواع الخضراوات التي تجلب إلى الكويت في الصباح الباكر عبر الجمال والبغال وكذلك زرع السدر والأثل، وكان ديوان الأذينة محاطاً بالأثل وهذا الديوان كان ملقى ومضيفاً يفد عليه من ألم به عسر فيجد بغيته فيه، وأن خصال ومآثر الطيبة في آل الأذينة جعلت قرائح الشعراء تفوح وتشدو بهم:

الأذينات يا ريف الخلاوية	**كل ما جيت دنو النجر والدلالي**
اعذرونا ترى حنا جلاوية	**البحر حدنا والدمع همالي**(١)

وقال أيضاً أحدهم (وهو المرحوم براك الصواغ) عندما حارت به أفكاره في ابنه المريض وهو على سفر فوجد بيت الأذينة خير كفيل في رعايته أثناء غيابه فذهب في سفره وطمأنينة تملأ فؤاده فأنشد يقول:

وداعت الله ربع من أهل داره	**ذوي الأذينة معيشة الخلاوية**
نحرتهم يوم مخلد شاكي حاله	**كأنهم له في بيتهم ربعن سنافيه**
يا قام عقب الصخونة ضايقن باله	**له على مسند وتحوف رقيه**

(١) قائل هذه الأبيات الشعرية هو الشاعر عوينان الكريباني، وقصيدته طويلة منها:

أحمد الله لفونا اليوم طرقيه	**علموني بعلم وانسمح بالي**
بشروني عساها بالكباريه	**غير من مات معه الدم شلالي**
نعم يالابتي حضايه الهيه	**فعلهم حطني عند العرب غالي**
اعرفونا منازيل الرميثيه	**واعتدونا عسى مالهم تالي**

الله يخلـــي مرضـــي وأهـــل داره   حرام ما ألحق جزاك اليوم يا رقيـة
يا عل رزقك عداد الغيث وأمطـاره   ويعـل نفـسك مـن الإدراك ماقيـة

وقد شارك من آل الأذينة في معركة الصريف الشهيرة صالح بن راضي الأذينة وسالم بن منصور الأذينة.

وفي عام ١٩١٧ الشهيرة بسنة البوقات تولى إمارة الدمنه أحمد بن مثيب الأذينة (المتوفى عام ١٩١٨م المعروفة بسنة الرحمة) بأمر من الشيخ سالم المبارك وقد عرف عن أمير الدمنه أحمد بن مثيب الأخلاق النبيلة وحسن التعامل مع الأهالي وذي الحاجة ثم تولى بعده محمد بن مثيب الأذينة (المتوفى عام ١٩٤٢م)، فكان على خطى من قبله في السير في خدمة أهالي الدمنه وما حولها فقام بطلب تأسيس مدرسة في الدمنه وتحمل تكاليف بنائها مع أبناء عائلته الكريمة ومن معهم من المتبرعين وكان له رحمه الله علاقة مع العلماء ومشايخ في ذلك الوقت يدعوهم ويستضيفهم في ديوان الأذينة للوعظ والإرشاد ومن جملتهم الشيخ عبدالعزيز الرشيد وسيد ياسين ويوسف بن عيسى واستمر في العطاء أكثر من ربع قرن ثم خلفه النوخذة الشهير اخليف الأذينة الذي كان مسؤولاً عن بطاقة التموين التي كانت تصرف إبان الحرب العالمية الثانية والنوخذة اخليف بن مثيب الأذينة أخ بالرضاعة للشيخ أحمد الجابر الصباح قامت بإرضاعهما والدته الحاجة الفاضلة سلمى اللميع زوجة مثيب الأذينة واستمر اخليف الأذينة أميراً للدمنه حتى تم إلغاء هذا النظام عام ١٩٤٨) [1].

---

(١) جريدة (الرأي العام) العدد الصادر بتاريخ ٢٠٠١/١/٢٦.

يعد النوخذة صالح الأذينة أول نوخذة غوص من أهل الدمنه، حيث كان من نواخذة الكويت القدامى الذين يغوصون في هيرات اللؤلؤ بحثاً عن الرزق الحلال[1].

ولد رحمه الله بالكويت في عام ١٨٦٠م (١٢٧٦هـ) تقريباً، ونشأ ببيت والده الواقع بداخل السور، ثم انتقل مع جماعته إلى السكن بالدمنه بجانب مناصبهم وأقام البيوت من الطين والصخر فيها، حيث تعد أسرة الأذينة هي أول من استوطن قرية الدمنه وبنىٰ النوخذة صالح بيتاً مستقلاً له في الدمنه، وأثناء ذلك اشترى أبو راضي سفينة شراعية من نوع شوعى ليتنوخذ عليها خلال مواسم الغوص ويركب معه عدد من جماعته كغاصة وسيوب، واستمر في الغوص سنوات عديدة صادف النجاح والربح في مواسم عدة وواجهة الكساد وعدم التوفيق في مواسم أخرى.

ثم ترك الغوص بعدما تقدم به العمر، وتفرغ للعمل بصيد السمك بواسطة المناصب التي ورثها من آبائه وأجداده على امتداد الساحل الكويتي وكان ذلك في بداية العشرينيات من القرن الماضي.

عرف عن النوخذة صالح الأذينة الكرم والشهامة والمروءة ويقول في مدحه الملا علي بن محمد الهران رحمه الله:

وأنا خابرك كريم.. تشب الضو يا ريف أهل هجن الياجوك غيابي

وتميز أبو راضي بالشخصية القوية، وكان من كبار وجهاء عائلة الأذينة، ومن الرجال النادرين في قيادة الأمور بكل حنكة ومهارة شارك

(١) العبيد، مرجع سابق ص ٦٢.

في الحرب الصريف مع أبناء عمومته ومنهم المرحوم سالم بن منصور الأذينة، وكان من المقاتلين الأشداء الذين لا يعرف الخوف طريقاً لقلوبهم[1].

الحمد لله سبحانه

جرى ذلك كذلك لدي وانا العبد الفاني

محمد بن عبد الله العدساني



السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعيه هو ا

نه باع منصور الذينه من حامل هذا الكتاب اخوانه

ابن صالح واحد ومحمد وخليف وسالم ابنا مغيب وصالح

وعبد الله ابنا راضي الذينه وهم ايضا قد اشتري

منه ما هو ملكه ومحقه من الحضور الاربع

وهو النصف من الحضور المعدودات قبلتنا البر و

شمالا الحضور والسخلات وشرقا البحر وجنوبا

حضور ابراهيم ابن مغامس بثمن قدره [illegible]

تسعين ريال وسلم الثمن بتمامه وكماله المشترين المذ

كورين بيد البايع منصور المذكور بيعا صحيحا

شرعيا وصارت الحضور المذكوره ملكا للمشترين

المذكورين يتصرفون فيهم بما شاؤوا حتى لا يخفى

جرى وحرر في شعبان سنة ١٣..

٢٦

وثيقة تتعلق بحظور الأذينة

ويذكر أنه كان شاعراً فذاً الكثير من القصائد النبطية الرائعة إلا أن أغلب أبياته الشعرية اندثرت ولم تدون.

أجرى النوخذة/ صالح العديد من الزيجات وعقب ابناً واحداً وهو المرحوم راضي، بالإضافة إلى عدد من الإناث.

توفي أبو راضي في عام ١٩٤٥م (١٣٦٤هـ) بقرية الدمنه (السالمية حالياً) وعمره ما يقارب الخامسة والثمانين، ودفن رحمه الله في مقبرة الدمنه القديمة.

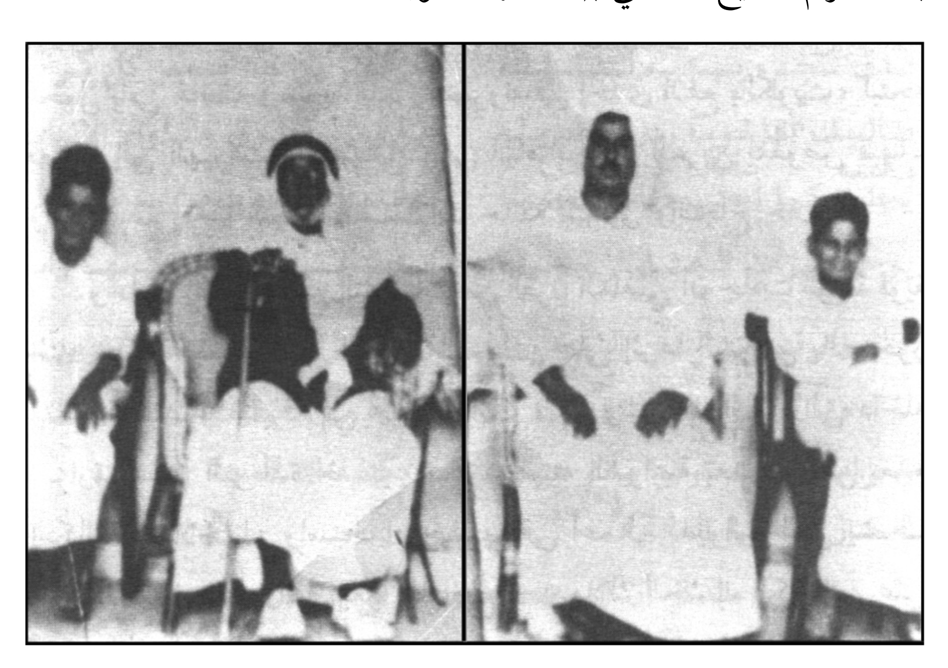
---

(١) سعود عويض الديحاني، مقال بعنوان: (أسرة الأذينة)، جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٢٢٧١).

* النوخذة / خليف الأذينة :



هو المرحوم خليف بن مثيب بن خليف بن عيد بن عتيج بن ثنيان الأذينة، ولد رحمه الله بالكويت وذلك في عام ١٨٨٥م (١٣٠٢هـ)، وهو ذات العام الذي ولد به الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت العاشر، وارتبط مع الشيخ أحمد برباط قوي وهو الأخوة بالرضاعة حيث قامت والدته المرحومة سلمى بنت حزام اللميع العازمي بإرضاعهما سوياً[(١)] .



صورة نادرة للنوخذة خليف الأذينة مع ابنه السيد حزام وأحفاده السادة محمد وأحمد

---

(١) (الرأي العام)، عدد (١٢٢٧١).

وقد أوقف والده مثيب الأذينة بيت جده حثيل الثنيان وقفاً ذرياً يضحون سنوياً لجده حثيل وابنته سلمى، وحرر الوقف في ١٨٩٤/٨/٢١م (١٩ صفر ١٣١٢ هـ) [١].

عرف عن النوخذة خليف منذ صغره بأنه كان حاضر البديهة، سريع الخاطر، ذا ذاكرة قوية يجيب على السائل كأنه استعد على الجواب من قبل.

شاع صيته بأنه من نواخذة قبيلة العوازم المشهورين[٢]. حيث اشتغل في ركوب الغوص بعد توقف النوخذة المعروف صالح ابن راضي الأذينة وذلك في أواخر العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي. وتملك النوخذة خليف شوعياً اشتهر باسم شوعى خليف الأذينة، وكان رحمه الله يرسو الشوعى على ساحل الدمنه بعد قفال الغوص، ويقوم بتغطيته حتى بداية موسم الغوص في السنة التالية ليقوم بإنزاله في وسط مياه البحر بمساعدة أهالي الدمنه القدامى، ثم يتوجه بعد إنزال الشوعى إلى الكويت مع بحارته لحمل باقي غاصته وسيوبه الذين ينتظرونه في إحدى النقع بالكويت، ليتجه بعدها إلى الهيرات والمغاصات في مياه الخليج العربي للغوص فيها، واستمر على هذا النهج عدة سنوات حالفه التوفيق والنجاح خلالها.

وحدث أنه في مطلع الثلاثينات من القرن الماضي أن جاءت موجة قوية أثناء تنزيل الشوعى إلى المياه، ليصطدم على إثرها الشوعى

---

(١) كتاب «سجل العطاء» الجزء الأول، ص ٤٠.

(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

بالصخور وتحدث كسور متفرقة في عدة جوانب منه، وتتسرب المياه إلى داخله بغزارة، فقرر النوخذة خليف تشطير سفينته الشراعية بعد أن أيقن بعدم إمكانية إصلاحها، واستخدام خشبها في أعمال الديوانية التي يشرف عليها مع إخوانه. واتفق بعد ذلك مع أحد ملاك الخشب الكويتيين على أخذ سفينة شراعية أخرى من نوع شوعى بطريقة الإيجار مقابل إعطاء المالك ربع الربح الذي يحصده من الغوص على اللؤلؤ، واستمر حتى نهاية الغوص على اللؤلؤ بالكويت.

وقد اشتهر النوخذة خليف الأذينة شهرة واسعة في تاريخ الغوص على اللؤلؤ، وقد أورده المؤرخ سيف مرزوق الشملان بكونه من نواخذة الغوص البارزين في الحي الشرقي بالكويت قديماً[(١)].

تميز النوخذة خليف بالكرم والشهامة والخلق الحسن وتولى أمور ديوانية الأذينة وعمل على استقبال الضيوف وإكرامهم بكل حفاوة واهتمام، ويقول في مدحه الشاعر المرحوم بريك بن محمد بن ظاهر الزبيري الهدلاني العازمي (المتوفى عام ١٩٣٩م):

النجر عقب خليف هون عويله	**ما احدن يدق النجر عقبه الياغاب**
لدق نجره بيديه الثقيله	**من قصر يوسف يسمعه كل شراب**
طالبك أنا ثوباً ردونه طويله	**عندي يذبه شوق عسلوج الانياب**

(١) ولقد أورده بلفظ (إخليفه الأذينة العازمي)، والصحيح ما أثبتناه.
انظر: (تاريخ الغوص على اللؤلؤ ج ٢)، مرجع سابق، ص ١٥٩.
كما أورده الأستاذ غانم يوسف شاهين الغانم في كتابه (أصالة الكويتيين) ص ١٩، بلفظ خليفة الأذينة والصواب ما ذكرناه.

يقنب كما تقنب ذياب الخميله لحدته قمره مجاويع الاذياب
يوحاه شراب الحشايش يجيله ابشر بفنجان الياصبها راب

وعرف عنه التدين الشديد وحب فعل الخيرات ومساعدة الآخرين، وكان مؤذناً لمسجد الأذينة الواقع بقرية الدمنه[1].

عقب النوخذة خليف أكثر من ولد، وهم: مبارك، عيد، خالد، وحزام، وكلهم توفوا وهم صغار، ولم يكتب الله النجاة إلا لابنه حزام (مختار السالمية السابق).

والجدير بالذكر أن النوخذة خليف تولى إمارة الدمنه بعد وفاة أخيه محمد في عام ١٩٤٣، واستمر خمس سنوات حتى تمَّ إلغاء نظام الأمراء للقرى والمناطق بالكويت في عام ١٩٤٨م.

عاش كريماً وتوفى عزيزاً في الرابع من شهر أبريل من عام ١٩٦٢م (٢٩ شوال ١٣٨١هـ) رحمه الله رحمة واسعة.

❋ ❋ ❋

(١) انظر: عدنان سالم الرومي (تاريخ مساجد الديرة القديمة) ط ٢، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، ٢٠٠٢، ص ٤٥٠.

الحمد لله سبحانه

جرى كذلك الاقرار لدي هو انا العبد الفاني
محمد ابن عبد الله العدساني



السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعيه هو ا
نه قد باع منصور الذبنه من حامل هذا الكتاب اثنيان
ابنا صالح واحمد ومحمد وخليف وسالم ابنا مشيب وصالح
وعبد الله ابنا راضي الذبنه وهم ايضا قد اشتري
منه ما هو ملكه ومصحفه من المحضور [illegible]
وهو النصف من الحضور المعدودات قبلتنا البر و
شمالا الحضور والسخلات وشرقا البحر وجنوبا
حضور ابراهيم ابن مغامس بثمن قدره مائة وعشر
تسعين ريال وسلم الثمن بتمامه وكماله المشترين المذ
كورين بيد البايع منصور المذكور بيعا صحيحا
شرعيا وصار الحضور المذكوره ملكا المشترين
المذكورين يتصرفون فيهم بما شاو حتى لا يخفى
جرا وحرر في ٢٦ شعبان عام ١٣٢٢

* **النوخذة / مفرح الأصفر :**

هو المرحوم مفرح بن خليف بن فالح بن دغام الأصفر من عشيرة كنادر من فخذ الشقفة من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

والأصفر لقب عرفت به هذه الأسرة الكريمة منذ الأجداد الأوائل نسبة إلى لون بشرتهم المائل للصفار.

ولد النوخذة مفرح في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وعرف بكونه من أبرز نواخذة قبيلة العوازم العاملين في مهنة الغوص على اللؤلؤ، وقد أورده المؤرخ عبدالرحمن العبيد في مؤلفه أثناء حديثه عن الأسطول البحري الذي تمتلكه قبيلة العوازم في مطلع القرن الماضي[(١)].

وكانت بداياته في مجال البحر كبداية أقرانه، حيث عمل في شبابه على سفن الغوص بمهنة غيص، ولكنه تميّز عن الآخرين بسمات جسمانية، جعلته من المشاهير في هذا المجال الشاق، بل ومتربعاً على قمته، واتّصف أبو فلاح بكونه غيصاً داهية ذا نَفَس طويل أثناء الغوص على اللؤلؤ تحت المياه.

ويذكر أن المرحوم مفرح قد تملّك شوعياً أطلق عليه اسم (غزالان) عمل على متنه كنوخذة غوص، لعدة سنوات طويلة، وتقدّر فترة اشتغاله في مهنة الغوص بأواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وكان أحد النواخذة الذين وفقوا في دخولهم الغوص خلال سنة الطفحة، ومن أشهر من ركب معه عبر مشواره الكبير السيب المرحوم فهد بن جافور والغيص المرحوم سعود بن سلمان الرميضي والغيص المرحوم حمود

---

(١) العبيد: مرجع سابق، ص ٦٢.

حميدي العريرة والغيص مبارك راعي الدليما، وعددٌ كثيرٌ من أبناء قبيلة العوازم.

وبعد مضي سنوات طويلة من الكفاح والمثابرة، ترك النوخذة الشهير مفرح الأصفر مهنة الغوص عندما تقدَّم به العمر وأعياه الكبر.

سكن رحمه الله فريج العوازم - الحي الطالع، بينما كان يتوجه إلى رحاب الصحراء خلال مواسم الربيع، للتجوال في جوانبها الجميلة، واشتهر بين قومه بعزة النفس والكرم والشهامة، ويقول في مدحه الشاعر براك القعمر رحمه الله:

مفرح الأصفر من أطيب رفاقته رجال دنيا برها وبحورها

له ربعتن مبينتن مرفوعه فيها دلال اللي تلاع نجورها

لي نزل صكوا عليه رفاقته مسافير الوجيه اللي تشعشع نورها

ومما قاله الشاعر مبارك راعي الدليما رحمه الله في ذكره:

بالعون ماني برايح يم القصير وأبو فلاح مجرباتن ادلاله

يدير فنجانه على شفها زين وان غاب عنها حاضرين اعياله

عقب النوخذة مفرح خمسة أولاد وهم: فلاح، فالح، مفلح، شنوف، وشنيف. ومن أخباره أنه استقر في أواخر حياته قرية الدمنه، حيث توفى ودفن في مقبرة الدمنه القديمة، وذلك في عام ١٩٢٩م (١٣٤٧هـ) بعد أن تجاوز عمره الثمانين.

❋ ❋ ❋

* النوخذة / فالح الأصفر :

هو المرحوم فالح بن مفرح بن خليف بن فالح بن دغام الأصفر.

يعدُّ الابن الثاني للنوخذة مفرح الأصفر بعد أخيه الأكبر فلاح من حيث الترتيب، لقّب بأخو شمة، وكان هذا اللقب عزوته بين أصحابه، عرف منذ صغره بالجرأة والشجاعة النادرة، ركب الغوص مع والده كأحد غاصته ثم تولى زمام التنوخذ بعد أن ورث عن أبيه العلم الواسع في شؤون اللؤلؤ والقماش، وبرز خلال تنوخذه بالمهارة والذكاء الحاد. ومن أخبار هذا النوخذة الكريم أنه اشتهر بين أهل البادية بكونه بوارديًا[1] اتّصف بالمهارة العالية في دقّة التصويب. وقد شارك في عدّة حروب ومعارك خاضتها الكويت قديماً، أبرزها حرب هدية التي حدثت بين الشيخ المرحوم مبارك الصباح وسعدون المنصور أمير المنتفق، في عام ١٩١٠م.

توفي النوخذة فالح الأصفر وفاة طبيعية وذلك حوالي عام ١٩١٩م (١٣٣٧هـ).

* * *

(١) أي: رامياً ماهراً.

* **النواخذة / محسن البريكي :**

هو النوخذة/ محسن بن محمد بن حنوة البريكي العازمي من فخذ البريكات من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

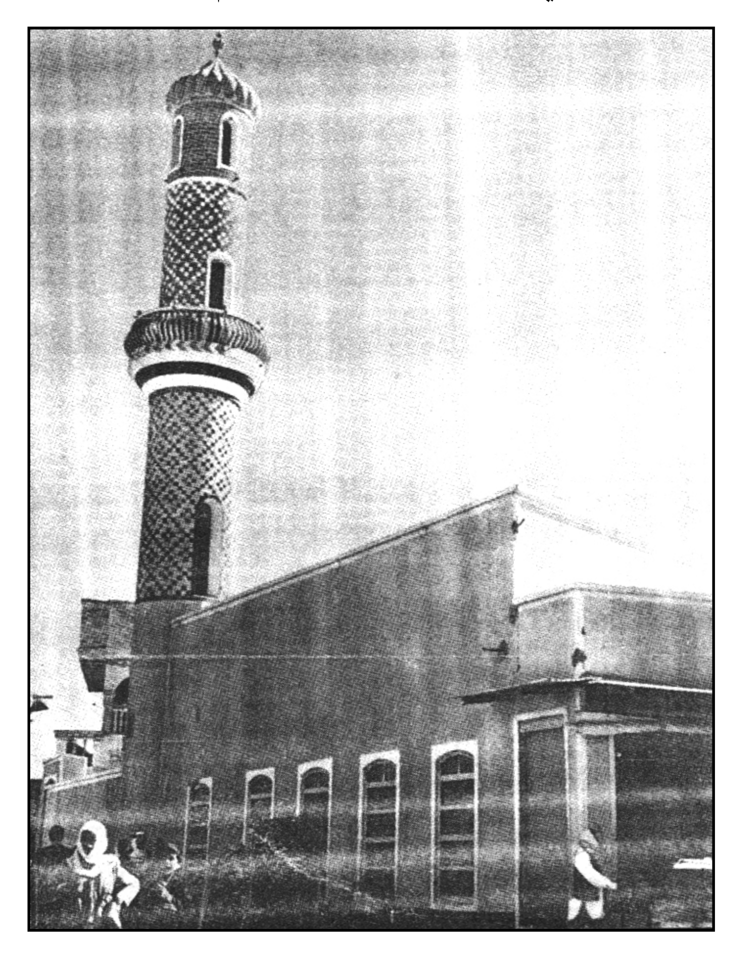
والحنوا اسم لأحد النباتات الصحراوية المعروفة ببادية الكويت.

وُلِدَ رحمه الله بالكويت في مطلع القرن التاسع عشر ميلادي، وركب البحر كنوخذة غوص لسنوات طويلة، وكان التوفيق والنجاح يواكبانه في ذلك حتى حصد الربح الوفير والمال الكثير من دخوله مواسم الغوص باستمرار.

ولم تسعفنا المصادر القليلة المتوفرة على التعرّف بشكل أكثر على مراحل حياة هذا النوخذة، إلا أنها تؤكّد بأنه كان رجلاً عرف بالتدين وحب فعل الخير ومساعدة الآخرين، وأن والديه قد وفقا في إطلاق اسم محسن عليه، وتمثل ذلك في بنائه مسجد على نفقته الخاصة بالقرب من بيته الواقع في نهاية سوق ابن دعيج بجوار سوق الماء القديم، وذلك في عام ١٨٧٤م (١٢٩١هـ)، وكان النوخذة محسن قد لمس حاجة الأهالي بضرورة وجود مسجد في هذه المنطقة لأداء الفروض، واشتهر هذا المسجد الذي شيده باسم (بن نبهان) نسبة إلى مؤذنه المرحوم إبراهيم بن نبهان، ويعد مسجد محسن العازمي من المساجد القديمة بمدينة الكويت[(١)].

(١) انظر كلاً من:
- (تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٩٤٩م - ١٩٥٧م) من إصدارات حكومة الكويت.
- العبيد (قبيلة العوازم)، مرجع سابق، ص ٦٣.
- السعيدان (الموسوعة الكويتية المختصرة)، ج ٣، ص ١٦٢٥. =

توفى النوخذة محسن بن حنوة البريكي بالكويت في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي في سنة غير معلومة (١٨٩٩م تقريباً).



مسجد ابن حنوة

= - إبراهيم ن. الحر (الكويت ماضيها وحاضرها) بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٦٦، ص٩٨.

- عدنان الرومي (تاريخ مساجد الديرة القديمة) الطبعة الأولى، ١٩٨٨، ص ١٨٧.
- عدنان الرومي (تاريخ مساجد الديرة القديمة) الطبعة الثانية، ٢٠٠٢، ص ٣٠٠.

*** النوخذة / سعود بن بنيان :**

هو المرحوم / سعود بن مساعد بن سعود ابن بنيان الحوز من فخذ الذييبات من بطن غياض بقبيلة العوازم، وعرفت أسرته بلقب (الحوز) نسبة إلى أحد أجداده الذي اشتهر بحسن معاملته للناس بحيازته لرضائهم واحترامهم، وتعد أسرة (الفنيني) الكريمة من أبناء عمومته وتربطه بها علاقتي النسب والمصاهرة.

وُلِدَ النوخذة/ سعود بن بنيان بفريج العوازم - الحي الداخلي - في عام ١٨٦٣م، ونشأ في كنف أسرته نشأة دينية صالحة.

وركب البحر منذ الصغر كغيص في سفن الغوص على اللؤلؤ وكبحار في سفن السفن الشراعي (السفار) حيث سافر معهم إلى الهند وزنجبار ومسقط.

وعندما توسط به العمر اشترى سفينة شراعية من نوع شوعي عرفت باسم (بن بنيان) نسبة إلى جده بنيان الحوز، واستخدم هذه السفينة في الدخول إلى البحر في موسم الغوص بحثاً عن اللؤلؤ والمحار، وتوفق رحمه الله في ذلك، حيث وفقه الله في أحد مواسم الغوص بحصوله على حصباة ثمينة بيعت على أحد الطواويش بالكويت بمبلغ وقدره أربعون ألف روبية، واستمر كنوخذة غوص مشهور بين أهل الكويت لسنوات طويلة[1].

عرف النوخذة سعود بالتدين ومعرفته الجيدة ببعض الأحكام الشرعية والفقهية نتيجة علاقته الوثيقة مع أستاذه الشيخ الجليل مساعد

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

العازمي الذي تزوج عمته المرحومة/ انهيه بنت سعود بن بنيان. ومن صفاته الشخصية طيبة القلب وحسن المعاملة المتمثلة في تعامله مع بحارته أثناء الغوص الذين كانوا من حاضرة الكويت، ونستدل على ذلك من خلال هذه الرواية الرائعة التي تروى بأن النوخذة سعود كان مع بحارته في أحد مغاصات الخليج وذلك قبل انتهاء موسم الغوص وقرب موعد القفال، حيث أصاب الملَلُ والكآبة نفوسَ البحارة، فقال أحد الغاصة هذا البيت الشعري راجياً منه إراحة البحارة عن العمل في هذه الأيام القليلة الباقية من موسم الغوص:

يا أبو مساعد تعدت عمرك السيئ انشر لنا العود وفرمن خطفنا به

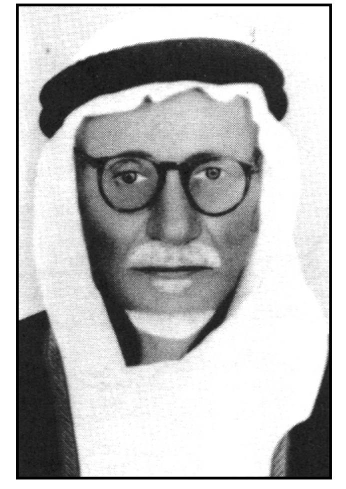
فردَّ عليه النوخذة سعود بن بنيان بقوله: (الرزق على الله.. انشر البيرق إلى البندر). وتوقف عن الغوص في الأيام الباقية من موسم الغوص رحمةً بحال البحارة من عناء الغوص.

كما تملّك أيضاً عدة مناصب لصيد السمك (حظور) على سواحل الكويت ورثاً عن أجداده، أبرزها منصب (مطيرة) الواقع على الساحل المقابل للمستشفى الصدري بمنطقة الصباح الصحية.

تزوج رحمه الله وأنجب من الذرية ابنةً واحدة تزوجها المرحوم زيد سعد الحوز، ولقب (أبو مساعد)، وتوفي داخل بيته بعد انتهاء موسم الغوص في عام ١٩٣١م.

وبيع شوعى (بن بنيان) بعد وفاته على عائلة الخالد الكريمة.

❋ ❋ ❋



* النوخذة / سالم الجميعان :

هو المرحوم / سالم بن جميعان بن مضحي الجميعان من فخذ الفرشة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

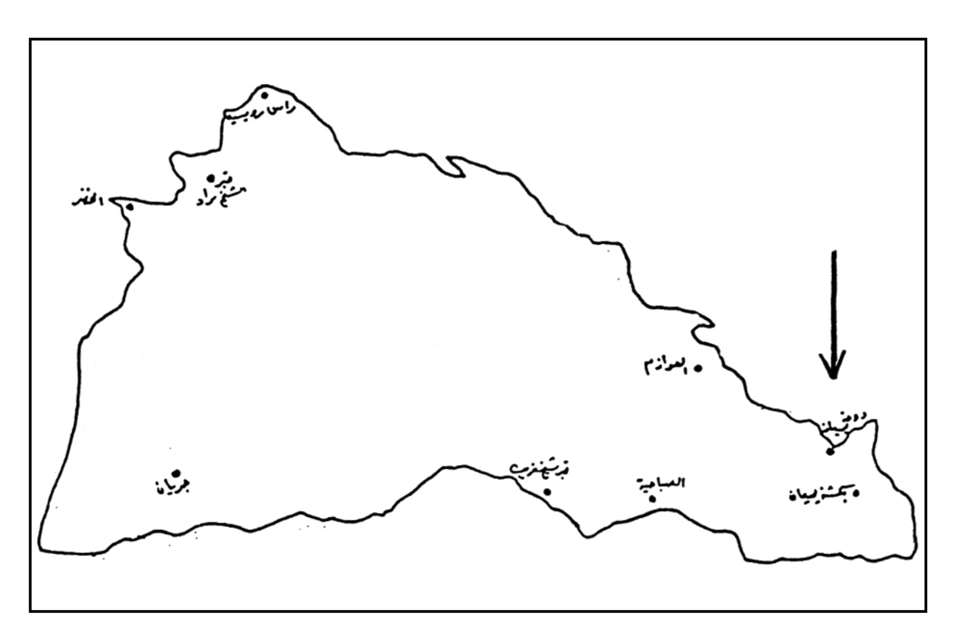
عرفت أسرته بكونها من الأسر الكويتية العريقة والمتحضرة[1]، وكان والده المرحوم/ جميعان بن مضحي من الرجال البارزين بالكرم والشهامة والرجولة، تميّز بحبه لفعل الخيرات، وقد أوقف بعض أملاكه تقرباً لله[2]. وكان من مُلاّك المناصب البحرية، ومن أشهرها منصبي جلجلة وجليجلة الواقعتين على سواحل جزيرة فيلكا التي كان يقيم فيها بعض أشهر السنة بجانب حظوره وتملك سفينة شراعية من نوع بوم واسمه (سلامة)، وله بكشه معروفة عرفت باسم بكشة جميعان، (وتكتب أحياناً بكشة يميعان) كما عرفت دوحة باسمه أيضاً، وتوفي رحمه الله في مطلع القرن الماضي، وتم دفنه بمقبرة جزيرة فيلكا.

أما ابنه النوخذة سالم فكان من النواخذة المشهورين بالكويت، حيث وُلِدَ بفريج العوازم، وذلك عام ١٨٧٢م (١٢٨٨هـ)، وتملك العديد من السفن والمحامل البحرية، أبرزها: بلم اسمه (عطية) اشتراه من أحد نواخذة الكويت في مقتبل حياته، وفيه خمسة مجاديف من كل جهة، واستخدمه بالدخول للغوص على اللؤلؤ.

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٢) (سجل العطاء الوقفي) الصادر عن الأمانة العامة للأوقاف، مرجع سابق ص ٩٧.



خريطة جزيرة فيلكا

الى من يراه من كافة النواخذه
بأن صالح بن خليفه بن هران
مدفوع خلاصه فقط في
تلك المكده من آراد يطلبه
يطلبه كيلا يخفا حرر ٢٩ صفر
١٣٥٢
صحيح سالم
بن جميعان

شهادة بروة صادرة من النوخذة سالم الجميعان

كما قام في عام ١٩٢٠ بوشار بوم أطلق عليه اسم (شنيف)، عمل بواسطته في القطاعة بين بلدان الخليج العربي لسنوات طويلة، ثم قام ببيعه عل عائلة سكوني بألفين روبية وذلك في الأربعينيات.

الحمد لله سبحانه
جرا الكلام ذكر الذي وانا العبد لفا
ني محمد ابن عبد الله لعد
ساني

الباعث لتحريره هو انه قد اوقف جميعا
ن بيته المستغني بشهرته عن تحد
يده على بنته سلماء وعلى ذر
يتها وذرية ذريتها وبنتها عليا
اوقفت البيت المذكور على يد ا
بيها سلمان ابن راشد ومن بعده
ذريته وقفا صحيحا شرعيا فمن بد
له بعد ما سمعه فانما اثمه على ا
لذين يبدلونه حتى لا يخفى جرا
تحريرا في شوال سنة ١٢٧٧

وثيقة وقف للمرحوم جميعان الجميعان مؤرخة بشهر مايو ١٨٦١م

ويذكر أيضاً أنه اشترى شوعياً كبيراً من عائلة المذن بالكويت، وسمى الشوعى باسم (مطيران).

وعرف النوخذة سالم أثناء اشتغاله بمهنة الغوص على اللؤلؤ بسمعة طيبة بين غاصته لسمو خلقه، حيث عمل بواسطة البلم المسمى عطية واستمر عدة سنوات، ولكن لم يطب له الاستمرار بالغوص ليكتفي بالعمل على سفنه بأعمال القطاعة وكد الحظور، وأعطى بحارته شهادات براوي بإسقاط سلفياتهم التي أعطاهم. وقد كان أخوه النوخذة محمد يساعده أثناء اشتغاله بالغوص، بينما كان أخوه الثالث المرحوم سلمان (١٨٦٦م - ١٩٥١م) يباري الحظور في جزيرة فيلكا.

ووفق النوخذة سالم كثيراً بتجارة القطاعة التي عمل بها في دكانه التجاري الواقع بالصفاة بالقرب من دكاكين السادة سعد بن دهام ومحمد ابن مدعج والقطان وعبدالهادي بن ميلم وأولاد حمود الصقعبي وخالد ابن ردعان رحمهم الله.

وكان يتعامل مع أهل البادية ببيع المواد الغذائية عليهم وترك أماناتهم لديه، وكان الصدق والأمانة وحسن التعامل سبيله إلى النجاح الباهر الذي حققه.

عرف أبو جميعان بالشجاعة النادرة والجرأة المميزة، وتمثل ذلك في تجهيز إحدى سفنه البحرية بالمقاتلين المسلحين لمساندة أبناء قبيلته عند اشتراكهم في معركة نقير التاريخية ضد الثوار على حكم الملك المغفور له عبدالعزيز بن سعود.

تزوج وأنجب ابنين أحدهما أطلق عليه اسم والده وهو جميعان، أما الآخر فسمّاه إسماعيل، عاش رحمه الله أكثر من مئة عام، حيث توفّاه الله في يوم الجمعة الموافق ١٢/١٢/١٩٧٥م التاسع من ذي الحجة من سنة ١٣٩٥هـ) فرحم الله النوخذة سالم الذي انتقل إلى رحمة الله في يوم الجمعة، ووقاه الله بفضله فتنة القبر[١].

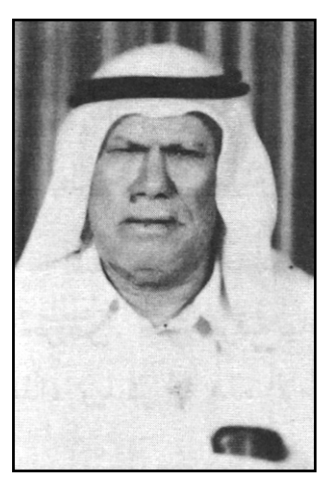
* * *

---

(١) يقول الرسول ﷺ: «**ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر**».

سنن الترمذي، أبواب الجنائز - باب ما جاء فيمن يموت يوم الجمعة.

*** النوخذة / محمد الجميعان :**



هو المرحوم/ محمد بن جميعان بن مضحي الجميعان.

يعد الشقيق الصغير للنوخذة سالم بن جميعان، وقد وُلِدَ في عام ١٩٠٦م تقريباً، وعمل مع أخيه سالم كنوخذة غوص على أحد محامله البحرية لعدة مواسم غوص لا تتجاوز الخمسة، كما عمل أيضاً كنوخذة قطاعة وكد الحظور لسنوات طويلة.

تميّز النوخذة محمد بكونه طيب العشرة وحلو المجلس، شهم الأخلاق، سمح المخالطة، سخي النفس، عرف بين جماعته بلقب الملا محمد لكونه متديناً منذ صغره وحافظاً للقرآن الكريم، ويذكر أنه كان يؤم المصلين في المسجد الذي أسسه مع جماعته بالقرب من مناصبهم البحرية في الصبية، وذلك في منتصف الثلاثينات من القرن الماضي.

ترك ركوب البحر بعد استقلال الكويت، وعاش باقي حياته الكريمة بنعمة ورفاهية بفضل التقدم والعمران اللذين أصابا البلاد بعد تفجر الذهب الأسود في أراضيها.

توفي الملا محمد في يوم الأحد الموافق ١٩٧٨/٧/٩م (٤ شعبان ١٣٩٨هـ)، وله من الذرية الذكور أربعة وهم: عبدالله وفرحان وسالم وداود.



NAKHODA LICENCE GRADE "A"

Photo.

431

Name of holder MOHAMMAD JMAI AN MODH'KI الاسم

Signature of holder, ... توقيع حامل الشهادة

Whereas you have been examined and found duly qualified to fulfil the duties of Nakhoda, the Registrar of Kuwait Shipping hereby grants you this Certificate of Competency.

This Certificate is issued under "The Registration of Small Craft" Decree and is valid for five years from the date of issue. It may be revoked, suspended or cancelled at any time for misconduct or incompetency.

Date ...... 7 NOV 1966

Signature of Supt. ....

Signature of Registrar ....

الرقم ٤٣١

الاسم محمد جميعان مضحي

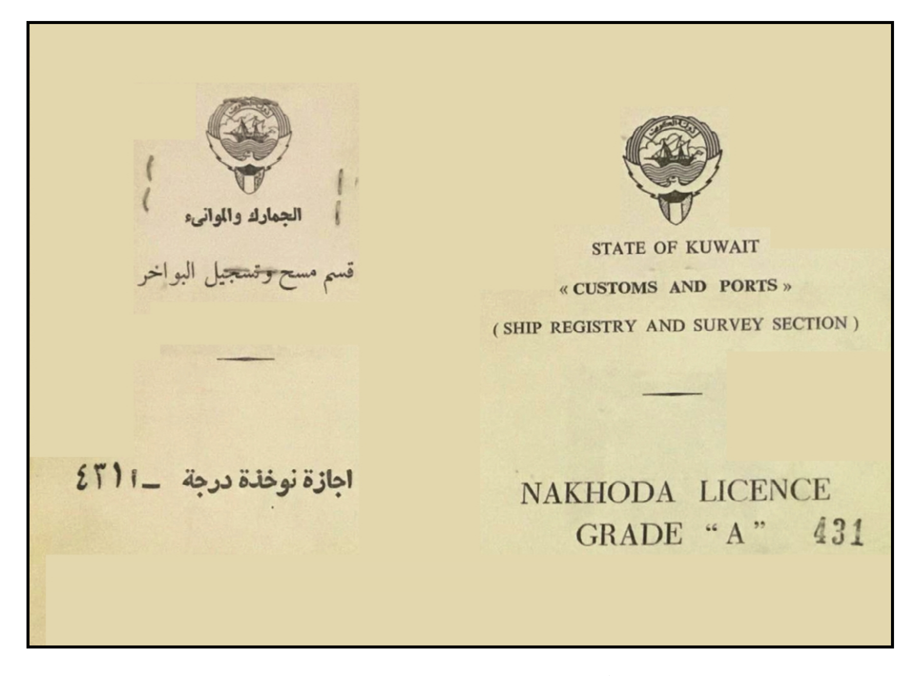
توقيع حامل الاجازة

ان مسجل المراكب في الكويت يمنحك شهادة الكفاءة هذه بعد ان تم فحصك ووجدت لائقا للقيام بوظيفة نوخذة .

منحت هذه الاجازة بمقتضى قانون السفن الصغيرة وهي سارية المفعول لمدة خمسة سنوات ويمكن سحبها او الغاؤها في أي وقت بمعرفة هذه السلطات بسبب سوء السلوك او عدم الكفاءة الفنية .

تاريخ ٧ نوفمبر ١٩٦٦

توقيع مسجل المراكب



الجمارك والموانىء

قسم مسح وتسجيل البواخر

اجازة نوخذة درجة ـ أ ٤٣١

STATE OF KUWAIT

« CUSTOMS AND PORTS »

(SHIP REGISTRY AND SURVEY SECTION)

NAKHODA LICENCE

GRADE "A" 431

دفتر إجازة نوخذة درجة أ للمرحوم محمد الجميعان مؤرخ ١٩٦٦/١١/٧م.

*** النوخذة / سعد بن حبيب :**

هو الشهيد سعد بن حبيب بن مطلق بن هوشه الشقيفي من عشيرة صعنونة من فخذ الشقفة من بطن القوعة بقبيلة العوازم، ومن الأسر التي تفرعت منها أسرة بن عون.

وُلِدَ النوخذة سعد بن حبيب حوالي عام ١٨٤٥م (١٢٦١هـ) بفريج العوازم الحي الداخلي، ونشأ نشأة طيبة في بيت والده المرحوم حبيب بن هوشه، وعرف عن النوخذة سعد بأنه كان عصامياً وكريماً مع الناس، واتسم رحمه الله بالشجاعة والإقدام والجرأة والذكاء.

ركب النوخذة سعد بن حبيب البحر كنوخذة غوص على سفينة شراعية من نوع شوعى اشتراها من القلاليف وذلك في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وعمل في هذه المهنة العريقة لسنوات طويلة مكافحاً مع إخوانه الكويتيين في سبيل كسب لقمة عيش شريفة.

ومن سوالفه العجيبة هذه السالفة التي جرت أحداثها في عهد الشيخ مبارك الصباح رحمه الله، حيث قام أحد المحتالين في الكويت بالنصب عليه قبل أيام من بدء موسم الغوص الكبير، وأخذ ماله بالحيلة بعدما استغل طيبته. وعندما أراد أخذ حقه من هذا النصاب، رد عليه (اذهب واشتكي) وهو واثق بأنه لا يوجد دليل عليه سوى كلمة العهد بينهما، فقرر النوخذة الانتقام ولكن بطريقته، فتوجه في يوم بدء موسم الغوص الكبير إلى الشيخ مبارك الصباح للسلام عليه ووداعه، وركب سفينته مع بحارته ودخل البحر، وعند وصول الشوعى بالقرب من ساحل بنيدر القار توقف ورسا مدعياً بأنه نسى بعض الأغراض وعليه التوجه إلى الكويت لجلبها والعودة لاستكمال الرحلة، وذهب في المساء إلى بيت

الرجل النصاب ومعه عجرة وطرق الباب وفتح له الرجل فقام النوخذة سعد بضربه ضرباً مبرحاً وعاد إلى سفينته وأكمل رحلته إلى المغاصات، وفي اليوم الثاني توجه الرجل إلى مبارك الصباح للشكوى ضد النوخذة بن حبيب، فرد عليه الشيخ (سعد دخل الغوص وأنا مودعه قبل دخوله، فهل أنت متأكد أنه سعد أو شخص آخر لم تستطع أن تتعرف عليه في ظلام الليل). فقال الرجل إنه سعد بن حبيب. فقال الشيخ مبارك (بعد عودته إلى الكويت يصير خير).

وبعد انتهاء موسم الغوص عاد النوخذة سعد وسأله الشيخ مبارك فأنكر فعلته وقضى ببراءة النوخذة لعدم وجود شهود عليه، والنوخذة سعد في قرارة نفسه يقول: إن الرجل يستاهل الضرب.

وكان للنوخذة سعد أخوين أكبرهم الفاضل مبارك بن حبيب (١٨٣٥م - ١٩١٨م) عرف بالتقوى وفعل الخير، أسس مسجد بعشريج عام ١٨٦٠م، وكان إماماً به[١]، ولديه عمارة على السيف لبيع معدات

---

(١) تم إعادة ترميم هذا المسجد في عام ١٩٣١م بفضل التبرعات من قبل الأهالي، وكان أستاد البناء هو المرحوم عوض بن قنور الرشيدي (من أشهر أساتدة البناء في الكويت) وتم بناؤه من الطين والحجر الرملي الأبيض المسمى بالصفا، ومن أئمة المسجد المرحوم مبارك بن حبيب، والنوخذة راشد بن مساعد الغربة، والملا حمد بن مهنا الغربة.

ومن قام بالأذان فيه المرحوم محمد بن نصار الفنيني والملا سعيد الغربة والمرحوم حبيب بن حبيب العازمي والشاعر محمد بن جرمان البريكي.

انظر لقاء مع العم محمد راشد الغربة، صفحة حديث الذكريات، إعداد الأستاذ منصور الهاجري، جريدة الرأي العام عدد (١٢١٦٠) صفحة ٦، وانظر كتاب (تاريخ مساجد الكويت القديمة) للأستاذ عدنان سالم الرومي، ط ٢، ٢٠٠٢م الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، ص ٥٢٦.

السفن والأدوات البحرية. أما أخيه الآخر فهو الشهيد عبدالله بن حبيب الذي قضىٰ نحبه في معركة الجهراء عام ١٩٢٠م[١].

وشارك النوخذة سعد بن حبيب مع جيش الشيخ مبارك بن صباح في معركة الصريف عام ١٩٠١م - ١٣١٨هـ، واستبسل في القتال، ولم يهرب من ميدان الوغى عند اندحار قوات بن صباح وسجل اسمه شهيداً في هذه المعركة التاريخية[٢].

رحم الله النوخذة سعد بن حبيب الذي كان فارساً بارزاً في البر والبحر.

* * *

(١) (من هنا بدأت الكويت) عبدالله خالد الحاتم، ط ٢، ١٩٨٠م، مطبعة القبس، الكويت، ص ٢٤٤.
ويضيف الحاتم بقوله: (ومنهم من يسميه عبود بن حبيب العازمي).

(٢) (تاريخ الكويت السياسي) حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الثاني، ص ٥٠.

*** النوخذة / ناصر الحريص :**

هو المرحوم/ ناصر بن مبارك بن مرزوق الحريص من ذو بركيه من عشيرة ذوي غانم من فخذ المساحمة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

اشتهر أحد أجدادهم بحرصه الشديد فأطلق عليه الكويتيين قديماً اسم الحريص. حتى عرف بهذا اللقب وتوارثه أبناؤه وأحفاده من بعده حتى يومنا هذا، ويذكر أن هذه الأسرة الكريمة من العوائل المتحضرة بالكويت[1].

وُلِدَ النوخذة ناصر في بيت والده الواقع بدروازة عبدالرزاق وذلك في النصف الأول من القرن التاسع عشر ميلادي في سنة غير معروفة، ودخل البحر كأحد النواخذة الكويتيين حيث اشترى إحدى السفن الشراعية ومارس عليها مهنة الغوص في هيرات ومغاصات اللؤلؤ المتواجدة في مياه الخليج العربي، وكان ذلك قبل حوالي قرن ونصف من الزمان، كما يذكر بأن النوخذة ناصر قد اشتغل بالقطاعة بين بلدان الخليج العربي عبر سفينته البحرية، وتملك دكاناً في وسط السوق لبيع البضائع التي كان يجلبها.

وعرف عن سيرته الذكر الحسن والأثر الطيب، وقد أوقف أحد بيوته في محلة الفرج تقرباً لله عزَّ وجل وحباً لفعل الخير. بموجب وثيقة عدسانية حررت بتاريخ ١٩ ربيع الثاني ١٢٨٣هـ ١٨٦٦/٨/٣١م).

توفى رحمه الله في عام ١٨٨٥م تقريباً (١٣٠٢هـ) وهو في مقتبل العمر مخلفاً خمسة أبناء وهم مبارك والشهيد/ مرزوق ومحمد وحمود وعواد - أما عن سفينته الشراعية فيروى أنه قد تم بيعها من قبل الورثة بعد وفاته مباشرة.

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٤٨.

*** النوخذة / مبارك الحريص :**

هو المرحوم/ مبارك بن ناصر بن مبارك بن مرزوق الحريص، عرفنا من قبل والده النوخذة المرحوم/ ناصر الحريص، أما الآن فسوف نتناول ذكر النوخذة مبارك ومن بعده إخوانه مرزوق ومحمد رحمهم الله.

وُلِدَ النوخذة مبارك في بيت والده الواقع بدروازة عبدالرزاق وذلك في عام ١٨٧٥م تقريباً (١٢٩٢هـ).

ويذكر أن حادثة وفاة والده وهو صغير قد أثّرت كثيراً في تكوين شخصيته واكتسبته الكثير من الصفات الهامة أبرزها الاعتماد على النفس وحسن التصرف والقدرة الجيدة على إدارة الأمور والأعمال.

فكما كان البحر قديماً هو المجال الخصب للعمل بالكويت، فتبادر في ذهن هذا الشاب الكويتي فكرة تجهيز سفينة شراعية للاشتغال بها في مهنة الغوص على اللؤلؤ على غرار ما عمل به والده النوخذة ناصر الحريص، فقام بتجهيز شوعى لهذا الغرض والذي اشتهر باسم (شوعى الحريص) وذلك في مطلع القرن الماضي، وركب معه إخوانه مرزوق ومحمد اللذان قاما بمساعدته في أعمال الغوص، بالإضافة إلى ركوب الكثير من الغاصة والسيوب من أهل الكويت أغلبهم كما يروى من قبيلة العوازم، ويقدر عدد بحريته بأربعين نفراً.

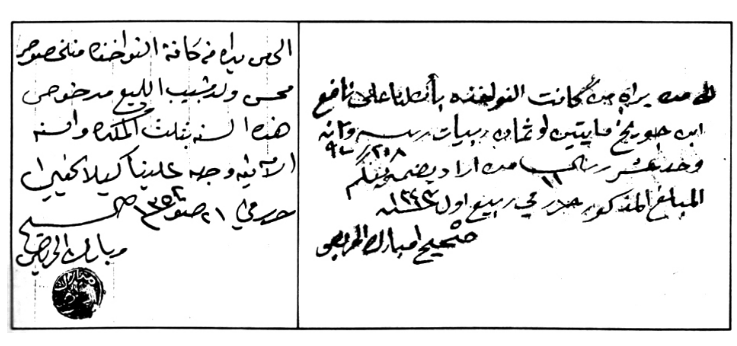
واستمر رحمه الله في مهنة الغوص سنوات طويلة اشتهر خلالها بكونه من أشهر نواخذة الحي الشرقي بالكويت[1]، وأحد نواخذة قبيلة العوازم المعروفين[2].

---

(١) الشملان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٧٠.

(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢، وقد أورده خطأ باسم (مبارك مرزوق الحريص) وتناقلته بعض المراجع بهذا الاسم، والصحيح ما أثبتناه.

توقف النوخذة مبارك عن ركوب الغوص في أواخر عهد المغفور له الشيخ مبارك الصباح، بسبب عدم مقدرته على العمل بالبحر، حيث أصابه مرض في عينيه أثّر على قوَّة بصره، وقام بتسليم قيادة الشوعى لأخيه المرحوم مرزوق الذي تنوخذ من بعده.



شهادتين بروه صادرتين من النوخذة مبارك الحريص

ويذكر أن النوخذة مبارك قد عمل أيضاً بالتجارة ولديه دكان معروف في السوق تفرغ لإدارته بعد تركه الغوص.

كما عرف التاريخ هذا الرجل الفاضل بصفته شاعراً كبيراً اشتملت قصائده الشعرية على الحكمة والبلاغة والقوة والجمال، واشتهرت له قصائد كثيرة تناولت العديد من الحوادث التاريخية التي عاصرها، ومن نماذج شعره قوله في معركة مريخ في عام ١٩١٥م.

أنا أحمد المحمود يا سيف طيله   إللي عدلها عقب هاك الدهاويل

جت من جماعتنا علوم جميلة   يفرح بها اللي قبلها يسهر الليل(١)

---

(١) انظر القصائد كاملة في كلاً من:

عبدالله الهران (القول الجازم من تاريخ وأشعار بني عازم) مرجع سابق، ص ٤٠، ٦١.

ناصر سعود العازمي (قبيلة العوازم) مرجع سابق، ص ١١٠، ١٣٣.

ويقول أيضاً في معركة رضى الشهيرة في عام ١٩٢٩م:

هيض القصاد جمع على العايل سطا لا يحطون المحاجي ولا فيهم ذليل

ليا اعتزوا بالعود وردوا كما ورد القطا في سموم القيط ورد على قيف ظليل

شيخنا سبل وحنا وطينا ما وطا لا تهافينا ولا صار ممشانا ثقيل

زعزع المرحوم بالكون شايبنا عطا لين بواق القصاير تزايد بالجفيل[(١)]

وفي التهديدات التي أطلقها المعتوه عبدالكريم قاسم على دولة الكويت في عام ١٩٦١م يقول مدافعاً عن بلده:

قال قاسم لأهل الدار قولاً ما يصير

الكويت كويتنا والعدو ينزح وراه

يا العدو ما لك من الدار لو مفرش حصير

محتمين الدار من يوم أبو جابر بناه

ومن أبياته الشعرية في الحكمة:

يا الله إني داخلك عن محاذيف القصى

لا تورينا النكاير وحنا مسلمين

كان نعطي من لبنها ونامر بالسخي

ونرحم المسلم إليا ضدته غبر السنين

تميّز النوخذة مبارك بكونه حكيماً ذا رأي ثاقب يلجأ له المتخاصمون من عريب دار ليفصل بينهم ويرتضوا حكمه.

---

(١) مرجع سابق.

كما تحلى رحمه الله بروح عطرة مكنته من عقد الكثير من الصداقات مع عدد من أبناء الأسرة الحاكمة، ومن التجار، ومن أهل الرأي والعقد بالكويت، ومن أصدقائه المقربين الشيخ سالم المبارك (حاكم الكويت السابق) والشيخ صباح الناصر المبارك والشيخ سلمان الحمود الصباح رحمهم الله.

وكان رحمه الله ضمن القوة الكويتية التي رافقت الشيخ سالم المبارك لمساندة الملك عبدالعزيز بن سعود رحمه الله في صد تمرد العجمان بالأحساء في عام ١٩١٥م.

انتقل النوخذة مبارك الحريص إلى رحمة الله في عام ١٩٦٣م (١٣٨٢هـ) وله من الأبناء سالم وسلمان وسيف.

* * *

* **النوخذة / مرزوق الحريص :**

هو الشهيد مرزوق بن ناصر بن مبارك بن مرزوق الحريص أحد شهداء الكويت في حرب الجهراء الشهيرة[1].

وتحدد سنة ولادة هذا النوخذة الكريم بحوالي عام ١٨٨٠م (١٢٩٧هـ) في الكويت.

وكان رحمه الله منذ نشأته يهوى البحر، حيث ركب مع أخيه النوخذة مبارك - كما أسلفنا - وتعلم من خلال مرافقته مختلف العلوم البحرية والمواقع المتعلقة بالغوص في مياه الخليج العربي، ثم ركب النوخذة مرزوق كنوخذة غوص على شوعى الحريص بعد ترك أخيه مبارك الغوص، وعرف رحمه الله بأنه من المحظوظين في مواسم الغوص، حيث كان بحريته يتفاءلون بركوب الغوص معه، وكانت مغاصاته هي بالقرب من دولة البحرين الشقيقة.

تزوج في شبابه وأنجب من الذرية الذكور اثنان هما راشد وارشيد، واستمر في التنوخذ لعدة مواسم حتى عام ١٩٢٠م، حيث أثناء موسم الغوص الكبير في تلك السنة، سمع الأنباء المنتشرة بين الكويتيين والتي تفيد بأن الدويش متجهٌ شمالاً إلى الكويت ليغزوها، فطلب رحمهُ الله من مرافقيه أن يسمحوا له بالعودة إلى الكويت قبل انتهاء الموسم لكي يتمكن من أن ينضم إلى أهل الكويت للدفاع عنها، فقال له أحدهم (يا نوخذة أنت رجل واحد لا تستطيع أن تنصر الكويت ولا تمنعها من القدر) فردّ عليه النوخذة مرزوق رحمه الله رداً نابعاً من مبادئه وتقاليده

(١) الحاتم، مرجع سابق، ص ٢٤٦.

الأصيلة بقوله: (ما قلته يا فلان صحيح، ولكن ما أقدر أتوجه بالمحمل جنوب، والعدو رايح شمال الكويت).

وكان رأيه خيرة له، حيث رجع إلى الكويت والتحق بالقوات الكويتية المرابطة بالجهراء مع عدد من بحارته، فاشتبكوا مع المعتدين في قتال شديد خارج القصر الأحمر، فقاوموا الغزاة شمال القصر بكل بسالة، ونظراً لكثرة عدد الغزاة الذين كانوا يحاصرون القصر، لم يتمكنوا من الصمود طويلاً لنفاذ ذخيرتهم، واستشهدوا دون وطنهم رحمهم الله جميعاً وأسكنهم فسيح جناته.

* * *

*** النوخذة / محمد الحريص :**

هو المرحوم / محمد بن ناصر بن مبارك بن مرزوق الحريص، وُلِدَ حوالي عام ١٨٨٢م (١٢٩٩هـ) دخل الغوص كغيص مع إخوانه النواخذة مبارك ومرزوق رحمهم الله على محمل الحريص، ثم أصبح نوخذة بعد استشهاد أخيه مرزوق في حرب الجهراء. واستمر البحارة الذين دخلوا الغوص مع أخويه في الركوب معه، ويذكر أن العم سعد بن جبران الوندة رحمه الله (مواليد ١٨٩٨م - توفي ٢٠٠٤م) أحد الذين ركبوا مع النوخذة مرزوق الحريص كغيص حتى استشهاده ثم ركب مع أخيه النوخذة محمد بعد ذلك[١].

وحصد النوخذة محمد سمعة طيبة في حسن المعاملة مع بحريته وعملائه، فكان يضرب به المثل في الصدق والأمانة.

ووفقه الله في أحد مواسم الغوص في الحصول على دانة كبيرة تم بيعها بمبلغ ضخم على أحد التجار الخليجيين.

واستمر - رحمه الله - في قيادة الشوعى والاشتغال به في الغوص إلى أن انتهى الغوص في الكويت. وعمل بعد ذلك في التجارة بالكويت.

توفى النوخذة محمد الحريص في عام ١٩٥٩م (١٣٧٨هـ) وله من الأبناء كلاً من عيد وعايد وعواد وسعد.

---

(١) جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٠٧٨١) لقاء مع العم سعد الوندة، صفحة حديث الذكريات، إعداد الأستاذ/ منصور الهاجري.

*** النوخذة / حماد الحماد :**

هو المرحوم/ حماد بن حمد بن خلف بن عامر بن حماد العازمي من فخذ المساعدة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

وتعد لأسرة الحماد إمارة فخذ المساعدة[١]، وعمه الفارس المعروف مساعد بن خلف الحماد المتوفى عام ١٨٩٥م.

وُلِدَ النوخذة حماد الحماد في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي في سنة غير معلومة ببيت والده الواقع بفريج العوازم - حي الطالع، ونشأ بين جماعته نشأة طيبة، وكانت أسرته ذات حالة اقتصادية جيدة في زمن كان الفقر سائداً، وذلك بتملكها قطيعاً كبيراً من الإبل والأغنام.

اشترى - رحمه الله - في مطلع القرن العشرين الميلادي سفينة شراعية كبيرة من نوع شوعي، ودخل بها البحر كنوخذة غوص في هيرات الخليج العربي لعدة سنوات طويلة حالفه التوفيق خلالها.

وكان لديه مجلساً معروفاً في بيته له رواده الكثيرون الذين عرفوا عنه الكرم والحكمة والذكاء.

كما تميّز أبو محمد بالغيرة الشديدة على وطنه، حيث شارك في حرب الجهراء فور سماعه بهجوم الأعداء على الكويت، وكان من المقاتلين الذين يقفون في الصفوف الأمامية، وأصيب أثناء القتال بطلق ناري في فخذه مما أثّر على طريقة مشيته في باقي حياته.

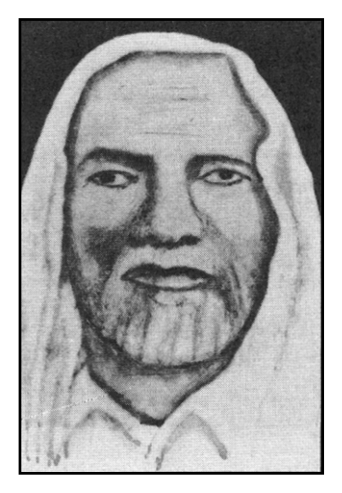
توفي النوخذة/ حماد في عام ١٩٢٤م (١٣٤٤هـ) وعقب من الذرية ابناً واحداً أطلق عليه اسم محمد[٢].

---

(١) (التحفة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية) مرجع سابق، ص ٥٧٢.

(٢) حصر وراثة رقم ١٢٩ مؤرخ ٢٤ ذو القعدة ١٣٧٧هـ.

* النوخذة / خليفة الحميدة :



هو المرحوم/ خليفة بن حمد بن حمد بن علي المخانجي من ذوي مبارك من فخذ البريكات من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

عرفت أسرته بالمخانجي وهو مشتق من أحد أنواع الغوص قديماً وهو الخانجية، ويذكر أن نبع الخير والتدين تأصل في هذه الأسرة الكويتية العريقة حيث تمثل ذلك بأن أوقف والده المحسن حمد المخانجي بيته في عام ١٨٨٦م (١٣٠٣هـ) [١]، كما أوقفت والدته المحسنة زهية بنت مساعد بنت زايد العازمي بيتها بفريج العوازم بتاريخ ٩ ذي القعدة ١٣٤٠هـ (١٩٢٢/٧/٤م) [٢].

ولقب والده بالحميدة، ولهذا اللقب رواية مشهورة وهي أن والده وُلِدَ بعد وفاة أبيه بأشهر قليلة فسمي باسمه وأطلقوا عليه أهله وذووه هذا اللقب الذي حمله أبناؤه وأحفادُه من بعده.

وُلِدَ النوخذة / خليفة ببيت والده الواقع بفريج العوازم الحي الداخلي، وذلك في سنة ١٨٨٢م (١٢٩٩هـ)، ونشأ وترعرع في كنف والده مع إخوانه سعد ومحمد [٣]، ركب البحر كنوخذة غوص بعد أن

---

(١) (سجل العطاء الوقفي) ص ١٤٦، (سجل العطاء) الجزء الأول، ص ٣٠.

(٢) (سجل الرائدات الواقفات) ص ١٠٤، كتاب (سجل العطاء) الجزء الثاني ص٧١.

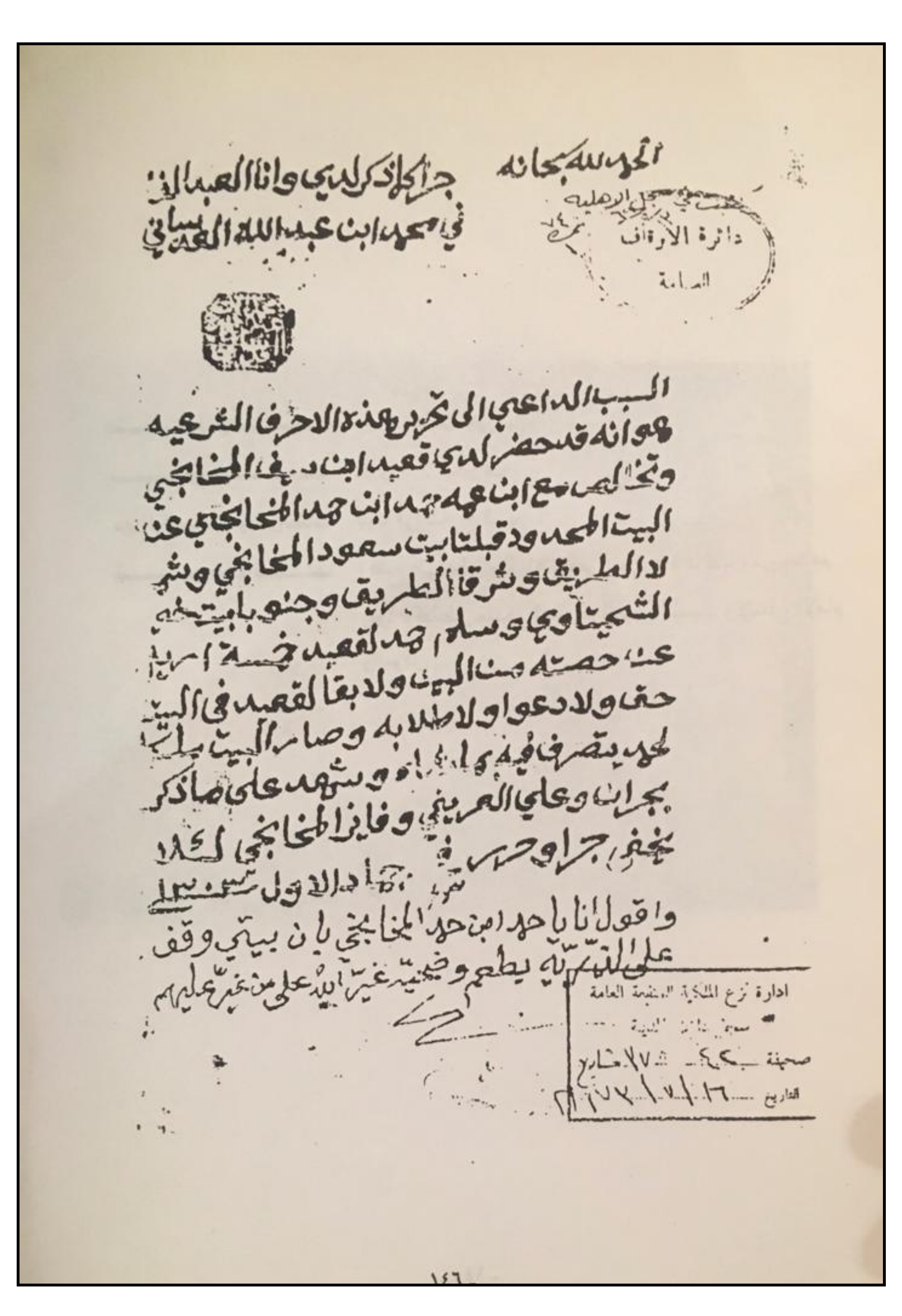
(٣) يعد المرحوم/ محمد الحميدة الملقب بالدقيسي من رجالات قبيلة العوازم المشهورين، وله دكان معروف في سوق بن دعيج لبيع العيش والسكر والتمر=

أجرى شراكة مع ابن عمومته النوخذة/ كميخ بن محمد البريكي رحمه الله حيث اتفقا على دخول الغوص معاً وتحمّل الربح أو الخسارة مناصفة بينهما، وأخذا سفينتين شراعيتين من أحد ملاك السفن بطريقة الخمس، ليدخلا بهما البحر في موسم الغوص الكبير، وكان رحمه الله ذا باع طويل في معرفة مواقع الهيرات والمغاصات البحرية، وركب معه عددٌ من الغاصة والسيوب من أهل الكويت، شهدوا له بحسن الخلق والرجولة والحكمة في تعامله معهم أثناء موسم الغوص، وتوفقا بفضلٍ من الله في ذلك، حيث استمر النوخذة خليفة في شراكته مع المرحوم كميخ البريكي بدخولهما الغوص عدة سنوات.

وكان رحمه الله يدخل الغوص خلال موسمه في فصل الصيف، أما في موسم الشتاء فكان يباشر تجارة التمور في دكانه الواقع بسوق التمر، الذي اشتهر من خلاله شهرة واسعة لتعامله مع أهل البادية الذين كانوا يقصدون دكانه لثقتهم الكبيرة بشخصه.

توفي النوخذة خليفة الحميدة يوم السبت الموافق ٨/١٠/١٩٦٧م (٥ رجب ١٣٨٧هـ)، وعمره ما يقارب الخامسة والثمانين عاماً، وله من الأبناء الذكور خمسة، وهم: المرحوم/ حمد (عضو مجلس الأمة السابق) وحمود وراشد وسالم وثامر.

= وخلافه من مواد التموين، عرف رحمه الله بالكرم والمواقف الطيبة، وكان على صلة قوية بالشيخ المرحوم/ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت العاشر، وكثيراً ما كان وسيط خير مع العامة في أصعب الظروف والمواقف، وُلِدَ عام ١٨٧٥، وتوفي عام ١٩٥٣. وكان رحمه الله عنده حملة حج على الإبل في الثلاثينيات، ارجع إلى كتاب (حملات الحج الكويتية على الإبل) مرجع سابق ص ١٧٣.



الحمد لله سبحانه

جرا كما ذكر لدي وانا العبد الفقير

الي محمد ابن عبدالله العدساني

دائرة الأوقاف العامة

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعيه
هو انه قد حضر لدي قعيد ابن [illegible] المخانجي
وتخالص مع ابن عمه حمد ابن حمد المخانجي
البيت المحدود قبلتا بيت سعود المخانجي عن
لا الطريق وشرقا الطريق وجنوبا بيت [illegible] وشم
الشميماوي وسلم حمد لقعيد خمسة [illegible]
عن حصته من البيت ولا بقا لقعيد في البيت
حق ولا دعوا ولا طلابه وصار البيت بيد
حمد يتصرف فيه [illegible] وشهد على ماذكر
بجران وعلي العريني وفايز المخانجي [illegible]
جرا وحرر في ١٨ جماد الاول سنة ١٣٠[illegible]
واقول انا حمد ابن حمد المخانجي بان بيتي وقف
على الذريه يطعم وغيره ابدا على من يحتاج عليهم

ادارة نزع الملكية للمنفعة العامة
صحيفة [illegible]
التاريخ ١٦/٧/١٣٧٢

وثيقة وقف المحسن حمد بن حمد المخانجي

* النوخذة / حمدان الدماك :

هو المرحوم/ حمدان بن سعران بن عامر بن حمد بن براك الدماك من ذوي قطيمل من عشيرة جويبر من فخذ الصوابر من بطن غياض بقبيلة العوازم.

والجدير بالذكر أن فخذ الصوابر يضم ثلاث عشائر هم ذوي جابر وذوي جويبر وذوي سلمان وهو أكبر أفخاذ قبيلة العوازم من حيث العدد. والدماك لقب لجده حمد بن براك الذي كان قوياً وضخم البنية بحيث كان يدمك الحبال بسرعة كبيرة، وقد توارث أبناءه وأحفاده هذا اللقب من بعده.

وأسرة الدماك من الأسر الكويتية العريقة ولهم مسجد أسسه الفاضل عزران حمد الدماك في عام ١٩٠٧م (١٣٥٢هـ) ويقع المسجد بالقرب من بيوت الدماك الواقعة بفريج العوازم - حي الطالع - خلف مجمع البنوك حالياً[١].

(١) لم يعقب المحسن عزران الدماك سوى بنات وانقطع نسله، انظر في ذلك: (تاريخ مساجد الكويت القديمة) عدنان سالم الرومي، مرجع سابق، ط ٢، ص ٣٢٦.

وكانت أسرته تمتلك قطيعاً كبيراً من الإبل والأغنام التي كانت تشكل في ذلك الزمن ثروة اقتصادية، وعرف والده سعران الدماك (المتوفى عام ١٩٤٤م) بالكرم والشهامة وطيب الأخلاق ويقول في مدحه الشاعر براك بن دعدون[١]:

سعران ريف الناصي اللي يجيله وهو وحيد وغايبينٍ اعياله

مثل البليهي كل حمل يشيله نوه بعيد وكايد الحمل شاله

شبره من أطيب كاسبين النفيله عندي وعند الناس اليا جا مجاله

عسا حياته بالليالي طويله كف السخا ربي يزيد بحلاله

وُلِدَ النوخذة حمدان الدماك في بيت والده ونشأ وأسرته نشأة كريمة، تمثل ذلك في أخلاقه وسماته، حيث عرف رحمه الله بالتواضع والمودة وحب الناس وفعل الإحسان، وكان محل ثقة لدى الناس حيث وصاه عمه محسن الدماك على أبناءه بعد وفاته تقديراً لشخصه الكريم[٢].

ركب المرحوم حمدان البحر كغيصاً في شبابه كأقرانه من الكويتيين، ثم عمل نوخذة على سفينة شراعية يمتلكها لعدة سنوات حتى وفاته في عام ١٩٣٨م (١٣٥٧هـ)، وقد انتقل إلى رحمة الله وهو في عز شبابه وعمره ما يقارب الأربعين، وله من الذرية الذكور ولدان هما مناور ومبارك.

رحم الله النوخذة حمدان الدماك رحمة واسعة.

* * *

---

(١) (التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية) مسعود سند الرشيدي، ج ١، ١٩٦٥م، ص ٨٤.

(٢) (كوكبة من الرواد) من إصدارات الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، الطبعة الثانية، الكويت ٢٠٠٢م، ص ٦٩.

* **النوخذة / دواس الدواس :**

هو المرحوم دواس بن عبدالله بن محمد بن ثويني الدواس، من فخذ الجواريه من بطن غياض بقبيلة العوازم، ويعد فخذ الجواريه وفخذ الصوابر أشقاء من ذوي غياض[1].

وتعد أسرته من الأسر الكويتية العريقة[2]، وسميت بالدواس نسبة إلى اسم أحد أجدادها القدامى، والدواس كما ورد في معاجم اللغة هو (الشجاع الذي يدوس أقرانه) [3]. وعرف التاريخ العديد من الأسماء اللامعة من هذه الأسرة الكريمة ومنهم جده المرحوم ثويني الدواس الذي اشتهر بكونه من نواخذة الكويت القدامى[4]، والذي شارك في حرب الرقة البحرية عام ١٧٨٣م بتجهيز سفينتين بالسلاح والمقاتلين دفاعاً عن الكويت وحكامها[5].

كما كان من الملاك حيث تملك عدة بيوت في أحياء كويتية مختلفة وديوان ضخم وعدة سفن شراعية ومزارع نخيل في الكويت والقطيف والاحساء[6]، كما لهذه الأسرة أدوار جليلة في المجتمع الكويتي القديم

---

(١) الشريفي، مرجع سابق، ج ٧، ص ٢٦١٩.

(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٣) المعجم الوسيط، ج ١، دار عصران، الطبعة الثالثة، ص ٣١٤.

(٤) لن نتطرق إلى ترجمة هذا النوخذة القدير في هذا المؤلف لأن سنة وفاته قبل عام ١٨٥٠م، وبذلك يخرج عن نطاق بحثنا إلا أننا سنتحدث عنه بإسهاب في مؤلفات أخرى - إن شاء الله -.

(٥) العبيد، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٦) وثيقة وقف مؤرخة ٧ جمادي الأول ١٢٦٤هـ، راجع (سجل العطاء الوقفي) إصدارات الأمانة العامة للأوقاف، الطبعة الأولى ١٩٩٥، ص ٨٣. وقد علق على هذه =

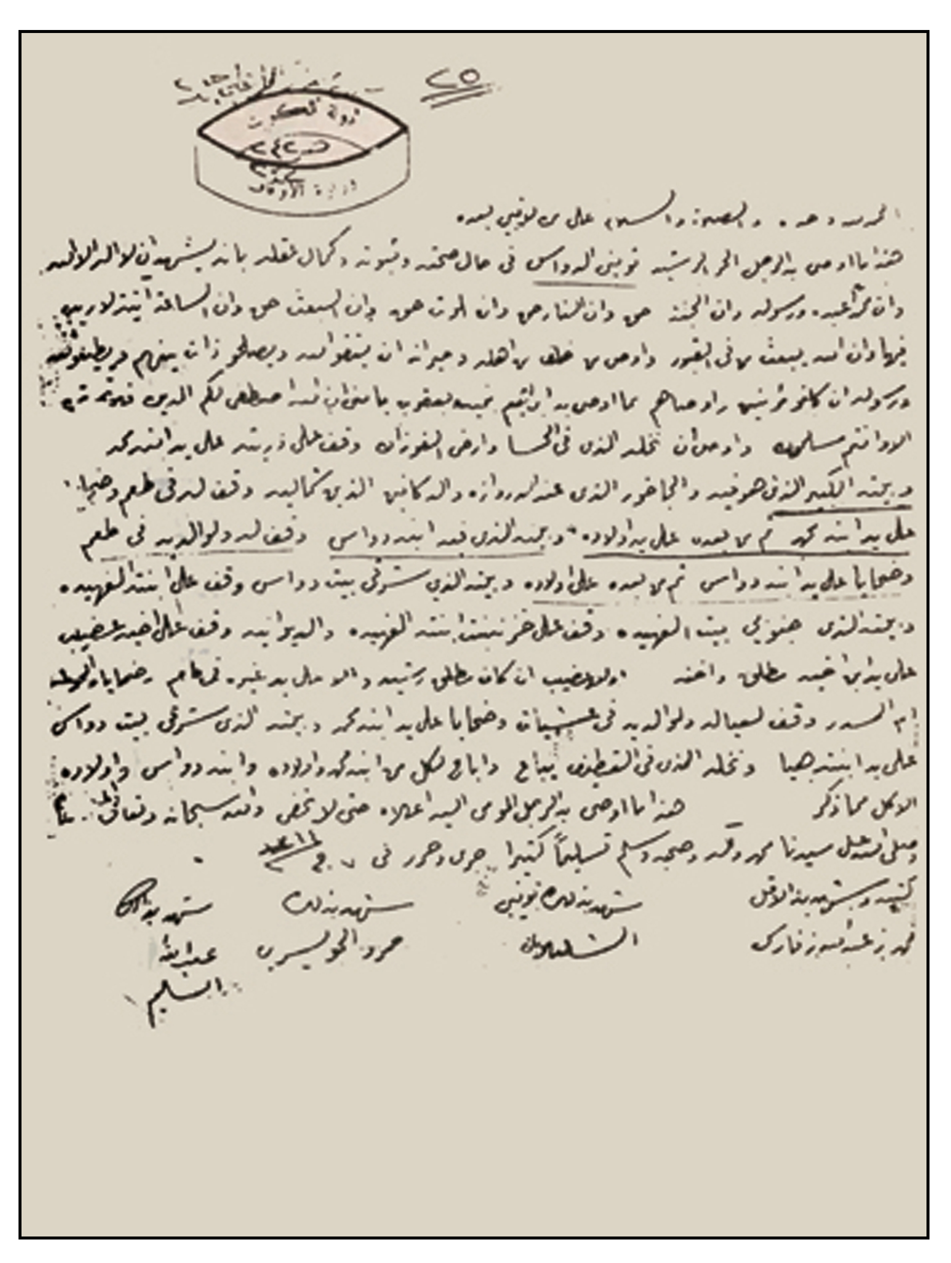
تمثلت في ترميم مسجد الدواس في سنة ١٨٤٤م (١٢٦٠هـ) [١].



مسجد الدواس

= المخطوطة بأن تاريخ تحريرها في عام ١٣٦٤هـ، وهذا غير صحيح، حيث تم تحريرها في عام ١٢٦٤هـ والقاضي الذي أبرم الوثيقة هو الشيخ محمد بن عبدالله بن فارس (المتوفى عام ١٩٠٩م - ١٣٢٧هـ).

(١) نسب هذا المسجد بالخطأ - على غرار التسميات القديمة - إلى إمامه الشيخ محمد ابن فارس رحمه الله فسمي بمسجد الفارس. انظر - العبيد، مرجع سابق، ص ٦٣.
- الرومي (تاريخ مساجد الكويت القديمة) مرجع سابق ص ٢٨٨.



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
هذا ما أوصى به الراجي عفو ربه ثويني الدواس في حال صحته وثبوت عقله بأنه يشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الموت حق وأن البعث حق وأن الساعة آتية لا ريب
فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصى من خلف من أهله وجيرانه أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله
ورسوله إن كانوا مؤمنين وأوصاهم بما أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
إلا وأنتم مسلمون

وثيقة وقف المحسن ثويني الدواس، عام ١٢٦٤هـ

وُلِدَ النوخذة دواس الدواس في عام ١٨٧٠م (١٢٨٧هـ) ببيت والده الواقع بفريج العوازم - الحي الداخلي بالقرب من مسجد الدواس حيث تمتلك عائلة الدواس أكثر من بيت في هذه المنطقة.

وكان رحمه الله على صلة وثيقة بالبحر، ودخل الغوص بواسطة سفينة شراعية من نوع شوعى ليمارس التنوخذ عليه لسنوات طويلة في مطلع القرن العشرين الميلادي، وكان من نواخذة الغوص الكويتيين العاملين في سنة الطفحة أيضاً.

عرف بكثرة أسفاره إلى البصرة والفاو وإيران ودبي وغيرها من البلدان والمدن لإتمام الصفقات التجارية، وكان لديه عمارة على الساحل الكويتي لبيع معدات السفن وأدوات البناء وأغراض الصيد والحظور.

عرف بالكرم والشهامة وفضائل الأخلاق حسبما يروى من معاصريه. تملك العديد من المناصب البحرية (الحظور) ومن أشهرها الحظرة التي تقع على الواجهة البحرية وتحديداً أمام الجزيرة الخضراء في وقتنا الحاضر.

ويذكر أن الأزمة الاقتصادية العالمية التي حدثت في مطلع الثلاثينات من القرن السابق قد أثّرت سلبياً على مركزه التجاري.

تزوج رحمه الله وأنجب من الذرية ابن واحد وهو المرحوم مرزوق، توفى النوخذة دواس الدواس في عام ١٩٥١م (١٣٧٠هـ).

❊ ❊ ❊

*** النوخذة / سعود بن دويهيس :**

هو المرحوم / سعود بن محمد بن عيد بن دويهيس بن جهيبان بن دويهيس العازمي من فخذ المساعدة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

عرف بكونه من نواخذة قبيلة العوازم القدامى، وُلِدَ رحمه الله عام ١٨١٠م (١٢٢٤هـ) بفريج العوازم العريق، كان النوخذة سعود كريماً.. عفيفاً.. مجتهداً اشتغل بمهنة الغوص بواسطة سفينة شراعية من نوع (بوم).

اشتراها من صناع السفن بالكويت، بالرغم من فقرنا للمعلومات المتوفرة بين أيدينا عن هذا الإنسان الرائع، إلا أن سيرته خلال عمله بالغوص كانت أنقى من البياض، لم يشتكِ عليه أحد، ولم يشكِ على أحد بالرغم من السنوات الطويلة التي قضاها خلال ذلك.

ترك النوخذة سعود مهنة الغوص بعد أن تقدم به السن، وأخذ ابنه/ محمد مهنة والده، بعد أن ركب معه في شبابه كجعدي حتى استقل بالمهنة بعد ذلك.

توفي النوخذة سعود أثناء حكم الشيخ محمد بن صباح في عام ١٨٩٣م (١٣١٠هـ)، معقباً ابناً واحداً أطلق عليه اسم محمد، وكان من شهداء الواجب بحرب الجهراء.

رحم الله النوخذة سعود بن دويهيس الرجل المكافح في زمن الصعاب.

* * *

*** النوخذة / محمد الدويهيس :**

هو الشهيد محمد بن سعود بن محمد بن عيد بن دويهيس بن جهيبان ابن دويهيس العازمي من فخذ المساعدة من بطن غياض بقبيلة العوازم، وقد سبق الحديث عن والده النوخذة سعود الدويهيس.

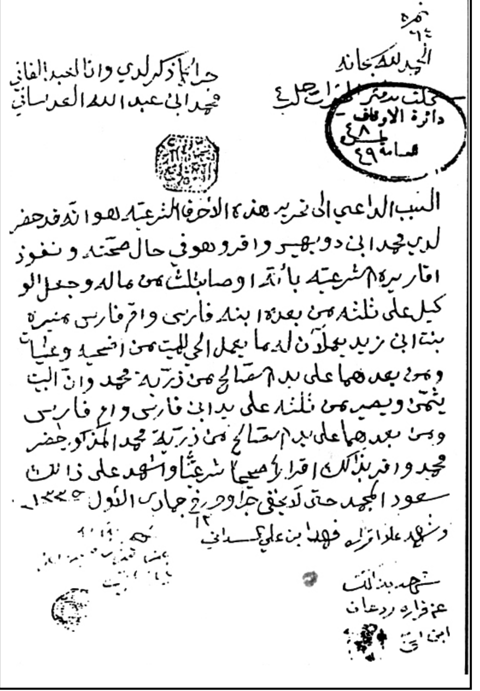
وُلِدَ النوخذة محمد عام ١٨٥٧م (١٢٧٣هـ) في منزل والده الكائن في حي الوسط، وكان رحمه الله الابن الوحيد من الذكور الذي بقي على قيد الحياة بعد أن قتلت الأمراض التي انتشرت في الكويت آنذاك اثنين من أشقائه قبل أن تلده أمه.

وقد أعطاه والده اهتماماً ورعاية كبيرة فرضت عليه ملازمة والده طوال وقته، لدرجة أن والده يحرص على اصطحابه معه في رحلات الغوص الخطرة وهو لم يبلغ الثالثة عشرة من عمره، وقد استفاد النوخذة محمد بفضل ذلك معرفة الكثير من علوم البحر كتحديد مواسم الرياح واتجاهاتها ومواقع النجوم وأماكن الغوص وقيادة السفينة وأنواع اللؤلؤ وفن التعامل مع العاملين في السفينة وأساليب بيع اللؤلؤ للطواويش... إلخ.

عمل النوخذة محمد في مهنة الغوص بواسطة سفينة والده (البوم) منذ أن بلغ السادسة عشرة على الرغم من الحرص والخوف المبالغ فيه من قبل أبيه الذي عرف بحبه الشديد لابنه. وأصبح فيما بعد نوخذة على البوم تحت مراقبة والده وعمره لم يتجاوز ثلاثة وعشرين سنةً، ثم استقل بهذه المهنة بعد أن كبر والده، وعمل بالطواشة أيضاً وعرف بين أهل الغوص بالخلق الحسن والمعاملة الجيدة، ويذكر أنه أثناء موسم الغوص على اللؤلؤ كان يتوجه إلى سفن الغوص المتواجدة في المغاصات لشراء اللؤلؤ والدانات منها.

ويذكر أنه كان يملك أربعة دكاكين، ثلاثة منها في حي الوسط (سوق التجار) والرابع في فريج العوازم بالقرب من مسجد المرحوم/ عزران الدماك. وكان رحمه الله يبيع المواد الغذائية للأهالي كالتمر والدهن والحبوب وغيرها، كما كان أهل البادية يضعون أماناتهم لديه لثقتهم الكبيرة به.

وقد عرف النوخذة محمد بالتدين وحسن المعاشرة، فقد كان رحمه الله كريماً ورحيماً بالفقراء والمحتاجين ومما آثر عنه أنه كان يصبر على الذين عليهم ديون له حتى يسددوا ما عليهم، بل إنه إذا علم عجز أحدهم أبرأ ذمته بتواضع محتسباً الأجر من الله. كما أوصى بوقف ثلث ماله لأعمال الخير والبر ومساعدة الفقراء والمحتاجين بموجب وثيقة عدسانية حررها قاضي الكويت الشيخ محمد بن عبدالله العدساني بتاريخ ١٣ جمادي الأول ١٣٣٥هـ (١٩١٧/٣/٦م) وجعل الناظر على الوقف وقت إنشائه ابنه فارس وزوجته منيرة بنت أبي زيد.


نمرة ٦٤

الحمد لله وحده

دائرة الأوقاف
٤٨
٤٩

جرى ما ذكر لدي وأنا الفقير الفاني
محمد ابن عبد الله العدساني

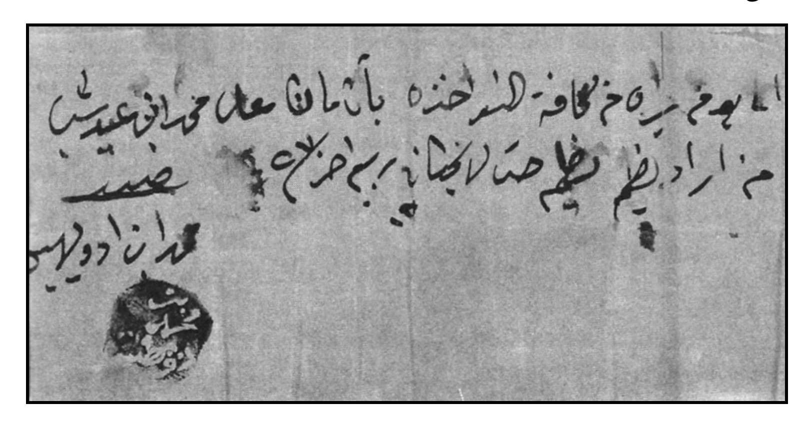
السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد حضر
لدي محمد ابن دويهس وأقر وهو في حال صحته ونفوذ
أقاريره الشرعية بأنه أوصى بثلث من ماله وجعل الو
كيل على ثلثه من بعده ابنه فارس وأم فارس منيرة
بنت ابن زيد يعملان له بما يعمل للميت من أضحية وعشيات
ومن بعدهما على يد الصالح من ذرية محمد وأن الباقي
يثمن ويصير من ثلثه على يد ابن فارس وأم فارس
ومن بعدهما على يد الصالح من ذرية محمد المذكور حضر
محمد وأقر بذلك إقراراً صحيحاً شرعياً وأشهد على ذلك
سعود المجهد حتى لا يخفى جرى وحرر في ١٢ جمادى الأول ١٣٣٥
وشهد على إقراره فهد بن علي العدساني

شهد بذلك
عزاره ردعان
ابن ...

وثيقة وقف للنوخذة محمد بن دويهس

أنجب من الأبناء الذكور كلاً من سعود، ثم مجبل وعيد وفارس وحمود.

استمر بالتنوخذ والطواشة حتى عام ١٩٢٠، حينما تعرضت قرية الجهراء إلى هَجمات الإخوان الوهابيين، وخرج النوخذة محمد الدويهيس مع أول فوج من أهل الكويت لنصرة الشيخ سالم المبارك ومن معه في القصر الأحمر بالجهراء، وانطلق معهم على الخيل والإبل سالكين طريق الساحل حتى وصلوا منطقة جدليات قرب ساحل البريج، وهناك فاجأتهم جماعة من الوهابيين كانوا يراقبونهم فاصطدموا معهم ودار بينهم قتال استمر عدة ساعات، وقد استشهد عدد من الكويتيين في هذه المعركة وكان ابن دويهيس واحداً منهم،وعلم ابنه سعود بخبر استشهاد والده فتوجه إلى ساحل البريج مع جماعة من أهل الكويت ليقوم بدفن جثمانه قرب (صهيد فضيحة). رحم الله الشهيد محمد بن دويهيس[(١)].



شهادة بروة صادرة من النوخذة محمد الدويهس

(١) الحاتم، مرجع سابق، ص ٢٤٤. السعيدان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٦٣٠.

*** النوخذة / راشد بن رشدان:**

هو النوخذة راشد بن رشيد بن سليمان الرشدان من ذوي غانم من فخذ المساحمة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

وتعتبر أسرة الرشدان من الأسر الكويتية القديمة والسابقة على تأسيس الكويت، واشتهرت هذه الأسرة العريقة بامتهانها التجارة البحرية، ومنها ابن عمه التاجر الكبير محمد بن رشدان الرشدان الذي اشترى البوم المشهور (بن رشدان) في عام ١٩١٤م، والذي يعتبر أكبر سفينة شراعية في حينه من التاجر الكويتي حمد الصقر بمبلغ ٤٢ ألف روبية، وحملته خمسة آلاف من (٣٧٥ طناً)، ويبلغ طول قاعدة السفينة حوالي ٤٦ ذراعاً (٦٩ قدماً) وأما طولها من أعلى فيبلغ حوالي ١٥٠ قدماً ويبلغ عرضها حوالي ١١ قدماً أما طول الصاري الكبير العود فيه يبلغ حوالي ٧٠ قدماً، وقام بوشرها (صناعتها) القلاف المشهور حجي سلمان الأستاذ[١].

ويقول المؤرخ د. يعقوب الحجي عنها: (أصبحت بن رشدان سفينة الكويت الأولى والأكثر شهرة والأكبر سمعة لا يدانيها في هذا المجال إلَّا القليل من سفن الكويت)[٢].

ومن أبناء عمومته التاجر المعروف والمحسن المشهور سلمان بن رشدان الرشدان صاحب قيصرية بن رشدان التي أفتتحت عام ١٩١٧م، وتعتبر أشهر سوق بالكويت في الزمن الماضي، وتغنى بها الشعراء القدامى ومنهم ما قاله عنها الشاعر فهد بورسلي:

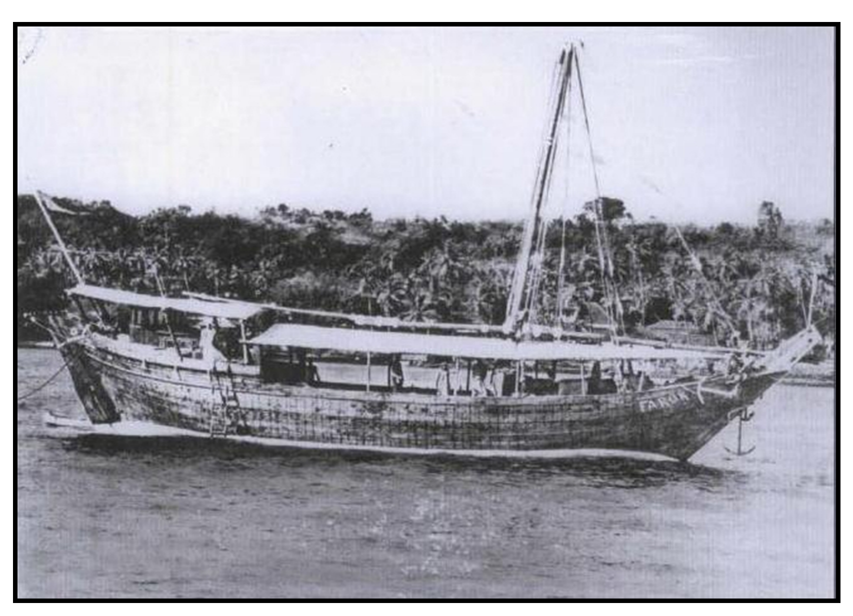
يا هل الشرق مروا بي على القيصرية

عضدوا لي وتلقون الأجر والثوابي

---

(١) كتاب (صناعة السفن الشراعية في الكويت) د. يعقوب يوسف الحجي، مركز البحوث والدراسات الكويتي، الكويت الطبعة الثانية ١٩٩٨م، ص ٢٤٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٤٦.



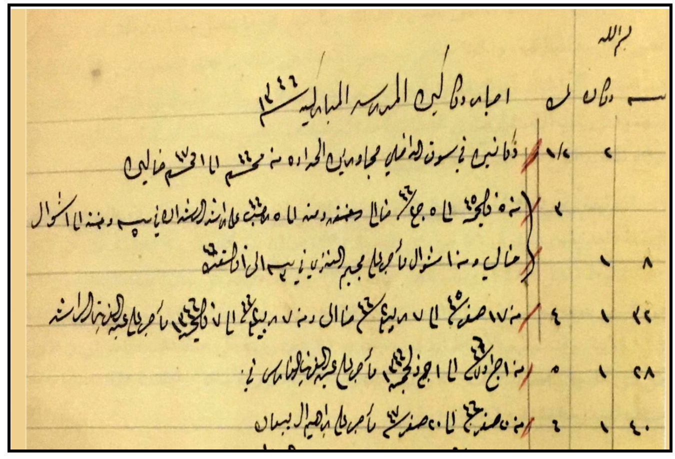
بوم بن رشدان

ويقول المؤرخ القدير غانم يوسف شاهين الغام في كتابه (وطن ووطنية) بأن الرشدان عائلة كويتية عريقة ولها من الأعمال الخيرية ومساعدة الضعفاء، وكانت دواوينهم الواسعة ومنازلهم مفتوحة للطارق والمستقر، وآل الرشدان هم أهل بوم وبحر ولهم من السفن العديدة أذكر منها بوم بن رشدان أكبر سفينة كويتية تمخر المحيطات والبحار، وأما منشآت الرشدان فهي مشهورة ومنها مجمع الرشدان أول مجمع بالكويت تعرض به أحسن الأقمشة الحريرية والسلكية والأقطان الجيدة والأصواف وكانوا من العائلات الكويتية التي بان على وجهها الخير قبل مئات السنين[١].

وُلِدَ النوخذة راشد بن رشدان حوالي ١٨٥٠م بالحي الداخلي في فريج العوازم، وتعلَّم الكتابة والقراءة في أحد الكتاتيب القديمة بمدينة

(١) مرجع السابق، ص ٦٩.

الكويت، وعرف عنه الذكاء والنباهة، وعمل بالتجارة وله دكان في السوق الداخلي.



كشف أجرة دكان راشد بن رشدان

ركب البحر كنوخذة غوص على سفينة شراعية من نوع شوعي أطلق عليه اسم رشدان لعدة سنوات، وذلك في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن الماضي، وركب معه باقة من أهالي الكويت، اتَّسم خلالها بالمهارة والتوفيق، لم تتوفر معلومات وافية عن هذا النوخذة الكبير، وقد ذكر المؤرخ سيف مرزوق الشملان بأنه من أحد نواخذة الحي الشرقي بالكويت[1].

توفي النوخذة راشد بن رشدان في عام ١٩٣٢م ودفن بالكويت، وله من الذرية المباركة ابنان هما أحمد (المتوفى ١٩٥٧م) ومرزوق[2]، وقد مارسا التجارة البحرية ولهم نشاط تجاري في الكويت وفي الساحل الشرقي للخليج العربي.

---

(١) كتاب (تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت)، الجزء الثاني، ص ١٦٣.

(٢) اشتهر بالتدين والعلم وأسس مسجد قرية كنج على الساحل الفارسي في مطلع القرن الماضي، وقام بالإمامة فيه حتى وفاته عام ١٩٤٨م.

*** النوخذة / محمد الزريج :**

هو المرحوم / محمد بن سالم بن محمد بن علي بن زريج العازمي من عشيرة ذوي عبدالله من فخذ المساحمة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

وأسرة الزريج من الأسر الكويتية القديمة، وعرفت باسم أحد أجدادها وهو المرحوم / زريج العازمي (وتكتب أحياناً زريق)، والزريج هو اسم علم يعني المياه الصافية(١). وفي رواية أخرى نسبة إلى المياه الزرقاء، وقد عانت هذه الأسرة العريقة من مرض الكوليرا الذي انتشر بالكويت عام ١٨٣٠م وفتك بعددٍ من رجالها(٢).

واشتهرت هذه الأسرة العريقة بالغنى في القرنين التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي. وعرف والده المرحوم/ سالم الزريج بكونه من النواخذة القدامى بالكويت.

وُلِدَ النوخذة محمد في فريج العوازم، وذلك حوالي عام ١٨٣٠م (١٢٤٦هـ)، وعمل منذ الصغر بأعمال البحر كنصب الحظور لصيد الأسماك وبيعها بالأسواق الكويتية، كما اشتغل أيضاً بالقطاعة والتجارة بين بلدان الخليج العربي والهند والزنجبار بواسطة السفن الشراعية المتعددة التي يتملكها، وقد كان موفقاً بذلك.

وكان رحمه الله من نواخذة الغوص على اللؤلؤ القدامى، وكافح من أجل الحصول على كنوز أعماق الخليج العربي دون أن يأبه للأخطار أو

---

(١) وليد ناصيف (الأسماء ومعانيها)، ط ١، (دمشق: دار الكتاب العربي، ١٩٨٨) ص ٩٢.

(٢) من حديث الأديب المرحوم/ عبدالعزيز العندليب ضمن برنامج (سهرة ثقافية) أذيعت عبر الإذاعة الكويتية من إعداد وتقديم الأستاذ/ فهد بن حمود.

الأهوال التي قد تواجهه، حيث عمل في هذه المهنة العريقة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي.

شاع صيت النوخذة محمد الزريج بكونه من أصحاب الجاه والمال بالكويت، حيث تملّك العديد من البيوت داخل سور الكويت الثاني. وفي جزيرة فيلكا التي كان يتردد عليها باستمرار، كما تملّك عدداً من التابعين الذين عملوا لديه وأخذوا اسمه ولقبه.

وله مسكن معروف يقع في الصبية يتكون من بيوت مبنية من الطين وعرائش من جريد بجانب المناصب البحرية التي ورثها من أجداده، والجدير بالذكر أن آثار هذا المسكن لا تزال باقية حتى يومنا هذا وتعرف حالياً بأثل الصبية.

وقد عرف النوخذة محمد بالتدين وحب مجالسة العلماء، وكان مالكي المذهب على غرار مذهب قبيلته، حيث درس بعض العلوم الشرعية لدى المطاوعة والمشايخ بالكويت[(١)].

تزوج ابن زريج من إحدى بنات عمومته، وأنجب من الذرية الذكور خمسة أبناء أكبرهم سالم ثم علي، وحمود وسلمان وحمد (سمي باسم عمه الشهيد حمد بن سالم الزريج المقتول بحرب الصريف) [(٢)].

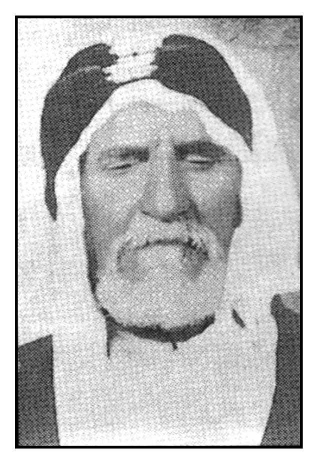
توفي النوخذة/ محمد في عهد المغفور له الشيخ مبارك الصباح في عام ١٩١٠م (١٣٢٧هـ) تقريباً.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) انظر مقالة للمؤلف حول شهداء الكويت في معارك الصريف وحمض والجهرة والرقعي منشورة في رسالة الكويت، والصادرة عن مركز البحوث والدراسات الكويتية، عدد ٩ (يناير ٢٠٠٥) ص ٩.

* النوخذة / سالم الزريج (سالم القياس) :



هو المرحوم / سالم بن محمد بن سالم ابن محمد بن علي بن زريج العازمي.

وُلِدَ النوخذة / سالم بفريج العوازم في عام ١٨٦٠م (١٢٧٦هـ) تقريباً.

ركب البحر كنوخذة غوص لسنوات طويلة[١]، واشتهر من خلالها بالسمعة الحسنة والذكر الطيب بين نواخذة الكويت والغاصة والطواويش، وذلك امتداداً لاسم والده النوخذة المعروف محمد بن زريج، وتملّك عدداً من السفن البحرية من أحجام وأنواع مختلفة، صادف أثناء اشتغاله بالغوص سنة «الطفحة» (عام ١٩١٢م) واستفاد خلالها الرزق الوفير، وعرف النوخذة/ سالم بلقب سالم القياس (وتكتب أحياناً بلفظ الكياس كما ورد في إحدى الوثائق التاريخية في عام ١٩١١، وتلفظ بالجيم الأعجمية بين العامة) وسبب تسميته بهذا اللقب هو تميّزه بين أهل البحر في عهده بمعرفة الأماكن البحرية وتحديد المقاييس البحرية بدقة متناهية شهد له الجميع بذلك[٢].

اتّصف رحمه الله بالشدة حتى درجة القسوة أحياناً وسرعة البت في الأمور الحاسمة، وله في ذلك عدّة روايات معروفة لا يتّسع المقام لذكرها.

---

(١) جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٢٠٢٠)، حديث الذكريات، إعداد الأستاذ منصور الهاجري، لقاء مع العم سعد المحجان.

(٢) الخالدي، مرجع سابق، ص ١٩٥.

ويقول أحد العاملين لديه في مهنة الحظور قصيدة هجائية بسبب سوء معاملته نورد جزء منها:

عسى الله يجيب الكوس اللي يخض الخور

يجـي موجـة كبـر الـضلعين مرتـصه

علشان ما يبقى بسيف الجنوب حظور

تغـدى القلامـه والحطـب ينكـسر نـصه

ابـشوف سـالم يحتـز مـع شـقاق النـور

يلقـط حطابينـه مـع الـسيف يختـصه

ارتبط النوخذة سالم رحمه الله بعلاقة صداقة وثيقة مع الشيخ علي الخليفة الصباح وعبدالله الأحمد الفهد رحمهما الله.

سكن الصبية حيناً من الدهر مع والده وجماعته ولا تزال أطلال مبانيهم موجودة حتى وقتنا الحاضر، كما عمل أيضاً بالقطاعة مع عدة تجار في بلدان الخليج العربي والساحل الإيراني كالبصرة والفاو والبحرين وكنج لشراء البضاعة منهم وبيعها في الكويت، ومن الأصناف التي تعامل بها التمر والأرز والقلامة[1].

عرف التاريخ النوخذة القدير سالم بن زريج بكونه من مشاهير رجال البحر في عصره وذا شنة ورنة بين جماعته.

ترك ركوب البحر بعدما تقدّم به العمر وباع كافة المحامل البحرية التي يمتلكها، واستقر في أواخر حياته في منطقة أنجفة بالقرب من حظوره مع عدّة عوائل ومنها البحلق والغريب، كان أبو صقر كريم عين

(١) هي السعف المستخدم لصناعة الحظرة.

حيث أصيب رحمه الله في مرض في إحدى عينيه أفقده البصر بها حتى أواخر حياته.

أنجب من الذرية الذكور ولدان، هما: صقر ومساعد، وتوفي النوخذة/ سالم بن محمد الزريج الشهير بسالم القياس في عام ١٩٤٩ (١٣٧٠هـ) ببيته الواقع بفريج العوازم بعد أن تجاوز الثمانين من عمره[1].

حسين بن محمد بن عصفور عشرين ربية
يوسف السعود البدر اثنا عشر ربية
علي بن عبد [illegible] عشرة ربية
محمد بن صالح بن زهران ستة ربيات
مبارك بن ناصر تسعة عشر ربية
سالم بن حمد الكياس العازمي اربع ربيات

صورة من سجل النواخذة أثناء موسم الغوص في سنة الطفحة ١٩١٢
وورد خطأ في اسم النوخذة سالم بن حمد الكياس
والصواب: هو سالم بن محمد الكياس



حكومة الكويت
دائرة الشرطة والأمن العام
ادارة الجنسية وجوازات السفر والإقامة
شهادة جنسية

الرقم المتسلسل
رقم المجلد
رقم الملف
الاسم الكامل
اسم الأب
تاريخ ومحل الولادة

ان الحكومة الكويتية تثبت أن
مرزوق سعيد
كويتي الجنسية واشعاراً بذلك أعطيت له هذه
الشهادة وفقاً للمادة الأولى من قانون الجنسية
التاريخ:
رئيس الشرطة والأمن العام

---

(١) حصر وراثة رقم ٨٧ الصادر من المحكمة الشرعية بإمارة الكويت بتاريخ ٢٥ أبريل ١٩٦٠م.

*** النوخذة / حمود الزريج :**

هو الشهيد حمود بن محمد بن سالم بن محمد بن علي بن زريج العازمي، وعائلة الزريج سبق الحديث عنها، وعرف منها أكثر من نوخذة كوالده المرحوم/ محمد الزريج وأخيه المرحوم/ سالم الزريج.

وُلِدَ النوخذة حمود الزريج في عام ١٨٦٤م (١٢٨٠هـ) بفريج العوازم - الحي الداخلي -، وعاش حياته برفاهية ورخاء لكون والده من الأثرياء الذين يمتلكون المال والسفن الشراعية الكثيرة ولهم تجارتهم الخاصة.

ركب البحر كنوخذة غوص على أحد محامل والده العديدة، ومن هوايته القنص حيث يروى بأنه كان عند عودته من الغوص بعد القفال يقوم العبيد بتجهيز ذلوله الخاصة ذات اللون الأبيض وأحد صقوره ليتجول بين البوادي في رحلة قنص، ومن صفاته الخلقية بأنه كان طويل القامة.. أبيض اللون.. جميل الملاح، وتقول إحدى الشاعرات فيه:

يا ليتني خادم الزرجان ... واركب مع حمود ركبيه

يا حمود يا مطرق الريحان ... يا مشخصٍ صب عصريه

وعرف النوخذة حمود بأنه من أهل الشعر، حيث كان أحد رواد ديوان الشاعر المعروف عبدالله الفرج رحمه الله في براحة دخنية.

شارك في حرب الصريف في عام ١٩٠١م، مع جيش الشيخ المرحوم/ مبارك الصباح كأحد الفرسان الأشداء ومعه صديق طفولته الشهيد/ حمود الغربة، وارتدى ثوباً ثميناً خاصاً للحرب، واستمر بالقتال مع جماعته، وكان نتيجة صموده الأسر والقتل، فكان النوخذة حمود الزريج أحد الأسماء البارزة في صفحات تاريخ الكويت المجيد وشهيداً من شهداء الواجب[1].

---

(١) مقالنا المنشور في رسالة الكويت، عدد ٩، ص ٩.

*** النوخذة / راشد بن زيد :**

هو المرحوم راشد بن سالم بن راشد بن زيد بن ارشيد بن تويم العازمي من فخذ التومة من خنافر من بطن غياض بقبيلة العوازم.

ويذكر أن خنافر تجمع ستة أفخاذ وهي (التومة، الذيبيات، الشلاوين، الفرشة، الفقوع، المحالبة).

ويعد فخذ التومة من الأفخاذ المعروفة بقبيلة العوازم الهوازينة وإمارتهم في آل جندل، ولهم تواجد طيب في الكويت منذ القدم، كما لهم هجرتين في المملكة العربية السعودية وهما نقير والنقيرة.

ولد النوخذة راشد بن زيد بالكويت في سنة غير معروفة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، ونشأ وسط بيئة بحرية حيث تملك أجداده المناصب البحرية على السواحل الكويتية منذ مئات السنين، وقد ورد اسم والده المرحوم سالم بن زيد في وثيقة بريطانية ضمن ملاك الحظور في جزيرة بوبيان أثناء ترسيم الحدود بين الكويت والدولة العثمانية.

ركب البحر كغيص مع سفن الغوص في مطلع حياته، ثم عمل بالغوص كنوخذة بطريقة الخمس في عهد الشيخ المرحوم مبارك الصباح، واستمر عدة سنوات، وكان أحد نواخذة الغوص الذين عملوا خلال سنة الطفحة، وعرف رحمه الله بامتلاكه معرفة واسعة بشؤون البحر والغوص والقماش والغاصة.

ثم ركب مع النوخذة سعود مساعد المجمد رحمه الله في سفينته الشراعية (شوعي) المسمى سمحان كجدعي لثقة المجمد به، وصادف خلال عمله مع شوعي المجمد سنة الحرايب (١٩٢٩م)، والتي ساهمت بها قبيلة العوازم بالقضاء على القبائل الثائرة على حكم الملك عبدالعزيز ابن سعود رحمه الله.

تنقل النوخذة راشد بن زيد مع أسرته ما بين الحصحص (بنيدر القار ودسمان حالياً). وقرية حولي، وأخيراً استقر بالدمنه (السالمية حالياً) التي عمل بالزراعة فيها بمزرعته الواقعة بالقرب من المطينة، وكان يزرع بها الخضروات كالبطيخ والطماطم. كما يذكر أنه ورث من آبائه عدداً من المناصب البحرية على السواحل الكويتية وفي جزيرة بوبيان، اشتغل بصيد السمك بها. وكان أبو زيد من الرجال المشهورين بالكرم والشهامة ومساعدة الآخرين بين عريب دار.

كان رحمه الله ناظراً على الوقف الذي حررته أخته هيا على بيتها في منطقة المرقاب بمدينة الكويت بتاريخ ٦ رمضان ١٣٣٧هـ (١٩١٩/٦/٥م). ويقوم على إطعام للفقراء وأضحية لها ولوالديها سنوياً، وكانت النظارة عليه وعلى ذريته من بعده[١].

عرف عن النوخذة راشد معرفتة الواسعة بطرق التطبيب الشعبية القديمة كالكي والتجبير وغيرها من الوسائل الشائعة آنذاك، حيث كان يلجأ إليه العليل والكسير لعلاجه دون مقابل، قاصداً من وراء ذلك التقرب لوجه الله.

توفي النوخذة راشد في قرية الدمنه في عام ١٩٤٧م (١٣٦٦هـ) ودفن بمقبرة البدع الواقعة بالقرب من بلدية السالمية حالياً، معقباً ابناً واحداً أطلق عليه اسم زيد.

* * *

(١) سجل العطاء، ح ٢، ص ٥٩.

*** النوخذة / سعود الزويد :**

هو المرحوم سعود بن زويد بن علي بن زويد العازمي من فخذ الجواريه من بطن غياض بقبيلة العوازم، ولعائلة الزويد صلة قرابة وثيقة مع عائلة الفزير.

وُلِدَ النوخذة/ سعود الزويد ببادية الكويت في عام ١٨٧٢م (١٢٨٨هـ) حيث كانت أسرته من عريب دار الذين يقطنون القرى ويتناقلون بالبوادي ويحترفون الصيد والغوص والمسابلة بالكويت قديماً.

نشأ أبو زويد وسط بيئة صحراوية واكتسب منها أفضل الصفات وأحسنها.

دخل رحمه الله غيصاً مع النوخذة الكويتي المعروف عقيل بن اعقال العازمي عدة مواسم، وكان من أمهر غاصته وأكثرهم تحملاً لمشقات الغوص، وتوطدت علاقته معه، وعرض على النوخذة ابن اعقال أن يأخذ إحدىٰ سفنه الشراعية التي يمتلكها للتنوخذ بها في موسم الغوص القادم مقابل أن يعطيه خمس الربح الذي يجنيه، فأخذ منه في بادئ الأمر الجالبوت المعروف باسم (أبو دبيبه)، ودخل به البحر كنوخذة غوص عليه مع عدداً من البحارة من عريب دار، وتوفق في الغوص، وكان ذلك في عهد المغفور له مبارك الصباح، واستمر يأخذ أبو دبيبه حسبما يروى خمس سنوات، ثم أخذ سفينة شراعية أخرى من النوخذة عقيل من نوع ماشوه والمسماة (شوشه) لمدة ثلاث سنوات، كما أخذ أيضاً سفن شراعية أخرى من النوخذة عقيل بن اعقال، واستمر بالتنوخذ على الغوص لمدة طويلة تقارب العشرين عاماً.

وكان النوخذة/ سعود الزويد من نواخذة العدان المشهورين الذين يغوصون مع غاصتهم في هيرات العدان، وعرف رحمه الله بالتوفيق في الغوص بالرغم من عدم حصوله على حصبات ثمينة تجني له الربح الوفير.

ومن عادات أبو زويد أن يرعى بالقطيع الذي يمتلكه من الأغنام في بوادي خلال فصلي الشتاء والربيع مع جماعته، أما في الصيف فكان يرجع إلى داخل السور ليركب الغوص مع سفن الكويت.

وكان من رواد مجلس الشيخ المرحوم صباح الناصر الذي يثق به ويأنس لمحادثته.

توفي رحمه الله بمنطقة المطلاع ببادية الكويت، وذلك في مطلع عام ١٩٤١م (١٣٦٠هـ) بعد أن قارب من السبعين عاماً.

* * *

*** النوخذة / علي السحيّب :**

هو المرحوم علي بن سحيب بن علي بن محمد السحيب من عشيرة ذوي عبدالله من فخذ المساحمة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

والسحيب هو اسم تصغير على عادة أهل الكويت قديماً ويقصد به السَّحَاب أي (الغيم سواء أكان فيه ماء أو لم يكن) [(١)].

عرف جده علي بن محمد بالثراء بعد فقر نتيجة حصوله على دانة ثمينة، وجدها على ساحل السفانية بطريقة التجني[(٢)]. وباعها في الكويت بمبلغ ألف وستمئة روبية وكان هذا المبلغ ضخماً في ذلك الزمان أي قبل قرنين تقريباً.

وُلِدَ النوخذة علي بن سحيب بالكويت في بيت والده الواقع بالقرب من سبيل بن دعيج وذلك في الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، وبالرغم من امتلاك والده بيتاً في أحد الأحياء الكويتية إلا أن صلته بالبادية لم تنقطع، حيث كان يخرج مع جماعته للصحراء ليطلقوا العنان لحلالهم بالرعي.

وقد ركب رحمه الله الغوص كأحد النواخذة الكويتيين بواسطة سفينة شراعية من نوع شوعي ولقب بشوعي بن سحيب، ومارس الغوص لسنوات عديدة[(٣)].

---

(١) المعجم الوسيط، ج ١، دار عمران، ص ٤٣٤.

(٢) التجني هو بحث عن المحار في الأماكن التي ينحسر عنها الماء. (معجم المصطلحات البحرية في الكويت)، أحمد البشر الرومي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٦م، ص ١٤١.

(٣) من رواية العم الفاضل/ سالم بن لوفان رحمه الله.

كما اشتهر أبو حسين بالشجاعة النادرة وكان من رجال قبيلة العـوازم المشهود لهم في ساحات المعارك والحروب التي كانت تدار رحاها بـين القبائل البدوية في الزمن الماضي، ويقول في مدحه الشاعر مشحن ابـن فهيد المسحمي:

وابــن سـحيب عنـدكم يذكرونـه   لــه عــادةٍ مــن قبلهــا يحريبهــا

يهوشــهم والــدم غاشــي لبايبــه   ما همه اللي حاضر من صحيبها[(١)]

وتميَّز رحمه الله بكونـه بـواردي، فـإذا أطلـق الرميـة فثـق تماماً بـأن الهدف قد أصيب، ويروى أنـه فـي معركـة الطريفـة التـي اشـترك فيهـا مـع قبيلته ضد قبيلة العجمان بأنه قتل رجلين برمية واحدة.

عـرف النوخـذة عليـاً بالـذكر الحسن والـسيرة الطيبـة أثنـاء حياتـه الكريمة ورزقه الله من الأبناء الذكور خمسة وهـم النوخـذة حسين، المـلا سالم[(٢)]، وسعد، ومحمد، وحمود.

توفي في مطلع القرن العشرين الميلادي في سنة غيـر معلـوم وورث أبناؤه الشوعي بعد وفاته.

---

(١) براك راشد السبيت (تحفة اليقين)، ط ١، ١٩٩٥م، ص ٩٢.
ويذكر السبيت هذه السالفة بقوله: (أثناء المعركة أصيب (علي بن سحيب). في شلفاء بظهره وهو يهوش في ميدان المعركة، وأتاه رجل من قبيلته ليخرج الشلفاء من ظهـره، والتفت عليه وضربه فأخطأه، قال الرجل: (أنا صديق). وقـال بـن سـحيب: (اليـوم مـا من صديق كل البدو قوم).).

(٢) كان الملا سـالم بـن سـحيب مـن رجـال قبيلـة العـوازم المـشهورين بالـدين والـصلاح والتقوى، وكـان إماماً وخطيباً لمسجد هجـرة تـاج التـي سـكنتها قبيلـة العـوازم عـام ١٩١٧م بعد دعوة الملك عبدالعزيز بن سعود طيَّب الله ثراه في توطين القبائل، تـوفى الملا سالم عام ١٩٢٣م (١٣٤١هـ).

*** النوخذة / حسين السحيّب :**

هو المرحوم حسين بن علي بن سحيب بن علي بن محمد السحيب. يُعدّ رحمه الله الابن البكر للنوخذة علي السحيب، وركب البحر مع أبيه على شوعي بن سحيب سنوات طويلة، وبعد وفاة والده، ورث عنه الشوعي ليستكمل مسيرة العطاء والكفاح مع إخوانه، وصادف خلال عمله بالغوص سنة الطفحة التي استفاد خلالها الربح الوفير، وكان أبو فالح ذا إرادة قوية ونفس متواضعة يأنس أصحابه من حديثه وسوالفه أثناء العمل معه في مواسم الغوص، كما عمل في صناعة الفطم الذي يستخرج من السلاحف ويستخدم لسد الأنف أثناء الغوص، ويساعده أخوه حمود وأبناءه، وقد حصدوا على سمعة طيبة في إتقانهم لهذه الحرفة[(١)].

عرف رحمه الله بالتدين وكان إماماً ومؤذناً لمسجد آل عبدالرزاق الواقع بجانب بيته في سكة آل عبدالرزاق، واستمر في الإمامة فترة طويلة تطوعاً واحتساباً للأجر.

توفي الملا حسين في عام ١٩٣٥م (١٣٥٣هـ) وله من الأبناء الذكور ثلاثة وهم فالح (لديه جالبوت اسمه السندي استخدمه لنقل العبرية والبضائع والسمك بين سواحل الخليج العربي)، وفلاح (ركب جعدي مع سفينة النوخذة علي بن طويرش)، وسعود (أحد شهداء معركة الجهراء التاريخية) [(٢)].

---

(١) وقد أورد سيف الشملان باسم حمود بن سحيم العازمي في كتابه (تاريخ الغوص على اللؤلؤ)، ج ٢، ص ٣١٠. وهذا خطأ، والصواب: ما أثبتناه.

(٢) الحاتم، مرجع سابق، ص ٢٤٦.

* **النوخذة / محمد السنافي :**

هو المرحوم محمد بن عيد بن راشد بن عايض بن فهيد بن دغيمان المسحمي من ذوي عبدالله من فخذ المساحمة من بطن غياض بقبيلة العوازم[(١)].

وُلِدَ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي بفريج العوازم حي الطالع.

وكان رحمه الله قوي البنية ذا بشرة سمراء، وعرف بالمروءة والنخوة والشهامة وحسن العشرة، ولقب بالسنافي، ويستعمل هذا اللفظ غالباً عند أهل البادية[(٢)]. ولهذه التسمية قصة جميلة ومعروفة جرت أحداثها في عهد الشيخ مبارك الصباح رحمه الله، حيث سافر السنافي مع عددٍ من أبناء عمومته إلى مغاصات سيلان للغوص فيها، وكان أملهم الربح الذي يجنونه من بيع اللؤلؤ الذي يحصدونه في تلك المغاصات.

وعند وصولهم إلى الهند تمهيداً للذهاب إلى سيلان، صدموا عندما سمعوا بأن مغاص اللؤلؤ معطل في هذه السنة، ولم يجدوا لهم مصدراً للرزق واجتهدوا في البحث عن أي عمل يأكلون منه لقمة العيش ويشتروا به تذاكر العودة إلى الكويت على إحدى البواخر، ولم يستطع أي فرد منهم الحصول على عمل. واقترح محمد السنافي على أصحابه أن يقوم بدور عبد ويبيعونه على أحد التجار الهنود، وذلك لإنقاذ الموقف، ولم يوافقه أحد من أصحابه على ما اقترحه إلا أن إصراره على هذه الفكرة لعدم وجود بدائل جعلهم يوافقون بعد إلحاحه الشديد، وتم

---

(١) رواية الصديق الشيخ الفقيد عبد الرحمن بن عيد السنافي يرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

(٢) خالد سالم محمد (كنايات وأقوال كويتية)، الكويت، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٢٧.

بيعه بالسوق على أحد التجار الهنود بمقابل مالي، وقام أصحابه بترتيب أمور السفر على إحدى البواخر. ودفعوا النقود للقبطان وحجزوا مكاناً للسنافي معهم وتم إخطاره بأن موعد السفر في فجر اليوم الفلاني، وكان محمد مجتهد في عمله حتى كسب ثقة التاجر الهندي وتركه يعمل ويخرج بكل حرية.

وفي يوم السفر هرب محمد المسحمي من بيت التاجر الهندي في منتصف الليل ليركب السفينة التي غادرت الميناء عند طلوع الفجر، وبهذا أنقذ محمد أصحابه بفعلته الجريئة في الغربة.

وانتشرت هذه السالفة الغريبة في الكويت بعد وصولهم وسمع بها الشيخ مبارك الصباح رحمه الله وأعجب بها واستدعاه إلى مجلسه، وقال له: (من يبيع نفسه فداء لأصحابه في الغربة هذا رجل نطلق عليه لقب سنافي..) وأكرمه كرماً جزيلاً، واستمر هذا اللقب متداولاً حتى وفاته وحمله من بعده أبناؤه وأحفاده حتى يومنا هذا.

وكان محمد السنافي من النواخذة العاملين بمهنة الغوص على اللؤلؤ في عهد الشيخ مبارك الصباح حيث دخل البحر على سفينة شراعية اشتراها من أحد ملاك السفن بالكويت من نوع شوعى، وركب معه عدد من الكويتيين الذين احترموا فيه التعامل الرجولي معهم.

واستمر بالغوص عدة سنوات طويلة حصد خلالها الذكر الحسن وصادف أثناء ذلك سنة الطفحة المشهورة (عام ١٩١٢م) وجنى من ورائها الربح الوفير.

سكن في فريج العوازم حي الطالع في بيت يمتلكه طيلة حياته الكريمة، وتوفي النوخذة محمد السنافي في عام ١٩٢٧م (١٣٤٥هـ) وله من الأولاد ثلاثة أكبرهم حامد ثم مبارك ومحمد الذي وُلِدَ بعد وفاته بأشهر قليلة فسمي باسمه.

* النوخذة / عقيل بن شريدة :

هو المرحوم / عقيل بن شريدة الهدلاني من عشيرة ذوي خماس من فخذ الهدالين من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

وتُعد أسرة الشبلان من ذرية أخيه خليفة بن شريدة.

وفخذ الهدالين كما هو معروف الفخذ الذي تنتمي إليه أسرة آل جامع والتي توارثت إمارة قبيلة العوازم الهوازنية عبر القرون الماضية.

كان النوخذة عقيل ممن ركبوا الغوص كنواخذة في الزمن الماضي، وعرف عنه الشموخ والكفاح والاجتهاد، وصادف خلال اشتغاله بمهنة الغوص على اللؤلؤ سنة الطفحة المشهورة (١٩١٢م).

كما عمل النوخذة عقيل في نصب الحظور في جزيرة بوبيان، وتملك منصباً واحداً فيها، وقد أوردته الوثائق البريطانية باعتباره أحد ملاك المناصب البحرية عند بحثها لمشكلة الحدود بين الكويت والحكومة العثمانية في عام ١٩٠٨م.

١ / ١٠٠	٩٥ / ١٧٢٥٢	عيسى بن صالح المكيمي [illegible] ربيه	١٠٠
١	٠٠٥	ابراهيم بن حسن خمس ربيات	١٠١
١	٢١٠	خليفة بن حمد العازمي مايتين وعشر ربيات	١٠٢
٢	٢٢٠	[illegible] بن محمد بو سعد مايتين وعشرين ربيه	١٠٣/١٠٤
١ / ١٠٥	٩٥ / ١٧٧٤٢	حماد بن حماد العازمي خمسة وتسعين روبيه	١٠٥
		حسن بن صالح العبد الرزاق [illegible] روبيه	١٠٦
١	٤٢	عقيل الشريده ثلاثة واربعين ربيه	١٠٧
١ / ١٠٨	١٧ / ١٧٩٤٢	فضاله بن احمد الفضاله سبعة عشر ربيه	١٠٨
		الى هنا [illegible]	

صورة من السجل الخاص بنواخذة الكويت أثناء موسم الغوص عام ١٩١٢م

كان رحمه الله تقياً نقياً، واشتهر بكونه من الروّاد الدائمين لمجلس الشيخ الجليل المرحوم مساعد العازمي، ويذكر أيضاً بأنه على صلة وثيقة مع أسرة آل إبراهيم - من أشهر تجار الخليج العربي - وعرف بكثرة أسفاره إلى الزبير والبصرة ودبي والهند وعدن وزنجبار لاشتغاله بتجارة بيع الخيول العربية الأصيلة التي وفق بالعمل فيها.

استقر في أواخر حياته في الزبير، حيث توفي فيها بمنتصف العشرينيات من القرن العشرين الميلادي وذلك حوالي عام ١٩٢٥م (١٣٤٣هـ)، معقباً من الأبناء الذكور حمود فقط.

وثيقة بريطانية مؤرخة ١٩٠٨ تتعلق بملاك المناصب البحرية في جزيرة بوبيان أثناء الخلاف بين الكويت والدولة العثمانية ورد فيها أسماء النواخذة عبد الله بن عبيدان وعقيل بن شريدة ومهنا الغربه

*** النوخذة / علي الشنيتير :**

هو المرحوم علي بن وسمي بن خميس بن شنيتير العازمي من عشيرة فتونة من فخذ الشقفة من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

وشنيتير هو تصغير كلمة شنتر، وورد بالموسوعة الكويتية المختصرة بأنها اندفاع الماء من ثقب صغير جداً في القربة أو التانكي[1].

نزح والده من القطيف إلى الكويت ليستقر فيها، ويتزوج من إحدى بنات عمومته، وينجب منها ابنه النوخذة/ علي في عام ١٨٥١م (١٢٦٧هـ) بفريج العوازم.

تنوخذ المرحوم/ علي وهو في أواخر الأربعينيات من عمره بواسطةشوعي أطلق عليه اسم (ضبيان)، ولهذا الاسم قصة معروفة وهي أنه في أحد مواسم الغوص رسا بسفينته الشراعية على ساحل السفانية وهي إحدى المناطق الجنوبية المطلة على مياه الخليج العربي وترتادها سفن الغوص للتزود بمؤنات للبحارة أثناء مواسم الغوص، وأثناء الرسو ذهب المرحومان ناصر بن شنيتير وخليف اللميع وهما من بحارته في رحلة قنص وتم اصطياد سبع ضبيان في مدة قصيرة جداً، فأطلق النوخذة علي علىٰ الشوعي اسم ضبيان لتشتهر سفينته البحرية بهذا الاسم بين أهل الغوص، واستمر في مهنة الغوص كنوخذة لمدة ثلاثة عشر موسماً غوص في عهد المرحوم الشيخ مبارك الصباح[2]، ليتوقف بعد ذلك عن

---

(١) ج ٢، ص ٨٨٧.

(٢) جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٢٠٢٧)، صفحة حديث الذكريات، إعداد منصور الهاجري، ص ٤.

ركوب البحر، وتميز النوخذة/ علي بصيت طيب بين جماعته الذين كنوا له الاحترام والود.

عرف رحمه الله بأنه من عريب دار حيث كان يستمتع في التجول ببوادي الكويت، وتوفى النوخذة علي الشنيتير في عام ١٩٣٦م (١٣٥٤هـ) [١]. بعد ن تجاوز عمره الخامسة والثمانين عاماً، وله من الأبناء الذكور ابنان هما حسين وفلاح.

* * *

(١) المصدر السابق.

* **النوخذة / راضي الشنيتير :**

هو المرحوم / راضي بن مرشد بن وسمي بن خميس بن شنيتير العازمي.

كانت ولادته بالكويت في عام ١٨٧٨م (١٢٩٥هـ)، وعاش بين جماعته عيشة كريمة، وعمل منذ صغره في مهنتي الغوص والرعي، ويذكر أنه ركب في شبابه غيصاً مع شوعي عمه النوخذة علي الشنيتير، وأتقن معرفة مقاييس ومواقع الأماكن البحرية والهيرات والمراسي في منطقة الخليج العربي، واستمر على هذا المنوال عدة سنوات مكافحاً الصعوبات والأخطار.

وبعد توقف عمه النوخذة / علي الشنيتير عن دخول الغوص، عزم العقد على أخذ السفن الشراعية بطريقة الإيجار مقابل خمس محصول اللؤلؤ لهم، فمن الذين قام باستئجار السفن منهم.. النوخذة علي بورسلي الذي تعامل معه بأخذ جالبوت، والنوخذة راشد بن ناصر بورسلي أخذ منه جالبوتاً، كما أخذ شوعياً من أحد نواخذة عائلة الخشتي، واستأجر شوعي وجالبوت من النوخذة والمحسن المعروف يوسف بن عبدالهادي الميلم وارتبط معه عدة سنوات شريكاً وصديقاً[١].

كما تعامل مع نواخذة من قبيلتي بني خالد والبو العينين من أهل الجبيل، ومن السفن التي تنوخذ عليها جالبوت اسمه بخيتة وشوعي اسمه رخو الجناح.

ركب النوخذة راضي الغوص لعدة سنوات طويلة[٢] وركب معه عددٌ من أبناء عمومته شهدوا له خلالها بالحكمة والذكاء وحسن التصرف، واستمر بالتنوخذ حتى انقطع الغوص بالكويت.

---

(١) جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٢٠٢٧)، حديث الذكريات إعداد منصور الهاجري، ص ٤.

(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

ويـذكر أنـه فـي عـام ١٩٣١م رزقـه الله بحـصاة تـم بيعهـا بإحـدى وعشرين ألف روبية على أحد الطواويش بالبحرين.

وكان أبو مجبل من نواخذة العوازم الذين لم يدخلوا موسم الغـوص في سنة الحرايب، وهي السنة التي شاركت بها قبيلة العـوازم فـي مساندة الملك عبدالعزيز بن سعود رحمه الله، والقضاء على حركـة الثـوار بعـد هزيمتهم من قبل قوات العوازم في معركتي رضى ونقير.

تملك رحمه الله قطيعاً كبيراً من الأغنام والإبل يقدر عددهم بحوالي مائة ناقة، وعرف أنه كان خيالاً مقتدراً وفارساً مغـواراً، حيـث حـاز علـى عددٍ من الخيول العربية الأصيلة مـن نـوع الدهمـة، وعمـل علـى تربيتهـا ورعايتها أثناء حياته الكريمة.

انتقـل النوخـدة راضـي الـشنيتير إلـى رحمـة الله فـي عـام ١٩٥٤م (١٣٧٣هـ) بمنطقـة الـشامية، وعقـب مـن الأبنـاء كـلاً مـن مجبـل وقـبلان وعلي.

[illegible] كافة النواخذه اهل الغوص من خصوص
اخليف من راشد اشتوى مرخوص هذي السنه
فقط في ثلث المكده وسند الاتيه وجد وجهنا
كيلا يخفى حرر في جمادى الاخر [illegible]
النوخذه راضي
ابن شنتير يوسف
ابن عبدالهادي

بروه من النوخذة راضي بن شنيتير

*** النوخذة / راشد الشويعر :**

هو المرحوم راشد بن ظاهر بن راشد الشويعر الفريشي من فخذ الفرشة من خنافر من بطن غياض بقبيلة العوازم.

وتعد أسرة اللوفان من أبناء عمومته ولهم علاقة نسب معها، ولقبت أسرته بالشويعر نسبة إلى والده الشاعر ظاهر بن راشد الذي قرض الشعر واشتهر به بين جماعته، والشويعر اسم علم تصغير لكلمة شاعر.

وُلِدَ النوخذة راشد الشويعر بمنتصف القرن التاسع عشر الميلادي في سنة غير معلومة، وذلك في بيت والده بفريج المرقاب[١].

وعرف النوخذة راشد الشويعر بكونه من الرجال الذين كافحوا في ركوبهم البحر كنواخذة غوص، واشتهروا في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ميلادي، حيث تملك رحمه الله سفينة شراعية من نوع شوعي عمل عليها مواسم طويلة.

عاش النوخذة راشد عيشة كريمة خلال حياته، وعرف عنه حسن الصفات وطيب الأخلاق، وتزوج وأنجب ابنة واحدة فقط، وتوفي الشويعر بالكويت في عام ١٩٣٥م (١٣٥٣هـ)، وتعد أسرة الشويعر من أسر العوازم التي انقرضت ذريتها في زمننا الحاضر.

* * *

---

(١) لتحديد موقع بيت والده انظر وثيقة الوقف للمحسن راشد البدي العازمي المؤرخة ١٩ ذي القعدة ١٣٣٩هـ (١٩٢١/٧/٢٥م) في سجل العطاء - الجزء الثاني والصادر من الأمانة العامة للأوقاف - الطبعة الثانية، ٢٠٠٣، ص ٦٨.

*** النوخذة / عبيد بن صايل :**

هو الشهيد / عبيد بن صايل بن حسن القعمري من فخذ الملاعبة من بطن غياض بقبيلة العوازم[1].

وُلِدَ النوخذة عبيد بن صايل في النصف الآخر من القرن التاسع عشر ميلادي في سنة غير معلومة، وكانت ولادته ببادية الكويت حيث كانت عائلته تنتقل بين أرجاء الصحراء بحثاً عن مواقع سقوط الأمطار وعاش صباه وشبابه في البادية التي اكتسب منها عدة صفات حميدة كالكرم والشجاعة والصبر.

ركب البحر كغيص مع سفن الغوص وتميَّز بقدرة واسعة على تحمل المشقات والصعوبات، ثم تنوخذ على إحدى السفن الشراعية بطريقة الإيجار، وركب معه عدداً من البحارة من سكان منطقة جعيدان لمعرفتهم وثقتهم به. وتعامل مع عائلة الخالد الكريمة أثناء اشتغاله بمهنة الغوص.

عرف بكونه من نواخذة العدان القدامى حيث كان يغوص مع بحارته في مغاصات اللؤلؤ الواقعة ببحر العدان.

واستمر رحمه الله عدة سنوات في ركوبه البحر كنوخذة في مواسم الغوص على اللؤلؤ وصادف خلال عمله سنة الطفحة المشهورة، وعاصر خلال تنوخذه حكم عدة شيوخ وهم مبارك الصباح وجابر المبارك وسالم المبارك رحمهم الله.

---

(١) انظر (الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأسر الجزيرة العربية) إبراهيم جار الله الشريفي ج ٧، ص ٢٦١٣.

أما في فصل الشتاء والربيع فقد كان يتجه في عمله إلى الزراعة، حيث امتهن زراعة الخضروات في عدة مواقع مثل واره وجعيدان[1] وتملك الأراضي الزراعية ومن أبرزها مزرعته المسمى الصفادي حسبما يروى.

عقب النوخذة عبيد من الذرية الذكور ثلاثة أبناء وهم حسن وصايل (من شعراء البادية المعروفين) وثامر.

ويذكر أنه بعد انتهاء موسم الغوص في عام ١٩٢٠م، سمع النوخذة عبيد القعمري بهجوم الإخوان على الكويت، فتوجه على الفور مع عدداً من أفراد قبيلته إلى قرية الجهراء للدفاع عن وطنه، فقاتل دون أن يأبه بالمعتدين وأصيب بطلق ناري وهو في مسجد الجهراء، فدفع روحه الطاهرة فداء لعزة الكويت، فسجل التاريخ اسمه الكريم ضمن قافلة شهداء الكويت في حرب الجهراء[2].

رحم الله النوخذة الشهيد عبيد بن صايل الذي خدم بلده بالنفس والنفيس وذكراه تبقى خالدة في قلوبنا نسبةً إلى أعماله العظيمة التي قام بها.

* * *

---

(١) سمي هذا الموقع باسم أول من حفر بئراً للمياه في المنطقة وهو جعيدان العازمي. انظر (الأحمدي الماضي والحاضر) تأليف عبدالله محمد المطيري، ص ١٣٤.

(٢) الرميضي، رسالة الكويت عدد ٩، مرجع سابق.

*** النوخذة / سعود بن صويلح :**

هو المرحوم سعود بن صويلح البلقاوي، من عشيرة فتونه من فخذ الشقفة من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

ويعد النوخذة سعود البلقاوي من نواخذة الكويت القدامى، حيث ركب البحر عدة سنوات كنوخذة غوص شهد له كل من تعامل معه بالكفاءة والخبرة والاقتدار، واتصف رحمه الله بأنه سلسل الطباع ودمث الخلق، وقد عرفه معاصروه باسم (سعود البلقاوي) حيث نسب إليه هذا اللقب نقلاً عن والده المرحوم (صويلح البلقاوي) والذي يعد من أشهر غاصة الكويت في عهده، وكلمة بلقاوي مشتقة من بلّق وهو النظر لفترة طويلة حسبما يروى..

وقد أورده المؤرخ سيف مرزوق الشملان بهذا الاسم الذي اشتهر به بين أهل البحر[(١)]، كما ورد لقبه أيضاً في بيان أسماء النواخذة العاملين بالغوص ضمن كشوف حاكم الكويت الشيخ مبارك بن صباح رحمه الله.

سكن النوخذة سعود فريج العوازم - الحي الداخلي وكان من النواخذة المشهورين في الحي الشرقي[(٢)]، تمتع رحمه الله بحالة اقتصادية جيدة في حياته، وتملك عدة بيوت ومزارع نخيل في الكويت والقطيف، كما مارس عدة أعمال تجارية، وله تجارة مشتركة مع الوجيه شملان بن سيف الرومي.

توفي في عام ١٩٣٧م (١٣٥٥هـ) وله من الأبناء كلاً من محمد، عبدالله، حمود، علي، سعد.

---

(١) (تاريخ الغوص على اللؤلؤ) ج ٢، مرجع سابق، ص ١٦٣.

(٢) المرجع السابق، ص ١٦٣.

* النوخذة / محمد بن صويلح :

هو المرحوم محمد بن سعود بن صويلح البلقاوي.

وُلِدَ النوخذة محمد بن صويلح حوالي عام ١٨٨٥م (١٣٠٢هـ) بالكويت، وركب البحر في بداية حياته المهنية كغيص مع والده، وتميَّز بذلك واشتهر شهرة واسعة بين نواخذة الغوص، وذلك بسبب نسمة الطويل الذي يمكنه في المكوث داخل المياه مدة طويلة تقارب الثلاث دقائق، ولا غرابة في ذلك كون جده الغيص المشهور صويلح البلقاوي.

كما ركب الغوص مع أكثر من نوخذة كويتي أبرزهم النوخذة المرحوم سالم بن علي أبو قماز المعروف بكونه من أكبر نواخذة الغوص وآخر حكم لدى الغواويص وهو ما يعرف بالسالفة[١]، كما ركب أيضاً مع النوخذة المرحوم سعود القضيبي الذي وثق به وجعله جعدي على إحدىٰ سفنه ووكيل عنه في الغوص عليها، وبعد فترة زمنية من ركوبه البحر اتفق مع أحد ملاك السفن بالكويت على أخذ سفينة شراعية من نوع شوعي للتنوخذ عليها في موسم الغوص القادم بطريقة الخمس، واستقل بذلك ليعمل لحسابه الخاص، واتكل على الله في عمله ودخل البحر مع عدداً من البحارة الكويتيين وتوجه إلى مغاصات اللؤلؤ بمياه الخليج العربي، وبعد قفال موسم الغوص كانت حصيلته وفيرة، مما شجعه على إعادة الكرة مرة أخرى في السنة التالية، ودخل البحر وحالفه الحظ والنجاح مرة ثانية، واستمر رحمه الله في دخوله الغوص لعدة سنوات طويلة حتى انقطاع الغوص بالكويت بعد أن حظي بشهرة واسعة[٢].

---

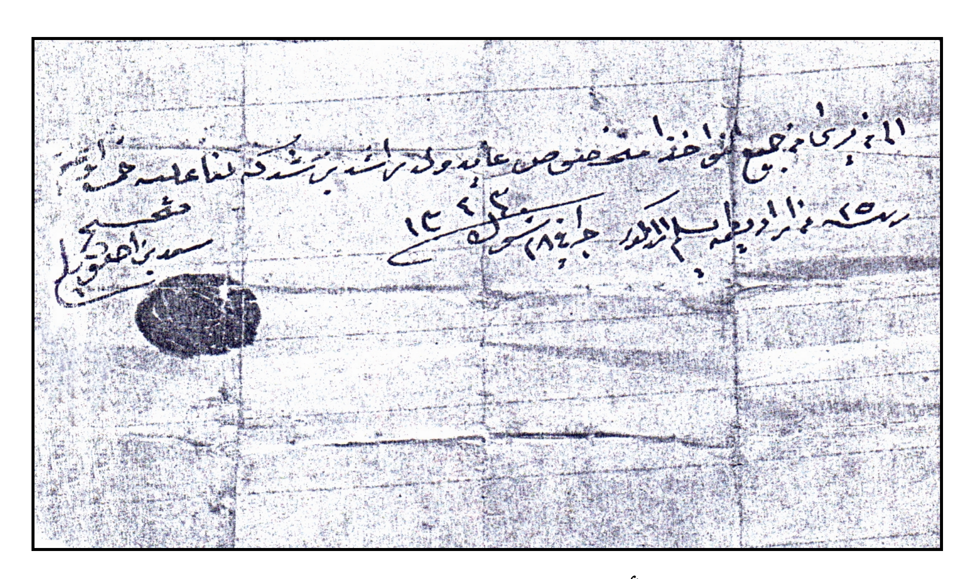
(١) الشملان، مرجع سابق ج ٢، ص ١٠١.

(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

عـرف عنـه الجـد والاجتهـاد وحـسن التـصرف، وكـان أبـو مـرزوق متوسط القامة، لقب رحمه الله بـ (أخـو حامـد) كعـزوه لـه بـين أصـحابه بالرغم من أنه لم يكن له أخ بهذا الاسم.

ويعلق الأستاذ إبراهيم الخالـدي على عزوتـه بقولـه: (وهـذه صـياغة طريفة لأنـها غير منسوبة لاخت كما هو معتاد) [1].

سكن قرية الفنطاس حتى أواخر حياته، حيـث انتقـل إلـى رحمـة الله في عام ١٩٥٨م (١٣٧٧هـ) [2]، بعد أن تـجـاوز عمـره الـسبعين عـام، ولـه من الذرية الذكور مرزوق وراشد.



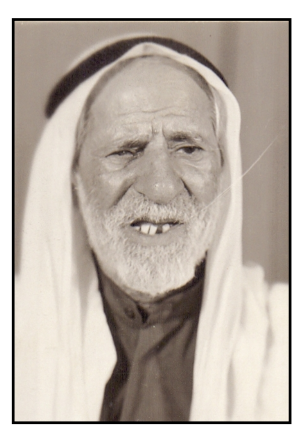
شهادة بروه لأحد الغاصة مع النوخذة سعد الصويلح

---

(١) إبراهيم حامد الخالدي (الجامع المختصر للألقاب والعزاوي عنـد البـدو والحضر)، شركة المختلف للطباعة والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٣، ط ١، ص ٤٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٧.

* النوخذة / سعد الصويلح :



هو النوخذة سعد بن سعود بن صويلح البلقاوي. تطرقنا فيما مضى إلى سيرة والده النوخذة سعود وأخيه النوخذة محمد، والآن سنتناول ذكر السيرة العطرة للنوخذة سعد الذي وُلِدَ في عام ١٨٨٩م (١٣٠٦هـ) بفريج العوازم - الحي الداخلي - داخل سور مدينة الكويت القديمة، ونشأ وسط بيئة عرفت أهوال البحر وأخطار البر بحكم سكنها بالكويت منذ سنوات طويلة قبل تأسيسها، وركب سفن الغوص لمدة تجاوز الأربعين عاماً، وتعددت أدواره خلالها حيث عمل كنوخذة وغيص وعزال، حيث دخل الغوص غيصاً مع والده في مطلع شبابه ثم مع أخيه النوخذة محمد وأخيراً عمل كنوخذة لفترة زمنية لا يدرك قدرها.

ويذكر أن أبا عبدالله اتصف بالأمانة والصدق والسمعة الطيبة بين أهالي الكويت، ومن أخباره أنه اشتغل بتجارة العقارات وكان دلالاً معروفاً، وعرف عنه مخافة الله في سره وعلنه وحبه لفعل الخيرات ومساعدة الآخرين، ويروى أنه أدىٰ فريضة الحج أكثر من مرة وبوسائل مختلفة من امتطاء الجمال إلى ركوب السيارات.

تزوج النوخذة سعد وأعقب من الأولاد الذكور ثلاثة وهم عبدالله ومرزوق وسالم، سكن في فريج العوازم ثم انتقل إلى منطقة النقرة بعد تطور العمران بالكويت ثم استقر بالسالمية حتى وفاته في أول أيام عيد الأضحى المبارك في يوم الثلاثاء الموافق العاشر من ذي الحجة من عام ١٣٩٤هـ (٢٤/١٢/١٩٧٤م) وعمره ما يقارب الخامسة والثمانين عاماً، وكانت وفاته بالمستشفى الأميري، وتم دفنه رحمه الله بمقبرة الصليبخات.

*** النوخذة / سعد الطميهير :**

هو المرحوم سعد بن حمد بن الطميهير الذويبي من فخذ الذيبيات من بطن غياض بقبيلة العوازم.

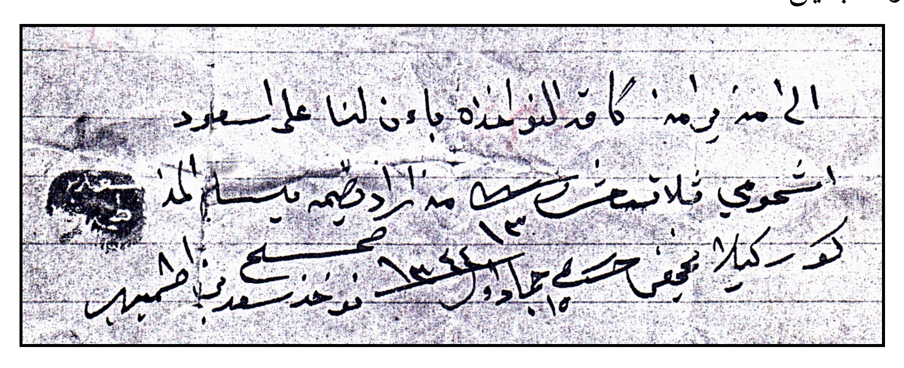
وفخذ الذيبيات من الأفخاذ المعروفة بقبيلة العوازم ومنتشرة في الكويت والسعودية حالياً وتول إمارته في آل هدية.

وُلِدَ النوخذة / سعد بالكويت حوالي عام ١٨٧٠م (١٢٨٦هـ) ونشأ مع أهله في بيئة مرتبطة بالبحر ارتباطاً وثيقاً، وكانت المناصب البحرية المستخدمة في صيد الأسماك هي جل أعماله اليومية ومصدر رزقه.

كان رحمه الله من نواخذة الكويت العاملين بمهنة الغوص على اللؤلؤ بواسطة سفينة شوعي تملكها في عهد الشيخ أحمد الجابر رحمه الله وحاكم الكويت العاشر، واستمر عدة سنوات حصد الكثير من الدانات والآلئ من أعماق الخليج العربي، وعرف عنه أثناء مواسم الغوص بحدة الطبع والشدة في تعامله مع بحارته.

تزوج رحمه الله من إحدى القبائل وأنجب ابنين هما سعيد وعيد.

توفي النوخذة سعد بعد رحلة طويلة من الكفاح في بيته الواقع بحي الطالع بفريج العوازم عام ١٩٤٦م (١٣٦٥هـ) وعمره ما يقارب الخامسة والسبعين عاماً.


الي [illegible] كافة النواخذة بان لنا على سعود
[illegible] ثلاثمية [illegible]
[illegible]
نوخذه سعد بن طميهير

*** النوخذة فهد الظهر :**

هو المرحوم/ فهد بن حمد بن فهيد بن بركه بن المـوايجي العـازمي مـن عشيرة الغفالية من فخذ المـوايجية من بطن غياض بقبيلة العوازم. والظهر هـو لقب لجده فهيد بن بركه بسبب طوله المميز.

وُلِدَ بفريج العوازم سنة ١٨٧٠م تقريباً (١٢٨٧هـ)، ونشأ وسط أسرته نشأة كريمة وركب البحر منذ نعومة أظافره، وتميّز بكونه أحد نواخذة الكويت القدامى، حيث تملّك سفينة شراعية من نوع (جالبوت)، وعمل بها على دخول البحر للغوص على اللؤلؤ في وسط هيرات مياه الخليج العربي لمدة طويلة من الزمن ابتداءً من عهد الشيخ عبدالله بن صباح الثاني رحمه الله حاكم الكويت الخامس حتى عهد المرحوم/ الشيخ مبارك الصباح حيث ترك الغوص بعد أن تقدم به السن وباع سفينته.

وكان النوخذة فهد الظهر ذا صيت واسع وعرف بأنه أحد نواخذة قبيلة العوازم المشهورين[١]، ومن أبرز غاصته المرحوم فهد بن ضرباح، كما ارتبط رحمه الله بعلاقة وثيقة مع المرحوم الشيخ مبارك الصباح الذي أعده من رجاله المقربين لما يتمتع به من ذكاء وحكمة وشجاعة.

سكن في الحي القبلي واشتهر فيه[٢]، حيث تزوج من إحدى بنات عائلة الرقدان المحترمة ولم يرزقه الله بالذرية، وتوفي في عام ١٩٣٢م (١٣٥٠هـ)، وبوفاة النوخذة فهد الظهر آلت عائلة آل ظهر إلى الفناء كحال الكثير من العوائل الكويتية التي فنت في الزمن الماضي ولم يبقَ من ذريتها أحد[٣].

---

(١) إبراهيم الشريفي، (التحفة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية) مرجع سابق، ص ٥٥٩.

(٢) الشملان (الغوص على اللؤلؤ) ج ٢، ص ١٨٤.

(٣) حصر وراثة رقم ٢٠٧ مؤرخ ١٩٦٢/٥/٢٠ صادر من وزارة العدل الكويتية.

*** النوخذة/ عبدالله العبيدان :**

هو المرحوم/ عبدالله بن راشد بن سعد بن عبيدان العازمي، من فخذ الجوارية من بطن غياض بقبيلة العوازم.

وعرف فخذ الجوارية بلقب أصحاب البيرق لقبيلة العوازم[1].

وقد أوقف والده المحسن راشد بن عبيدان حظورة في جزيرة بوبيان وبيته الواقع في فريج العوازم في مطلع ذي الحجة من سنة ١٢٩٠هـ.

وُلِدَ النوخذة عبدالله في عام ١٨٤٣م (١٢٥٩هـ) بفريج العوازم بالكويت.

وكان من نواخذة الكويت القدامى، حيث كان يغوص بسفينته الجالبوت والتي أطلق عليها اسم (اخلاصه).

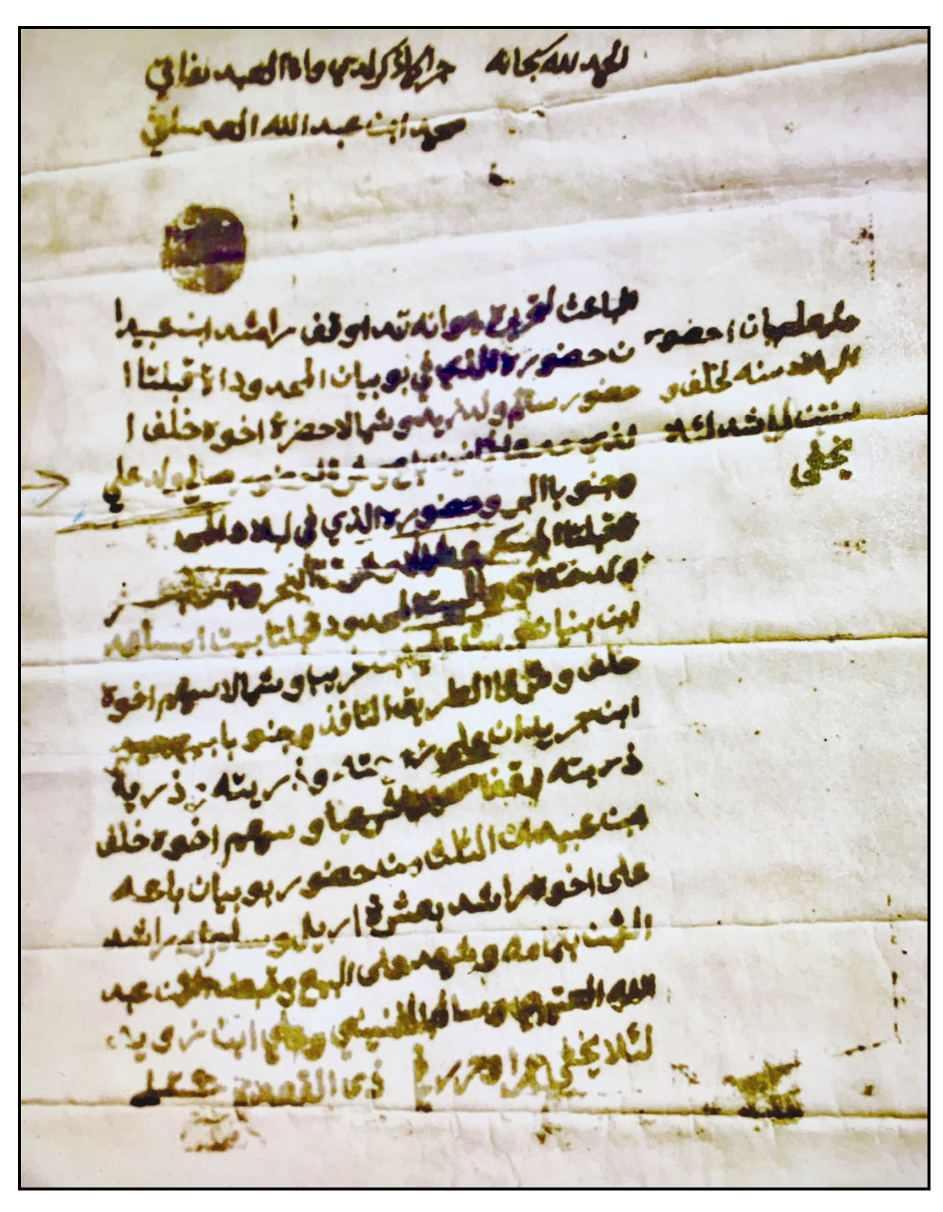
وعمل بمهنة الغوص على اللؤلؤ في مواسم كثيرة في الزمن الماضي وكان التوفيق والنجاح حليفه.

كما اشتغل رحمه الله في صيد الأسماك بواسطة مناصب الحظور التي ورثها من أجداده الأوائل، ومن أشهر هذه المناصب منصب خيبر ومنصب الدخان ومنصب احجفات، ومنصب العيدان الواقع في جزيرة بوبيان.

تميَّز النوخذة عبدالله العبيدان بالسيرة الطيبة التي ورثها أبناؤه وأحفادُه من بعده، حيث توفي في عام ١٩٢٣م (١٣٤١هـ) وعمره حوالي ثمانون عاماً وله من الذرية الذكور ابنان هما: موسى وسعد.

---

(١) للتوسع حول معلومات حول فخذ الجوارية يرجى الرجوع لديوان الشاعر رجا بن سعدون الفزير، ص ١١.



وثيقة وقف المحسن راشد بن عبيدان سنة ١٢٩٠هـ

❋ ❋ ❋

* النوخذة / موسى العبيدان :



هو المرحوم موسى بن عبدالله بن راشد بن سعد بن عبيدان العازمي.

وقد تطرقنا فيما سبق إلى ترجمة والده النوخذة عبدالله العبيدان.

والآن سنتحدث عن هذا النوخذة القدير والذي يُعدُّ من أشهر نواخذة الكويت، حيث وُلِدَ النوخذة موسى العبيدان في بيت والده الواقع بفريج العوازم، وذلك في عام ١٨٧٩م (١٢٩٦هـ).

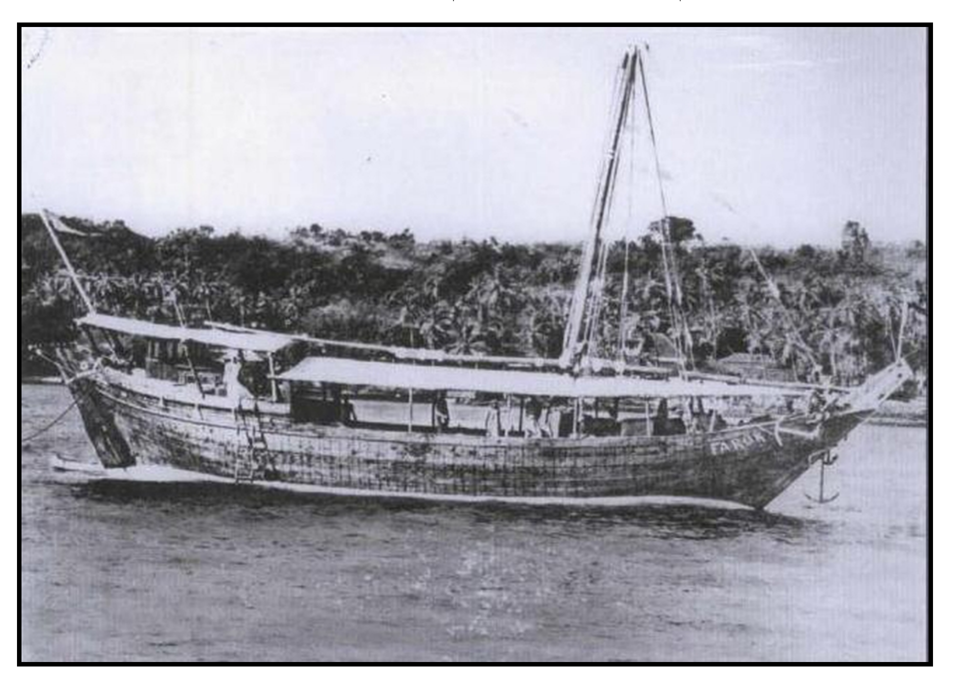
وقد تعلم هذا الفاضل علوم البحر وفنونه من خلال مرافقته لوالده أثناء مواسم الغوص.

وكان رحمه الله ذكياً.. سريع البديهة يحفظ كل ما يقال له في هذا العلم حتى أتقنه، وفي شبابه ركب مع أبوام السفر، وأبرزهم بوم بن رشدان الشهير الذي تعود ملكيته إلى التاجر المرحوم سلمان بن رشدان العازمي، حيث عمل عليه موسى كراعي السكان ونجح في عمله هذا بكل جدارة واقتدار.

وبعد أن تقدم العمر بوالده تولى النوخذة موسى أمور جالبوت والده المعروف باسم (إخلاصه)، ليتنوخذ عليه ويكمل مسيرة الكفاح والعطاء، وكان يغوص في مغاصات البحر العميق ذات العمق السحيق مقارنة بمغاصات العدان القليلة العمق، وكان التوفيق يحالفه في عمله وحصد

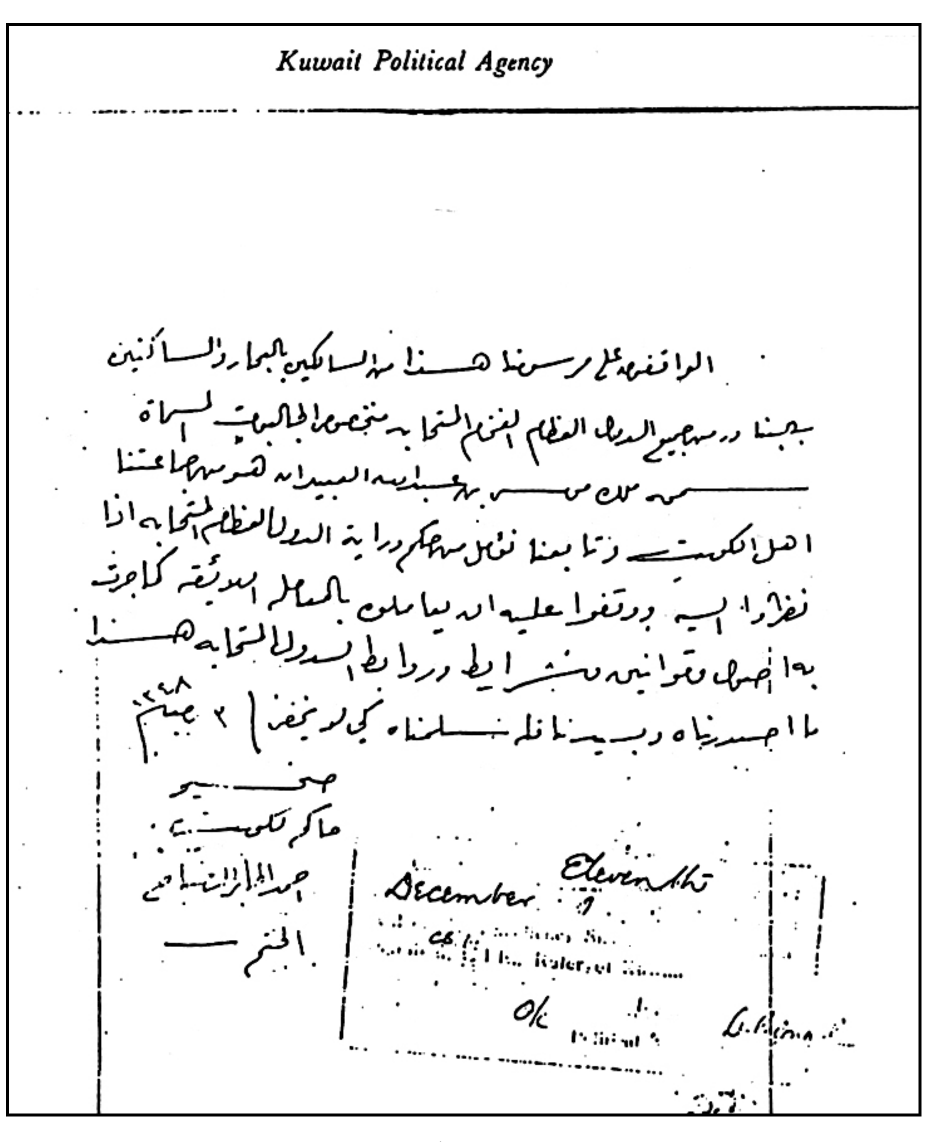
عدداً من الدانات واللآلئ أبرزها الحصباة التي وجدها في مغاص (أبو علي) في عام ١٩٢٦، وباعها على صديقه الطواش شملان الرومي بمبلغ ضخم، ومن أشهر غاصته المرحوم/ طلق العازمي، واستمر بمهنة الغوص على اللؤلؤ إلى أن انقرضت هذه المهنة بالكويت. وعرف بكونه من نواخذة قبيلة العوازم المشهورين[١].

ويذكر أنه بالإضافة إلى عمله بالغوص عمل كذلك كنوخذة على أبوام السفر ووفق كثيراً في ذلك، وتملّك أكثر من سفينة شراعية لهذا الغرض، منها بوم (سمحان) وبوم (سهيل)، اللذان اشتراهما من



بوم بن رشدان

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.



Kuwait Political Agency

الواقف على رسمنا هذا من السالكين بالبحار والساكنين
بحرنا ومن جميع الدول العظام الفخام المتحابة نخص من الجالبات المسماة
سمحه ملك موسى بن عبدالله العبيدان هو من رعايانا
اهل الكويت وتابعنا نأمل منكم ورعاية الدول العظام المتحابة اذا
نظروا اليه وقدموا عليه ان يعاملوه بالمعاملة اللائقة كما جرت
به العادة وقوانين ومن شرايط وروابط الدول المتحابة هذا
ما اقتضيناه وبيده اننا سلمناه بجلد نخص ٢ [illegible] ١٣٤٨

صحيح
حاكم الكويت
احمد الجابر الصباح
الختم

December Eleventh

OK

مرسوم صادر من الشيخ أحمد الجابر رحمه الله
يتعلق بإحدى سفن النوخذة موسى العبيدان



لقاء صحفي مع المرحوم براك الطراح الذي عمل نوخذة سفار على بوم النوخذة موسى العبيدان

المرحوم/ يوسف الصقر، وبوم (العوي) الذي اصطفاه من المرحوم/ يوسف الغانم، وبوم (شنجاو) الذي اشتراه من صناع السفن (القلاليف) وجالبوت (سمحة) أيضًا، كما عمل رحمه الله بنصب الحظور التي ورثها من أجداده، وكذلك بالقطاعة بين بلدان الخليج العربي، ويذكر أيضاً أنه اشتغل بالتجارة وتملّك دكاناً في السوق الداخلي لبيع الملابس والبخور وغيرها من حوائج الكويتيين.

تميَّز النوخذة موسى بالدبلوماسية وحسن التعامل مع الآخرين وبطريقة السياسية الذكية.

وعرف عنه التوفيق والحظ الوافر في مشاريعه التي يقيمها في حياته الشخصية، ومن الروايات التي تذكر في هذا الصدد أنه أثناء مشاركته مع أهل الكويت في صد العدوان بحرب الجهراء أنه كان يقاتل خارج القصر مع عددٍ من الكويتيين وحينما نفدت ذخيرتهم، ألقى لهم من بالقصر الحبال ليتسلقوا السور بعد إغلاق بوابات القصر، وأثناء تسلقه كانت نيران المهاجمين تطلق عليهم فأصابت الرَجُلَ الذي كان يركب قبله والرّجُلَ الذي تحته مباشرة ولم يصبه أي مكروه فضلاً من الله ورحمة. هذا وعرف عنه الجهد الوافر الذي لا يعرف التعب طريقاً إلى نفسه الكريمة. وقد تزوج وأنجب ثلاثة أبناء ذكور وهم: مبارك ومحمد وأحمد.

توفي النوخذة موسى في شهر نوفمبر من عام ١٩٦٣م (جمادي الآخر ١٣٨٣هـ) وعمره ما يقارب الرابعة والثمانين، وكانت وفاته في الإسكندرية بجمهورية مصر العربية أثناء سفره إليها.

* * *

*** النوخذة / عبدالله بن عجران :**

هو المرحوم عبدالله بن عجران بن غنيم بن عبدالله من عشيرة فتونة من فخذ الشقفة من بطن القوعة.

عرف التاريخ المرحوم عبدالله بن عجران بكونه من نواخذة قبيلة العوازم القدامى، حيث تملك سفينة شراعية (جالبوت) ودخل بها الغوص لسنوات طويلة، وركب معه الكثير من الكويتيين الأوائل كغاصة وسيوب.. لمسوا فيه الخلق الإسلامي الرصين الذي أوصى به خاتم الرسل سيدنا محمد ﷺ.

ويذكر أنه قد ترك الغوص بعد أن غزاه الشيب وأعراضه، وتولى التنوخذ من بعده ابنه/ علي الذي استمر يمارس مهنة الغوص على اللؤلؤ زمناً طويلاً اشتهر خلاله شهرة واسعة.

سكن النوخذة عبدالله فريج العوازم - حي الطالع، وكان ميسور الحال، ويروى أنه كان يتنقل - على عادة أهل الكويت - في أرجاء البادية خلال فصلي الشتاء والربيع، وله ديوان معروف يقصده البدو أثناء ارتحاله بالصحراء لاتصافه بالكرم واستقبال الضيوف.

توفي النوخذة بن عجران في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي في سنة تعذر تحديدها، وله من الأبناء خمسة وهم غنيم، علي، سعد، سعود، ومحمد.

* * *

*** النوخذة / علي بن عجران :**

هو المرحوم علي بن عبدالله بن عجران بن غنيم بن عبدالله من فخذ الشقفة من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

وُلِدَ رحمه الله في عام ١٨٧٠م تقريباً (١٢٨٦هـ)، ببيت والده الكائن بفريج العوازم قرب مسجد الدماك، نشأ النوخذة علي وسط بيئتين هما الصحراوية والبحرية، فأحب الصحراء وسكونها وعشق البحر وغموضه.

ويذكر أنه كان يدخل الغوص مع والده النوخذة عبدالله بن عجران في سفينته الشراعية (الجالبوت) لسنوات طويلة، وبعد توقف والده عن الغوص لكبر سنه، تولى ركوب جالبوت بن عجران كنوخذة عليه، ودخل به إلى الهيرات للغوص بها بحثاً عن المحار واللالئ، وكان بحارته أغلبهم من قبيلة العوازم المعروفين بقوة التحمل والصبر في مهنة الغوص.

واشتهر النوخذة / علي شهرة واسعة وعرف بكونه من النواخذة المشهود لهم في البحر بالحي الشرقي بالكويت[1]، وكان من النواخذة العوازم العاملين بمهنة الغوص منذ أوائل القرن الماضي[2].

وقال في مدحه الشاعر حسين العجمي:

المدح يجبي على ذربين الإيماني　　مثلك وشرواك ما تكثر معاذيره

وقد حالفه التوفيق في دخوله الغوص حيث حصل على لآلئ كثيرة لكنها كانت من الحجم المتوسط، مما شجعه هذا النجاح على التعامل مع النوخذة مبارك المباركي رحمه الله بأن اتفق معه على أخذ شوعي منه

---

(١) الشملان، (تاريخ الغوص على اللؤلؤ) ج ٢، مرجع سابق، ص ١٦٨.

(٢) العبيد (قبيلة العوازم)، مرجع سابق، ص ٦٢.

بطريقة الخُمس وجعل أخيه الأصغر منه سناً واسمه سعد يدخل الغوص به كنوخذة عليه، واستمرا معاً على هذا النهج حيناً من الزمن، حتى أصابت المنية روح النوخذة علي أثناء موسم الغوص، وهو في وسط البحر وبين الأمواج الهادئة وتحت أشعة الشمس الحارقة، وكان أخيه النوخذة سعد يغوص بالقرب من الجالبوت الذي عليه أخيه علي، فقام مع الغاصة والسيوب بالصلاة على روحه الطاهرة ودفن جثمانه الثرى في رمال ساحل دارين، حيث كان في الماضي يصلىٰ على الميت إذا توفي وسط البحر ويرمى جثمانه بالبحر أو يصلى عليه في أقرب ساحل ويدفن تحت ترابه.

وبعد وفاة النوخذة / علي في شهر أغسطس من عام ١٩٢٣م (محرم ١٣٤٢هـ) توجه أخيه سعد لإخبار أهله بنبأ وفاته.

وكان النوخذة علي بن عجران متزوجاً من المرحومة شمة بنت مفرح الأصفر[١]، وأنجب منها ولدان هما راشد وحسين. ويذكر أن النوخذة علي أثناء حياته قد بنى لنفسه بيت آخر في قرية الدمنه، وتملك أكثر من مزرعة في منطقة الرأس بالقرب من مزارع المرحوم فريح الحريتي ومحمد الحريتي، وعمل على زراعتها في فصل الشتاء، بينما كان يدخل الغوص في فصل الصيف، رحم الله النوخذة علي الذي كان من رجال الكويت الأوفياء.

(١) هي الفاضلة شمة بنت النوخذة المعروف مفرح الأصفر، اشتهرت بالكرم وفعل الخير ومساعدة المحتاجين، حيث أنفقت كافة أموالها على الفقراء والمرضى، ومارست العلاج بالطب الشعبي بوسائله البسيطة كالكي والتجبير، وعرفت بفضل من الله بالتوفيق في ذلك وكانت تقوم بعملها دون مقابل إلا وجه الله، توفيت عام ١٩٥٨ بمنطقة السالمية.

*** النوخذة / سعد بن عجران :**

هو المرحوم سعد بن عبدالله بن عبدالله بن عجران بن غنيم بن عبدالله، ووالده هو النوخذة المرحوم عبدالله بن عجران من نواخذة الغوص القدامى وقد سبق التطرق له.

وكان النوخذة سعد بن عجران (المولود عام ١٨٨١م تقريباً) الساعد الأيمن لشقيقه النوخذة علي، حيث بدأ غيصاً مع والده وأخيه علي علىٰ الجالبوت المعروف باسم بن عجران، ثم تنوخذ على شوعي النوخذة مبارك جاسم المباركي الذي أخذه أخيه علي بطريقة الخُمس، وكانا يدخلا معاً على محاملهم، ويغوصون بجانب بعض في الهيرات والمغاصات. وقد كان التوفيق حليفهما في العمل، واستمرا عدة سنوات حتى وفاة النوخذة علي في شهر أغسطس عام ١٩٢٣م أثناء موسم الغوص، وقام النوخذة سعد بإرجاع شوعي المباركي إلى ملاكه، ليستمر بدخول البحر على جالبوته لمدة سنوات قليلة لا تتجاوز الخمس، ليبيع الجالبوت ويترك مهنة الغوص. ويتجه إلى العمل بالزراعة وتربية الإبل والأغنام.

وكان رحمه الله من أهل قرية الشعيبة حيث استقر فيها وتزوج وأنجب من الأبناء الذكور مرزوق وعلي.

توفي النوخذة سعد يوم الاثنين الموافق ١٩٥٨/٣/١٠ (١٩ شعبان ١٣٧٧هـ) وعمره ما يقارب السبعين عام.

* * *

* النوخذة / مطلق بن عقاب :

هو النوخذة / مطلق بن خليف بن عقاب بن باني بن جرفي بن جريدي النويعم من عشيرة النواعمة من فخذ المساعدة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

وُلِدَ النوخذة مطلق بن عقاب في الحصحص بالقرب من الدروازة، وهي ما يعرف الآن ببنيدر القار، حيث كانت عائلته من عريب دار تتجول في بوادي الكويت وصحراءها مع عدة عوائل منها الشبو والعميرة.

برز النوخذة مطلق بن عقاب في صدر أيامه بالذكاء والفطنة وشارك في معركة الصريف عام ١٩٠١م مع الجيش الكويتي ومعه أخيه طلق، وكان طموحاً في شبابه حيث ركب البحر كنوخذة غوص على جالبوت اشتراه من أحد نواخذة أسرة العبكل بالكويت[١].

وعمل بمهنة الغوص على اللؤلؤ عدة سنوات واجه فيها الصعوبات والمشقات التي تعتري الكويتيين في الماضي، وقد ورد اسمه في كشوف النواخذة العاملين في سنة الطفحة المشهورة وكان يرسي سفينته الجالبوت في نقعة شملان وذلك بعد قفال الغوص.

وكان رحمه الله فارساً يحب ركوب الخيل وتملك خيلاً اشتراها من ابن صيفنان المسحمي، كما تملك قطيعاً من الأغنام. وكانت عزوته هي (أخو طفله) وهي أيضاً عزوة إخوانه سالم ومسلم وسلمان وطلق.

---

(١) جريدة الرأي العام الكويتية عدد (١٣٧٦٤) صفحة حديث الذكريات، لقاء مع العم عيد العقاب، إعداد طلال الشمري، ص ١٤.

وتزوج النوخذة مطلق وأنجب ابنة واحدة.

وقد شارك النوخذة بن عقاب في معركة رضا التاريخية (عام ١٩٢٩م) ضد الثوار على حكم بن سعود التي استطاعت قبيلة العوازم الانتصار فيها، وكان مطلق وأخيه مسلم قد دفعوا أرواحهم في هذه المعركة وهم دون نفسهم وعرضهم وأموالهم أملاً من الله عز وجل أن يتقبلهم شهداء في يوم الحشر.

* * *

*** النوخذة / عقيل بن عقال (عقيل الحصابي) :**

هو المرحوم / عقيل بن علي بن عقال العازمي. من عشيرة فتونة من فخذ الشقفة من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

سكن أجداده الأوائل أرض الكويت منذ القدم، حيث شارك جده المرحوم/ عقال العازمي في معركة الرقة الشهيرة في عام ١٧٨٣م، وكان ضمن المقاتلين الكويتيين الأشداء الذين هزموا المعتدين.

أما النوخذة عقيل فقد وُلِدَ في فريج العليوه وذلك في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي وتحديداً في عام ١٨٥٠م (١٢٦٦هـ). عمل في صغره مع والده وأعمامه مطلق وناصر في مهنة صيد السلاحف في البحر واستخراج مشتقاتها وبيعها في الأسواق الكويتية القديمة لاستخدامها في صنع العظام الذي يستخدمه الغاصة والصل الذي تطلى به السفن الشراعية، وكانت مهنتهم من المهن المنتشرة في الماضي.

ومن الحوادث التي صادفته أنه في أحد فصول الشتاء الباردة هبت عليهم رياح شديدة وهم في وسط البحر، أدت إلى انقلاب سفينتهم وغرقها، وتوفي والده وعمه ناصر بسبب الغرق والتعب، بينما استطاع عقيل أن يسبح إلى الساحل وينجو ومعه اثنان من أهل الكويت بالرغم من برودة المياه.

وقد أثر هذا الحادث المؤلم كثيراً في نفس النوخذة عقيل، ولكنه لم يثنه عن مواصلة طموحاته الكبيرة، وعقد العزم على شراء سفينة شراعية ليمارس عليها مهنة الغوص على اللؤلؤ وهو في العشرينيات من عمره، وشاء الله أن تكون هذه هي نقطة البداية لمشوار طويل في عالم اللؤلؤ. وكان النوخذة عقيل من ملاك السفن الشراعية المشهورين بالكويت،

حيث تملك عدداً منها، أبرزها شوعى عرف باسم (أبو دبيبة)، وجالبوت اسمها (النيرة) [1]، ولامتلاكه (النيرة) قصة معروفة وهي أنه في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي جلب أحد التجار الكويتيين ثلاث سفن شراعية من نوع جالبوت صنعت في الهند بطريقة فريدة، وتنافس النواخذة على الحصول على إحداهن واستطاع النوخذة عقيل العازمي أن يحظى بواحدة منهم مقابل مبلغ مادي ضخم.

ومن سفنه المعروفة أيضاً جالبوت طلب من القلاليف صنعه وفقاً لتصميم جميل، وأطلق عليه اسم (شوشة)، وكان متوسط الحجم يحمل عادة في مواسم الغوص حوالي خمسين بحاراً، ويقول في وصفه الشاعر محمد بن جرمان وهو أحد غاصته:

لنويتم تبراخ على شوشه   خبروني واعلمكم بأوانيها

شبه عذري من الخفرات منقوشه   تايه الرأي اللي في تباريها

وكان النوخذة عقيل بن عقال يرسو محامله البحرية في نقعة شملان وهي من النقع المشهورة، بينما كان يضع معدات السفن وأدوات الغوص في الحوطة الكبيرة التي يمتلكها في فريج العيلوه بالقرب من بيته.

وقد مارس رحمه الله مهنة الغوص على اللؤلؤ سنوات طويلة تفوق الخمسين عاماً، واستمر بذلك حتى وفاته، وحظى أثناء اشتغاله بها على صيت واسع بين نواخذة قبيلة العوازم المشهورين [2]، وتميز بالتوفيق والنجاح حيث اعتاد الطواويش على انتظاره بعد قفال كل موسم غوص

(١) الشملان، مرجع سابق ج ٢، ص ٣٩٥، ٣٩٦.

(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

لشراء الحصيلة الكبيرة من الحصبات التي يجدها أثناء دخوله البحر، حتى اشتهر بين أهل الغوص بلقب (عقيل الحصابي)، ويذكر أنه في إحدى الهيرات وجد دانة ثمينة، كما حالفه التوفيق في كل موسم أن يجني من هذا الهير الكثير من الحصبات والدانات حتى سمي هذا الهير باسم (هير عقيل). عرف عن النوخذة عقيل الحصابي الروح العالية والنفس الراقية في علاقاته مع النواخذة والغاصة والسيوب وكافة العاملين في هذا المجال، حيث ركب معه الكثير من أهل الكويت على متن سفنه أثناء مشواره الطويل بالبحر أبرزهم الغيص حمد الحميدي العازمي، الغيص الكمية العازمي. الغيص النوخذة فالح بن مروح، الشاعر محمد ابن جرمان العازمي وأخيه علي، الغيص حسين الغربة، الغيص مرزوق بن دغام، الغيص سعود بن زويد، الشاعر شنيف المطيري، الغيص دغيمان الخشاب الرشيدي، مجبل البذال وغيرهم[1]. وكان كاتب الغوص لديه هو المرحوم نابي الوطري.

بروة من النوخذة عقيل بن عقال

كتاب من النوخذة محمد بن رومي إلى النوخذة عقيل بشأن أحد الغاصة

(١) رباح مذكر الرشيدي (قبيلة الرشايدة) ج ٢، ط ١، ١٩٩٨، ص ٧١١، ٧٢٤.

اشتهر أبو علي شهرة واسعة في تاريخ الغوص وكان من النواخذة البارزين في الحي الشرقي بالكويت[1]، وعرفت السكة التي يسكنها ويمتلك فيها أربعة بيوت بسكة عقيل، وسكة عقيل نسبة إليه وهي تمتد من مسجد الدماك إلى فريج العليوه.

ومن أخباره أنه كان على علاقة وثيقة بالشيخ مبارك بن صباح رحمه الله ورافقه أثناء سفره للحج في أواخر القرن التاسع عشر.

توفي النوخذة عقيل بن اعقال في أواخر عام ١٩٣٣م (١٣٥٢هـ) معقباً ابناً واحداً وهو النوخذة علي.

* * *

(١) الشملان، مرجع سابق ج ٢، ص ١٥٩. وذكره بلفظ (إعقيل).

* النوخذة/ عبدالله بن عقال

هو المرحوم/ عبدالله بن علي بن عقال العازمي.

وُلِدَ النوخذة عبدالله في بيت والده الواقع بفريج العليوة وذلك في عام ١٨٦٠م (١٢٧٦هـ).

ركب مع شقيقه الأكبر النوخذة المعروف عقيل بن اعقال الغوص كأحد غاصته الماهرين، وكان رحمه الله بمثابة الساعد الأيمن لأخيه في إدارة أموره وأعماله المتعلقة بالبحر، وبعد مدة ليست بطويلة تولى مهمة التنوخذ على أحد محاملهم الشراعية بعد أن قطع في الغوص شوطاً كبيراً في معرفة شؤونه. وشاع صيته بأنه من نواخذة قبيلة العوازم العاملين بمهنة الغوص على اللؤلؤ[١].

واستمر في ركوبه البحر كنوخذة غوص مشهور حتى آخر حياته.

عرف رحمه الله بالتسامح وطيبة القلب وحسن المعاملة والميل إلى الهدوء، وبرز ذلك جلياً من خلال النظر إلى ملامح وجهه الكريم.

أحب البادية وأجواءها فيروى أنه أشار إلى أخيه عقيل على عزمه على شراء بعضٍ من المواشي كالإبل والأغنام للرعي بها، فوافقه على ذلك، فكانا خلال فصلي الشتاء والربيع يتوجهان إلى صحراء الكويت النقية لهذا الغرض.

كان رحمه الله شجاعاً لا يخاف الحيوانات المفترسة الموجودة قديماً بالمنطقة ولقب بـ (مذبح الذيابة) لكثرة عدد الذئاب التي قام بقتلها.

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

انتقل النوخذة عبدالله بن اعقال إلى رحمة الله في عام ١٩٤٤م(١٣٦٣هـ) بعد أن تجاوز عمره الثمانين عاماً، وله من الذرية ابنتان فقط.

❋ ❋ ❋



* النوخذة/ علي بن عقال

هو المرحوم علي بن عقيل بن علي بن عقال العازمي، يعد النجل الوحيد للنوخذة الكبير عقيل بن عقال، وقد وُلِدَ عام ١٨٩٩م (١٣١٦هـ) ببيت والده الواقع بفريج العليوة، نشأ وسط بيئة شديدة التعلق بأمور البحر والغوص واللؤلؤ، بدأ ركوب البحر مع والده في مواسم الغوص على اللؤلؤ كتباب ثم غيص حتى تنوخذ على إحدى سفنه الشراعية عندما قارب عمره العشرين عاماً، واكتسب خبرة عميقة في شؤون مهنة الغوص، وبرز بكونه أحد النواخذة العاملين في مهنة الغوص على اللؤلؤ البارزين[١]، ويذكر أنه ورث السفن الشراعية بعد وفاة والده وعمّه عبدالله، واستمر النوخذة علي في مواصلة رحلة الكفاح والبحث عن كنوز الخليج العربي في أعماقه المظلمة لمدة طويلة حتى عام ١٩٥٢م، ليترك بعدها مهنة الأجداد ويلتحق بالعمل بوزارة الكهرباء والماء العامة في عام ١٩٥٣م ويستمر في وظيفته حتى تقاعده في عام ١٩٧٥م.

اتّسم رحمه الله بالتدين والتواضع والحلم، وكان ذا وقار وهيبة يحترمه الناس تقديراً لشخصه الكريم.

ومن أخباره الطيبة أنه في سنة هدامة الأولى[٢] قام بضم عددٍ من الأسر الكويتية التي تهدمت منازلها جراء الأمطار العظيمة التي نزلت، وذلك للسكن في أحد بيوته والحوطة الكبيرة الواقعتين بفريج العليوة.

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٢) سنة الهدامة هي السنة التي نزلت فيها الأمطار الغزيرة في ٨ ديسمبر سنة ١٩٣٤م (أول رمضان ١٣٥٣هـ) وهدمت منازل كثيرة وشردت سكانها.

عرف عن النوخذة علي بن عقيل الحس الوطني الرفيع وحبه الشديد للكويت، وفي عام ١٩٢٠م ساهم مساهمة فعّالة في بناء سور الكويت الثالث عندما قام الإخوان المتشددين بالهجوم على أطراف الكويت[١]، كما كان أيضاً ضمن المقاتلين الذين انطلقوا للفزعة لمن كانوا بالقصر الأحمر في حرب الجهراء.

وفي مطلع الخمسينات من القرن الماضي انتقل النوخذة علي للسكن في السالمية بعد تثمين بيوته في الديرة ضمن الخطة التي أقامتها الحكومة الكويتية لإعادة التنظيم والتعمير.

تزوج رحمه الله زوجتين وأنجب منهما ثلاثة وعشرين ولداً وبنتاً، منهم: أحد عشر ذكراً، وقد توفي منهم ثمانية أولاد وهم في المهد صغاراً. وحفظ الله له الباقي من ذريته، ومن أبنائه الذكور عبدالله وسعد وعقيل.

انتقل النوخذة علي بن عقيل إلى رحمة الله في يوم الخميس الموافق ١٩٧٧/٨/١١ (٢٦ من شعبان ١٣٩٧هـ) بعد أن تجاوز عمره الثامنة والسبعين عاماً.

شهادة بروة صادرة من النوخذة علي بن عقيل

(١) بدء العمل على بناء السور الثالث في شهر رمضان ١٣٣٨هـ وتم الانتهاء منه بعد شهرين. وكان الكويتيين في عملهم التاريخي كأسرة واحدة.

*** النوخذة / خليفة بن عقيل**

هو المرحوم/ خليفة بن عقيل بن محمد بن خليفة بن عقيل من عشيرة فتونة من فخذ الشقفة من بطن القوعة بقبيلة العوازم، وفيهم إمارة عشيرة فتونة.

وُلِدَ النوخذة خليفة بالكويت، وذلك في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، وعاش مع أشقائه محمد وحمدان عيشة كريمة تحت كنف والده المرحوم/ عقيل العقيل الذي كان من ذوي المال والجاه وله عدة بيوت داخل أسوار الكويت القديمة، ويذكر أن له قصراً بناه في قرية الفنطاس عرف باسم قصر بن عقيل وبقيت آثاره حسب الرواة حتى زمن قريب.

وكان خليفة يميل إلى العمل بالبحر أكثر من إخوانه، حتى شارع صيته بكونه أحد نواخذة الكويت القدامى، وتملّك سفينتين شراعيتين للغوص على اللؤلؤ وهما شوعى أطلق عليه اسم (رطب الجناح)، وجالبوت اسمه (الحمامة)، وكان رحمه الله شديد الفخر بسفنه، فإذا انتهى موسم الغوص يستريح بضعة أيام من عناء البحر بين أهله، ثم يستكمل أعماله التجارية ويسافر إلى الاحساء لجلب ما تيسر من التمر والماشية لبيعها في الكويت، وكان كثير الذهاب إلى الإحساء بغرض التجارة أو لزيارة أبناء عمومته هناك، حتى إذا جاء موسم الربيع يتوجه إلى البادية لزيارة إخوته ومن أخباره رحمه الله أنه كان ذا خلق إسلامي رفيع.. وروح نقية حازت على رضا الجميع، وكان والده يثق به ثقة كبيرة حتى أصبح وكيلاً له على ما يملك.

وشاء الله أن يسافر النوخذة خليفة برفقة أخيه محمد إلى الإحساء في عام ١٨٦٠م (١٢٧٦هـ) لقضاء بعض حوائجهم، وأثناء عودتهم إلى الكويت تعرضوا للهجوم من بعض قطاع الطرق، وتبادلوا معهم إطلاق النار، ولكن كانت الغلبة للكثرة، وقتل النوخذة خليفة وأخوه وسلب ما كان معهم من أغراض.

وحينما وصل الخبر المؤسف لوالده حزن حزناً عظيماً على ابنيه اللذين قتلا لم يعرف من قتلهما حتى يأخذ الثأر منه. يقول أحد الشعراء في حزن عقيل على ابنيه وهي قصيدة طويلة وهذا ما وصل إلينا منها:

اصبر بصبر عقيلٍ عن خليفة   اتلي العهد به يوم عج الرمك

ولم يبقَ لعقيل إلا ابنه حمدان الذي أصبح بعد مقتل إخوانه وكيلاً لوالده على حلاله وسفنه.

والجدير بالذكر أن النوخذة خليفة العقيل عقب من الذرية الذكور ابنين هما: حجرف وخليفة (وُلِدَ بعد مقتل والده بأشهر قليلة).

* * *

---

(١) الرمك: الخيل.

*** النوخذة/ حجرف بن عقيل :**

هو المرحوم/ حجرف بن خليفة بن عقيل بن محمد بن خليفة بن عقيل.

وُلِدَ بفريج العوازم - الحي الداخلي، وذلك حوالي عام ١٨٥٨م (١٢٧٤هـ).

عرف منذ صغره بالنباهة والذكاء وشدة الملاحظة، وسافر في شبابه مع عددٍ من أبناء عمومته إلى سيلان للغوص في مغاصاتها.

وقد مكنته هذه الصفات من اكتساب معرفة واسعة بأمور الغوص والبحر، وبعد أن ورث من والده النوخذة خليفة بن عقيل سفينتين شراعيتين.. عزم على خوض غمار البحر والدخول إلى مغاصات الخليج العربي بواسطة سفنه الشراعية، وكان النجاح حليفه في أعماله البحرية، واستمر رحمه الله سنوات طويلة مكّنته من بلوغ مرتبة عالية بين نواخذة الغوص القدامى بالكويت[١]، وكان من أشهر نواخذة قبيلة العوازم[٢]، وتقدر فترة ركوبه البحر كنوخذة غوص أكثر من خمسين سنة من الخبرة والنجاح والمعرفة.

ومن أخباره أنه كان في فصل الصيف يدخل البحر كعادته للعمل في الغوص على اللؤلؤ، بينما في فصلي الشتاء والربيع يتوجه إلى أخيه خليفة وابن عمّه محمد بن حمدان العقيل في البر ليتفقد قطيع الماشية من الإبل والأغنام والتشاور بأمور الحلال الذي يمتلكونه.

---

(١) الشملان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٦٠.

(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

شهادة بروة صادرة من النوخذة حجرف

وكان النوخذة حجرف من الرجال الكرماء المشهود لهم بين القبائل العربية، ويقول أحد الشعراء في ذكره:

وابن عقيل لا تعود دونه   في البر نازل والا بقصورها

يا حجرف الممدوح يا أبو محمد   يا مزبن القالة ليا عمس شورها

توفي النوخذة حجرف بن عقيل في عام ١٩٤٢م (١٣٦١هـ) وله ابن واحد أطلق عليه اسم محمد.

* * *

*** النوخذة / خليفة بن خليفة :**

هو المرحوم/ خليفة بن خليفة بن عقيل بن محمد بن خليفة بن عقيل.

وُلِدَ النوخذة خليفة بعد مقتل والده بأشهر قليلة، فسمى باسمه، وذلك في عام ١٨٦٠م (١٢٧٦هـ) كما سبق ذكره.

نشأ بين أحضان جده المرحوم عقيل بن عقيل، الذي لقنه المبادئ الكريمة والأخلاق الرفيعة التي ورثها عن أسلافه، ونشأ نشأة طيبة عوضت عنه حرمان الأب.

عرف النوخذة خليفة تاريخياً بكونه من مشاهير نواخذة الكويت في مطلع القرن العشرين، وعلماً من أعلام تاريخ الغوص على اللؤلؤ[١]، حيث ركب البحر مع أخيهم النوخذة المرحوم حجرف بن عقيل، واستقل بأعماله على إحدى سفنهم الشراعية، واجتهد وأصاب عبر سنوات طويلة في اشتغاله بالغوص واللؤلؤ، كما حظى خلال ذلك بشهرة واسعة بين أفراد قبيلته[٢].

وركب معه الكثير من البحارة من مختلف قبائل البادية سواء عوازم أو رشايدة أو عجمان، وكان عطوفاً ورحيماً معهم أثناء مواسم الغوص وسنداً في حل الإشكالات والمنازعات بينهم، فأحبوه على سمو خلقه، ويقول أحد غاصته في مدحه:

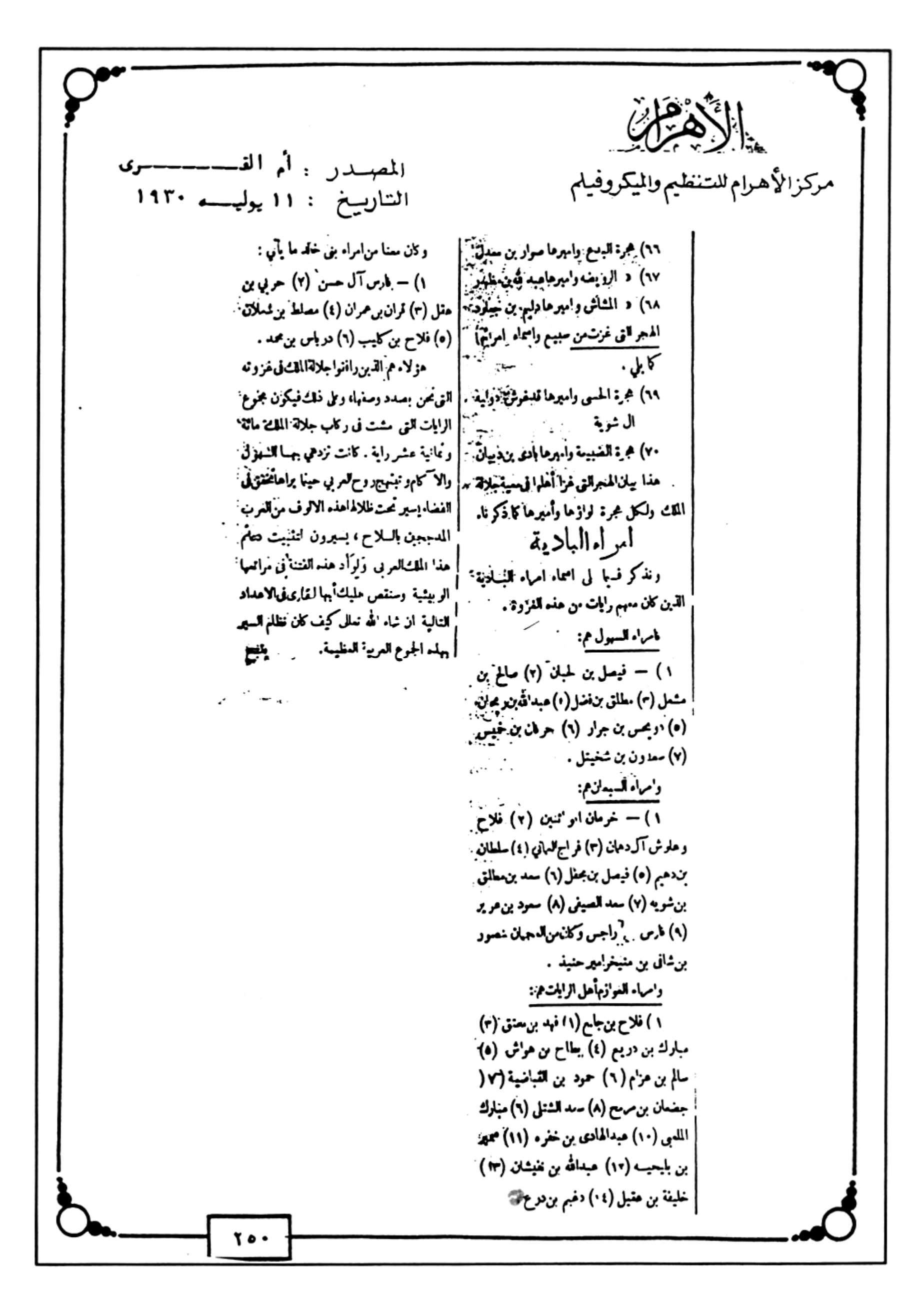
ألا واهني اللي رفيقه من الخطلان   اليا ظن فيه الطيب عدّا على ظنه

أنا مع خليفة مقدم الربع يا سلمان   خويه اهمومه دايم ما يضدنه

---

(١) الشملان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٦١.

(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.



الأهرام

مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم

المصدر : أم القـــــرى

التاريخ : ١١ يوليـــه ١٩٣٠

٦٦) هجرة البدع وأميرها صوار بن معيلق
٦٧) « الرويضه وأميرها جهيد بن مظهر
٦٨) « الشائش وأميرها دليم بن جيلود

الهجر التي غزت من سبيع وأسماء امرائها كما يلي .

٦٩) هجرة الحسى وأميرها المفروش ذواية . ال شوية

٧٠) هجرة الضبيعة وأميرها هادي بن ذيبان .

هذا بيان الهجر التي غزا أهلها في معية جلالة الملك ولكل هجرة لواؤها وأميرها كما ذكرنا.

امراء البادية

ونذكر فيما يلي أسماء امراء البادية الذين كان معهم رايات من هذه الغزوة .

فامراء السهول هم:

١) — فيصل بن لحيان (٢) صالح بن مشعل (٣) مطلق بن فضل (٤) عبدالله بن عجلان (٥) دويحس بن جرار (٦) حرقان بن خميس (٧) سعدون بن شخيتل .

وامراء السبعان هم:

١) — خرمان ابو ثنين (٢) فلاح وعلوش آل دهان (٣) فراج الهاني (٤) سلطان بن دهيم (٥) فيصل بن جفل (٦) سعد بن مطلق بن شويه (٧) سعد الصيفى (٨) سعود بن هرير (٩) فارس بن راجس وكان من الدهمان منصور بن شافى بن منيخر امير حنيف .

واسماء العوازم أهل الرايات هم:

١) فلاح بن جامع (٢) فهد بن معنق (٣) مبارك بن دريع (٤) يطاح بن هواش (٥) سالم بن هزام (٦) حمود بن القباضية (٧) جضمان بن صريح (٨) سعد الشتل (٩) مبارك اللهبى (١٠) عبدالهادى بن خضره (١١) مجهز بن بليحيه (١٢) عبدالله بن نفيشان (١٣) خليفة بن عقيل (١٤) دغيم بن درع .

وكان معنا من امراء بني خالد ما يأتي :

١) — فارس آل حسن (٢) حربي بن هتل (٣) ثران بن عمران (٤) مصلط بن لملان (٥) فلاح بن كليب (٦) درباس بن محمد .

هؤلاء هم الذين رافقوا جلالة الملك في غزوته التي نحن بصدد وصفها، وعلى ذلك فيكون مجموع الرايات التي مشت في ركاب جلالة الملك مائة وثمانية عشر راية . كانت تزدهي بها السهول والآكام وتبتهج روح العربي حينما يراها تخفق في الفضاء يسير تحت ظلالها هذه الالوف من العرب المدججين بالسلاح ، يسيرون لتثبيت حكم هذا الملك العربي ولرد هذه الفتن في مراتعها الوبيئة وسنقص عليك أيها القارئ في الاعداد التالية ان شاء الله تعالى كيف كان نظام السير بهذه الجموع العربية العظيمة. يتبع

٢٥٠

جريدة أم القرى أورت أسماء أهل الرايات من القبائل التي ساندت الملك المغفور له عبد العزيز بن سعود ومن بينهم النوخذة/ خليفة بن عقيل

سكن النوخذة في فريج العوازم - حي الطالع - ويقع بيته بالقرب من مسجد المرحوم/ عزران الدماك العازمي.

ومن أخباره المشهورة أنه كان يعمل وكيلاً للشيخ المرحوم/ مبارك الصباح لدى الأمير المغفور له عبدالرحمن آل سعود أثناء إقامته بالكويت قبل تأسيس الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبدالعزيز آل سعود طيَّب الله ثراه، وارتبط النوخذة خليفة بعلاقة وثيقة مع ابن سعود، الذي وثق به كثيراً، وجعله من حملة الرايات في جيشه أثناء حروبه ومعاركه في سبيل توحيد الجزيرة العربية، وترأس أبو عقيل بحكمته وقيادته المقاتلين من فخذ الشقفة بقبيلة العوازم حينها. وشارك في الكثير من المعارك كالصريف والحسي ومريخ ورضى ونقير. وقد فرض جلالته له معاشاً شهرياً (الشرهة) استمر حتى وفاته تقديراً وتكريماً لأدواره المميزة وبطولاته المشهود بها.

توفي أبو عقيل قبل وفاة أخيه حجرف بعدة سنوات وذلك في سنة ١٩٣٢م (١٣٥٠هـ) المعروفة عند أهل البادية بسنة الشمالة، وله من الأبناء خمسة وهم عقيل، مرزوق، فالح، مفلح، وبراك.

* * *

*** النوخذة / مطلق بن عوجان :**

هو المرحوم/ مطلق بن ناصر بن عوجان الفريشي من فخذ الفرشة من خنافر من بطن غياض.

وتعد أسرة الجميعان على صلة قرابة ونسب مع أسرة العوجان.

وُلِدَ النوخذة / مطلق بالكويت وذلك في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ميلادي.

ذاع صيت هذا النوخذة القدير بكونه من نواخذة الدمنه القدامى[1]، حيث سكن قرية الدمنه بعد استقرار العوازم فيها.

وكان على علاقة وثيقة بالبحر، حيث اشترى سفينة شراعية (جالبوت) لهذا الغرض ومارس بها الغوص على اللؤلؤ حتى عرف بأنه أحد نواخذة قبيلة العوازم العاملين بهذه المهنة في مطلع القرن العشرين، وقد أورده الأستاذ عبدالرحمن العبيد في كتابه (قبيلة العوازم) ضمن الأسطول البحري لقبيلة العوازم الهوازنية[2].

عرف النوخذة مطلق بالنفس الكريمة والتعامل السامي مع بحارته الذين كانوا يحترمونه، واستمر في ركوب الغوص حتى أواخر الثلاثينات من القرن الماضي.

ومن أخباره أنه قد عمل بتجارة بيع جلود الأغنام المنتشرة قديماً بين تجار قبيلة العوازم، تزوج النوخذة مطلق وأنجب ابنتان.

---

(١) جريدة (الرأي العام)، عدد (١٠٧٨١) لقاء مع العم سعد الوندة، إعداد الأستاذ منصور الهاجري.

(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

وقد انتقل إلى رحمة الله في عام ١٩٥٨م (١٣٧٧هـ) وبوفاته انقطع نسل عائلة العوجان العريقة ولم يبقَ منها سوى بناته والذكر الطيب الذي سجل وحفظ لهذا النوخذة على صفحات التاريخ الخالدة.

❊ ❊ ❊

*** النوخذة/ مهنا الغربة:**

هو المرحوم مهنا بن سلمان بن نايف بن صاهود الغربة من فخذ المساعدة من بطن غياض.

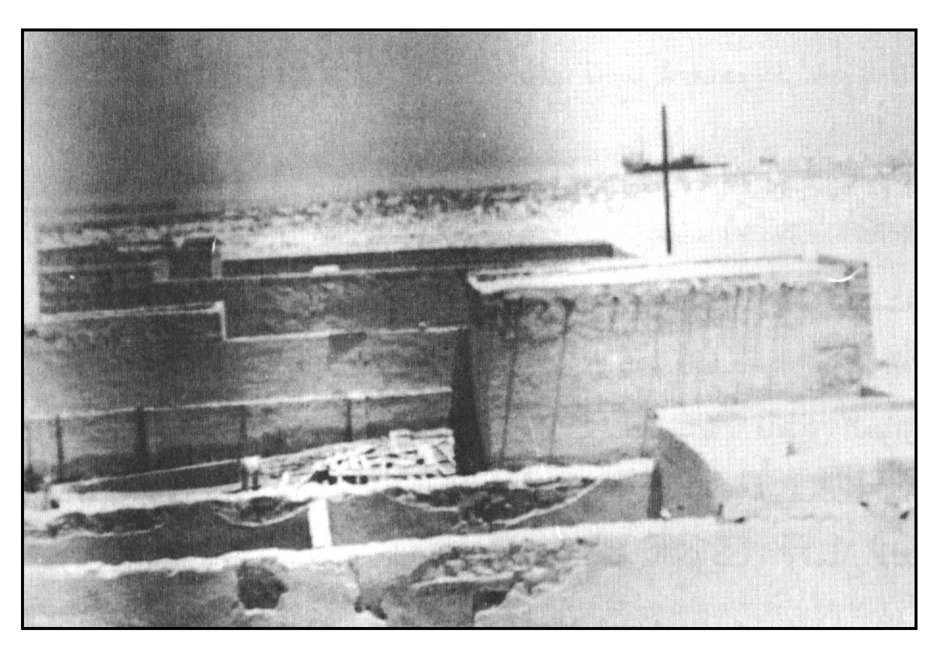
واشتق اسم هذه الأسرة العريقة من حادثة معروفة في تاريخ الكويت، وهي أن أجدادهم الأوائل كانوا من المرافقين لأسرة «الصباح» الكرام أثناء نزوحهم من قطر واستقرارهم في الكويت قبل تأسيسها، فأطلق العوازم الساكنين فيها عليهم لقب الغربة، وتكتب أحياناً القربة، وارتبطت أسرة الغربة بعلاقة تاريخية وثيقة مع الأسرة الحاكمة بالكويت، وتمثل ذلك في تفويض حكام الكويت لرجال الغربة بشؤون الأمن والأمان في عشريج والدوحة وما يجاورهما منذ زمن بعيد وكان أول أمير لها هو المرحوم عيد بن عبيد الغربة ثم المرحوم سعود بن مهنا الغربة وأخيراً المرحوم فهد بن صقر الغربة الذي استمر في إمارته حتى إلغاء نظام الإمارة في عام ١٩٤٨[١].

والجدير بالذكر أن جزيرة أم النمل كانت تسمى بجزيرة الغربة نسبة إلى أسرة الغربة (انظر الوثيقة العدسانية).

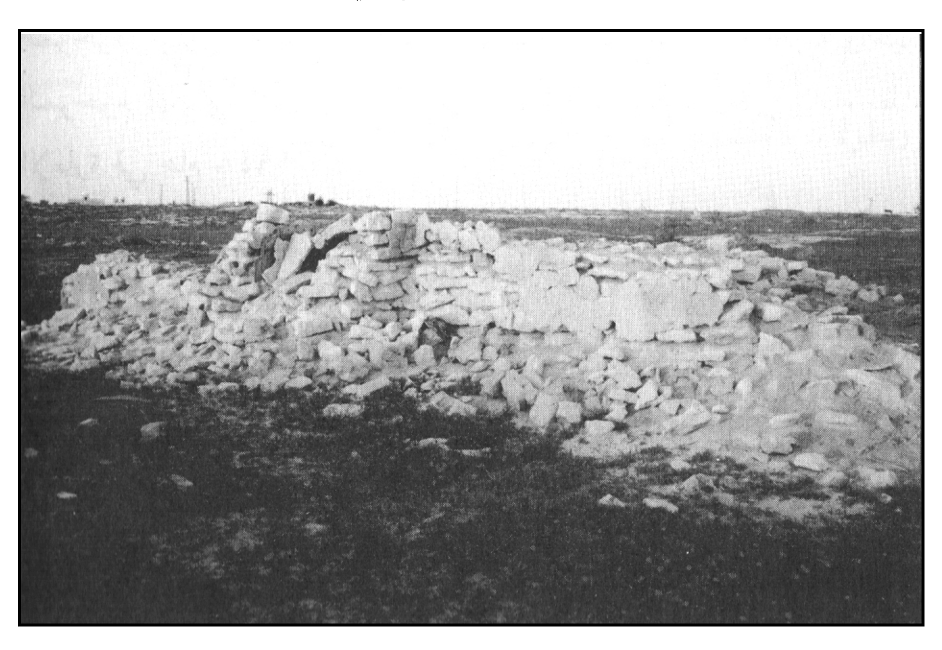
عرف النوخذة مهنا بأنه من نواخذة الغوص في القرن التاسع عشر الميلادي، حيث كان يعمل في هذه المهنة العريقة بواسطة شوعي تملكه، وكان ذا اطلاع واسع بشؤون البحر والغوص واللؤلؤ والهيرات، وتمتع رحمه الله خلال اشتغاله بالغوص بسمعة جيدة، وأعد من نواخذة قبيلة العوازم القدامى.

---

(١) جريدة الرأي العام، عدد (١٢١٦٠).



صورة نادرة التقطت لعشريج في الستينيات



صورة حديثة لأطلال مسجد الغربة في عشريج (تصوير المؤلف)

كما استخدم سفينته الشراعية في حمل السمك الذي يصطاده من الحظور أو ما يعرف قديماً بكد الحظور. ومن أشهر مناصبه على السواحل الكويتية منصب «أبو سيف» في جزيرة بوبيان ومنصبا الشرقي والجبلي في جزيرة أم النمل (الغربة).

كان رحمه الله ميسور الحال، حيث تملك عدة بيوت داخل السور ولديه قطيع كبير من المواشي والأغنام، وعرف النوخذة مهنا بأنه على خلق إسلامي رفيع، يحب فعل الخير ومساعدة الفقراء والمحتاجين تقرباً لوجه الله عز وجل، ويذكر أنه قد أوصى بثلث تركته بعد وفاته لكي تنفق في وجوه الخيرات وأعمال المبرات من إطعام وأضحية.

وكان القاضي الشرعي الموثق لوصيته هو الشيخ المرحوم/ محمد عبدالله العدساني وذلك بتاريخ ٢٣ ربيع الثاني من سنة ١٣١٣هـ (١٨٩٥م) [(١)].

تزوج النوخذة مهنا أكثر من مرة فأنجب من زوجته المرحومة/ عيدة بن حباب ابنين هما: سعود وسعد، وعقب من المرحومة/ عيدة بنت جريان ابنين أيضاً هما: محمد ونما، وخلف من المرحومة/ عمرة بنت سالم الزريج ابناً واحداً وهو: نايف.

توفي النوخذة مهنا الغربة في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي حوالي ١٨٩٥م حسب إفادة أحفاده، وتم بيع الشوعي بعد وفاته.

* * *

---

(١) (سجل العطاء الوقفي) الصادر عن الأمانة العامة للأوقاف، مرجع سابق، ص ٦٠٩.

*** النوخذة/ سعود الغربة :**

هو المرحوم/ سعود بن مهنا بن سليمان بن نايف بن صاهود الغربة.

وُلِدَ رحمه الله بفريج العوازم الحي الداخلي وذلك في عام ١٨٦٩م تقريباً (١٢٨٥هـ)، وعرف بكونه من النواخذة المشهورين بتاريخ الغوص عل اللؤلؤ بالكويت والخليج العربي، وقد أورده المرحوم/ حمد محمد السعيدان في الموسوعة الكويتية المختصرة[(١)] لشهرته الواسعة، حيث تملك سفينتين شراعيتين (شوعيان) ودخل بهما الغوص منذ مطلع القرن العشرين الميلادي وكان أخوه النوخذة سعد يركب على أحدهما بينما كان رحمه الله يتنوخذ على الشوعي الآخر.

وركب معهم الكثير من الكويتيين من عوازم وحضر، عرفوا عن النوخذة سعود الصدق والرجولة والأمانة في تعامله معهم، وحصد شهرة واسعة عبر مشواره الطويل في مهنة الغوص ليكون من أبرز نواخذة قبيلة العوازم[(٢)].

سكن فريج العوازم وعرف بأنه من نواخذة الغوص الساكنين بالحي الشرقي[(٣)].

---

(١) ط ٢، ج ٣، ١٩٨١ وكالة المطبوعات الكويتية، والجدير بالذكر أن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي قد أعادت طباعة الموسوعة طبعة ثالثة في عام ١٩٩٢ وتم حذف اسم النوخذة سعود بن مهنا منها ولا أجد سبباً لهذا التحريف والتنقيح الغريب بعد وفاة مؤلفها.

(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٣) الشملان، ج ٢، مرجع سابق، ص ١٦٤.

وقد تمتّع النوخذة سعود بن مهنا بصفات حميدة أبرزها، حبه للتعاون ومساعدة الآخرين والوفاء لأصحابه في الشدائد، وله موقف مشهور في هذا الصدد مع المرحوم/ عقيل بن حزمي الهدلاني أثناء سفرهما معاً إلى مغاصات سيلان للغوص فيها.

كما تميّز أبو مساعد بشخصية قيادية حكيمة، مكنته من أن يتولى إمارة جزيرة الغربة والدوحة وعشريج بعد وفاة أميرها السابق المرحوم عيد بن عبيد الغربة في عام ١٩٢١م تقريباً، ليقوم بتفويض من حاكم الكويت ببعض السلطات المتعلقة بحفظ أمن وسلامة هذه المنطقة من هجمات الغزاة والمعتدين وللحد من أعمال السلب والنهب المتفشية في الزمن الماضي[١].

وله ديوان كبير يقع على ساحل عشريج لإدارة شؤونه واستقبال الضيوف فيه.

واستمر في أعمال الإمارة بكل كفاءة وجدارة حتى وفاته في عام ١٩٣٤م (١٣٥٢هـ) معقباً ابناً واحداً أطلق عليه اسم مساعد.

* * *

(١) جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٢١٦٠).

*** النوخذة / سعد الغربة :**

هو المرحوم/ سعد بن مهنا بن سليمان بن نايف بن صاهود الغربة.

وُلِدَ في عام ١٨٧٣م تقريباً (١٢٨٩هـ) ببيت والده الواقع بفريج العوازم الحي الداخلي، ونشأ في وسط بيئة مرتبطة بأعمال البحر ارتباطاً وثيقاً.

كان رحمه الله أحد نواخذة قبيلة العوازم العاملين بمهنة الغوص في مطلع القرن الماضي[١]، وحاز من خلال أنشطته في هذا المجال الصعب على ذكر حسن بكونه نوخذةً كويتياً قديراً في شؤون الغوص على اللؤلؤ[٢]، وقد توفق في ذلك - بفضل من الله - توفيقاً كبيراً، واستمر بمزاولة مهنة الغوص حتى وفاته. وكان رحمه الله الساعد الأيمن لشقيقه الأكبر النوخذة سعود في شؤون البحر وأعماله.

ومن أخباره أنه كان يقيم مع جماعته في جزيرة الغربة أشهراً عديدة من كل سنة كعادة أهل الجزيرة، وكان أخوه المرحوم/ سعود قد نصب أميراً للجزيرة.

تزوج النوخذة سعد بن مهنا، وأنجب من الذرية الذكور خمسة أولاد وهم: مهنا وحمود وحمد وسلمان وسعد (الذي وُلِدَ بعد وفاته بأشهر قليلة فسمى باسم أبيه).

عرف التاريخ النوخذة سعد بن مهنا باتصافه بالخلق الحسن والنفس العفيفة مما خلد اسمه الكريم بين أهالي الكويت بالذكرى الطيبة بعد انتقاله إلى رحمة الله في عام ١٩٢٨م (١٣٤٦هـ) وعمره ما يقارب الخامسة والخمسين عاماً.

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٢) السعيدان الطبعة الثانية، ج ٣، وكالة المطبوعات الكويتية، ص ١٥٠١، ولم يتم ذكره في طبعة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الآنفة الذكر.

* النوخذة / حمود الغربة (حمود الكريزي):

هو الشهيد حمود بن مساعد بن حمود بن مسعد الغربة الملقب بحمود الكريزي، ينتمي إلى أسرة الغربة العريقة والتي تطرقنا إليها آنفاً.

وقد أوقفت والدته المحسنة سعدة بنت مسعد العقيفي بيتها في فريج العوازم وحظورها الكائنة في جزيرة بوبيان وجزيرة الغربة (أم النمل) على حفيدها حمود خليفة مساعد الغربة في وثيقة عدسانية حررت بتاريخ ٢٣ شعبان ١٣٣٥هـ (١٣ يونيو ١٩١٧م)[١].

وُلِدَ بفريج العوازم - الحي الداخلي في عام ١٨٦٤م (١٢٨٠هـ)، كان أكبر إخوته راشد وخليفة، لقب بالكريزي بين أهالي الكويت بسبب بياض لون وجهه.

عرف عنه الطموح والذكاء والاجتهاد منذ صغره مما مكّنه من امتلاك سفينة شراعية من نوع جالبوت ليعمل عليها بالغوص لسنوات عديدة كنوخذة غوص حتى استشهاده في حرب الصريف[٢].

ويذكر أن النوخذة حمود كان يملك عدة مناصب بحرية لصيد السمك على السواحل الكويتية. تزوج رحمه الله ولم ينجب.

ومن صفاته الجسدية - كما يروى - بأنه كان جميل الوجه والملامح

---

(١) (سجل العطاء) الجزء الثاني، مرجع سابق، ص ٥٢.
(سجل الرائدات الواقفات)، مرجع سابق، ص ١٥٨.

(٢) كان العوازم يطلقون اسم ماشوه على الجالبوت، راجع جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٢١٦٠)، لقاء مع العم/ محمد راشد الغربة، صفحة حديث الذكريات، إعداد الأستاذ منصور الهاجري.

ذا بشرة بيضاء. كما عرف أيضاً بأنه شاعرٌ كبيرٌ اشتهر بشاعريته المرهفة عبر القرن التاسع عشر ميلادي، وما زال الرواة يرددون بعض قصائده النبطية، ومن نماذج شعره هذه الأبيات الغزلية:

يا عيد لا عاد رجمك يوم مريته[1]	**ذكر عليّ الحبيب سمح الاقبالي**
اخذتلي ساعتين ما تعديته	**وخلا دموعي على الأوجان همالي**
يا عيد جيت الغضي يقضي غرض بيته	**بالشمس يقضي الغرض ما فوقه ظلالي**
في ردم بشتى جثيل الرأس غطيته	**من خوفي الشمس تسطع فيه من تالي**
يا حلو حبه عشيري يوم حبيته	**أحلى من الذوب سمع الاقبالي**
سايل عن الباب وقلت الباب صكيته	**من سرجهم لا تروع يا بعد حالي[2]**

ومن قصائده المشهورة هذه القصيدة التي يقول في مطلعها:

امس انا عديت في ضلع الجزيره	**فوق راسه قمت انا ادوج لحالي**
عمي يا ممساي انا عيني سهيره	**ليتكم تدرون عني وش جرى لي**
ولعتني بالهوى خدرٍ صغيره	**توها يا عم في حسن الدلالي**
حار من دون الغضي بحورن غزيره	**موجه في وسطهن مثل الجبالي**
جربوا سمحان.. عجلوا في مسيره	**لأرتحل يسبق معاصير الشمالي**

وكان رحمه الله من رواد مجلس الشاعر المعروف عبدالله الفرج

---

(١) رجم عيد بن رومي العازمي من المواقع الكويتية القديمة الواقعة بالقرب من عشريج شمال مدينة الكويت.

(٢) أورد الأستاذ/ محمد عبدالله الحمدان في كتابه (ديوان السامري والهجيني) ط ٣، ص ١٥٥ بعضاً من أبيات هذه القصيدة مع بعض الاختلاف دون أن ينسبها لأحد.

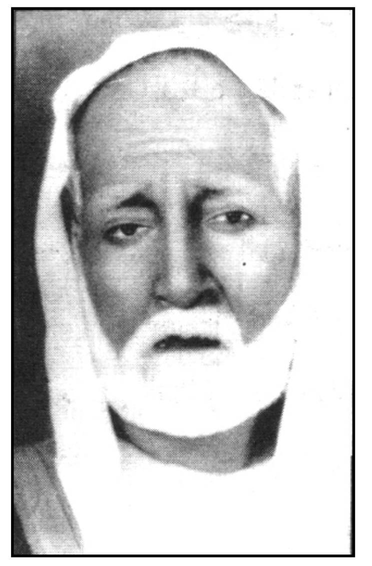
رحمه الله، مع صديقه الشهيد حمود الزريج الذي استشهد في حرب الصريف معه، حيث اشتركا مع الجيش الكويتي في حرب الصريف بقيادة الشيخ مبارك الصباح وذلك عام ١٩٠١م، وكان رحمه الله شجاعاً مقداماً على غرار أسلافه فقاتل دون خوف حتى تم أسره، وضرب عنقه بحد السيف، ولفظ آخر أنفاسه شهيداً في سبيل وطنه[١].

رحم الله هذا النوخذة حمود الغربة الذي قدّم النفس والنفيس فداء للكويت.

* * *

---

(١) طلال الرميضي، رسالة الكويت، عدد ٩، ص ٩.



*** النوخذة / راشد الغربة**

هو المرحوم/ راشد بن مساعد بن حمود بن مسعد الغربة.

وُلِدَ رحمه الله بالكويت، وذلك في عام ١٨٦٧م (١٢٨٣هـ)، بدأ حياته العملية في صيد السمك بواسطة الحظور التي ورثها من أهله، كما عمل أيضاً مع أخيه النوخذة حمود في الغوص على اللؤلؤ بواسطة السفينة الشراعية التي تملكها شقيقة، واستمر عدة سنوات على هذا النهج يعمل بكل همة ونشاط.

وبعد استشهاد أخيه حمود في حرب الصريف في عام ١٩٠١، ورث عنه سفينته الجالبوت، ودخل بها البحر كنوخذة غوص، وعمل عليها لأعوام عديدة تفوق الخمسة عشر عاماً، وصادف في أحد المواسم أن وجد دانة قيمة باعها على أحد الطواويش بالكويت بمبلغ وقدره ثلاثة آلاف روبية، وبالرغم من توفيقه بالغوص إلا أنه لم يطق الاستمرار به، فاضطر لبيع الجالبوت والتفرغ للعمل بالحظور[١]، ومن أشهر مناصبه منصب القلحة في جزيرة الغربة (أم النمل).

عرف النوخذة راشد بن مساعد بأنه من وجهاء عائلة الغربة، ومن الرجال الذين يرجع إليه لطلب الرأي في المحن والأمور العصيبة.

وعرف رحمه الله بالتقوى والتدين، وكان إماماً لمسجد العوازم في عشيرج.

---

(١) جريدة (الرأي العام)، عدد (١٢١٦٠).

كما تميّز بذكرى طيبة خلال عمره المديد، حيث توفي في يوم الثلاثاء الموافق العاشر من شهر رمضان المبارك من عام ١٣٩١هـ (١٧/١٠/١٩٧٢م)، وله من العمر مائة وخمس سنوات، معقباً من الأبناء ثلاثةً وهم سالم ومحمد ومساعد.



٢٦٢

الحمد لله وحده حرره الأحقر لديه أنا العبد الفاني
محمد ابن عبدالله العدساني

وزارة الأوقاف
قسم تسجيل العقارات
سجل بالسجلات
تاريخ ١٨ / ... ١٥٢
جلد ٤

السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد حضرة
لدي سعده بنت مسعد العقيلي واحضرت معها الأجل أشهادة
عبود ابن حبيب ومحمد الحمد الغانجي واشهدتهما أنها قد
أوقفت بيتها المحدود قبلة بيت غانم ولد مزعل الحريص واخوانه
وشمالاً بيت غانم وشرقاً بيت صقر ابن احمد وجنوباً الطريق
النافذ أوقفته على ولد ولدها حمود ولد خليفة ابن مساعد
الغربة والوكيل على حمود عمه راشد ابن مساعد الغربة وإن كان
الله رزق حمود ذرية فإنه وقفاً على ذريته من بعده وإن كان
ما صار له ذرية فإنه وقفاً على راشد المذكور وعلى ذريته من
بعده وأيضاً أقرت بأنها اوهبت استحقاقها من المنصبين اللتي
في بوبيان ومن المنصبين اللتي في جزيرة الغربة أو هبة الذي
يخصها لولد ولدها حمود المذكور هبة صحيحة شرعية وجرت
الوقفية والهبة في ٢٢ شعبان سنة ١٣٣٥

وثيقة وقف ورد في متنها اسم جزيرة الغربة

*** النوخذة / حسين الغربة :**

هو المرحوم / حسين بن مطلق بن حمود بن مسعد الغربة.

وُلِدَ النوخذة / حسين الغربة بفريج العوازم في عام ١٨٤٦م (١٢٦٢هـ)، وكان رحمه الله من نواخذة الكويت القدامى حيث بدأ حياته مع البحر بأن ركب غيصاً ماهراً مع عدة نواخذة من أهل الكويت أبرزهم النوخذة المشهور عقيل بن اعقال العازمي.

وكان المرحوم حسين الغربة ذا معرفة كبيرة بالمغاصات البحرية وأمور الغوص على اللؤلؤ، حيث مكنته الخبرة الواسعة على الاتفاق مع أحد ملاك السفن الشراعية على أخذ إحدى سفنه ليدخل بها في موسم الغوص بطريقة الخمس المعروفة.

وتنوخذ حسين الغربة على هذه السفينة وبفضلٍ من الله حالفه التوفيق في هذا الموسم ليكرر هذا الاتفاق مرة أخرى ولسنوات عديدة، صادف خلال ركوبه البحر كنوخذة غوص سنة الطفحة المشهورة في تاريخ الغوص على اللؤلؤ (عام ١٩١٢م).

وبعد أن تقدم به العمر ترك ركوب الغوص كنوخذة.

وكان رحمه الله يمتلك عدة مناصب لصيد الأسماك وفي مواقع متعددة على الساحل الكويتي أبرزها مناصبة الواقعة على سواحل جزيرة الغربة والتي ورثها من والده المرحوم/ مطلق بن حمود الغربة.

توفي النوخذة حسين الغربة في بيته بالكويت وذلك في عام ١٩٤٤م (١٣٦٣هـ) وله من الذرية ابنتان فقط.

*   *   *

* النوخذة / علي الغربة :

هو المرحوم/ علي بن عبيد بن حمود بن مسعد الغربة.

ووالده المرحوم عبيد الغربة الذي سُئل من قبل الإنجليز عند بحث مشكلة ترسيم الحدود بين الكويت والدولة العثمانية في عام ١٩٠٨م وأخيه مبارك أحد شهداء الكويت الأبرار في معركة الصريف عام ١٩٠١م.

وُلِدَ النوخذة / علي الغربة بفريج العوازم - الحي الداخلي في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي - في عام ١٨٥٠م -، وارتبط بالبحر منذ نعومة أظفاره لاشتغال أهله بنصب الحظور والغوص على اللؤلؤ.

من مبارك الصباح حاكم الكويت الى حضرة عالي الجاه المحب ميجر ناكس بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية
الانكليزية في الكويت دام بقاه

بعد سؤال خاطركم هو انه اخذه كتابكم المؤرخ ٤ ٢ جماد اول عام ١٣٢٦ وما ذكرتم صار معلوم
سئلنا عبيد الغربة ما عندهم اوراق على قول عبيد بن تصرفهم الان ما آت سنتين يكفي والقاضي وقت
اللزوم يعطي ورقه لان اوراقهم من يد الى يد تتلف سريع والقاضي وقت اللزوم يعطي ورقه
بالذي صحيح عليه في اوراقهم بذكر بوبيان فالان ما اشوف لزوم لان بوبيان بيدنا في تصرف
رعيتنا على مناصبهم ومنازلهم ومكاسبهم الاجرار علينا من غير ذالك في ملكنا الذي
واردانه آلاف ليرات هذا ما لزم ودمتم ٥ ٢ جماد اول ١٣٢٦

ويحدثنا الباحث أحمد ابن برجس الشمري عن بعض أخباره النوخذة على الغربة بقوله إنه (تملك في شبابه سفينة شراعية من نوع (شوعي) وعمل على متنها كنوخذة غوص لمواسم عديدة في مغاصات اللؤلؤ بمياه الخليج العربي وذكرته الوثائق التاريخية القديمة، وتمتع رحمه الله بذكر طيب بين أهالي الكويت الذين عاصروه حيث ذاع صيته بالذكر الحسن، وقد سكن مع أبناء عمومته في جزيرة الغربة (جزيرة أم النمل)، حيث يمتلك بها عدة مناصب لصيد الأسماك[1]. تزوج النوخذة على الغربة من إحدى بنات قبيلته وأنجب من الذرية ابنتين فقط.

توفي النوخذة / علي في أواخر عهد المغفور له الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابق في عام ١٩١٤م (١٣٣٢هـ) حسبما يروى[2]، وتاركاً من خلفه السمعة الطيبة.

* * *

(١) كتاب (أعلام في الجزيرة العربية والخليج العربي) الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص ١٤٤.

(٢) المرجع السابق ص ١٤٤.

* **النوخذة / ناصر الغريّب :**

هو المرحوم ناصر بن فريح بن مساعد الغريّب من عشيرة فتونة من فخذ الشقفة من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

وُلِدَ النوخذة / ناصر بالكويت حوالي عام ١٨٥٠م (١٢٦٧هـ) ونشأ وترعرع في بوادي الكويت، حيث تعتبر أسرته من عريب دار الذين يتنقلون في صحراء الكويت في فصلي الشتاء والربيع للبحث عن العشب والمرعى، وعرفت جماعته بتملكها لعدداً كبيراً من الإبل والأغنام، وأما في فصل الصيف فيستقرون في داخل السور.

ركب المرحوم ناصر الغريّب البحر كنوخذة غوص بأن تعامل مع ملاك الخشب بطريقة الخُمس أي يأخذ صاحب المحمل خُمس الربح الذي يجنيه النوخذة من محصوله من الغوص.

وتعددت السفن الشراعية التي ركب بها البحر كنوخذة غوص ومن أشهر ملاك الخشب من أهل الكويت الذين تعامل معهم عائلة المسلم، واتسع نشاطه في مهنة الغوص حيث تعامل مع بعض النواخذة من أهل البحرين وأخذ سفينة شراعية من نوع جالبوت بطريقة الخُمس ولمدة موسم غوص واحد.

وكان رحمه الله موفقاً في الغوص خلال مشواره الطويل والذي يزيد على خمسة وعشرين عاماً حيث جنى من الغوص فائدة كبيرة ساهمت في زيادة ثروته الحيوانية.

عرف النوخذة / ناصر الغريّب كأحد أبرز نواخذة قبيلة العوازم في

مطلع القرن العشرين[1]، ويقول عنه الباحث أحمد بن برجس الشمري بأنه (شهد له كل من عرفه بحسن الخلق وطيب المعشر) [2].

تزوج رحمه الله من إحدى بنات عمومته وعقب من الأبناء اثنان هما: النوخذة / سالم ومسلم.

واستمر النوخذة / ناصر الغريّب بركوب البحر حتى وفاته في عام ١٩٢٨م (١٣٤٦هـ) [3].

* * *

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٢) كتاب (أعلام في الجزيرة العربية والخليج العربي)، مرجع سابق، ص ١٥٥.

(٣) المرجع السابق ص ١٥٥.

*** النوخذة / سالم الغريّب :**

هو المرحوم/ سالم بن ناصر بن فريح بن مساعد الغريّب.

وُلِدَ النوخذة سالم الغريب في بادية الكويت عام ١٨٨٥م (١٣٠٣هـ) وعاش في كنف عائلته الكريمة، وركب تباباً، حتى كبر واشتد ساعده فأصبح غيصاً ماهراً مع محامل أبيه وكان أحياناً يدخل الغوص كنوخذة أثناء غيابه، وتمتع بمعرفته السليمة والجيدة بشؤون الغوص والبحر.

وبعد وفاة والده في عام ١٩٢٨م أصبح نوخذة غوص على إحدى السفن الشراعية بطريقة الخُمس، إلا أنه لم يدم طويلاً حيث دخل البحر كنوخذة غوص لمدة موسمان متتاليان في الأعوام ١٩٢٨ و١٩٢٩م، ثم ترك التنوخذ واتجه إلى أعمال الزراعة على غرار الكثير من الكويتيين، وقام بزرع الخضروات وبيعها بسوق الخضار الواقع بداخل السور، حيث تملك مزرعة مع أقاربه في منطقة الرميث بجانب مزرعة المرحوم مبارك بن سعود الرميضي وإخوانه.

وعمل على زراعة الخضروات وبيعها في سوق الخضرة داخل سور الكويت، وقد اشتهرت هذه الأراضي بخصوبة التربة وتوافر آبار المياه والقلبان فيها.

أنجب النوخذة سالم الغريّب من الأبناء الذكور كلاً من مطلق وخليف.

توفي رحمه الله سنة ١٩٥٠م (١٣٦٩هـ)، وعمره ما يقارب الخامسة والستين عاماً ودفن بمقبرة الدمنه القديمة.

* * *

*** النوخذة/ غانم الغوينم :**

هو المرحوم/ غانم بن مرضي بن غوينم البريكي من ذوي فرج من فخذ البريكات من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

وُلِدَ النوخذة غانم الغوينم في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي بفريج العوازم - الحي الداخلي - الذي عاش فيه طفولته وصباه.

ركب البحر كنوخذة غوص بطريقة الخمس المتعارف عليها آنذاك، حيث تعامل مع النوخذة المشهور حجرف بن عقيل بأن أخذ منه إحدى سفنه الشراعية من نوع شوعي والتي تعرف باسم (رطب الجناح) ليدخل بها الغوص مقابل أن يستقطع بن عقيل خمس الربح له مقابل استخدام السفينة البحرية.

ويذكر أنه لم يدم طويلاً في ركوبه الغوص حيث تنوخذ لعدة سنوات قليلة في أواخر حكم الشيخ مبارك الصباح ليترك البحر ومشقاته بعد أن ترك في نفوس بحارته الأثر الطيب في حسن التعامل معهم أثناء مواسم الغوص.

عاش المرحوم غانم بن غوينم حياته في فريج العوازم - الحي الداخلي حيث تملك فيه بيتين يقعان في موقع العمارة المباركية حالياً.

كما استقر رحمه الله مع أسرته في الشامية حيناً من الزمن مع عائلة الحماد الذين عرفوا بكونهم أول من سكن الشامية وتملكوا آبار المياه الحلوة فيها، ثم انتقل في أواخر حياته إلى قرية الدمنه للسكن فيها.

عقب من الأبناء ثلاثة وهم: مبارك (لقب بمبارك الحمر لميول لون

بشرته إلى اللون الأحمر)، سالم (من شهداء الكويت بمعركة الجهراء)[1]، سلمان.

توفي النوخذة غانم الغوينم في عام ١٩٣٧م (١٣٥٥هـ) ودفن في مقبرة الدمنه القديمة.

راجع لحظة سيدي الشيخ مبارك الصباح المحترم ١٨ رمضان

٣٨	٢٢ رمضان	وصل من مبارك بن فزران ستة ربيات	٦
٣٩	"	علي بن طالب تسعة عشر ربيه	١٩
٤٠	"	عبدالعزيز بن سالم العبدالجادر مايه وثلاث ربيات	١٠٣
٤١	٢٤	صالح الأذينه مايه ربيه	١٠٠
٤٢	"	محمد بن عقاب مايه وخمسه وعشرين ربيه	١٢٥
٤٣	"	ملا غلوم بن محمد خمسه وستين ربيه	٦٥
٤٤	٢٥	هلال بن خليفه مايه وتسعين ربيه	١٩٠
٤٥	٢٦	احمد بن سالم الخشتي اثنين وعشرين ربيه	٢٢
٤٦	"	محمد بن حمد العنقري ماتين واثنين وثلاثين ربيه	٢٣٢
٤٧	٢٧	حجرف بن عقيل مايه ربيه	١٠٠
٤٨	"	درباس بن محمد العمر ثلاث ربيات	٣
٤٩	"	احمد مال الله الفيحكاوي مايه وخمسه وعشرين ربيه	١٢٥
٥٠	"	سلطان بن محمد بورسلي احدعشر ربيه	١١
٥١	٢٨	ردهان بن محمد الموسى مايه وثمانتعشر ربيه	١١٨
٥٢	"	محمد بن دوليهيس العازمي ماتين وسبعين ربيه	٢٧٠
٥٣	"	سعود بن مجحان واحد واربعين ربيه	٤١
٥٤	"	جمعه بن نصيب النقاوي اثنين وستين ربيه	٦٢
٥٥	"	حماد بن زام [illegible] مايه وخمسين ربيه	١٥٠
٥٦	"	محمد بن عبدالرحمن فيلچاوي ثلاثين ربيه	٣٠
٥٧	"	عبدالعزيز بن عرنفان مايه وسبعين ربيه	١٧٠
٥٨	٢٩	جاسم بن احمد الفضاله خمسه واربعين ربيه	٤٥
٥٩	"	غصاب الزيني تسع وخمسين ربيه	٥٩
٦٠	"	غانم بن مرضي العازمي خمسه وعشرين ربيه	٢٥
٦١	١ شوال	سعود المحمد الحمود تسعين ربيه من يد جاسم المبارك	٩٠

من سجل النواخذة العاملين بالكويت

(١) الحاتم، مرجع سابق، ص ٢٤٦.

*** النوخذة / خليف بن فراج :**

هو المرحوم/ خليف بن فراج الروكه من فخذ الذيبيات من بطن غياض بقبيلة العوازم.

ولقبت أسرته بالروكه ومعناها الكسب الوفير والربح الكثير، كان النوخذة خليف ذا نفس مجتهدة وعاملة.

اشتغل رحمه الله بتجارة الجلود، وكان رائداً فيها، حيث كان كثير السفر إلى بلاد العراق وإيران وسوريا وتركيا لانتشار علاقاته التجارية هناك.

عمل بالبحر كنوخذة غوص وكان أحد نواخذة الحي الشرقي المشهورين[1]، حيث دخل الغوص بسفينته الشوعي لسنوات طويلة منذ عهد الشيخ المرحوم مبارك الصباح.

ويذكر أنه تعرض لخسارة في تجارته أعقاب حدوث الكساد العالمي في عام ١٩٢٩م، وكان من التجار الكويتيين الذين تضرروا جراء ذلك.

توفي كما يروى في عام ١٩٤٢م (١٣٦١هـ). وله من الذرية الذكور كلاً من فراج وعبدالله ومحمد وعلي.

* * *

---

(١) الشملان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٥٩، وأورده بلفظ (اخليف).

* النوخذة / غصاب الفريشي :

هو المرحوم غصاب بن ارشيد بن محمد بن غصاب الفريشي من فخذ الفرشة من الخنافر من بطن غياض بقبيلة العوازم.

ويُعد النوخذة المعروف سالم بن لوفان من أبناء عمومته.

وُلِدَ النوخذة غصاب في فريج العوازم في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي وركب البحر على شوعي اشتراه من صناع السفن بالكويت، وركب معه عدداً من أفراد جماعته يقدر عددهم بحوالي خمسين بحاراً، واستمر لفترة طويلة اشتهر خلالها أنه أحد نواخذة الغوص المعروفين في مطلع القرن العشرين[1]، وتمتع رحمه الله بالسمعة الطيبة بين أهل الغوص.

سكن في فريج العيلوه، وأورده الشملان بكونه أحد نواخذة الغوص البارزين في الحي الشرقي[2].

وتملك النوخذة غصاب قطيعاً كبيراً من الأغنام وكان يتجول في مراعي البادية كعادة البدو وعريب دار بالكويت.

وقد أوصى النوخذة غصاب الفريشي بثلث أمواله من دراهم وبعارين وغنم لفعل الخيرات وعمل الصدقات بيد أبنائه حمود ومبارك تقرباً لله عزَّ وجل، في وثيقة حررها عام ١٣٥٤هـ.

توفي رحمه الله في عام ١٩٤٦ (١٣٦٥هـ) معقباً كلاً من محمد

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٢) الشملان (تاريخ الغوص) ج ٢، مرجع سابق، ص ١٧٠.

والملا مبارك (خطيب مسجد الدماك)[1]، وحمود، وقد تنوخذ منهم ابنه المرحوم حمود كما سيأتي ذكره لاحقاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

انا يا غصاب الفريشي قد اوصيت هذي الوصيه في صحتي وكمال عقلي بأن ثلث ما املك من دراهم وغنم وبعير عند ابنائي احمود وامبارك يتصرفون فيه كيف يشاءون من فعل خير وغير ذالك واخرنت لمن يشهد والله خير شاهد و [illegible] في الكويت [illegible] جماد الاخر سنة الف وثلاثمايه واربعه وخمسين هجريه

شهد بذالك من اقرار [illegible]
عبد الله بن اسحاق

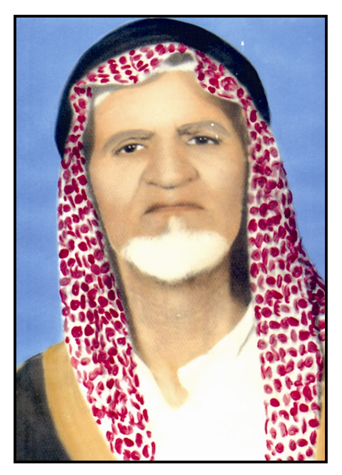
صحيح
غصاب الفريشي

شاهد بذالك
سعد [illegible]

وصية النوخذة غصاب الفريشي

* * *

(١) (تاريخ مساجد الكويت القديمة) عدنان سالم الرومي، مرجع سابق، ص ٣٢٩.



* النوخذة / حمود الفريشي :

هو المرحوم/ حمود بن غصاب بن ارشيد ابن محمد بن غصاب الفريشي، وقد سبق الحديث عن والده النوخذة غصاب الفريشي. وُلِدَ النوخذة حمود عام ١٨٨٧م (١٣٠٤هـ) ببيت والده الواقع بفريج العليوه بالحي الشرقي، ونشأ بين والديه نشأة طيبة تمثلت في زرع السمات الطيبة في خلقه الكريم.

بدأ مشواره الطويل مع البحر بركوبه مع والده النوخذة غصاب في الشوعى الذي يتملكه كأحد الغاصة، وكان والده يضعه أحياناً كنوخذة في حالة غيابه أو عدم دخوله البحر معهم.

عرف بحسن التصرف والتدبر حيث اشترى سفينة شراعية من نوع (سنبوك) ليستقل بأعمال الغوص بنفسه، في حين كان والده نوخذة على الشوعي، وعملا على هذا النهج عدة سنوات، أحبه البحارة لسمو خلقه، ويقول أحد بحارته في ذكره:

خاويت أبو فالح عزيزجنابه   عز الله إنه نادر العش بالغار

ومن بحارته الشاعر المعروف جمعان الحضينه الذي يقول في سنبوك الفريشي هذه الأبيات المشهورة:

هني من فارق السنبوك   شاف الغنم والبعاريني

تسعين ليلة وأنا مملوك   كني من السوق شاريني[1]

واستمر في مهنة الغوص على اللؤلؤ لمدة طويلة تفوق الثلاثين عام تمكن من خلالها أن يحجز لاسمه مكاناً بارزاً بين نواخذة الحي الشرقي الكبار[2].

عرف عنه بسلاسة اللسان حيث كان يعرف بأنه شخصاً لبقاً في تعامله مع الآخرين، وتميز بقدرة عجيبة على إقناع مستمعيه بالحجة والدليل، وكانت هذه الصفات سبباً في نجاحه في حياته العملية والاجتماعية. وكان رحمه الله فارساً تملك فرساً عربية أصيلة، وشارك فيها بمعركة نقير عام ١٩٢٩م.

وإلى النوخذة حمود الفريشي ينسب موقع جغرافي معروف في بادية الكويت، وهو مشاش الفريشي الواقع قبلة ملح[3].

ويُعد المرحوم الشيخ صباح الناصر من أصدقاءه المقربين وكثيراً ما يستشيره في الأمور الهامة لمعرفته التامة بأنه صادق النصيحة إذا قالها.

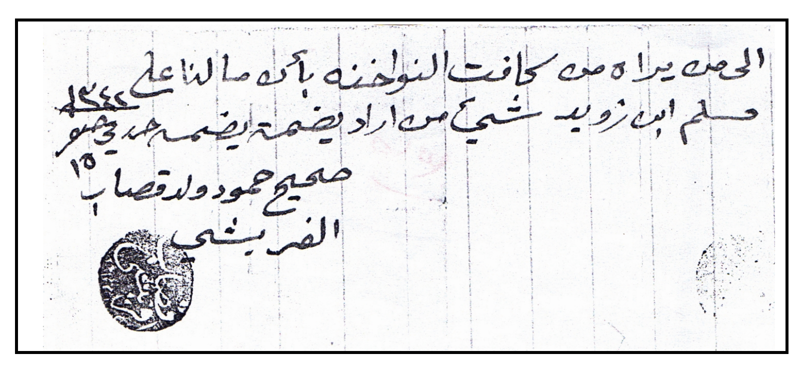
---

(١) انظر قصائد الشاعر جمعان الحضينه بالغوص في هذا المؤلف، ص ١٠٥ وما يليها.

(٢) (الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأسر شبه الجزيرة العربية) الدكتور إبراهيم جار الله الشريفي، ج ٧، ١٩٩٨، ص ٢٥٨٤.
سيف الشملان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٦١، وقد أورده خطأ باسم حمود القريشي (بالقاف) والصحيح ما أثبتناه.

(٣) (المعجم الجغرافي لدولة الكويت – القسم الأول: محافظة الأحمدي) سلطان عبد الهادي السهلي، منشورات الجزيرة – دولة الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص ٦٢٨.

تزوج رحمه الله ولم يعقب أحد بالرغم من أن العامة يعرفونه بكنيته (بو فالح). انتقل النوخذة حمود الفريشي إلى رحمة الله في أواخر شهر رمضان المبارك، وذلك في يوم الأحد الموافق ١٩٧٠/٤/٥م (٢٩ رمضان ١٣٩٠هـ) بعد أن تجاوز الثمانين من العمر.



الحمد براه من كافت النوخذه بأن ما للناعلى
مسلم ابن زويد شي من اراد يضمنه يضمنه

صحيح حمود ولد قصاب
الفريشي

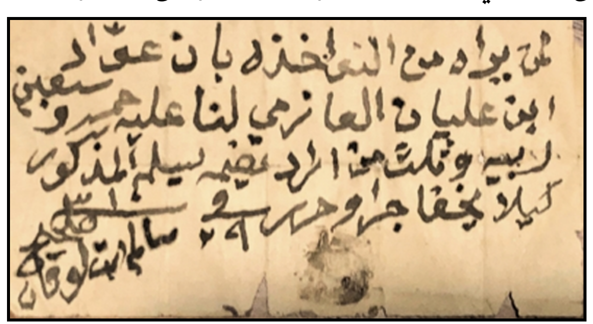
* * *

* النوخذة / سالم بن لوفان

هو الشهيد/ سالم بن لوفان الفريشي العازمي من فخذ الفرشة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

وُلِدَ في فريج العليوة بالقرب من حفرة دغيم الجواري العازمي عام ١٨٣٥م (١٢٥١هـ).

عرف بكونه أخذ نواخذة قبيلة العوازم العاملين بالبحر في مطلع القرن العشرين ميلادي[١]، وأحد نواخذة الغوص بالكويت[٢].


لمن يراه من النوخذه بان عوّاد
ابن عليان العازمي لنا عليه [illegible]
[illegible] وثلث [illegible] المذكور
[illegible]
سالم بن لوفان

حيث كان رحمه الله منذ الصغر ذا همة عالية والتي تعتبر من إحدى العوامل التي مكنته من ركوب البحر كنوخذة غوص لمدة طويلة من الزمن تزيد على أربعين سنة، حيث اشترى شوعياً وعمل عليه، وكان بحارته من أهل الكويت الذين عرفوا عنه الصدق والأمانة في معاملته معهم، ومنهم الشاعر الشعبي خالد الحضينه.

وتربطه صداقات كثيرة مع نواخذة الكويت العاملين بالغوص على اللؤلؤ، أبرزها مع النوخذة المرحوم/ علي حسين العميري أبو حسينوه[٣] الذي يعد من أقرب أصدقائه إلى نفسه.

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٢) السعيدان، (موسوعة الكويتية المختصرة) ج ٣، ط ٣، ص ١٣٩٥.

(٣) من نواخذة الحي الشرقي المشهورين، انظر: (تاريخ الغوص على اللؤلؤ) للشملان ج ٢، ص ١٦٨.

وكان رحمه الله من وجهاء الكويت، وقد كان أحد الكويتيين الذين صادقوا على الكتاب المرسل إلى رئيس الوزراء بالدولة العثمانية بشأن حادثة قتل الشيخ مبارك الصباح لإخوانه عام ١٨٩٦م[١]

تزوج وأنجب من الأبناء كلاً من حمود ومحمد ومداد وحامد.

كما شارك النوخذة/ سالم بن لوفان في حرب الصريف مع جيش الشيخ مبارك الصباح عام ١٩٠١، ورافقه في ذات السرية عددٌ من رجالات الكويت الأوفياء ومنهم المرحوم/ راشد الطحيح والمرحوم/ محمد بن سحيب العازمي والنوخذة المرحوم/ خليفة بن صالح الهران والمرحوم/ سلمان الشبو.

وكان رحمه الله شجاعاً مقداماً لم يتراجع ولم يأبه للعدو واستمر في القتال حتى تم أسره مع صديقه سعد بن حبيب العازمي من قبل جيش ابن رشيد في حين قامت بعض القوات الكويتية من البدو طالبي الرزق بالانسحاب من ميدان القتال بعد بدء المعركة.

وقتل بحد السيف فداء لعزة الكويت. وقد أخبر أهله بخبر استشهاده المرحوم/ راشد الرغيب، الذي استطاع أن يهرب من الأسر، ويعود إلى الكويت ليخبر أهلها بأسماء الشهداء الذين قتلوا بالصريف.

رحم الله النوخذة الشهيد سالم بن لوفان العازمي الذي خدم الكويت وأبناءها عندما كان نوخذة غوص بالبحر وعند استبساله في الدفاع عن الكويت مما كلفه حياته فداء لأرضه العزيزة[٢].

❋ ❋ ❋

(١) د. سلطان بن محمد القاسمي، (بيان الكويت)، ط ١، ٢٠٠٤م، ص ٢٣، ٣٢٨.

(٢) رسالة الكويت، مرجع سابق، عدد ٩.

الملحق رقم ٣

تلغراف نامه

مخابرات تلغرافيه دولتي علية عثمانية مركز مسئوليت قبول اولنمز

وصول اوقاتي								
٢٧٢٢ امضالر								
اسعد... موقع								
... وأسطه سيله	متوسط مركز ارسالي							
آخر مامور نوبت	بدء مخابره							
كشيد ابدن مامور	ختام مخابره							
اخذ ايدن مامور	ملحوظات							

بسم الله تعالى

لحضور سيادتي حضرت سلطانيه

(١)

اللهم متعنا ببقاء امير المؤمنين وحامي بيضة الدين المبين خليفة الرسول امين انا واهالي كويت نعرض
انا ساكنين بوادي غير ذي زرع بهذه المحل من مائتين سنة بني الصباح وهم رؤساؤنا يحبنا لطف
دولتنا العلية لا غير ومن قوة اسلاميتنا وغيرتنا محامين على دولتنا العلية وكم تلقينا بالافتخار من الولاة
السابقين والمشير المفخم الاوامر لكون بذلنا اموالنا واعمالنا لدولتنا العلية بكيفية انا تكبدنا
متاعب وبذل الاموال الجسيمة وفي حادثتنا لوا نجد مع المحوطين لدولتنا العلية جيش فرقة ومنا ارا
العمورية وكيفية ذلك اتاتت رايات شيخنا مبارك بك الصباح في معية المغفور له مرحوم نامق باشا
ومشير ولاية بغداد رجب باشا والمرحوم حمدي باشا وميرلوا الآن بار دوك السادس محمد سعيد باشا
وجملة من العساكر المنصورة وامثالهم من امراء الموكب والكل منهم ولله الحمد ليومنا هذا يشهد الجمعة
بعدما شيخ مبارك بك الصباح مع خدمه وجيدكم عن الآباء والاجداد من مائتين سنة فالحال مناسب
والقديم على شيخ محمد الصباح واخيه جابر عليهم من بعض اشقياء البادية وقتلوه ليلا بدون اشعار فلا
بد لصالح ولحمايته دولتنا العلية ان يكون لنا رئيس من هذه العائلة الصباحية فلم نجد لذلك مقتدرا
وذو ديانة وعفة وغيرة وحمية وعدالة الدولة العلية الاشفقه المرحوم وهو شيخ مبارك بن الصباح ويكون
قائمقام لنا تكونوا امنين في اوطاننا سالمين على الانفس والاموال في اطرافنا من شر عاديات الاشقياء البدو
الذي نسترحم بعدلكم الصادقين ان اقدم تعيين المشار اليه مبارك بك الصباح قائمقام لنا للاطمئنان عن
نزاع وفتن عشائر المتوحشة وتدرعنا الكيفية بموجب عهد قبل لهذا الوالي ولاية البصرة الجليلة واسترحمنا
بتعيين شيخ مبارك بن قائمقام لنا فلم نتوفق بالاجراء ولا بالجواب فالتجينا الى الله ثم عتبتنا العلية

بهذا العريضة مسترحمين لكل اشرحهم اجراء ذلك ونكون رافعين اكف الدعوات الخيرية لدوام سلطنة
الخلافة العظمى الى كمال حال اوليه

بن خليفة عبد الله الصباح بن جابر جابر بن دعيج بن الصباح

بن جابر عبد الصباح

بن احمد الصباح

بن سعود خليفة الصباح بن سليمان الصباح مدرس طلبة العلم خالد العدساني قاضي الكويت محمد عبد الله العدساني بن سالم بن جابر الصباح

... سعد الصباح سيد عبد الوهاب ... مدرس طلبة العلم ... مدرس طلبة العلم محمد ...

محمد الوسعاعد   حمد بن طيبان   ابراهيم ابن لطيف   سعد عبد الله رفاعي   صالح محمد بن حمزة   محمد بن مرار

محمد ابن سبتي   ماهر الوهيمان   احمد ابن مبارك   عبد الرزاق الجميل   محمد الرحمن بن سليم   محمد العزيز

سليم الحسني   روحان النوري بن محمد العمر   احمد العبادي   محمد ابن يوسف   عبد العزيز بن عيسى

عيسى المحمد   ابراهيم العبد العزيز   سليمان بن لطيف   محمد بن مبارك   عبد الله بن راشد   عبد الله بن حسن

هاشم الذيب   محمد بن حسن   عبد الله بن ابراهيم   عيسى بن ابراهيم   عيسى بن غانم   عبد العزيز الصقر

محمد المسلوس محمد بن ناظر بن   عبد الوهاب عريفان   محمد بن نايف   ابراهيم بن غانم   عبد الوهاب بن احمد بن

فهد الدوريج   عبد السلام بن ابراهيم   عبد الرحمن بن شهاب   ابراهيم العوفيان   احمد العوفيان

سليمان   عبد العزيز   عبد العزيز الماجد   عبد الرزاق   عبد العزيز   محمد المطوع   عبد اللطيف

احمد بن محمد   فهد الخالد   عبد الوهاب العدوان   عبد المحسن بن يوسف   ناصر بن يوسف   حسن بن يوسف

يوسف بن حسين   احمد بن سعدان   المطوع   عبد اللطيف   عبد الله الرشيد   العدوان   عثمان الصقر

سليمان السيد   عبد الرحمن العبد الجبار   عبد الله الماجد   عبد اللطيف   محمد بن عسكر   داود بن سليمان

احمد بن سليمان   عبد العزيز المشاري   عبد الرزاق   عبد الله بن عريفان   احمد بن حمزة الحوري

ابراهيم بن محمد الغانم   شعيب بن عبد السلام   محمد السهلي   عيسى العود   يوسف المطوع   حاكم اليوسف

علي الدبوس   مضر بن عبد الله   محمد بن سعيد الدوب   محمد بن صالح   عبد العزيز الحاج   نطر الغفاري

سليمان السليم   محمد حسن   عبد العزيز المطوع   محمد بن بشر   مفلح العبد   عبد الله السليمان

محمد المصارع   عبد العزيز   عبد الله بن عيسى   علي بن عبد السلام   سليم العبد الهادي   نايف الحداد

عبد الله الشمالي الحكم   علي الشمالي   عبد الله الرشود   علي بن محمد   خضر بن سليمان   راشد بن فرج

صالح السدلي   حسن العبد الغفور   حسن بن يوسف   محمد المطوع   خضر الغفلي   حسن بن سيد عبد

عيسى المناعي   محمد بن حسن   سليمان القبع   احمد بن سنان   علي بن احمد   سالم بن لوفان

عبد الرحمن العزيز   عثمان النفيان بن مبارك   عبد الكريم بن محمد العمر ابن شاهد   احمد العبد السلام   جبر الغانم

خليفة بن عبد الله   خليفة بن سنان   عبد الله بن عيسى   حسن الخراز   فارس الوقيان   سالم

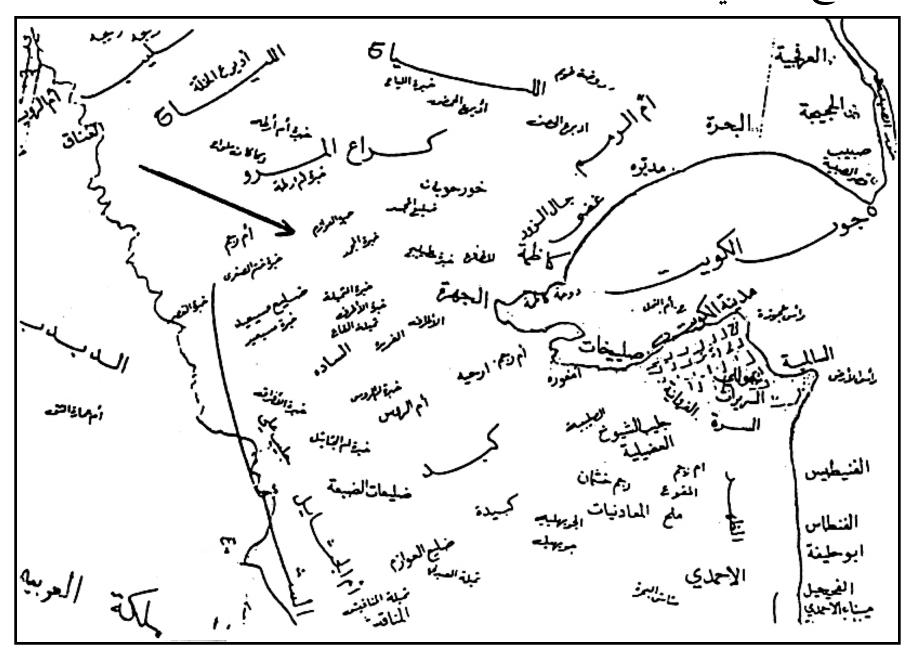
عبد الله اليوسف   دخيل بن حجاج   سليمان بن جميل   عيسى عبد الله   محمد بن عمر   محمد الرزقي   عيسى العوين الرزيان

عبد الرحمن السليمان   عبد السليمان   عبد الله العزيز   احمد العزيز   العبد الجميل   عبد الرحيم بن حسن   ابراهيم حسين

* النوخذة / سعود المجمد :

هو المرحوم/ سعود بن مساعد بن سعود بن محمد بن سعود بن محمد المجمد من فخذ المساعدة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

وقد اشتهرت عائلته بكونها من العوائل الكويتية المعروفة، وتعد أسر المجرب والشلاش والحضيري منها، ولقبت بالمجمد نسبة إلى أحد أجدادها التي اتصف بالشدة والجمود لصلابة سواعده، وعرفت بعض المواقع والأماكن باسمها كضلع المجمد وخبره المجمد الواقعتي بالقرب من كراع مرو في المنطقة الشمالية من الكويت[1].



خريطة توضح موقع خبرة وضليع المجمد

---

(١) انظر (معجم المواضع والمواقع والأمكنة في الكويت) لفرحان عبدالله الفرحان، إصدار الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية، الطبعة الأولى ١٩٩٩، ص ١٦٣، و(الموسوعة الكويتية المختصرة) للسعيدان ج ٣، ص ١٤٤٤.



وثيقة الوقف لعائلة المجمد في جزيرة فيلكا

ويعد والده المرحوم/ مساعد المجمد من شعراء الكويت المعروفين في الزمن الماضي، واشتهرت أبياته الشعرية ذات المعاني القوية التي لا زال الرواة يرددها حتى زمننا الحاضر بعد مضي مدة طويلة من وفاته.

وفي أبياته الشعرية قوله:

يا سعود أنا بوصيك غيرك ما أوصيه
احذر من اللي طار شبحه نظرها
يا غاب والي بيتها عيده فيه
نفرح ليا من جارها ما حضرها
ويا سعود ورع الجار بالك تبكيه
اليا بكا كل الأوائل دمرها

فقد حرر القاضي محمد بن عبدالله العدساني وثيقة وقف حظور المحسن مساعد بن سعود المجمد الكائنة في جزيرة فيلكا، وذلك عام ١٨٩٨م وقفاً ذريًّا لولديه سعود ومحمد وذريتهما، وما تناسلوا بعدها.

أما النوخذة سعود فقد وُلِد في بيت والده بفريج العوازم، وذلك في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي في عام ١٨٦٤م تقريباً (١٢٨٠هـ)، وكان على صلة وثيقة بالبيئتين البحرية والصحراوية لامتلاك جماعته عدداً من المناصب البحرية على السواحل الكويتية التي عمل فيها منذ صغره.

عرف بأنه نوخذة كويتي مقتدر[1]، حيث اشترى من النوخذة عيدان ابن عيدان شوعي أطلق عليه اسم (سمحان)، دخل البحر بواسطته لسنوات طويلة.. كنوخذة غوص وكنوخذة كد حظور، ويشاركه في أعماله أخوه المرحوم/ محمد، وكان أغلب بحارته من أهل البادية، وقد شاع صيته في عهد الشيخ مبارك بن صباح، وكان من النواخذة العاملين في سنة الطفحة المشهورة. وحصد عدداً من اللآلىء والدانات من عمله بالغوص.

ويذكر أنه كان يرسي الشوعي في نقعة سعود المعروفة بالكويت، وقد ترك مهنة الغوص ليتفرغ على إثرها لمباشرة أعمال صيد السمك بواسطة الحظور، ونقل الأسماك إلى السوق لبيعه فيه.

والجدير بالذكر أنه تملّك أكثر من منصب في جزيرة فيلكا وعلى سواحل الصبية ومدينة الكويت، ولا تزال آثار مباني أسرة المجمد في الصبية موجودة حتى الآن.

تمتّع النوخذة سعود المجمد بسمات طيبة على غرار أهله وجماعته، ومن أخباره أنه عرف بإلمامه الواسع بوسائل التطبيب الشعبية كالكي وخلافه. ويقول الرواة عن كيّه بأنه مفيد وناجح، وله حادثة معروفة في دوره الطبي.

توفي النوخذة/ سعود المجمد في عام ١٩٤١م (١٢٦٠هـ) بسبب إصابته بنزلة برد شديدة أدت إلى وفاته، معقباً ثلاثة أبناء وهم مبارك وحمد وأحمد.

---

(١) جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٢٣٧٠).

*** النوخذة/ محمد المجمد :**

هو المرحوم/ محمد بن مساعد بن سعود بن محمد بن سعود بن محمد المجمد.

وُلِدَ رحمه الله بالكويت، وذلك في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، ويقدر الرواة سنة ميلاده بعام ١٨٦٧م (١٢٨٣هـ).

كان النوخذة محمد شريكاً مع أخاه النوخذة سعود في الشوعي المعروف باسم سمحان، وتميّز رحمه الله بامتلاكه خبرة عظيمة في مواقع الهيرات والمغاصات التي يقصدها نواخذة الغوص بمياه الخليج العربي.

ويذكر أنه أثناء مواسم الغوص كان يركب البحر كنوخذة غوص في الطوشة الأولى، ثم يعود للكويت ليتولى أخوهُ النوخذة سعود زمام التنوخذ في الطرشة الثانية، بينما يبقى النوخذة محمد في الكويت، وقد بارك الله عملهما ووفقهما في سعيهما وراء الرزق الحلال والكسب المشروع.

عرف النوخذة محمد بالنفس الغريزة الممزوجة بالصفاء والنقاء، ومن أبرز صفاته الشخصية الكرم والطيب والشهامة.

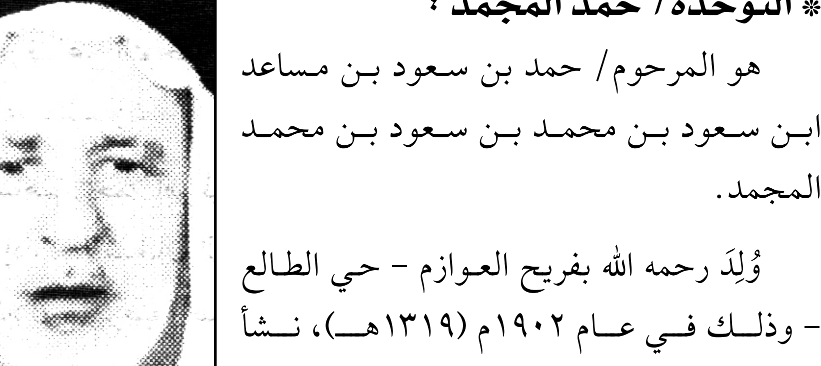
تزوج في شبابه وأنجب عدة أبناء، وهم حامد وعبدالله وعبدالعزيز، وتوفوا جميعهم بسبب الأمراض المتفشية بالماضي، ولم يكتب الله النجاة إلا لابن واحد وهو الوجيه/ عبدالعزيز (مؤسس حملة المجمد للحج والعمرة).

ومن أخباره أنه في أواخر عام ١٩١٨م (١٣٣٦هـ) المعروفة باسم سنة السخونة أو سنة الرحمة كما أوردتها كتب التاريخ[1]، أصيب بمرض الانفلونزا التي أودت بحياته لينتقل إلى رحمة الله. معقباً خلفه حزناً عميقاً في قلوب أهله وأصحابه ومحبيه.

* * *

(١) تعرضت الكويت في شهر أكتوبر من عام ١٩١٨م لوباء الانفلونزا وقدرت الوفيات بأربعة آلاف كويتي وظل المرض منتشر حتى شهر ديسمبر، وسمى الكويتيون هذه السنة بسنة الرحمة حيث ظنوا بادئ الأمر أنها مقدمة لوباء الطاعون، ولكن الله لطف بهم ورحمهم.
(الموسوعة الكويتية المختصرة)، ح ٢، ص ٦٦٨.

*** النوخذة/ حمد المجمد :**



هو المرحوم/ حمد بن سعود بن مساعد ابن سعود بن محمد بن سعود بن محمد المجمد.

وُلِدَ رحمه الله بفريج العوازم - حي الطالع - وذلك في عام ١٩٠٢م (١٣١٩هـ)، نشأ وترعرع في بيت والده النوخذة سعود المجمد.

حظى ببعض التعليم في بداية حياته عندما فتحت المدرسة المباركية أبوابها لاستقبال الدارسين، فكان أبو محمد من الطلبة الأوائل الذين أتموا تعليمهم فيها[1].

قضى معظم حياته الكريمة في أعمال البحر حيث كان يباري مناصبه البحرية التي ورثها من آبائه، كما تولى مهام التنوخذ في شوعي أسرته المسمى (سمحان) لعدة سنوات خلال الأعوام (٢٨ - ٢٩ - ١٩٣٠م)، ويساعده في أعماله أخوه المرحوم/ أحمد وابن عمه السيد/ عبدالعزيز ابن محمد المجمد.

ويذكر أن المرحوم راشد بن زيد العازمي ركب معه كجعدي حيث كان رحمه الله من العارفين بشؤون الغوص وأموره، كما ركب معه عددٌ من الكويتيين أبرزهم الشاعر المعروف فهد بن جافور، وقد رزقه الله بدانة أثناء موسم الغوص لعام ١٩٢٩ قام ببيعها على الطواش الكويتي المرحوم/ فهد بن عبدالله الرجيب بمبلغ وقدره ألفان وخمسمائة روبية.

---

(١) صالح الشهاب (تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان)، ج ١، ص ١٣٦.

عرف عن النوخذة حمد النشاط الدؤوب والهمة القوية الممزوجة بروح الجماعة والتعاون.

ساهم رحمه الله في بناء الكويت وتعميرها من خلال التحاقه بالعمل لدى إدارة الأشغال العامة - قبل أن يتم تحويلها إلى وزارة بعد الاستقلال - بوظيفة صانع فني ممتاز في عام ١٩٥٣م، واستمر في عمله عدة سنوات حتى تقاعد من الوزارة في عام ١٩٦٩ بعد أن أدى الواجب نحو وطنه العزيز.

تزوج النوخذة حمد بالكويت وأنجب ابناً واحداً أطلق عليه اسم محمد.

توفي أبو محمد في يوم السبت الموافق ١٩٧٢/١٢/٣٠ (٢٥ من ذي القعدة من عام ١٣٩٢هـ).

* * *

* النوخذة/ محمد بن مجرن

هو المرحوم محمد بن سلطان بن سالم بن مساعد بن مساعد بن مجرن من فخذ الذييبات من بطن غياض بقبيلة العوازم.

وُلِدَ النوخذة محمد ببيت والده المرحوم سلطان بن مجرن، ونشأ وترعرع في الأحياء الكويتية القديمة ذات الأصالة العريقة.

عرف بأنه من نواخذة الغوص بالكويت، ومن العاملين بمهنة الغوص على اللؤلؤ في مطلع القرن العشرين الميلادي، اشتغل بالغوص لمدة سنوات قليلة، كان خلالها مثال للرجل الكويتي الأصيل الذي يكافح في البحار من أجل حصد لقمة العيش بكل كرامة وشرف.

كما عمل رحمه الله مع شقيقه الأكبر المرحوم سعد في التجارة بواسطة العمارة التي تملكها مع إخوانه، والتي كانوا يبيعون فيها بعض المواد اللازمة لصناعة السفن والحظور.

ويذكر أن شقيقته المحسنة ثنية بنت سلطان المجرن قد أوقفت جزءاً من أموالها عام ١٩١٢م (١٣٣١هـ)، حبًّا لفعل الخير وتقرباً لله عزَّ وجل[١].

توفي النوخذة محمد في الربع الأول من القرن العشرين في سنة غير معلومة، مخلفاً ابن واحد وهو المرحوم ناصر.

* * *

(١) (سجل الرائدات الواقفات)، مرجع سابق، ص ٤٤.
(سجل العطاء)، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ٣٨.

٢٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صندوق البريد رقم ١٣

هاتف: الوزير ٥٥٦٠ — وكيل الوزارة ٥٤٥٣ — البدالة ٣٨٤٩

وزارة الأوقاف

الكويت — الخليج العربي

التاريخ .... الموافق .... الرقم ....

(((نقل طبق الاصل لحجة الايقاف الخاصة بوقف اثنيه بنت سلطان)))

الحمد لله سبحانه .

جرا كما ذكر لدى وانا العبد الفاني محمد بن عبدالله العدساني .

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعية هو انه قد حضر لدى جربوع بن ارشيد وخشمان بن محمد وشهد كل منهما لله تعالى بان البيت الواقع في دروازة العبد الرزاق الحدود قبلتا الطريق النافذ وشمالا بيت بنت خميس وبنت الخشمان وشرقا بيت الخشمان وجنوبا الطريق النافذ انه بيت ثنيه بنت سلطان بن مجرن اهبته لها امها لولوه بنت عريفي وبحضه شرته ثنيه من خشمان ثم حضرة ثنيه واقرت بانها اوقفه وحبسة بيتها المذكور على بنتها نفله بنت جربوع على عشياة وضحايا لها ولوالديها وقفا صحيحا شرعيا محبسا لا يباع ولا يورث ولا يوهب فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه حتى لا يخفى جرا وحرر في ٦ محرم سنة ١٣٣١ .

وثيقة وقف المحسنة ثنية بنت سلطان المجرن

* **النوخذة/ سعود المحجان :**

هو المرحوم/ سعود بن مطلق بن محجان بن سعود المحجان من عشيرة صعنونة من فخذ الشقفة من بطن القوعة بقبيلة العوازم ومعنى المحجان هو العصا الغليظة أو المشعاب وجدهم الأكبر هو المرحوم محجان بن سعود العازمي[1]، وتعد أسرة آل محجان أمراء فخذ الشقفة[2]، والأمير المرحوم سالم بن دغيم بن محجان من أبناء عمومة النوخذة سعود المحجان.

وعرفت عزوة الشقفة خيال القشرا نسبة إلى حادثة شهيرة لأحد أجداده مع ابن شريف مكة عام ١٦٦٩م.

وُلِدَ النوخذة/ سعود في بيت والده الواقع بدروازة آل عبدالرزاق وذلك في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي.

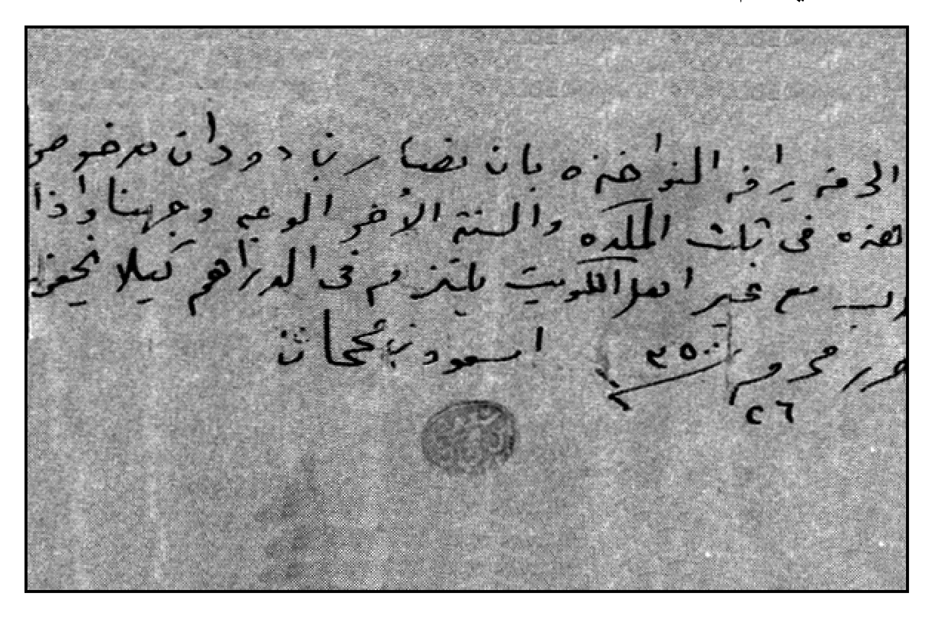
ركب البحر وعرف أخطاره وأهواله وبفضل إرادته القوية وعزيمته المشهود لها والتي كانت فوق كل ذلك، عزم على شراء سفينة شراعية من نوع شوعي ذي دقل واحد، ليدخل بها البحر كنوخذة غوص وطواش باحثاً في أعماق المياه عن اللؤلؤ والدانات، وبالرغم من عدم حصوله على دانة غالية يذاع صيتها وتشتهر في تاريخ الغوص بالكويت كدانة ابن مدعج أو دانة ابن ياقوت، إلا أنه كان موفقاً بالغوص والطواشة حيث

---

(١) جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٢٠٢٠) لقاء مع العم سعد المحجان، صفحة حديث الذكريات، إعداد الأستاذ/ منصور الهاجري.

(٢) الشريفي، مرجع سابق، ص ٥٦٦.

جنى فائدة طيبة وربحاً وفيراً، وصادف خلال دخوله مواسم الغوص سنة الطفحة في عام ١٩١٢.


سعود بن محجان

شهادة بروة صادرة من النوخذة سعود بن المحجان

وعمل النوخذة/ سعود كنوخذة غوص لسنوات طويلة اشتهر اسمه خلالها كأحد نواخذة الكويت البارزين[1]. وركب معه عددٌ من أهل الكويت كبحارة أثناء عمله بالغوص، وشهدوا له بالصدق والرجولة والشهامة، كما عمل النوخذة سعود بالطواشة سنين عدة خلال ركوبه البحر.

وكان من عاداته رحمه الله أن يرعى بقطيع الإبل والأغنام الذي

(١) (الموسوعة الكويتية المختصرة) ج ٣، ط ٣، ص ١٤٥٢. العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

يمتلكه في بوادي الكويت خلال فصلي الشتاء والربيع بحثاً عن الكلأ والمرعى، بينما يعود مع أهله في فصل الصيف إلى داخل السور استعداداً لدخول الغوص مع بحارته، واستمر على هذا النهج حتى تقدم به العمر ليبيع سفينته البحرية التي يمتلكها ويترك التنوخذ، إلا أن حنينه للغوص واشتياقه للبحر دفعه ليركب البحر مجدداً كطواش وعزال(1) مع صديقه النوخذة المرحوم/ علي بن حسين الرومي في جالبوته المشهور لسنوات عديدة.

توفي النوخذة سعود بن محجان في عام ١٩٥٧م (١٣٧٦هـ) وخلف من الذرية الذكور ابناً واحداً أطلق عليه اسم عبدالله.

* * *

---

(١) عزال هو ما يكون في بعض السفن الكبيرة شخص يغوص على حسابه الخاص وله سيبه الخاص الذي يجره من قاع البحر وسمي عزالاً لأنه اعتزل من في السفينة وما يحصل عليه له سوى أنه يؤخذ منه الخمس للسفينة وحصة السيب ومصروف الأكل. انظر سيف مرزوق الشملان (تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي) ج ١، مرجع سابق، ص ٢٧٢.

* النوخذة/ محمد المدعج :



هو المرحوم/ محمد بن مدعج بن مبارك ابن مدعج العازمي.

من فخذ المساعدة من بطن غياض بقبيلة العوازم، ومدعج هو اسم أحد أجداد هذه الأسرة الكريمة أطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى اتساع عينيه مع شدة البياض والسواد فيهما[١].

وُلِدَ النوخذة محمد المدعج في عام ١٨٦٧م (١٢٨٤هـ) بفريج العوازم، ونشأ في صغره نشأة صالحة انعكست على شخصه الكريم، وقد اشتهر اسمه كثيراً في تاريخ الكويت، بحيث إذا ذكر اسم محمد بن مدعج فإنه يتبادر في ذهن المستمع أمرين هما:

أولهما: الشخصية الجليلة ذات القلب الرحيم والأيادي البيضاء والنفس العفيفة والروح الزكية.

أما الأمر الآخر: فهو بكونه نوخذة قديراً حصد الشهرة الواسعة في تاريخ الغوص على اللؤلؤ بفضل ما رزقه الله بلؤلؤة ثمينة عرفت باسم دانة ابن مدعج[٢].

---

(١) المعجم الوسيط، ج ١، ص ٢٩٤.

(٢) يرجى الرجوع لصفحة ٧٨.

المكرم الحاج محمد بن مدعج المكرم

بخصوص الي رغبتك من غوصكم [illegible]
ما نبي لكم عليه [illegible] وحيث [illegible] لا المذكور
[illegible] هذا السنة [illegible]
وانتم [illegible] سنه [illegible] اشتريناه [illegible]
[illegible]

[illegible]

٥/٢٠/١٢٥٩

الى محمد بن مدعج من خصوص
ذياب الغانم وخوص يركب بالثلث
هذه الا سنة فقط كيلا يمنع
١٢٥٢
١٢ صفر
صح
عبد الله الجابر الصباح

رسالتين من الشيخ عبد الله السالم والشيخ عبد الله الجابر
إلى النوخذة محمد المدعج بشأن أمور الغاصة

وعُدَّ رحمهُ الله من نواخذة الغوص المعروفين بالكويت[1]، فكان خلال مسيرته الطويلة بالغوص حسن المعاملة مع العاملين معه بحيث (لم تذكر له مشكلة علماً بأن عمله كان كثير المشاكل.. ولكنه لم يشتك من بحار ولا شكا منه في المحاكم بحار ولم يدخل المحكمة إلا لأداء شهادة إذا طلبت منه ولم تستطع الإصلاح بين الخصمين فيهما) [2].

وقد تملّك النوخذة بن مدعج سفينتين شراعيتين، وهما جالبوت أطلق عليها اسم غزالة؛ ثم غير اسمها إلى الفرحة بعد أن رزق على متنه بالحصباة المشهورة، وشوعى سماه سمحان.

وبدأ ممارسة مهنة الغوص في عام ١٩٠٧م، وقد ركب معه على سفنه العديد من النواخذة الكويتيين، أبرزهم ابنه البكر مدعج وأخيه النوخذة راشد والنوخذة حمد بن سلطان والنوخذة محمد بن ناصر الدوسري الملقب بشين الحلايا رحمهم الله جميعاً[3].

واستمر النوخذة بن مدعج في ممارسة مهنة الغوص حتى انقطاعه، وباع سفنه على أهل دولة قطر، وذلك في منتصف الأربعينات بعد ظهور اللؤلؤ الصناعي وانتشاره.

ومن أخباره أنه كانت له تجارة موفقة بالمواد الغذائية عبر دكانه الواقع بسوق السلاح بالكويت بجوار دكان المرحوم محمد بن دهام

---

(١) علي أحمد الشرقاوي (الكويت واللؤلؤ)، ط ٢، ١٩٩٨، الكويت، ص ٧١. العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٢) عبدالله النوري (خالدون في تاريخ الكويت) ط ١، ١٩٨٨، ذات السلاسل، الكويت، ص ١٠٥.

(٣) أحمد بن برجس، جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد ١٤/٧/٢٠٠٠.

العازمي، ولعب ابن مدعج دوراً مميزاً في المسابلة مع أهل البادية. كما يذكر أن له مجلسين أحدهما في بيته بفريج العوازم والآخر في الدمنه[1]. ومن أخباره أيضاً أنه كان على صلة وثيقة مع حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر رحمه الله الذي كان يكلفه بأداء بعض المهام الرسمية مع مشايخ قبيلة العوازم ووجهائها أمثال الشيخ حبيب بن جامع والشيخ فلاح بن جامع وشويمي بن سويحان ومبارك بن دريع ورجعان راعي الفحماء وغيرهم.

وكان النوخذة محمد متديناً حافظاً ممتازاً لكتاب الله بالرغم من أنه لم يكن يقرأ أو يكتب، كما شيّد أربعة مساجد منها ثلاثة في السالمية والرابع في صيهد العوازم[2]، وخصص جزءًا معلوماً من ماله للصرف على صيانة هذه المساجد[3].

وذكر في كتاب (محسنون من بلدي) حول إحسانه للفقراء والمساكين ما يلي:

(في سرية تامة تكفّل المحسن محمد المدعج برعاية كثير من الأسر الكويتية التي فقدت عائلها أثناء رحلات الغوص أو المرض، وتولى الإنفاق عليها وكسوة أبنائها صيفاً وشتاءً، ومن كريم خلقه كان لا يحب الرياء ولا يحب أن يتحدث أحد عن صدقاته فما كان يبتغي بها إلا وجه

---

(١) النوري، مرجع سابق، ص ١٠٦.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٣) (محسنون من بلدي) ط ١، ج ١، من إصدارات بيت الزكاة بدولة الكويت، ط ١، ١٩٩٨، ص ١٣٠.

الله تعالى)[1]، وعن صفاته يحدثنا الشيخ عبدالله النوري رحمه الله بقوله: (يميل إلى القصر، أسمر اللون، سمح الوجه يحبب إليه رائيه من أول نظرة، يبتسم ولا يضحك، سهل الخباب، يحب أهل العلم ويحسن السؤال، ويفهم منهم الكثير، يفعل الخير ويحث على فعله ويحب الإصلاح بين الناس بسداد رأي، ولهذا أحبهُ الناس). ويضيف النوري (أخلاقه عالية، ومحاسن وفضائل ونخوة، لا أدري لو حكيناها لأهل هذا الجيل يصدقون أنها حقيقة؟. أم يعتبرونها أنها أساطير كأساطير ألف ليلة وليلة ولكنها والله حقائق عايشناها وعايشنا أهلها...) [2].

توفي النوخذة محمد بن مدعج في يوم الاثنين الموافق ١٨/١/١٩٦٨ (٨/شوال/١٣٨٧هـ) بعد أن تجاوز المئة عام، وعقب من الذرية الذكور أربعة أكبرهم النوخذة مدعج، سعد (صاحب حملة حج مشهورة)، ومساعد وسيف.

ويقول الشاعر شريف قاسم من مآثر النوخذة محمد المدعج هذه الأبيات الشعرية:

ذاك التقيُّ محمد البرُّ الذي لم ينسَ ذا عوزٍ وذا حرمانِ

إذ سخَّر اللهُ الكريمُ لمدعجٍ مكنونَ ما في البحرِ ذا الإثمانِ

من لؤلؤ لكنها غيرُ الذي عهدوه من لولو ومن مرجانِ

هي (دانةٌ) كبرتْ وذاع لذكرها صيتٌ يدلُّ على كبير الشانِ

---

(١) مرجع سابق، ص ١٣١.

(٢) مرجع سابق، ص ١٠٥، ١٠٧.

ومـن التجـارة حظُّـه فـي عفـةٍ   وأمانـةٍ فـي البيـع وَالتبيـانِ
أمـضاه عمـراً فـي الحيـاة مباركـاً   فـي سـيرةٍ كـالنفحِ فـي البـستان
واسـى الفقيـرَ بمالـهِ فـي كـسوةٍ   وكـذا اليتـيم لـه بكـفٍّ حـانِ
وبنى المساجد لـم يـزلُ يعلـو بهـا   ذكـرٌ لبارئـه، وصـوتُ أذانِ
فأقـام أربعـة يظلـلُ أجرُهـا   روحَ الفقيـدِ بجنـة الرحمـانِ
ولـه المـساهمة الكريمـة مـا نـأتْ   عـن غيرهـا فـي سـائر البلـدان
أمـضاهُ قرنـاً بالمـآثر حـافلاً   وهـي الـدليلُ لقـوة الإيمـانِ
فـي حُسْن أخـلاق وأطيـب عـشرةٍ   وجميـل مـا للمـرءِ مـن تحنـانِ[1]

* * *

(١) (رحلة وقف النور الخيري إلى ديار المحسنين)، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص ٩٥.

* النوخذة/ راشد المدعج

هو المرحوم/ راشد بن مدعج بن مبارك بن مدعج العازمي. ولد في بيت والده الواقع بفريح العوازم داخل السور عام ١٨٧٠م (١٢٨٧هـ)، وذلك بعد ولادة أخيه النوخذة الشهير/ محمد بن مدعج بثلاث سنوات.

عرف بالطموح منذ صغره، وفي شبابه اتفق مع أحد القلاليف على وشار (صنع) سفية بحرية له من نوع شوعى، ودخل بها موسم الغوص على اللؤلؤ في هيرات الكويت والخليج العربي، وكانوا بحاراته من أهل الكويت الذين لمسوا فيه الشهامة وطيب الخلق، واستمر في التنوخذ على الشوعي عدة سنوات في عهد المغفور له مبارك بن الصباح، صادف خلال ركوبه البحر سنة الطفحة المشهورة وحصد خلالها رزقاً وفيراً واشتهر النوخذة راشد كأحد نواخذة قبيلة العوازم البارزين[١]. وكنوخذة كويتي معروف[٢]، ولم يطب له العمل بالغوص طويلاً، فباعسفينته الشراعية على أحد الكويتيين واشترى عدة مناصب بحرية على سواحل الكويت وعمل بها في صيد الأسماك، ومن أشهرها مناصب الواقعة على ساحل عشريج التي استقر بها مع أمرائها من عائلة (الغربة).

كما ركب النوخذة / راشد كجعدى على أحد محامل أخيه النوخذة/ محمد لعدّة مواسم للغوص على اللؤلؤ، وكان رحمه الله ذا شاعرية ملهمة قال الكثير من القصائد النبطية التي اتّسمت بالجمال والعذوبة وحملت في أبياتها الكثير من الحكم والمواعظ والنصح إلا أن أغلب قصائده أتت

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.
(٢) السعيدان، ج ٣، ص ١٤٦٩.

عليها غوائل الدهر واندثرت في صدور حافظيها. ومن أبياته في الحكمة:-

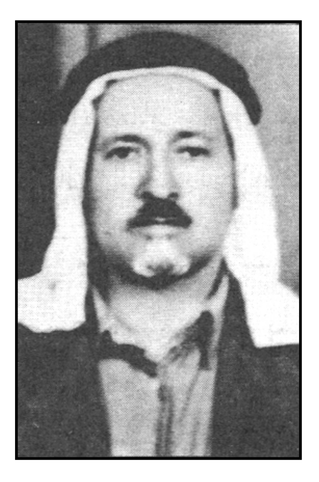
إذا دعوك اعداءك بأكبر مصيبه قلقل عليهم يا قويت بصخور

وإذا كان ما قدرت القضى حد حاضر اصبر وصيور الزمان يدور

أنجب رحمه الله من الذرية الذكور ابنان هما عبد العزيز (توفي في صغره) ومبارك. وتوفي النوخذة راشد في عام ١٩٥٨م (١٣٣٧هـ) في بيته الواقع بفريج العوازم.

❋ ❋ ❋

* النوخذة /مدعج المدعج :



هو المرحوم/مدعج بن محمد بن مدعج بن مبارك بن مدعج، ووالده النوخذة الشهير محمد المدعج الذي سبق الحديث عنه، ويعد النوخذة مدعج الابن البكر لوالده، وكانت وِلادته في عام ١٩١٠م (١٣٢٨هـ) بفريج العوازم.

عرف النوخذة المدعج الطرق والمسالك والمواقع البحرية من خلال التجارب وكثر ركوب البحر، حيث دخل الغوص مع والده تبابا ثم غيصاً وكان يضعه في أحيان كثرة جعدي على السفينة في حالة غيابه، ثم تنوخذ على أحد محاملهم، وكان والده ينسّق بينه وبين النوخذة حمد السلطان على قيادة السفن، فكان والده يعتبره الساعد الأيمن له واضعاً ثقته فيه لمعرفته التامة بأنه أهلاً لذلك.

اتسم النوخذة مدعج بالجدية في تأديه أعماله المناطه به، حيث لا يعرف التعب أو التقاعس طريقاً إليه، كما عمل أيضاً في القطاعة بين بلدان الخليج العربي لسنوات طويلة عبر دكان والده. واستمر في ركوب الغوص حتى انقطاعه ليساهم في بناء وأعمار بلده الحبيب بعد تركه البحر، حيث التحق في العمل بإدارة الأشغال العامة بوظيفة كاتب منذعام ١٩٥٢م واستمر في عمله سنوات عديدة حتى تقاعد بتاريخ ٦٩/١/٣١ بعد أن أدى واجبه الوطني على أكمل وجه.

عرف عنه التدين وقوة الشخصية وتحليه بالأخلاق الفاضلة والصفات الحسنة، وكان كوالده ذا نفس تواقة لفعل الخيرات، فيروى أنه

في أحد أسفاره إلى الهند في منتصف الأربعينات توجه إلى أحد المساجد الهندية لأداء الفروض فيه، فلمس أن المسجد بحاجة ماسة للترميم بسبب دخول مياه الأمطار عبر الشقوق المتعددة في سطحه، فتبرع بمبلغ ضخم من النقود لأهالي المسجد لإعادة بنائه محتسباً من وراء هذا الفعل ابتغاء لرضوان الله.

وقد لمست بنفسي في شخصية العم مدعج المدعج من خلال لقائي معه عدة سمات كريمة ومنها طيبة القلب والنفس العزيزة والتعامل السامي مع الآخرين.

تزوج النوخذة مدعج وأنجب من الأبناء الذكور خمسة وهم: حمد، أحمد، د. عبدالمحسن، (عضو مجلس الأمة ووزير النفط السابق)، سعود، وعبدالله.

انتقل إلى رحمة الله في يوم الأربعاء الموافق ٦/١٢/٢٠٠٠ (العاشر من رمضان الفضيل من عام ١٤٢١هـ).

أثاب الله النوخذة مدعج خير الثواب جزاء ما قدم لخدمة وطنه وأهله.

* * *

*** النوخذة / عيد المرتكي :**

هو المرحوم عيد بن محمد بن عيد بن عواد المرتكي من عشيرة المراوحة من فخذ القراشة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

ولقب المرتكي مشتق من الارتكاء أي الاعتماد حيث عرف أحد أجداده بين الكويتيين بثقة الاعتماد عليه في العسر واليسر. وتلفظ الكاف بالجيم الأعجمية وتكتب أحياناً بالمرتجى.

وُلِدَ رحمه الله بمنطقة القطنة داخل السور في عام ١٨٦٨م (١٢٨٤هـ).

ويعد النوخذة عيد من أكثر الشخصيات غرابة وتشويقاً، حيث كان ذا شجاعة نادرة وجرأة فائقة، وتميز رحمه الله بالذكاء الحاد وسرعة البديهة، ومن صفاته الجسدية الطول الفارع والقوة الجسمانية، وعرفت بين العامة عدة سوالف شيّقة تروى عن مواقفه وحوادثه التي اشتهرت آنذاك، ومنها هذه القصة المعروفة التي تروى بأن المرحوم/ الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت الأسبق - أرسل أحد حرسه البدو في طلب عيد المرتكي، وعند سيرهما بين الأحياء الكويتية القديمة، مرا على إحدى الحفر المليئة بالطين، فقال الحارس البدوي بطريقة التحدي (ودي يالمرتكي أرميك بالحفرة، ولكني ما أقدر على جسمك الضخم). فرد عليه المرتكي على الفور (أما أنا فأقدر على رميك بالحفرة). فقام بأخذ بشت الحارس وبندقيته ورماه في الحفرة، وذهب بمفرده إلى مجلس الشيخ مبارك ومعه البشت والسلاح، فاستفسر الشيخ مبارك منه عما جرى فأجابه المرتكي بما فعل فضحك على فعلته.

كما شارك المرتكي في حرب الجهراء وقاد إحدى القوات العسكرية التي عملت على حماية سور القصر الأحمر.

أما عن الحديث عن الغوص فيذكر أنه ركب غيصاً مع سفن الغوص

في شبابه، كما سافر إلى مغاصات سيلان للغوص بها مع عدداً من أصحابه ومنهم فالح بن مروح وحمود الحميدي وفرحان النامي، وسالم النويشري، وحصل أثناء ذلك على حصباة كبيرة استطاع تهريبها بالحيلة من الجنود الإنجليز الذين يشرفون على عملية الغوص هناك.

ثم اتفق بعد ذلك مع القلاليف (صناع السفن) على وشار (صنع) سفينة شراعية له من نوع (جالبوت) أطلق عليها اسم (الجنفه) بسبب ميلان في أحد جوانب الجالبوت. ودخل البحر بها كنوخذة غوص في مواسم كثيرة، وركب معه عدداً من الغاصة الكويتيين لسنوات طويلة عرفوا عنه حسن التعامل والرجولة في المواقف الحرجة والصعوبات، وكان محصوله من الغوص يكفيه لتغطية مصاريفه ويتبقى له بعض الربح منه.

ويعد النوخذة عيد المرتكي من أشهر نواخذة الغوص من قبيلة العوازم بالكويت، وذلك في مطلع القرن الماضي[1].

توقف عن دخول الغوص بعد أن تقدم به السن فتنوخذ من بعده ابنه محمد على سفينته الشراعية المسماة (الجنفه)، كما تملك النوخذة/ عيد عدة مناصبٍ بحرية أشهرها القحة والفناجيل.

عاش رحمه الله محبوباً بين جيرانه وجماعته وأنجب من الأبناء كلاً من محمد وعبدالله وعلي وعبدالعزيز وفهد.

توفي النوخذة المرتكي ببيته الواقع بفريج العوازم في شهر أكتوبر من عام ١٩٣٤م (جمادى الآخر ١٣٥٣هـ) وتحديداً قبل حدوث هدامة بشهرين تقريباً.

* * *

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

*** النوخذة / محمد المرتكي :**

هو المرحوم محمد بن عيد بن محمد بن عيد بن عواد المرتكي. وُلِدَ النوخذة/ محمد في عام ١٩٠٧م (١٣٢٥هـ) بمنطقة القطنة بالقرب من فريج العوازم - الحي الداخلي. درس في المدرسة المباركية وتخرج منها وقد ورد اسمه في كشوف الطلبة للسنة ١٣٣٥هـ[1].

ركب تباباً ثم غيصاً مع والده الذي كان يضعه أحياناً كجعدي على الجالبوت الذي يملكه في حالة عدم دخوله البحر معهم.

وبعد وفاة النوخذة عيد المرتكي في عام ١٩٣٤م، دخل أبولافي الغوص كنوخذة في موسم الغوص لعام ١٩٣٥م على سفينة والده المسماة (الجنفه)، واستمر لعدة سنوات حتى عام ١٩٣٩م، بعد اتفاقه مع إخوته على بيع الجالبوت بعد انتشار اللؤلؤ الصناعي وانكسار الغوص في الخليج، وتم بيعه في الكويت[2].

ثم انخرط مع الشباب الكويتي بالعمل لدى شركة نفط الكويت المحدودة في عام ١٩٤٨م، حتى عام ١٩٥٣م، ليترك العمل بالقطاع النفطي، ليشتغل بعد ذلك في بلدية الكويت بوظيفة إدارية، حتى تقاعد من العمل في عام ١٩٧٣م وهو بدرجة مشرف مركز ببلدية الكويت.

توفي النوخذة محمد يوم الجمعة الموافق ١٩٧٦/٢/٢٧م (٢٦ صفر ١٣٩٦هـ) بسبب إصابته بمرض السرطان الخبيث، وأنجب من الذرية ابنان هما لافي وعيد وعدة بنات.

---

(١) (أرشيف المدرسة الخيرية المباركية في وثائق الخالد) إعداد أ. د. عبد الله يوسف الغنيم، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ص ٤٦٥.

(٢) رواية العم الفاضل الملا/ خلف سالم النويشري رحمه الله.

*** النوخذة / فالح بن مروح :**

هو المرحوم فالح بن عبيد بن مبارك بن مروح القراشي من عشيرة المراوحة من فخذ القراشة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

وُلِدَ النوخذة فالح بن مروح في عام ١٨٧٤م (١٢٩١ هـ) بفريج العوازم - الحي الداخلي حيث يسكن والده المرحوم عبيد بن مروح.

كان رحمه الله من الشعراء الشعبيين المعروفين بالكويت، وله قصائد كثيرة ومتنوعة تعكس مظاهر الحياة القديمة بالبيئة الكويتية.

ركب البحر كغيص مع النوخذة عقيل بن اعقال لسنوات طويلة، كما سافر أيضاً إلى مغاصات سيلان للغوص بها، ثم اشترى سفينة شراعية من نوع شوعي أبو غلمه، ليركب عليها كنوخذة غوص في هيرات العدان، وعد من أشهر نواخذة العدان، وركب معه الكثير من أبناء قبيلته ومنهم محمد الحذيفي ومحمد الوسمي ونومان المسحمي وعمير السمرة وحولي أبو حقطة وخليفة المجرب وحمود السحيب وخليفة القراوي وعيد بن عكرش.

عرف أبو عبيد رغم أنه لم ينجب سوى ابنة واحدة، ولقب بين العامة بـ (فالح الأعرج) لإصابته بمرض في صباه بإحدى قدميه أثرت على طريقة سيره فلقب بذلك على نمط ما اتخذه الأجداد من ألقاب[١].

وتميَّز النوخذة فالح بن مروح بروحه المرحة المفعمة بالدعابة والأخوة مع بحارته وله حوادث كثيرة وطريفة في هذا المجال.

---

(١) (الجامع المختصر للألقاب والعزاوي عند البدو والحضر)، إبراهيم الخالدي، مرجع سابق، ص ٦٩.

مجلة (المختلف) ملحق وسم، عدد ١٣٠، مايو ٢٠٠٢م، ص ١١.

استمر أبو عبيد في دخوله الغوص كأحد نواخذة الكويت المعروفين لسنوات طويلة[(١)]، وتغير الغاصة الذين يركبون معه أثناء ذلك، وقال في هجاءه لغاصته واتهامهم بالخوف في أواخر سنوات عمله بالغوص:

سو سوات عمير[(٢)] يا للي تغوصون

يا اللي تطاريتوا معي هالزماني

كما عمل رحمه الله بصيد الأسماك بواسطة الحظور التي ورثها من أجداده والواقعة على سواحل الكويت وفي جزيرة بوبيان.

توفي النوخذة فالح بن مروح في عام ١٩٣٩م (١٣٥٨هـ) تقريباً[(٣)].

* * *

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.
السعيدان مرجع سابق، ط ٣، ص ١٤٨٥.

(٢) المرحوم عمير السمرة الموايجي هو أحد غاصته القدامى الذين تميزوا بطول النفس وقدرة التحمل.

(٣) (الجامع المختصر) مرجع سابق ص ٦٩.
المختلف عدد (١٣٠).

* النوخذة / فالح الميع :



هو المرحوم فالح بن علي بن حزام بن جبعان بن رشيد الميع من عشيرة اللمعان من ذوي خماس من فخذ الهدالين من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

وعشيرة اللمعان هي أسرة كبيرة وعريقة اتسم رجالها بالكرم والشهامة، سكنوا الكويت منذ القدم، وينسب إليهم عدة مواقع قديمة ومنها مشاش اللمعان في جنوب الكويت، كما ينسب إلى جدهم حوبان بن ردعان بن رشيد الميع (أمير اللمعان) موقع جو حوبان الواقع في شمال الكويت وراء اللياح[١]، ومن اللمعان تفرعت عدة أسر منها الدواي والهلقي وغيرهم..

وبرز منهم في الماضي عدة رجال معروفون منهم الشعراء عوض بن جمعان الدواي وسالم بن تويم الدواي وحمود بن فهد الهلقي، والمرحوم عبيد بن راشد الميع أمير العرفجية وعريفجان[٢]، والمرحوم ناصر بن غانم الميع أمير أم الهيمان.

أما في وقتنا الحاضر فوجهاء اللمعان كثيرون أبرزهم السيد فهد

---

(١) ويروى أن الأمير حوبان الميع هجم على إحدى القبائل في هذه المنطقة ومعه ما يقارب مائتين وعشرين رجلاً، وذلك قبل أكثر من قرن ونصف وسميت على إثرها باسمه.
انظر لقاء مع العم/ علي فالح الميع، صفحة حديث الذكريات، إعداد الأستاذ سعود الديحاني، جريدة الرأي العام عدد (١٢٨٤٧).

(٢) (الأحمدي الماضي والحاضر) عبدالله محمد المطيري، ط ١، ١٩٩٦م، ص ١٣٤.

دهيسان الميع عضو مجلس الأمة الكويتي السابق، والوزير السابق لوزارة الأشغال العامة، والسيد غانم علي الميع عضو مجلس الأمة الحالي.

وُلِدَ النوخذة فالح الميع في الكويت عام ١٨٩٠م (١٣٠٧هـ) وعاش في كنف والده الذي كان أحد رجال الشيخ مبارك الصباح المخلصين، وقد شارك في حرب الصريف (عام ١٩٠١م) وكان من المقاتلين الشجعان.

ركب فالح الميع البحر منذ شبابه كغيص مع عدة نواخذة معروفين ومنهم النوخذة حمد بن زوير الهاجري والنوخذة عوض بن خضير الهاجري والنوخذة محمد بن نويعير والنوخذة راجح بن عصفور رحمهم الله جميعاً، وعرف عنه بأنه من أمهر غاصة النوخذة ابن زوير[(١)].

ثم عمل كنوخذة بأن استأجر جالبوت سويداني بطريقة الخمس وذلك في موسم الغوص عام ١٩٤٠م وركب معه عدد من أبناء عمومته وكان الغوص حينها قد بدأ بالانقطاع إثر ظهور اللؤلؤ الصناعي الذي أحدث الكساد بتجارة اللؤلؤ الطبيعي، وعاود التجربة مرة أخرى في موسم الغوص لعام ١٩٤١م بأن أخذ جالبوت من النوخذة حمد السنان[(٢)] بطريقة نصف الخمس، وكان الميع من النواخذة الكويتيين الذين يغوصون في هيرات العدان، ثم ترك بعدها التنوخذ[(٣)].

كان النوخذة فالح الميع من السكان القدامى في قرية الشعيبة الواقعة في شرق مدينة الأحمدي على الساحل وأميرها الشاعر المشهور عبدالله

---

(١) المرجع السابق، ص ٦٣.

(٢) من أشهر نواخذة الحي الشرقي بالكويت.
انظر (تاريخ الغوص على اللؤلؤ) الشملان، ج ٢، ط ٢، ص ١٦١.

(٣) جريدة الرأي العام عدد (١٢٨٤٧).

بن غصاب، وعرف النوخذة فالح بالكرم والضيافة حيث كان له مجلس معروف يرتاده القاصي والداني وأهالي الشعيبة، ويقول في قهوة الميع الشاعر عبدالله بن غصاب:

عنقها يشبه عنقٍ على دله شبيب دله يُطرب لها يوم ساق اثمانها

وغير هالدله لقينا حلينٍ للحبيب دانه الياقوت يا تويم في ميزانها

دانةٍ يا تويم مثمونها مال تعيب تتعب الطواش في رونقه ألوانها

واتسم رحمه الله بحلو المعشر ولطف الحديث، وكان تملك عدة مزارع وقطيع من الإبل العربية، وارتبط بالشيخ صباح الناصر الصباح رحمه الله بعلاقة وطيدة الذي كان يحترمه ويقدره وقد منحه مشاش اللمعان كعطية منه(١).

ثم انتقل إلى المنقف عند مزارعهم ليسكن فيها، وأخيراً سكن مع أبناء عمومته في منطقة الصباحية، وذلك في مطلع السبعينيات من القرن العشرين الميلادي، واستمر بالسكن فيها حتى وفاته في عام ١٩٨٧م (١٤٠٧هـ) وعمره ما يقارب مئة سنة هجرية، وله من الذرية الذكور كلٌ من عبدالله، عبيد، حزام (عضو مجلس الأمة السابق)، مبارك، حزمان، مطلق، علي، غانم، فلاح.

* * *

(١) المرجع السابق.

*** النوخذة / فرحان بن نامي :**

هو المرحوم/ فرحان بن نامي بن فرحان بن علي العريرة[1] من عشيرة بلهاد من فخذ الشقفة من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

ومن أبناء عمومته عائلتا الحريتي والحميدي اللتان تجمعهم مع أسرته جد واحد.

عرف النوخذة/ فرحان بالشهامة والمروؤة ونبل الأخلاق كأسلافه الكرام، ويقول في ذكره الشاعر براك القعمر رحمه الله وهو يوصي أخيه ناصر:

وداعتك تنص عيال ابن نامي	**فرحان واللي يسمعك من حضورها**
فرحان ومبارك وأبوهم نامي	**ماكر حراير من خيار صقورها**
ذكرتهم يوم البلاوي دنت لي	**فوق الركاب اللي وساعن نحورها**

وكان رحمه الله من أهالي قرية الشعيبة الواقعة بالقرب من قرية الفحيحيل. وكانت عزوته هي راعي النعامة والتي كان يعتزى بها بين جماعته[2]. وقد تملّك سفينة شراعية من نوع جالبوت، ودخل بها الغوص على اللؤلؤ في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ولمدة سنوات كثيرة، اشتهر خلالها بكونه من ملاك السفن الشراعية ضمن الأسطول البحري الذي تمتلكهم قبيلة العوازم[3].

---

(١) ورد اسمه خطأ في أكثر من مؤلف باسم (فرحان بن ناجي) والصحيح ما أثبتناه.

(٢) إبراهيم حامد الخالدي، (الجامع المختصر للألقاب والعزاوي عند البدو والحضر) مرجع سابق، ص ١٤٣.

(٣) العبيد، مرجح سابق، ص ٦٢.

ويـذكر أنـه فـي موسـم الغـوص مـن عـام ١٩١٠م تعرضـت سـفينته الشراعية إلى موجة رياح شديدة، أدّت إلى غرقها (طبعها) في وسـط ميـاه الخليج العربي.

وتوقف النوخذة فرحان عن ركوب الغوص بعد هذه الحادثة، ليتفرغ لرعاية القطيع الذي يمتلكه من الإبل والأغنام.

كان رحمه الله كريم اليد وفياً لأصدقائه في محنتهم. توفي النوخذة/ فرحـان النـامي فـي أواخـر الثلاثينـات مـن القـرن العـشرين حـوالي عـام (١٩٣٩م - ١٣٥٧هـ). معقبـاً مـن الذريـة كـلاً مـن: مفلـح (عـضو مجلـس الأمة السابق) وفالح وفلاح وسيف.

❊ ❊ ❊

*** النوخذة / سالم النويشري :**

هو المرحوم/ سالم بن ارشيد بن محمد بن سالم النويشري من عشيرة فتونة من فخذ الشقفة من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

والنويشري تصغير كلمة ناشر، والنويشري من الأسر الكويتية العريقة والتي كادت أن تفنى، حيث لا يبقى من كل الجيل إلا شخص واحد من الأسرة ينجب الذرية، والموجودين حالياً هم من ذرية الملا خلف بن سالم النويشري رحمه الله.

ولهذه الأسرة ارتباط وثيق بالبحر حيث تملكت عده حظور على الساحل الكويتي منها منصب القحة ومعيزيرات على ساحل الشويخ ومنصب نزاعة في نقعة معرفي، ويقول أحد الشعراء العوازم في ذلك:

يا ارشيد ما جيتوا على شف بالي أبوك دايم حظرته شاقين فيه

يبي يعدل سرها والولالي ذي مهنتن ابوانا ما ربت فيه

وُلِدَ النوخذة سالم النويشري في عام ١٨٣٥م (١٢٥٠هـ) ببيت والده بفريج العوازم وعرف عنه الجد والاجتهاد، حيث سافر عدة مرات إلى سيلان للغوص في مغاصاتها والتي تخضع للوصاية البريطانية، وقد تعلَّم خلال أسفاره الكثيرة اللغتين الهندية والفارسية.

تملك النويشري شوعياً كبيراً أبو دقلين عرف باسم شوعى النويشري، عمل عليه كنوخذة غوص لمدة طويلة وكانت مغاصاته هي هيرات البحرين وركب معه الكثير من البحارة الكويتيين، وكان موفق في عمله ولديه دفتر كبير مسجل فيه أسماء الغاصة وديونهم، قام ابنه الملا خلف رحمه الله بإتلافه لأن الديون سقطت.

كما عمل النوخذة سالم النويشري مع أسطول الشيخ مبارك الصباح البحري في نقل حاجيات الشيخ خزعل من المحمرة إلى الكويت، واشتغل أيضاً بتجارة القطاعة عبر موانئ الخليج العربي في حمل الخيول العربية الأصيلة والمواد الغذائية والأسماك والقلامة (والتي تستخدم قديماً لصناعة الحظور)، حيث كان رحمه الله يدخل الغوص في فصل الصيف بينما في الشتاء يعمل بالقطاعة. وقد تم بيع شوعى النويشري في عام ١٩٣٤م.

كما ورث النوخذة سالم مناصب الحظور عن أجداده على الساحل الكويتي، وتملك حظور في الفاو وفي أبو سيف على الساحل الفارسي حيث اشترى منصب المويلح من النوخذة الشهير سالم الزريج بمائة وخمسين ريالاً ولديهم وثائق عدسانية قديمة بتملك الحظور.

وقد أوقف رحمه الله منصب القحه لعمل عشيات وضحايا لوالديه تقرباً لوجه الله وحباً لفعل الخيرات (وثيقة عدسانية مؤرخة ١٣ ربيع الثاني ١٣٣٥هـ).

تزوج رحمه الله عدة زيجات وأنجب ثلاثة أبناء هم ارشيد وعلي (لا عقب لهما) والملا خلف رحمه الله[١].

وأصيب في أواخر حياته بالعمى وظل طريح الفراش سنوات طويلة حتى توفاه الله في عام ١٩٤١م (١٣٦٠هـ) وعمره تجاوز المئة وست سنوات.

---

(١) هو الملا خلف سالم النويشري (المولود عام ١٩٢١م) من رجال الدين والعلم تخرج ضمن أول دفعة من المعهد الديني بالكويت، وكان مؤذناً سنوات طويلة، في عددٍ من مساجد الكويت القديمة كمسجد آل عبدالرزاق ومسجد ابن هبله ومسجد الحصحص المعروف بكوت الفنيني.

الحمد لله سبحانه

جرى ذلك لدي وأنا العبد الفاني
محمد ابن عبد الله العرساني



السبب الداعي الى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو انه قد
حضر لدي سالم النويشري واحضر معه عبيد المريخي
وعزيز ابن جمعان واشهدهما بانه قد اوقف وحبس
وابد منصبه الذي اشتراه من عيال سالم القبيسي الواقع
في الغجيمه في القحمة في اشوبخ في فحمة سالم القبيسي الذي
يحده قبلياً الدريدير وشمالاً الخور وشرقاً افواه ساحره
وجنوباً الخور اوقفه اولاً على نفسه ومن بعده على
ذريته وذرية ذريته مما تناسلوا على عشيات وضحايا
له ولوالديه في كل سنة وقفاً صحيحاً شرعياً تحبيساً مؤبداً
لا يباع ولا يورث ولا يوهب ولا يرهن فمن بدله بعد
ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه حتى لا يخفى
جرى وحرر في ربيع الثاني سنة ١٣٣٥

وثيقة وقف للنوخذة سالم النويشري رحمه الله

*** النوخذة/ حمود بن هران :**

هو المرحوم/ حمود بن صالح بن هران بن شيبان بن فرحان بن عيد بن فرج بن نفيشان البريكي من ذوي فرج من فخذ البريكات من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

وتعد إمارة فخذ البريكات في آل نفيشان[١]، وعرفت أسرته بالهران نسبة إلى جدهم المرحوم/ هران بن نفيشان، الذي سمي بهذا الاسم النادر نسبة إلى نجمين يظهران في علو السماء، وذلك في يوم معين من فصل الشتاء، حيث ولد المرحوم هران في تلك الليلة التي ظهر فيها هذان النجمان، فسمي باسمهما، وذلك في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي، وفي كتب اللغة نجد أن هرّان تعني (نجمان هما النّيسر الواقع وقلب العقرب. قيل يشتد البرد حين طلوعهما) [٢].

وقد وفد جدهم هران بن نفيشان من حريملاء إلى الكويت في شبابه ليستقر فيها ويتزوج وأنجب ابناً أطلق عليه اسم صالح، وعرف المرحوم صالح بالكرم والشهامة ووَقَّفَ جزءًا من أمواله لفعل الخيرات[٣]، سكن فريج العوازم الحي الداخلي بالقرب من سوق المناخ. وأنجب من الأبناء الذكور ثمانية وهم: مبارك، وحمود، ومحمد، وعبدالله، وراشد، وخليفة، ومصلح وحمدان.

---

(١) إبراهيم جار الله الشريفي (التحفة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية) مرجع سابق، ص ٥٦٥.

(٢) (المعجم الوسيط) ط ٣، ج ٢، دار عمران، ص ١٠٢١.

(٣) (سجل العطاء الوقفي) مرجع سابق، ص ٣٢١.

وُلِدَ النوخذة حمود الهران في بيت والده، وذلك حوالي عام ١٨٥٤م (١٢٧٠هـ).

وقد اشتهر المرحوم/ حمود بكونه من نواخذة قبيلة العوازم العاملين بمهنة الغوص على اللؤلؤ بالكويت[١]، حيث اشترى سفينة شراعية من نوع (شوعي)، وركب بها الغوص لسنوات طويلة تجاوز الثلاثين عاماً خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. وكان بحارته من أهل الكويت، وعرف بين بحريته بأنه شديد وحاد الطباع.

عمل النوخذة حمود أيضاً بالتجارة مع أهل العراق، وكان يساعده في أعماله التجارية ابن أخيه المرحوم/ منصور بن محمد الهران.

تزوج رحمه الله وأنجب من الذرية ثلاثة أبناء: وهم الملا عبدالله وصالح وسعد.

توفي عام ١٩٢٨ تقريباً (١٣٤٦هـ) بعد أن تجاوز الثمانين عاماً.

* * *

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

*** النوخذة / خليفة بن هران :**

هو المرحوم/ خليفة بن صالح بن هران بن شيبان بن فرحان بن عيد بن فرج بن نفيشان البريكي.

تحدثنا عن أسرة الهران فيما مضى، وسنتحدث أيضاً عن النوخذة خليفة المولود في عام ١٨٦٨م تقريباً (١٢٨٤هـ)، والذي ركب الغوص بواسطة سفينة شراعية (شوعي). وركب معه عددٌ من أفراد حاضرة الكويت وباديتها خلال مواسم الغوص الكثيرة التي عمل بها، واتّسم رحمه الله بالخبرة والعراقة في ذلك. وكانت مغاصاته هي مغاصات البحر العميق، وقد عرفه التاريخ بكونه من النواخذة المشهورين بممارستهم مهنة الغوص على اللؤلؤ في مطلع القرن العشرين الميلادي[١]، عرف عن النوخذة خليفة التدين والحكمة وبلاغة الكلام وفصاحة اللسان، واشتهر رحمه الله باهتمامه الشديد بمظهر الخارجي وعنايته بملابسه، ومن صفاته الخلقية أنه كان أبيض اللون.. طويل القامة.. ضخم البنية.

تزوج رحمه الله في شبابه وعقب ابناً واحداً أطلق عليه اسم والده وهو صالح، تمتع أبو صالح بصحة جيدة حتى أواخر حياته.

وفي عام ١٩٤٨ سافر النوخذة خليفة بن هران إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج. وفي يوم وقوف عرفات الذي صادف يوم الجمعة، الموافق التاسع من ذي الحجة من سنة ١٣٦٧هـ (١٢/١٠/١٩٤٨م) وأثناء استكماله لمناسك الحج، سقط النوخذة خليفة من الذلول التي كان يمتطيها، ووقع على رأسه ليتوفى على أثرها متأثراً بإصابته، وتم

---

(١) العبيد، مرجع سابق ص ٦٢.

الصلاة على جثمانه في المسجد الحرام، ودفن في أكثر بقاع الأرض طهارة (مكة المكرمة).

رحم الله النوخذة خليفة رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

* * *

*** النوخذة/ محمد بن هران :**

هو المرحوم/ محمد بن صالح بن هران بن شيبان بن فرحان بن عيد بن فرج بن نفيشان البريكي.

وعرفت عائلته بركوبها البحر كنواخذة غوص وقد سبق الحديث عنهم، وإن كانت المعلومات شحيحة عن هذا النوخذة الكريم إلا أنها تفيد بأنه وُلِدَ بالكويت في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي، وعرف بارتباطه الوثيق بالبحر والغوص حيث يذكر بأنه سافر إلى سيلان للغوص على اللؤلؤ في الهيرات برفقة الشيخ مساعد العازمي في عام ١٨٧٣م، ولم يوفقوا في ذلك بسبب تعطل المغاصات في هذه السنة ولهم حكاية معروفة[١] . كما ركب البحر كنوخذة غوص في زمن الشيخ مبارك الصباح رحمه الله وصادف خلالها سنة الطفحة، وعمل بمهنة الغوص على اللؤلؤ على متن شوعي على غرار سفن إخوانه النواخذة خليفة وحمود.

عاش عيشة كريمة بين إخوانه وجماعته، وتزوج وأنجب من الأبناء كلاً من منصور وناصر وعلي وباتل.

وعن وفاة النوخذة محمد الهران يروى بأنه توفي عام ١٩١٨ (١٣٣٦هـ) بسبب انتشار الأوبئة والأمراض في هذه السنة والتي عرفت بسنة السخونة وتوفي فيها الكثير من أهل الكويت وعددٌ من نواخذة الغوص ومنهم النوخذة محمد المجمد.

* * *

(١) سنأتي بذكرها كامل في المستقبل القريب إن شاء الله.

الخاتمة

وبعد هذا المطاف.. يتوقف القلم عن مواصلة سفرنا التاريخي في ذكر تراث مهنة الغوص على اللؤلؤ وأشعاره ورجاله آملاً من الله أن أكون قد ساهمت بتسليط الضوء على جزء من تاريخ الكويت العريق، وعلى جانب مضيء من جوانب حياة الأجداد في هذه الأرض الحبيبة. بعد أن تعرفنا على بعض السير الكريمة من حياة النواخذة القدامى من قبيلة العوازم العاملين بهذه المهنة العريقة والشريفة خلال عامي (١٨٥٠م - ١٩٥٠م) في هذه الدراسة التاريخية إن شاء الله.

وكلي أمل من الإخوة القراء الكرام بأن يمدونني بالمواد التاريخية القيمة التي بين أيديهم من مخطوطات أو أشعار أو روايات متعلقة بنشاط أفراد قبيلة العوازم في مهنة الغوص على اللؤلؤ والتي قد تكون بعيدة عن متناول أيدينا وذلك حتى يتسنى لنا إضافتها ضمن صفحات الطبعات القادمة من مؤلفنا.

والله الموفق

الملاحق

الملحق الأول : وثائق قديمة عن الغوص.

الملحق الثاني : قصائد مخطوطة تناولت مهنة الغوص.

الملحق الثالث : شهداء معارك الكويت القديمة من قبيلة العوازم.

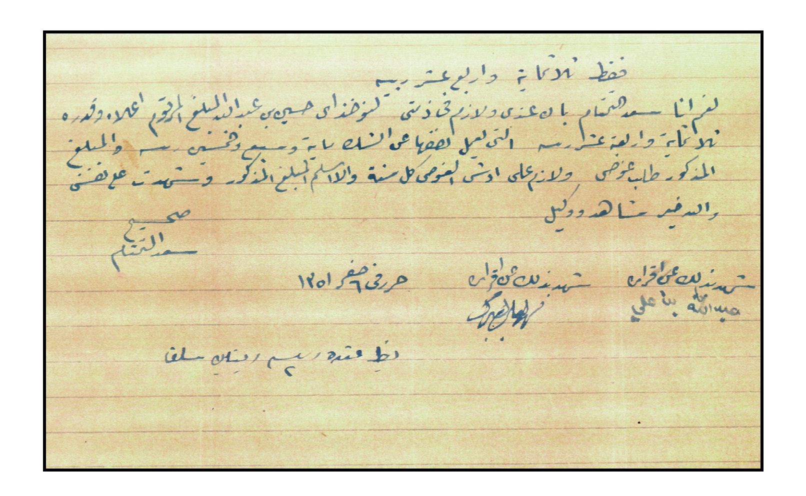
الملحق الرابع : مشاركة سفن العوازم في معركة نقير التاريخية

الملحق الخامس : مقال د. ميمونة الصباح والتعقيب عليها

الملحق الأول:

وثائق قديمة عن الغوص

صور من أوراق الغوص (بروات) لعددٍ من نواخذة العوازم



فقط ثلاثمائة واربع عشر ربية

يقر انا سعد الشتال بان عندي ولازم في ذمتي للنوخذا حسين بن عبدالله المليفي المرقوم اعلاه وقدره ثلاثمائة واربعة عشر ربية التي فصل(؟) احقها عن الناس بيان(؟) وسبع وخمسين ربية والمبلغ المذكور طالب غوصي ولازم علي ادشي للغوص كل سنة والا اسلم المبلغ المذكور وشهدت على نفسي والله خير شاهد ووكيل

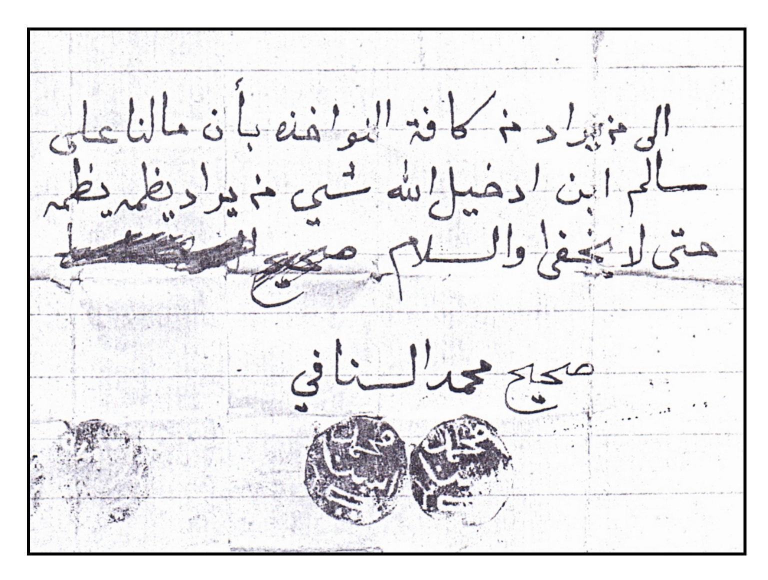
صحيح
سعد الشتال

حرر في ٦ صفر ١٢٥١

شهد بذلك عن اقراره
عبدالله بن علي

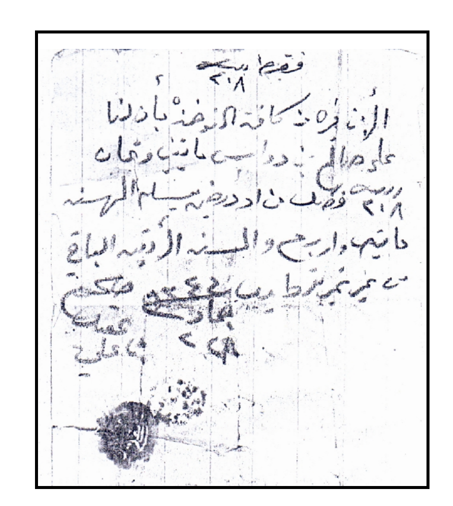
شهد بذلك عن اقراره
[illegible]

[illegible]



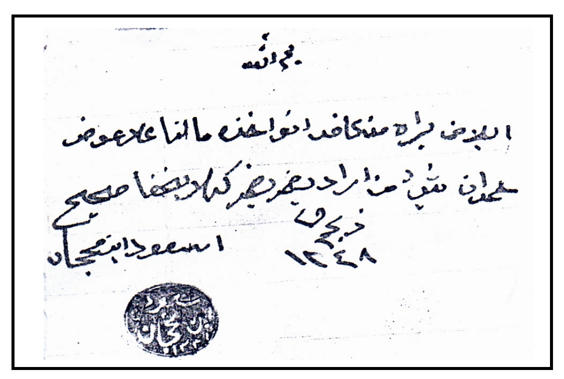
الى من يراه من كافة النواخذه بأن مالنا على
سالم ابن ادخيل الله شيء من يراد يظمه يظمه
حتى لا يخفى والسلام صحيح

صحيح محمد السنافي



قسط ربيع
٢٠٨
الأن نوره كافة النواخذه بأن لنا
على صالح بن [illegible] مايتين وثمان
ربيع ٢٠٨ وهي من ادرضيه يسلم الرهينه
مايتين واربع والسنه الأتيه الباقي
[illegible] صحيح
[illegible]
٢٨

لا مانع من كافت النواخذه بأن
الناخذه علي ابن عقاب اثنين وسبعين
ريال ٧٢ [illegible] يسلم المبلغ
كيلا [illegible] جا [illegible] ٢٨/ صفر [illegible]
عقيل ابن علي
[illegible]

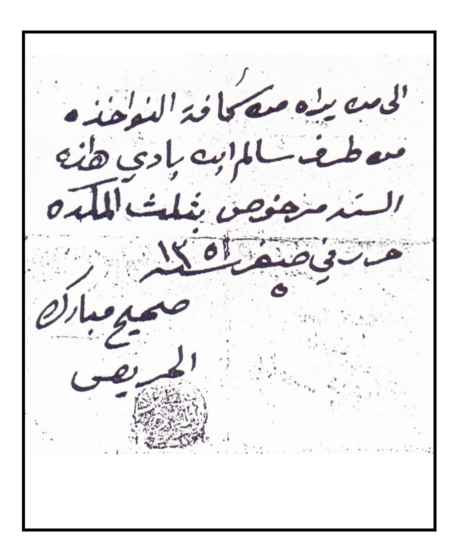


بسم الله

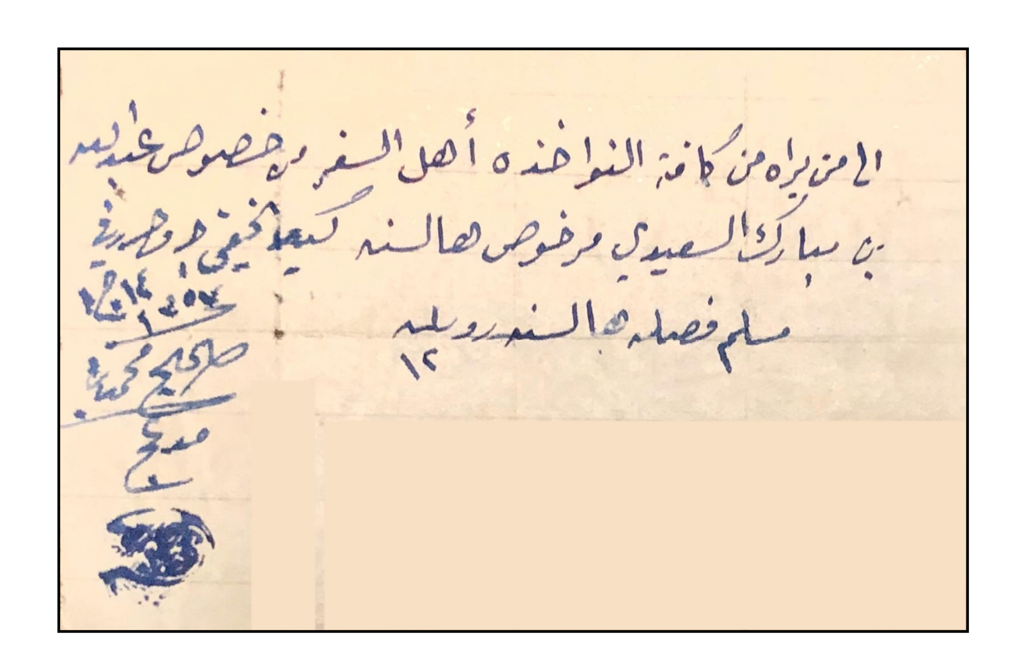
اللذي براه من كافة النواخذه مالنا على عوض
[illegible] كيلا [illegible] صحيح
ذي الحجة
١٢٤٨
اسعد ابن سجان

الى من يراه من كافت النواخذه
بان لنا على سعد الشيبي تاوبه عدد
ثلاثماية وسبعة واربع في ارادته
٣٠٤
يسلم المبلغ المرقوم كيلا الخناجر
[illegible] ١٣ [illegible] في ذالقعده صحيح
اعقيل ابن سجان

عن يراه من جميع النواخذه
بأن محمد ولد علي بن زويد
مرخوص هسنه بثلث
المكده وسنه المحمله
وجه علينا كما الحنفي
تحريرا ١٠ ر ١٢٥٢
صحيح
مبارك الحريص



الى من يراه من كافة النواخذه
من طرف سالم ابن بادي هذه
السند مرخوص بثلث المكده
صدر في صفر سنة ١٢٥١
صحيح مبارك
الحريص



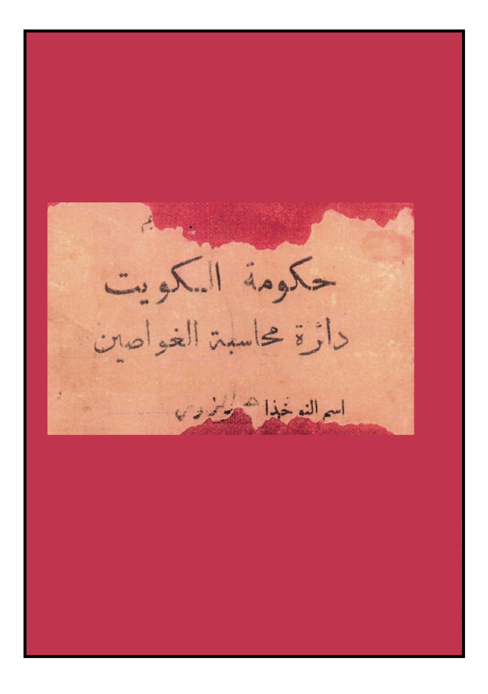
الى من يراه من كافة النواخذه أهل السفر من خصوص عبد الله
بن مبارك السعيدي مرخوص هالسنه كما الحنفي
مسلم فصله هالسنه وليه
١٢

٢٢ بيان الواصل من اهل الغوص بموجب ورقة من يدهم عن قطعاتهم بالرطن

م	الاسم	المبلغ
١	وصل من مسعود بن زويد احد عشر ربيه	١١
٢	ناصر الغريب تسعين ربيه	٩٠
٣	وصل من مطلق بن عقاب مايه وثلاثه وخمسين ربيه	١٥٣
٤	غصاب الغريشي ثمانيه وثلاثين ربيه	٣٨
٥	مفرج بن خليف الاصقر مايه وتسعين ربيه	١٩٠
		٤٨٢
٦	جحزع بن عقيل اثنعشر ربيه	١٢
٧	عبدالله بن شعوان عشرين ربيه	٢٠
٨	عبدالرزاق الصجاري	٢ ٥
٩	سند بن محمد	
		٥١٨ ٥
١٠	حمد بن ملا يوسف فيلجاوي	٥٠
١٢/١١	نعمه الخشتي الماشوه ٥٣ ربيه والمعوم ٩ ربيه	٦٢
١٣	محمد بن داود المرزوق	٢٢٦ ٥
١٤	حسين بن حسن	٦
		٩٦٢ ٤
١٥	سيد محمد بن سيد صالح	١١٥
١٦	محمد بن بجاوب الرشيدي	٢٩ ٨
١٧	برهيم بن عبداللطيف مايه وخمسين ربيه	١٥٠
١٨	سردعان الغريبيه	٤١
		١٢٨٨ ١٢
١٩	عبدالعزيز بن سالم الصبيحا	٢٩ ٨
٢٠	غانم بن مرضي	٥ ٨
٢١	علي بن غناوي تنكيري	١٩٩ ٨
٢٢	سفينه ياسر بن محمد كمال سالمه قطعاتها	...
٢٣	جاسم بن احمد الفضالة خمسه وسبعين ربيه	٧٥
		١٥٨٨ ٤
٢٤	محمد بن عبدالرحمن الصفير ربيه	١
٢٥	مطلق الشريك مايه وسبعين ربيه	١٧٠
٢٦	عبدالمرتجي خمس ربيات	٥
٢٧	علي بن محمد علي سته وثمانين ربيه	٨٦
		١٨٥٠ ٤
٢٨	يوسف بن عبداللطيف العبدالرزاق مايه وسته وتسعين ربيه	١٩٦
٢٩	سعود بن محمد الحمود اثنين وخمسين ربيه	٥٢
٣٠	عبد بن دويسان سته وثلاثين ربيه	٣٦
		٢١٣٤ ٤
٣١	محمد بن مبارك المطوع واحد وستين ربيه	٦١
٣٢	عبدالعزيز بن حمري ثلاثين ربيه	٣٠
٣٣	عقيل العازمي ثمانين ربيه	٨٠
٣٤	حسين بن احمد الشطي خمسه وعشرين ربيه	٢٥
٣٥	هشام الغنيم ستين ربيه	٦٠
		٢٣٩٠ ٤

نقلناه الى جانبه

صفحات من سجل لقلاطه نواخذة الغوص في عهد الشيخ مبارك الصباح



٧

حكومة الكويت

طلب النوخذا

بي آنه ربيه — التاريخ

مأمور محاسبة الغواصين

٨

حكومة الكويت

طلب البحار

بي آنه ربيه — التاريخ

مأمور محاسبة الغواصين

دفتر حساب أحد الغاصة العوازم وهو المرحوم علي بن عبيد البادي لعام ١٩٤٣م.



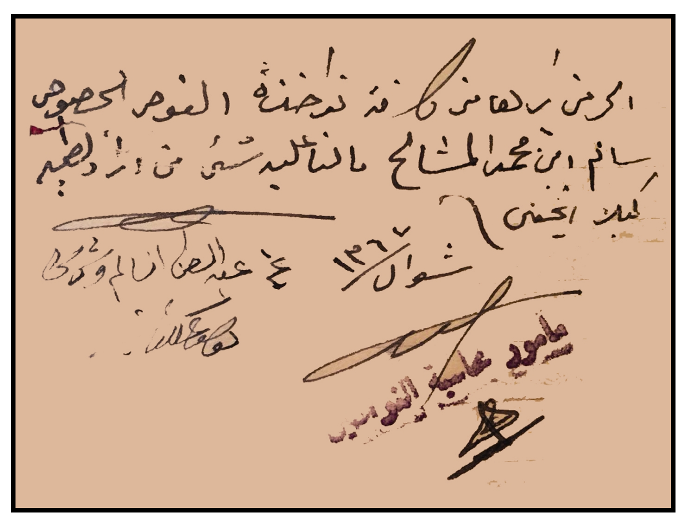
بسم الله الرحمن الرحيم

حكومة الكويت

دائرة محاسبة الغواصين

اسم النوخذا حسين العبد الرزاق

اسم البحار سالم بن محمد الشالح



شوال ١٣٦٧

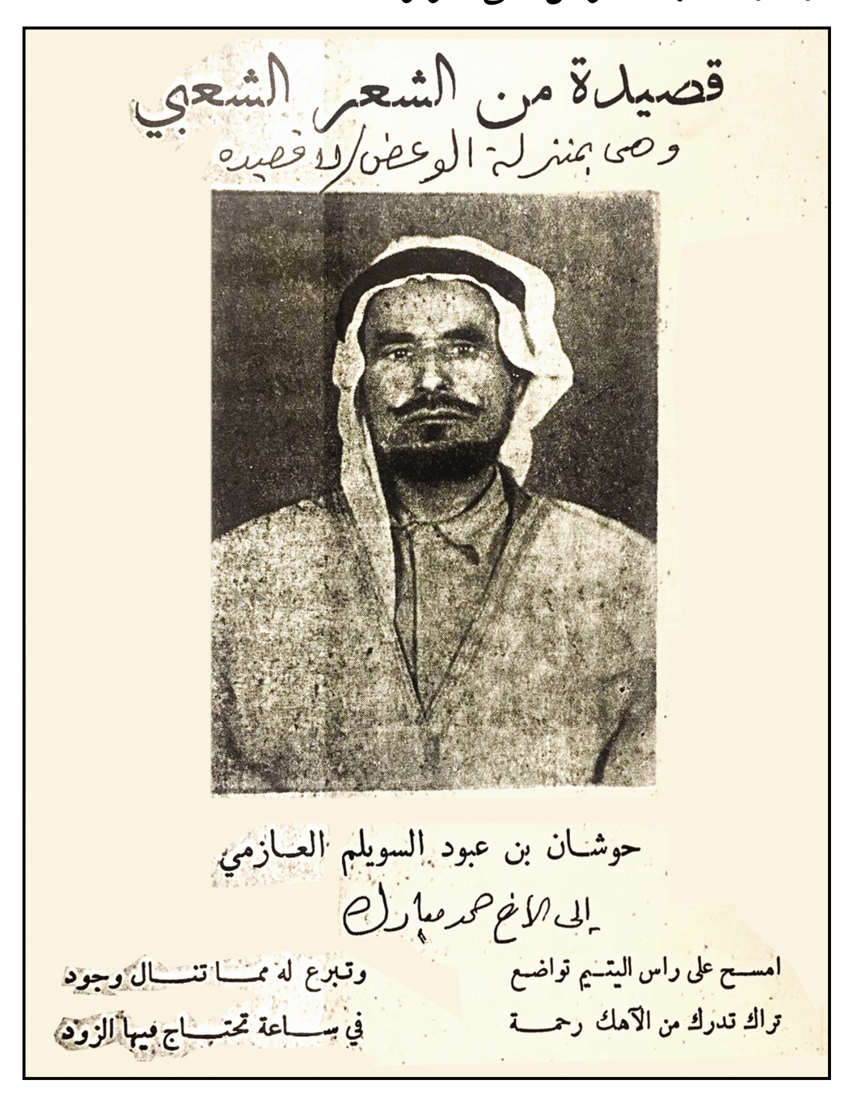
مأمور محاسبة الغواصين

دفتر محاسبة الغواصين للمرحوم سالم بن محمد بن شالح العازمي
ونوخذاه حسين العبد الرزاق

الملحق الثاني:

قصائد مخطوطة تناولت مهنة الغوص

هذه صور من قصائد مخطوطة للشاعر الملا حوشان السويلم خطت بيده وتناولت مهنة الغوص على اللؤلؤ.


قصيدة من الشعر الشعبي

وهي بمنزلة الوعض لا قصيده

حوشان بن عبود السويلم العازمي

إلى الأخ محمد مبارك

امسح على راس اليتيم تواضع ... وتبرع له مما تنال وجود

تراك تدرك من الآهك رحمة ... في ساعة تحتاج فيها الزود

سافر شاعرنا صوشان يبحث عن طلب المعيشه ولكنه لم يساعفه الحظ ولأن في تلك الزمان المعيشه بالكويت وجميع سواحل البحر تعتمد على الله ثم على الغوص وقد كسل الغوص وقلت محاصيله فكان شاعرنا يراسله اصدقائه ويقولون انت لم تكاتبنا فرد عليهم قائلا

لا تحسبون إني نسيت الرساله ... رسالتي تقضي الرساله بأثرها

والنفس ما تمشي لها بالسهاله ... نهمل بها والرب يا قاخطرها

كم غبة يصفي علينا زلاله ... سود اسوات السيل غبة بحرها

من الحرص سيبي يوثق حباله ... من خوفته تسلب وهو ما خبرها

نهيم في هول البحر واهتواله ... وندوس ساعات نقاسي خطرها

نرجواك يا من كل حي يساله ... كاسي الرياض المجدبه في زهرها

نرجيك ما نرجي احد من نواله ... للكسب نظرب بطنها مع ظهرها

نفصل سيب والا القصار لامحاله ... أرزاقنا بيدين ربي خبرها

رزق الفتى ياتيه والا عناله ... مشي الخطى باللوح ربي ذكرها

الي كتب للعبد شيء مشاله ... في بر والا في بحور عبرها

ما يملك المقدار حتى ينا له ... تسعى القدم للرزق دبة دهرها

والرزق من دون السبب ما تناله ... إلا بذل أيضا ولا هوب يبرها

على منزلة ضعف منهار ذاله ... الى سمع بعض النهارجم رجله قصرها

سج القدم ومن الإله الكفاله ... الي خلق نفس وسمع وبصرها

١٢

يالي سائللي ماترده

يالله ~~...~~   والذي تروف الحال من ضاق باله

يبي المراجل ميرعنها يصده   قل المصاري والدهر ضد حاله

غوص كسل والبر ماية مكده   ولا من صديق حالنا نشكى له

الا انت يامضفي على الناس مده   الي الي ضاقت بصدره دعاله

برواجر صارة على الناس بشده   كل شكى حاله وضاق احتواله

عليك يشكي الحال من باح سده   والوقت ماجاله على ماهقا له

مهنة بحر ما بينا غوص ورده   مكدة صعبة ومهنة رذا له

اليوم ضاري يامر علينا بشده   مثل الحلال بل ~~حـ~~ حطهت في حباله

اليوم جيناه بالحال كده   صنا جماعه وهو واحد لحاله

يامر وينهي ماهني احد يرده   كل يقول امرك على الراس انا له

ميه وعشرين الليالي بعده   ماواحد للبريلبس نعا له

سماوما والنجوم ربي نعده   الي نام واحدنا الوهف قبا له

والجلد يظهر جلد آخر بسده   هذا يطيح وذاك يظهر بدا له

وادي يا غنا مستند ضربته بعده   من السلف نشريه ياوي حاله

والشرب بالقبعه علينا يعده   فنجال ماياتي لحلقك باله

ياعلك هذي حالة ماتوده   والمخفي اعظم ميرخله يقاله

فماشي علمك فيه ساعت تمده   ياخذ ويعطي به على ماطراله

به على كيفه ولي احد يرده   يبايع الطواش فرده لحاله

وكل من الجزوي يده في قضده   يقول انا واحد ولالي مقاله

اباخذ الشقام باكر وهده   واصمت وخلي الصمت عنده جماله

ان قلت شي اخاف هاته وده   واصبر انا وحدي وترجع فا له

ابا تصبر والليالي مده   برجواك يامن كل حي يباله

عليك شكوا الحال هده ورده   في قدرتك تعطي العبد سواله

باب المعطي ماغيرك احد يمده   ولا نرتجي غير احد من نواله

هذه القصيدة -١١ ١٤١١ ١٤ ..

يسند حوشان على راشد ابن دويله ويشرح له حالة الغوص

يابو محمد شفت العزا بي حالي   ما دام حنا بالبحر مستكنين

من قولة ذبوعليم الحبا لي   ياللي يسار الحق على غاصة يمين

والي ظهرنا من غبيب زلالي   النوخذي يا قفايتو الدجا جين

النوخذي منه وقفته محالي   يشره الي ما جبت غير ثنتين

يهوني لو كان هيري رمالي   لو كل ربعي ظاهرين مقويين

عاده يهوش ولي بهوشه يبالي   وفي مايدبرنا على امره مطيعين

لو كان والله من ضيار الرجالي   وانه من اللي بالمواجيب وافين

يا الله يا منشي صفوف الخيالي   تسرنا من قبل نقبل مصابين

في دانة منها الحوش الحلالي   ملك عالم او قرضه وعشرين

ـن شافها الطوش صابه هبالي   خطر عليه انه يربط بحبلين

يشبع دكره بين سافل وعالي   ومنازينها برجيها بالدواوين

الي ادركتها عني على الهم زالي   وانتشت نفسي ما عنى الهم والدين

الدنيا خلاني عن الملك حالي   غري ظليل شوفته تعجب العين

حدرت من ملكي ذلولي تعالي   برجوى الكريم اللي له الخلق راجين

وكتمت سري عن صديق موالي   جيراننا واللي صديق موا لين

برجوى الاله اللي عن الخلق عالي   الخير اللي يمتني بالمساكين

١ ياغوص ماشفنا منك غير الإفلاس — أربع شهور والخبط في يدينا

٢ تعب وخطفات وخيا ويرو التماس — ومصايب منها يشيب الجنينا

٣ مع ماية تقطع من الغيص الانفاس — ودول إلى شفناه ضاقت علينا

٤ والصاف برده صاطي يفضخ الراس — وقروص إن جا تابع مشب فينا

٥ ودجاج به سم على الكبد لماس — ومع دورت الماية دلوخ الجبينا

٦ دونه يصير الخطر ما يدرك الرجل نوماس — ولايا اصل الحروات رجل فهينا

٧ ولي حاش هوله واحد يرفذ الساس — الرزق باحراف القدم من سنينا

٨ نقوم واخطار البحر ماله اقياس — ما صابنا غير المقدر يقينا

٩ نهارنا فينا البحر تمرس امراس — للقوع ولسيب المشقا علينا

١٠ نصابح بصوبين البنادل جلاس — نرجي فرج ربي لعله يجينا

١١ ياالله يامضفي بجوده على الناس — منعم على الكفار والمسلمينا

١٢ ياكاتب رزقه على الخلق باقياس — روح ابطن امه يصور جنينا

١٣ دخلك عن درب الشقا هو والافلاس — وعن وليت الاشرار والظالمينا لطامعينا

١٤ ودخلك عن رزق تولاه الانجاس — ونقيد لاهل الدار بالغايبينا

١٥ وعن وحشة الغربة تبره بلاوناس — يجي بخير ومالي اليد بينا

١٦ في غربتي نومي غلا ميش ونعاس — ما نمت نوم الناس طول السنينا

١٧ الى جيت بالي من عنا الوقت منحاس — وذكرت جلسة ربعي الطيبينا

١٨ قمت اتذكر واضرب اخماس واسداس — طواري منها يبايح الكنينا

١٩ وحطيت فوق مسارج الجمر محماس — وحسيت ما يبعد هموم الحزينا

٢٠ فنجال كيوخنه تقعد الراس — الى اروحت هيله خاطرك ما يسينا

(يليه)





الشاعر الملا حوشان بن عبود السويلم يرحمه الله في أحد البرامج التلفزيونية في الستينيات من القرن الماضي

الملحق الثالث:
شهداء معارك الكويت القديمة
من قبيلة العوازم[1]

نشرت في رسالة الكويت العدد ٨ دراسة شيِّقة حول شهداء الكويت في معارك الصريف وحمض والجهراء والرقعي كما وردت في المصادر المحلية المطبوعة. ولا شكّ أن هذا الموضوع من الموضوعات التي يفترض أن يوليها المؤرخون والباحثون اهتماماً كبيراً في دراستهم وأن يتم تتبع كافة المصادر المتاحة نحو توثيق أكبر قدر من وقائعها وأحداثها.

وحيث إن هذا الموضوع القيِّم قد جذب اهتمامي منذ عدة سنوات لذا فقد تقصيت البحث حوله من عدة مراجع مختلفة ومن الرواة حتى تجمَّعت لديَّ حصيلة طيِّبة حول شهداء معارك الكويت القديمة، ولي بعض الإضافات والتعليقات حول هذا الموضوع التاريخي الهام أود تقديمها فيما يلي:

- أسماء شهداء معركة الصريف الذين لم يتم ذكرهم في الدراسة وهم:

١- النوخدة حمود محمد الزريج.

---

(١) رسالة الكويت – السنة الثانية (العدد ٩) ذي القعدة ١٤٢٥هـ/ يناير ٢٠٠٥م، (من ص ٩ – ١٢).

٢- النوخدة حمود مساعد الغربه.

٣- النوخذة سالم بن لوفان الفريشي.

(انظر كتابي: أعلام الغوص عند العوازم).

٤- الشيخ عبد بن حبيب بن جامع (من أمراء قبيلة العوازم).

٥- سعود رشدان الرشدان.

٦- حمد سالم الزريج.

٧- مبارك عبيد الغربه.

٨- صالح الشحومي.

٩- عبد عزران الدعيات.

١٠- عبد الله علي الحجيلان.

١١- مطلق فهاد الجويسري.

١٢- بادي البادي.

١٣- حسن الحرفة العازمي.

١٤- عيد بن دهيم العازمي.

١٥- مطلق المتساوي.

١٦- سعود بن حويتان العازمي.

١٧- سالم بن سمران المسحمي.

١٨- مداد الحضيري.

١٩- مبارك محمد الغصاب.

٢٠- صالح مطر العيدان.

٢١- جاسم ماجد بورسلي.

٢٢- راشد محمد بورسلي.

٢٣- عبد الرحمن الصانع.

٢٤- فالح الفراج الظفيري.

- ورد بالخطأ اسم حريميس بن حمدان بن صبح والصواب حريميس ابن حربي بن صبح. (انظر كتاب قبيلة الرشايدة لرباح بن مذكر).

- من أصحاب القصص المشهورة التي جرت في معركة الصريف قصة الشيخ ماضي بن مفرح بن ماضي العازمي (انظر كتاب تحفة اليقين لبراك السبيت صفحة ٨٨، كتاب شيوخ وشعراء لسعود الهاجري صفحة ٢٩٩)، وقصة مطلق طليحان الرشيدي (انظر كتاب من شعر النبط من إصدارات ديوانية شعراء النبط صفحة ٦١).

- أشار لوريمر في دليل الخليج القسم التاريخي صفحة ٢٣٦ إلى أن شهداء العوازم في معركة الصريف حوالي خمسين شهيداً. بينما الرواة يؤكدون بأن عدد الشهداء قد تجاوز السبعين شهيداً (رواية الأمير فلاح بن عيد بن جامع وعدد من كبار السن من قبيلة العوازم).

- من شهداء معركة حمض تذكر الشهيد مبارك الهبيده.

(انظر جريدة الوطن عدد ١٥/١٠/٢٠٠٢م)

- أسماء شهداء معركة الجهراء الذين لم يتم ذكرهم في الدراسة المشار إليها وهم كالآتي:

١- الشيخ مناور بن هضيبان العازمي.

(أمير فخذ الجوارية من العوازم) وهو أول أسير وشهيد بحرب الجهراء.

٢- عبد الله بن عنيزان البليحية.

٣- مرزوق بن عنيزان البليحية.

٤- مطلق بن فهد الجافور.

٥- نقا بن زامل البليحية.

٦- كحل بن ظاهر البليحية.

٧- هيلم عيد البليحية.

٨- عبد الله بن عجله العازمي.

٩-ساير المسحمي.

١٠- غريب بن معين الصابري.

١١- مرزوق بن معين الصابري.

١٢- عبيد بن صايل القعمري.

١٣- حسين الشقفي العازمي (مطوعُ ورجل دين).

١٤- فهد بن عفيان المسحمي.

١٥- راشد بن سعدون الهدية.

١٦- مبارك بن حليلة الصابري.

١٧- سعيد بن مديعج العازمي.

١٨- سعيد بن معين العازمي.

١٩- شنيف الملعبي.

٢٠- جديع بن مهيميل العازمي.

٢١- راشد الجهراني الصابري.

٢٢- نعير بن معين الصابري.

٢٣- مطيليج الجهراني الصابري.

٢٤- عبود الجهراني الصابري.

٢٥- مبارك دويان الدريبي العنزي. (الموسوعة الكويتية ص ٦٢٧).

٢٦- حمود بن عجان. (الموسوعة الكويتية ص ١٠٥٥).

٢٧- عبد الله السهيلي. (الموسوعة الكويتية ص ٨٢٧).

٢٨- مفرح الصلال.

٢٩- عبد الله بن فايز الرفدي.

٣٠- فهد صقر عدوان العنزي.

٣١- مرزوق صقر عدوان العنزي.

٣٢- ثواب الجريدي المطوطح.

٣٣- عطا الله طحيشل العنزي.

٣٤- مجبل محمد الخالد العنزي.

٣٥- خلف محمد الخالد العنزي.

٣٦- مطلق محمد الخالد العنزي.

٣٧- نمى أحمد النمى.

٣٨- محمد السمار.

٣٩- سعود جريدي المطوطح.

٤٠- سعد جريدي المطوطح.

٤١- ناهس الذيدي العنزي.

٤٢- متعب الشلاحي الرشيدي.

٤٣- عبدي الصليلي.

٤٤- فهاد الصليلي.

٤٥- عبد الله البيحي الصليلي.

- ورد اسم خرشان ضمن أسماء شهداء الجهراء وهو الشهيد خرشان منصور بن عويمر الملعبي العازمي.
- ورد اسم زعال بن غريب وهو الشهيد زعال بن غريب بن ناصر القراشي العازمي.

● أود الإشارة إلى أن شهداء حرب الجهراء وجدوا الاهتمام والتقدير من حاكم الكويت الشيخ سالم المبارك رحمه الله فيقول الأستاذ عبد الله الحاتم صفحة ٢٤٧ ما يلي: (أمر الشيخ سالم بالتعويض على الذين أصيبوا بهذه المعركة من البدو وفرق عليهم الدراهم، فكان نصيب الواحد منهما ما بين الخمسين ربية والمائة ربية، أما مبارك بن دريع

(شيخ الصوابر من العوازم) فقد منحه الشيخ سالم نظراً لفداحة خسائره ثلاثة آلاف ربية وقطيعاً من الإبل والأغنام ليفرقها على المتضررين من جماعته).

وختاماً أود أن أشير إلى أن الشواهد الشعرية في معارك الكويت القديمة كثيرة ومفيدة للباحث والتاريخ وتستحق الجمع والتوثيق.

آمل أن يولي مركز البحوث والدراسات الكويتية اهتماماً لهذا الجانب المضيء وأن يتحفنا كعادته بإصدار خاص لشهداء معارك الكويت القديمة ابتداء من معركة الرقة وانتهاء بمعركة الرقعي ليكون نبراساً لأبناء الكويت لما قدمه الأجداد، والله الموفق.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

المحامي/ طلال سعد الرميضي

٩/ ١١/ ٢٠٠٤م»

❊ ❊ ❊



استدراك القراء على مقال شهـداء الكـويت في معارك الصريف وحمض والجهرة والرقعي

نشرنا في العدد الماضي من «رسالة الكويت» مقالاً بعنوان : «شهداء الكويت في معارك الصريف وحمض والجهراء والرقعي» . كما وردت في المصادر المحلية المطبوعة . وقد نال هذا البحث اهتمام القراء واستفساراتهم وإضافاتهم التي كنا نتوقعها فقد أشرنا في ذلك المقال إلى أن الأسماء التي ذكرناها لا تعد قائمة كاملة لاختلاف عدد الأرقام المطلقة الواردة في المصادر عن عدد الأسماء المذكورة فعلاً ، وأن المقصود من المقال أن يكون خطوة على الطريق نحو تجميع أسماء أخرى لم ترد في المصادر المذكورة ولم يتم توثيقها وفيما يلي جانب من الملاحظات التي وردتنا بهذا الخصوص :

أولاً- رسالة من الأستاذ طلال سعد الرميضي المحامي جاء فيها : «أود في البداية أن أشكركم على جهودكم المبذولة نحو حفظ تاريخ وتراث وطننا العزيز وتوثيق جوانبه المضيئة عبر إصداراتكم القيمة .

أما بعد . .

نشرت في رسالة الكويت العدد ٨ دراسة شيقة حول شهداء الكويت في معارك الصريف وحمض والجهراء والرقعي كما وردت في المصادر المحلية المطبوعة . ولا شك أن هذا الموضوع من الموضوعات التي يفترض أن يوليها المؤرخون والباحثون اهتماماً كبيراً في دراستهم وأن يتم تتبع كافة المصادر المتاحة نحو توثيق أكبر قدر من وقائعها وأحداثها .

وحيث إن هذا الموضوع القيم قد جذب اهتمامي منذ عدة سنوات لذا فقد تقصيت البحث حوله من عدة مراجع مختلفة ومن الرواة حتى تجمعت لدي حصيلة طيبة حول شهداء معارك الكويت القديمة ، ولي بعض الإضافات والتعليقات حول هذا الموضوع التاريخي الهام أود تقديمها فيما يلي :

- أسماء شهداء معركة الصريف الذين لم يتم ذكرهم في الدراسة وهم :

١- النوخذة حمود محمد الزريج .

٢- النوخذة حمود مساعد الغربه .

٣- النوخذة سالم بن لوفان الفريشي .

(انظر كتابي : أعلام الغوص عند العوازم)

٤- الشيخ عيد بن حبيب بن جامع (من أمراء قبيلة العوازم) .

٥- سعود رشدان الرشدان .
٦- حمد سالم الزريج .
٧- مبارك عبيد الغربه .
٨- صالح الشحومي .
٩- عيد عزران الدعيات .
١٠- عبدالله على الحجيلان .
١١- مطلق فهاد الجويسري .
١٢-بادي البادي .
١٣- حسن الحرفة العازمي .
١٤- عيد بن دهيم العازمي .
١٥- مطلق المتساوي .
١٦- سعود بن حويتان العازمي .
١٧- سالم بن سمران المسحمي .
١٨- مداد الحضيري .
١٩- مبارك محمد الغصاب .
٢٠- صالح مطر العيدان .
٢١- جاسم ماجد بورسلي .
٢٢- راشد محمد بورسلي .
٢٣- عبدالرحمن الصانع .
٢٤- فالح الفراج الظفيري .

● ورد بالخطأ اسم حريميس بن حمدان بن صبح والصواب حريميس بن حربي بن صبح .
(انظر كتاب قبيلة الرشايدة لرباح بن مذكر)

● من أصحاب القصص المشهورة التي جرت في معركة الصريف قصة الشيخ ماضي بن مفرح بن ماضي العازمي (انظر كتاب تحفة اليقين لبراك السبيت صفحة ٨٨ ، كتاب شيوخ وشعراء لسعود الهاجري صفحة ٢٩٩) ، وقصة مطلق طليحان الرشيدي (انظر كتاب من شعر النبط من إصدارات ديوانية شعراء النبط صفحة ٦١) .

● أشار لوريمر في دليل الخليج القسم التاريخي صفحة ٢٣٦ إلى أن شهداء العوازم في معركة الصريف حوالي خمسين شهيداً .بينما الرواه يؤكدون بأن عدد الشهداء قد تجاوز السبعين شهيدًا (رواية الأمير فلاح بن عيد بن جامع وعدد من كبار السن من قبيلة العوازم) .

● من شهداء معركة حمض نذكر الشهيد مبارك الهبيده
(انظر جريدة الوطن عدد ١٥/ ١٠/ ٢٠٠٢م)

● أسماء شهداء معركة الجهراء الذين لم يتم ذكرهم في الدراسة المشار إليها وهم كالآتي :
١- الشيخ مناور بن هضيبان العازمي
(أمير فخذ الجوارية من العوازم) وهو أول أسير وشهيد بحرب الجهراء
٢- عبدالله بن عنيزان البليحية .
٣- مرزوق بن عنيزان البليحية .
٤-مطلق بن فهد الجافور .
٥- نقا بن زامل البليحية .
٦- كحل بن ظاهر البليحية .
٧- هيلم عيد البليحية .
٨- عبدالله بن عجله العازمي .
٩- ساير المسحمي .

١٠- غريب بن معين الصابري .
١١- مرزوق بن معين الصابري .
١٢- عبيد بن صايل القعمري .
١٣- حسين الشقفي العازمي (مطوعُ ورجل دين) .
١٤- فهد بن عفيان المسحمي .
١٥- راشد بن سعدون الهدية .
١٦- مبارك بن حليلة الصابري .
١٧- سعيد بن مديعج العازمي .
١٨- سعيد بن معين العازمي .
١٩- شنيف الملعبي .
٢٠- جديع بن مهيميل العازمي .
٢١- راشد الجهراني الصابري .
٢٢- نعير بن معين الصابري .
٢٣- مطيليج الجهراني الصابري .
٢٤- عبود الجهراني الصابري .
٢٥- مبارك دويان الدريبي العنزي .

(الموسوعة الكويتية ص٦٢٧)

٢٦- حمود بن عجان .

(الموسوعة الكويتية ص١٠٥٥)

٢٧- عبدالله السهيلي .

(الموسوعة الكويتية ص٨٢٧)

٢٨- مفرح الصلال .
٢٩- عبدالله بن فايز الرفدي .
٣٠- فهد صقر عدوان العنزي .
٣١- مرزوق صقر عدوان العنزي .
٣٢- ثواب الجريدي المطوطح .
٣٣- عطاالله طحيشل العنزي .
٣٤- مجبل محمد الخالد العنزي .
٣٥- خلف محمد الخالد العنزي .
٣٦- مطلق محمد الخالد العنزي .
٣٧- نمى أحمد النمى .
٣٨- محمد السمار
٣٩- سعود جريدي المطوطح .
٤٠- سعد جريدي المطوطح .
٤١- ناهس الذايدي العنزي .
٤٢-متعب الشلاحي الرشيدي .
٤٣- عبدي الصليلي .
٤٤- فهاد الصليلي .
٤٥- عبدالله البيحي الصليلي .

- ورد اسم خرشان ضمن أسماء شهداء الجهراء وهو الشهيد خرشان منصور بن عويمر الملعبي العازمي .

- ورد اسم زعال بن غريب وهو الشهيد زعال بن غريب بن ناصر القراشي العازمي .

● أود الإشارة إلى أن شهداء حرب الجهراء وجدوا الاهتمام والتقدير من حاكم الكويت الشيخ سالم المبارك رحمه الله فيقول الأستاذ عبدالله الحاتم صفحة ٢٤٧ ما يلي (أمر الشيخ سالم بالتعويض على الذين أصيبوا بهذه المعركة من البدو وفرق عليهم الدراهم فكان نصيب الواحد منهم ما بين الخمسين ربية والمائة ربية ، أما مبارك بن دريع (شيخ الصوابر من العوازم) فقد منحه الشيخ سالم نظراً لفداحة خسائره

ثلاثة آلاف ربية وقطيعًا من الإبل والأغنام ليفرقها على المتضررين من جماعته) .

وختامًا أود أن أشير إلى أن الشواهد الشعرية في معارك الكويت القديمة كثيرة ومفيدة للباحث والتاريخ وتستحق الجمع والتوثيق .

آمل أن يولي مركز البحوث والدراسات الكويتية اهتمامًا لهذا الجانب المضيء وأن يتحفنا كعادته بإصدار خاص لشهداء معارك الكويت القديمة ابتداء من معركة الرقة وانتهاء بمعركة الرقعي ليكون نبراسًا لأبناء الكويت لما قدمه الأجداد ، والله الموفق .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

المحامي/ طلال سعد الرميضي

٩/ ١١/ ٢٠٠٤م»

ثانيًا- ورد في قائمة شهداء الجهراء اسم (الحوطي) ، وقد نبهنا أحد أقربائه إلى أن اسمه هو سليمان إبراهيم سليمان الحوطي ، وكان أحد الفرسان الذين كان لهم شأن في المعركة ، وقد رثته أخته بقصيدة منها :

جعل الدويش بغزوته يذبحونه

ويعل اخته مثل قلبي اتمناه

ثالثًا- زار المركز السيد بدر ناصر فهد البسام ، وأهدى المكتبة كتابًا بعنوان : «قبيلة سبيع الغلبا» لخالد بن عبدالله القريشي السبيعي (الطبعة الثانية ٢٠٠٢م) وفي الصفحة ٢٨ منه يتكلم المؤلف عن أسرة سبيع المتحضرة ومنهم أسرة البسام من العرينات من بني عمر من سبيع ، ومنهم عبدالله بن ناصر البسام الذي شارك في معركة الصريف عام ١٩٠١م واستشهد فيها ، ومنهم عبدالله بن محمد البسام الذي اشترك في معركة هدية ، ومنهم تركي بن محمد البسام الذي اشترك في معركة الجهراء عام ١٩٢٠م وقد أصيب فيها وتوفي متأثرًا بجراحه بعد المعركة بأيام» .

والمركز يشكر جميع أولئك الذين تواصلوا معه وزودوه بمعلومات جديدة من شأنها أن تثري البحوث والدراسات في هذه الجوانب التاريخية .

ويؤكد المركز أن الأسماء التي نشرت في العدد الماضي من (رسالة الكويت) وفي هذا العدد لا يمكن اعتبارها توثيقًا نهائيًا لشهداء معارك الكويت التاريخية . بل ينبغي أن تخضع لدراسة أكثر تفصيلاً من قبل الجهات المختصة يتم فيها تمحيص المعلومات والتأكد من صحتها بشكل قاطع ، بأمل أن تتحقق الغاية التي يدعو إليها المركز في هذا الأمر وهي أن يكون التوثيق مسؤولية الجميع ، لتظل هذه الأحداث الموثقة -بما تقدم من صور البطولة والفداء- علامات هادية في تاريخنا الوطني ، ورمزًا لكفاح الآباء والأجداد وذودهم عن حياض هذا الوطن الغالي .

الملحق الرابع:
مشاركة سفن العوازم
في معركة نقير التاريخية

أثناء صف الكتاب سألني العديد من الأخوة حول دور سفن العوازم في معركة نقير التاريخية التي انتصر بها العوازم على القبائل التي أثارت فتنة ضد حكم جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود طيب الله ثراه عام ١٩٢٩م، حيث قام الثوار بمحاولة فاشلة في احتلال على الأحساء، وقاموا بإرسال الرسل إلى قبيلة العوازم للانضمام معهم، وكان رد الشيخ حبيب بن جامع يرحمه الله بأننا مع ولي الأمر ابن سعود ونرفض المشاركة معكم في هذه الفتنة، فبادر الثوار بالهجوم المباغت عليهم في معركة رضى إلا أن العوازم صدوا الهجوم وانتصروا عليهم في يوم الأثنين الموافق ٢٤ يونيو ١٩٢٩م، وانتشر الخبر وأخذ العوازم بيارق المهزومين وسلموها لابن سعود في الأبطح بمكة المكرمة وقال شاعرهم الكبير مساعد القفيدي قصيدة جميلة أمام جلالة الملك عبدالعزيز في الأبطح وكان ابن سعود يقاطعه مردداً قول وفعل:

يالله ياللي ما نبي غيرك مدد

ياللي بك العبد الموحد يستعين

يارافع الرايات في بر وبلد

انك تعاونا على اللي بايرين

جونـــا علـــى غـــره وجينـــاهم هـــدد

واللـــي حـــضر منـــا كفـــى اللـــي غـــايبين

يـــوم ارعـــد الرعـــاد وانهـــل البـــرد

جـــا موســـم يـــرخص اعمـــار المـــستحين

أهـــل البيـــارق طرحـــوهم بالعمـــد

فـــي شـــوبة الـــدخان قـــدم الهايـــشين

يـــا لابتـــي مـــايودع الـــشايب ولـــد

يـــاكود فعـــل قـــدم وجـــه الطيبـــين

مـــاينطح العايـــل ويخلفـــه الوعـــد

إلا مبيعـــــة العمـــــار الـــــصاملين

فـــي ســـاعة مأحـــد يخليهـــا لأحـــد

يـــاكود ضـــرب يـــودع القاســـي يلـــين

ليتـك حـضرت وشـفت يـا شـيخ البلـد

يـــوم التقينـــا فـــي شـــمالي القطيـــين

يـــوم إن ابـــن جـــامع علـــى الـــشوبة ورد

ســـبل وســـبلنا علـــيهم زاهـــدين

يـــالعن أبـــو عنـــد المعقـــل مـــن شـــرد

يـــا وش يبـــي بـــالعمر لاســـهج القطيـــين

لـــوإن حلتنـــا خـــذاها مـــن جـــرد

ماهيـــب معانـــا مـــن عـــصور الأولـــين

حـــضاية للـــسوء لـــين انـــه بـــرد

لـــين الطـــريح يطـــيح والطيـــب يبـــين

هـــذا لهـــم منـــا وقـــافيهم بعـــد

دولـــة هـــل العوجـــا كعـــام العـــايلين

فـــي بيـــرق راعيـــه مـــا عنـــده باحـــد

إلا ولـــــي العـــــرش رب العـــــالمي

وبعد مضي أكثر من شهرين على هزيمتهم في معركة رضى قام الثوار بالهجوم الثاني في معركة نقير بتاريخ ١٩٢٩/١٠/٥م، وانهزموا هزيمة كبرى، ويقول غلوب باشا الملقب أبو حنيك عن نتائج هذا الانتصار الكبير للعوازم في كتابه (معركة في الصحراء) صفحة ٣١١ بأنه تصاعدت وتيرة فتور العلاقات بين قبيلتي العجمان ومطير، وجرت اتهامات متبادلة بينهما بسبب الهجوم الفاشل على العوازم في أكتوبر، وأصبحت أمام المتمردين ثلاثة خيارات للعمل:

١ - أن يستسلموا لابن سعود قبل هجومه عليهم.

٢ - أما الخيار الثاني المحتمل، فكان الهروب إلى شرق الأردن أو سورية.

٣ - أما الخيار الثالث فهو محاولة طلب اللجوء إلى العراق.

وهذا ما تم حيث هربوا إلى العراق، ويذكر أن موسم الغوص قد

انتهى والأخبار الواردة للكويت عن عزم الثوار على الهجوم على العوازم، قرر النواخذة سالم الجميعان وسعود المجمد ومحمد المدعج وعبيد أبولبقه على تقديم المساندة و مد الدعم لهم بالرجال والسلاح وشارك معهم مجموعة من المقاتلين العوازم الأشداء، وركب مع كل سفينة حوالي ٧٠ رجل، وأبحر الجميعان قبل غروب الشمس بينما اتفقت السفن الثلاث الباقية على الإبحار بعد صلاة الفجر، و عند غروب جاء مرسول من حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر رحمه الله بمنع السفن من الابحار ومن يعصي الأمر تصادر أمواله وبيوته في الكويت، والتزمت السفن بهذا الأمر، بينما وصلت سفينة ابن جميعان إلى أرض المعركة ووجدوا أن العوازم انتصروا فيها.

ونرجع سبب المنع الشيخ أحمد لهم هو دعمه بالخفاء للثوار ضد ابن سعود بعد أن خسر ثلثي أراضي الكويت في مؤتمر العقير عام ١٩٢٢م، ومحاولته بإرجاع أراضيه بعد نجاح هذه الفتنة حيث مد الثوار بالمال والسلاح (للمزيد انظر ما سجله المعتمد البريطاني في الكويت ديسكون في كتابه والذي كان يطمح لنجاح الثوار بأية طريقة وحاول تهميش خسارتهم).

ويقول شاعر الخليج خالد الفرج قصيدة رائعة وثق انتصارات العوازم في كتابه (الخبر والعيان) ننقلها من مخطوطته النادرة لكم.

وقد سجلت هذه المعلومات التاريخية صوتياً من السادة مدعج محمد المدعج وجميعان سالم الجميعان وعبد العزيز محمد المجمد وراشد راضي أبولبقة رحمهم الله جميعاً.

وإن انس للتاريخ لن انس موقفا   لآل عطا في صدقهم اذ تصلبوا

بداة واخلاق الحضارة هذبت   حواشيهم في فعلها فتهذبوا

فظلوا على اخلاصهم وولائهم   وليس لهم الا ولاءك مذهب

على قلة لكن لها الله كالئ   ومن حولهم اعداؤهم تتألب

وما (العازمي) عند العدى غير لقمة   لساغ والأشربة الماء تشرب

هناك على الوفراء باتت جموعهم   وشادوا بيوت الحرب فيها تطنبوا

وقد ارسلوا نحو الدويش بشاره   فاغروه ان الجهل بالعقل يلعب

وساقوا الوف المارقين امامهم   وليس لهم غير العوازم مأرب

فأرضاهم القوم الميامين في (رضى)   بضربة من للحق يرضى ويغضب

تولوا ولم يلووا فلا الابن منقذ   أباه ولا يلوى على ابنه الاب

٨

نكصة الدويش (١)

وعادوا وقد كان الدويش وقومه   لدعوتهم قد جردوا وتغربوا

ولما دري بالامر عض بنانه   كما عض قبل الخائن المتذبذب

وما عنده غير التجلد بعدها   وقد خاب فيما يرتجيه ويحسب

فآوى اليه كل جمع مشرد   وقد قام فيهم بالحماسة يخطب

فلول ولكن الدسائس شجعت   وللناس آمال ولله مأرب

دسائس عادت بالوبال لأهلها   وما شفت الاحقاد والدهر قلب

فواعجبا فالحرب كانت لاجلهم   فكيف أعانوهم لما يجربوا

ولكن الغاز السياسة حلها   عجيب وأطوار السياسة أعجب

....

(١) انظر ص ٢٦١

مخطوطة الشاعر خالد الفرج

الملحق الخامس:
مقال د. ميمونة الصباح والتعقيب عليها

كتبت أ. د. ميمونة خليفة العذبي الصباح عميدة كلية الآداب بجامعة الكويت سابقاً دراسة قيمة بعنوان (العوازم استقروا في الكويت قبل تأسيس الكيان السياسي) نشرت في جريدة الوطن عدد ٦-٣-٢٠١٠م نعيد نشرها في هذا الصدد:

للكويت مواقع حضارية موغلة في القدم في فيلكا «ايكاروس» ومناطق اخرى وكذلك في التاريخ الوسيط والاسلامي حيث كانت تقام فيها اسواق العرب وتستقر فيها القبائل الرحل في ترحالهم وراء الكلأ والماء والقوافل التجارية بين الجزيرة العربية والعراق.. ومن الحوادث المهمة التي وقعت في ارضها معركة ذات السلاسل (وقد سجلت تاريخ هذه المواقع في الفصل الاول من كتابي «الكويت حضارة وتاريخ»).

اما في التاريخ الحديث فلا يختلف المؤرخون على ان العتوب هم من أسس الكيان السياسي للامارة بزعامة آل الصباح وآل خليفة والجلاهمة (والعتوب هم مجموعة من العشائر تنتمي في معظمها الى قبيلة عنزة العربية مع من تحالف معهم من القبائل وسموا بهذا الاسم نتيجة هجرتهم من موطنهم الاصلي في منطقة الهدار في نجد وكلمة العتوب تعني انهم هاجروا وخطوا عتبة الدار).

وتأسيس الكويت من قبل مجموعة العتوب في تاريخ مبكر عن

التاريخ المسجل عند المؤرخين سابقا ومنهم الدكتور أحمد ابوحاكمة وانها تأسست عام ١٠٢٢ هجري والموافق ١٦١٣م وليس ١٧٥٦م، وتولى آل صباح الحكم فيها، هذا ما اثبته من خلال ادلة وثائقية ومادية، وكانت الفصل الثاني من كتابي «الكويت حضارة وتاريخ».

وقد تكونت لجنة تحت مظلة الديوان الأميري العامر برئاستي وعضوية زملاء اكاديميين من المختصين في التاريخ الحديث وهم من اعضاء مجلس ادارة الجمعية التاريخية الكويتية التي اتشرف برئاستها للاعداد لاحتفالية تحت الرعاية الكريمة لحضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح عند اكتمال الكويت لاربعة قرون من عمرها المديد والرعاية الاعلامية لتلفزيون «الوطن» حيث يعلن تاريخ ١٠٢٢ هجري الموافق ١٦١٣م هو التاريخ الرسمي للتأسيس.

وقد استجبت لدعوة كريمة من مختار منطقة اليرموك عضو الجمعية التاريخية لالقاء محاضرة عن التأسيس أبين فيها هذا التاريخ لتأسيس الكيان السياسي (إمارة الكويت وتولي آل صباح الحكم فيها) والتي نمت واصبحت دولة مستقلة ناهضة بعمل وجهد وتضحيات الكويتيين جميعا حاكماً ومحكوماً.

ولا احد يذكر ان قسما من قبيلة العوازم كانت موجودة في الكويت قبل وصول العتوب اليها حيث استقروا على شواطئها وامتهنوا مهنة صيد السمك حين ابت الصحراء القاحلة ان تمنحهم فرص الحياة.. ولكن هذه الاقامة لم تكن تسمح بتوفير الخصائص والمكونات لقيام كيان متكامل لامارة ومشيخة.. ولما كانت الدراسة تتعلق بتأسيس الكويت كيانا سياسيا في وقت مبكر يقارب الاربعة قرون، وتولى صباح الاول الحكم فيها فلم اتطرق خلالها الى من سكن الكويت قبل ذلك التاريخ.. ولكنني

كباحثة مختصة اعلم علم اليقين ان العوازم كانوا مستقرين في الكويت قبل تأسيسها ككيان سياسي وانهم اندمجوا مع المستوطنين الجدد (العتوب) وقدموا ولاءهم لصباح الاول واستمروا على هذا الولاء لآل الصباح منذ التأسيس والى الوقت الحاضر او ما يسمى بالتاريخ المعاصر وانهم شاركوا مشاركة فاعلة في تنمية الكويت والحفاظ على امنها واستقرارها وفي الدفاع عنها امام الطامعين الساعين الى السيطرة عليها أو ضمها وشاركو ا في كل المعارك التي تعرضت لها وقدموا التضحيات في سبيلها شأنهم في ذلك شأن الكويتيين جميعا بزعامة آل الصباح.

ومنهم من درس ودرَّس وتفقه في الدين فلا ننسى في هذا الجانب دور الشيخ الفاضل «مساعد العازمي» الذي تفقه في الدين وسجل احداث تاريخية مهمة وكان اول من درس في الازهر من الكويتيين وعاد الى بلاده بعد ان طاف بعدة بلدان للتزود بالعلم.

كما كانت اسرة بورسلي من اوائل الاسر المستقرة في الكويت قبل تأسيسها وساهمت مع العتوب والعوازم وغيرهما في الاحداث التاريخية التي مرت بالكويت.

واهم ما يخص هذا الاستقرار للعوازم في المناطق الساحلية للكويت ان هذه المناطق اصبحت تشكل السور الشمالي لحدود الكويت وسجلها اول معتمد سياسي في الكويت (الكولونيل نوكس) عام ١٩٠٨م من خلال شهادة من استقر في هذه المناطق وهي وربة وبوبيان وام قصر وسفوان التي سعت الدولة العثمانية الى احتلالها واقتطاعها من حدود الكويت وضمها لولاية البصرة العثمانية وذلك انتقاما من الشيخ مبارك لميله الى بريطانيا وتوقيعه اتفاقية الحماية معها في ٢٣ يناير ١٨٩٩م ونجحت الكويت في استعادة بعض هذه المناطق التي وضعت فيها

الدولة العثمانية حاميات عسكرية عام ١٩٠٢م وكانت شهادات الجوار اعتمادا على تلك الشهادات ولكنها خسرت اجزاء من ام قصر وكل سفوان نتيجة التسوية، قدمت فيها بريطانيا بعض التنازلات التي تمس حقوق الكويت في اراضيها مقابل مصالح تحصلت عليها من الدولة العثمانية في الاتفاقية الانجليزية التركية لعام ١٩١٣م التي كانت الاساس لاتفاقيات الحدود بين الكويت والعراق والتي ظلمت فيها الكويت واعترض عليها الشيخ مبارك ولم يقبلها وسانده المسؤولون البريطانيون في المنطقة ومنهم المتعمد (الوكيل) السياسي البريطاني والمقيم السياسي البريطاني في الخليج ولكن الحكومة البريطانية مضت في تنازلاتها كسبا لمصالحها.. وهذا ما سجلته في موسوعة تحليلية لوثائق الحدود الكويتية العراقية تبين ان هذه الحدود والتي ظلت معترفاً بها حتى انها كانت الاساس الذي اعتمدت عليه لجنة الامم المتحدة التي رسمت الحدود. ومع ذلك يدعي بعض العراقيين ان هذا الترسيم اعتداء على التراب العراقي في حين انه كان منذ عقد الاتفاقية الانجليزية التركية اعتداء وتجاوزاً على التراب الوطني الكويتي وكانت الكويت مضطرة الى قبوله احتراما للاتفاقيات والمواثيق الدولية، وحتى يعرف اخواننا العوازم انني لا انكر دورهم في تاريخ الكويت ووجودهم المبكر واستقرارهم فيها ألحق بايضاحي هذا شهاداتهم التي ستكون ضمن موسوعة الحدود.

مراجعة الشهود حول التحريات (السرية) الخاصة بامتلاك جزيرة وربة.

س١: وش اسمك؟

ج: رجا بن مبارك.

س٢: عشيرتك؟

ج: العوازم.

س٣: ما عمرك بالتقريب؟

ج: ٨٥ سنة- شفت (جابر) جد الشيخ (مبارك)

س٤: أذكر أسماء مختلف شباك الصيد في جزيرة (وربة) مع أسماء ملاكها - أبدأ من الشرق وألتف من الشمال.

ج: لا توجد أي شباك لصيد السمك على الإطلاق في جزيرة (وربة). وكل من يقول انه توجد شباك كذاب.

(ميجر نوكس الوكيل السياسي في الكويت)

* ملحوظة: لما كان الشاهد ينفي أن تكون لجزيرة (وربة) أي فائدة لأي شخص فقد انتقل الاستفسار إلى جزيرة (بوبيان) ويجب أن تؤخذ الأسئلة التالية باعتبارها تتصل بها:

س٥ (أ): لمن تتبع جزيرة (بوبيان) وصيد السمك فيها؟

ج: للعوازم وليس لأي شخص آخر أي حق فيها.

س٥(ب): من أعطاهم هذه الأماكن؟

ج: (عبدالله أبو جابر) جد (مبارك).

س٦: هل هي موروثة؟

ج: نعم.

س٧: هل قسم أحد له سلطة على العوازم أراضي صيد السمك على القبائل؟

ج: لا كل شخص مكانه الصحيح ونصيبه.

توقيع: ميجر (نوكس) الوكيل السياسي في الكويت.

س٨ (أ): كيف تم الاحتفاظ بالجزيرة لصيادي السمك من العوازم؟ وبأمر من؟

ج: عبدالله الصباح.

س٨ (ب): هل احترم كل الشيوخ من بعده أمره ولم يخرقوه؟

ج: لم يعصه أحد.

س٩: هل يقتصر صيد السمك على أي قسم أو أقسام خاصة من العوازم؟ وإذا كان الأمر كذلك سمهم.

ج: الجرايشة عمر الجارثي.

الجعايب مثيب الأذينة.

س١٠: هل تدفع الضرائب إلى أي أحد فيما يتعلق بالصيد؟ وإذا كان كذلك فلمن؟

ج: لا.

س١١: من الذي يفض النزاعات؟ الصغيرة؟ الكبيرة؟

ج: الصباح.

ميجر نوكس الوكيل السياسي في الكويت ٨/٦/٧.

س١٢: هل تعلم أي مناسبة حاول فيها الغرباء أن يأتوا ويستقروا أو يصطادوا السمك في جزيرة (وربة)؟ وإذا كان ذلك قد حدث فصف العمل.

ج: لا.

س١٣: هل تدخلت السلطات التركية في الجزيرة بأي شكل حسب معلوماتك؟

ج: أقاموا كوخا على رأس القائد في الوقت الذي جرت فيه صدامات بين (يوسف الابراهيم) والشيخ (مبارك)، ولكن الناس الذين فيه لا يضايقوننا أو يتدخلون في شؤوننا بأي شكل.

س١٤: هل لدى أي من قبائلكم أي سند مكتوب من أي نوع يعطيهم الحق في أن يصطادوا السمك هناك؟

ج: كل سماك لديه سند مكتوب.

ميجر نوكس الوكيل السياسي البريطاني في الكويت ٧/٦/٨

١٥ (أ): ما اسم الخور الذي يقع بين وربة وبوبيان؟

ج: خور (وربة).

(ب) في هذا الخور هل توجد شباك صيد ناحية بوبيان؟

ج: لا يوجد شيء.

(جـ) لماذا؟

ج: المياه حول الجزيرة عميقة والمد لا يناسب اصطياد الويس.

(د) هل تستغلون وربة في تجفيف السمك؟

ج: لا، نحن نستغل بوبيان الملكية موجودة.

(هـ) هل توجد اي فائدة لجزيرة وربة بالنسبة إليكم؟

ج: لا.

(و) هل تفيد احدا حسب علمكم؟

ج: لا تنفع أي شخص.

نوكس، ميجر، الوكيل السياسي في الكويت ٨/٦/٧.

الأراضي التي خصصت في جزيرة بوبيان لقسم العوازم لوضع شباك صيد الاسماك بدءا من رأس القائد وباتجاه الشمال:

١ - بريشات عليان بن غريب.
٢ - بريشات عليان بن غريب.
٣ - جواريه حمود الرشيد.
٤ - رأس أدانيه في مواجهة الصبية تتبع لـ: جواسرة حمود.
٥ - جواسرة حمود.
٦ - ثيبات مطلق الافنيني.
٧ - ثيبات ناصر الافنيني.
٨ - هذالين مبارك بن خثين.
٩ - الثويني سالم بن زيد.
١٠ - الثويني سالم بن زيد.
١١ - الجواريه عبدالله بن عبيدان.
١٢ - عوض بن سعايبه.
١٣ - الاغروبا عبيد الاغروبا.
١٤ - الاغروبا محمد الاغروبا.
١٥ - القعاعيب مسعد العجايض.
١٦ - نفسه نفسه.
١٧ - المساديد حمود بن عبد.
١٨ - المساهمه خثيناش شعيثاني.
١٩ - البريشات عويد الاشمائي.
٢٠ - جواريه حمود راشد.

مراجعة الشهود حول التحريات (السرية) الخاصة بامتلاك جزيرة وربة

س: ما اسمك؟

ج: رشيد بن سلمان.

س٢: القبيلة؟

ج: العوازم.

القسم؟

مساهمة.

س٣: السن تقريباً.

ج: ٧٠، لقد رأيت عبدالله الجد الأكبر للشيخ مبارك حين كنت صغيراً.

س٤: اذكر لي اسماء مختلف شباك الصيد في جزيرة وربة مع اسماء ملاكها، ابدأ من الشرق والتف عن طريق الشمال.

ج: لا توجد شباك لصيد السمك في وربة.

س٤ (أ): ما اسم الخور الذي يقع بين وربة وبوبيان؟

ج٤ (أ): أم العصيد وخور الثعالب.

س٤ (ب): هل توجد في هذا الخور شباك صيد على جانب بوبيان؟

ج٤ (ب): لا يوجد منها شيء.

س٤ (ج): لماذا؟

ج٤ (ج): المياه شديدة العمق.

س٤ (د): هل تستعمل وربه لتجفيف السمك؟

ج٤ (د): لا.

س٤ (هـ): هل لجزيرة وربة فائدة بالنسبة اليكم؟

ج٤ (هـ): لا.

س٤ (و): هل لها اي فائدة بالنسبة الى اي شخص حسب علمكم؟

ج٤ (و): لا فائدة فيها بالنسبة الى اي شخص.

نوكس، ميجر، الوكيل السياسي في الكويت ٧/٦/٨.

كما هو الحال في خلع رجا

س٥ (أ): لمن تتبع جزيرة وبوبيان؟ وشباك الصيد فيها؟

ج٥ (أ): لله وللشيوخ، لقد وضعوا العوازم هناك.

ج٥(ب) عبدالله والد جابر

س٦ هل هي موروثة؟

ج: هي موروثة ومسألة تجارة

س٧: هل اي شخص له سلطة على العوازم، يوزع اراضي الصيد على القبائل؟

ج٧: لا، كلهم يعرفون اماكنهم

س٨: كيف حجزت الجزيرة لصيادي السمك من العوازم؟ وبأمر من؟

ج٨: عبدالله ابوجابر

س٨ (أ) هل احترم الشيوخ من بعده أمره ولم ينقضوه؟

س٩: هل الصيد قاصر على اي قسم او اقسام من العوازم، اذا كان الامر كذلك حددهم.

س١٠: هل تدفع اي ضرائب لاي شخص عن الصيد؟ واذا كان الامر كذلك فلمن؟

ج١٠: لا.

س١١: من الذي يحسم المنازعات؟ كبيرة؟ صغيرة؟

ج١١: اما الشريعة او الشيوخ.

نوكس، ميجر، الوكيل السياسي في الكويت ٨/٦/٧

س١٢: هل تعرف اي مثال للوقت الذي سعى فيه الغرباء الى القدوم والاستقرار او صيد السمك على جزيرة وربة؟ واذا كان الامر كذلك، صف العمل الذي تم؟

ج١٢: أحد اسرة آل محمد اراد ان يحصل عليه من اسرة الصباح، اظن ان هذا حدث ايام جابر جد مبارك، لا اعرف ما الذي كان يرغب في عمله هناك ولكنه كان من اهل الكويت.

س١٣: هل تدخلت السلطات التركية في الجزيرة بأي شكل حسب علمك؟

ج١٣: لقد بنوا كوخا بعد الصريف، ولكنهم لم يتدخلوا في شؤوننا باي شكل.

س١٤: هل لدى اي قبيلة من قبائلكم اي سند مكتوب من اي نوع يعطيهم الحق في صيد السمك هناك؟ واذا كان الامر كذلك فهل بامكانك ان تريه لنا؟

ج١٢: لا توجد سندات وقعها الشيوخ، ولكن توجد وصايا واعمال بيع وقعها آل ثاني. وقد نشبت شجارات واصدر جابر امرا

شفهيا للعوازم لكي لا يتشاجروا او يعتدوا

قطع ارض من جزيرة بوبيان منحت لقسم العوازم لوضع شباك صيد بدءا من رأس ادنيه ثم صوب الشرق:

١ - القعيب منصور الاذينه
٢ - القعيب مصعب الاذينه
٣ - القعيب منصور الاذينه
٤ - ثيبات سالم الافرايني
٥ - ثيبات ناصر الافرايني
٦ - هدالين كثير الخجاج
٧ - اللويني سالم بن زيد
٨ - الجواريه عبدالله بن عبيدان
٩ - الرشيدي (اقاموا مع العوازم) عوض بن بجران
١٠ - هدالين عجيل بن غريب
١١ - الجمعيره مرزوق بن غريب
١٢ - الاغروبا عبيد الاغروبا
١٣ - الجعيب مصيب الاذينه
١٤ - الجعيب مصيب الاذينه
١٥ - الاغروبا محمد الاغروبا
١٦ - الجعايب سعد العجيضي
١٧ - سويني سعد البوط
١٨ - المجامده حمد بن عيد
١٩ - البريشان اواجيد المحمد

٢٠ - الجريشه ناصر الفارسي
٢١ - الجواريه حمود الرشيدي
٢٢ - الجعايب امثيب الاذينه
٢٣ - رشيدي بجران بن مثيب
٢٤ - جواريه حمود الرشيد
٢٥ - جواريه حمود الرشيد
٢٦ - جواريه حمود الرشيد
٢٧ - جواريه حمود الرشيد

وهكذا اثبت الشيخ مبارك بالدليل القاطع، وبما لا يدعو للشك من خلال شهادة الشهود ومن سكان الجزر والمناطق بالوثائق عودة هذه الجزر والاراضي لحدود الكويت.

ونتيجة لقناعة المسؤولين البريطانيين في المنطقة (المقيم السياسي البريطاني في الخليج والوكلاء البريطانيين المعتمدين في الكويت وحكومة الهند) فقد ايدوا حقوق الشيخ لدى حكومتهم وطالبوا بدعمه في مواجهة التعديات العثمانية واستخلاص اراضيه الواقعة ضمن حدوده من العثمانيين، ومن اجل ذلك قاموا بالكثير من الرحلات لفحص مناطق الحدود، كما قاموا بكتابة العديد من التقارير الخاصة بهذا الشأن.

ومن ذلك جولة الوكيل السياسي (الكابتن نوكس) في مناطق الحدود خلال شهري مارس ويونيو من عام ١٩٠٨م، ثم تلك المرحلة التي قام بها خلفه الكابتن شكسبير في شهر مارس وشهر يناير من عام ١٩١٠م. وقد فحص هؤلاء في رحلاتهم خط الحدود والجزر وتأكدوا من

صدق تبعية جزيرة وربة وبوبيان وسفوان وأم قصر لشيخ الكويت. كما رسموا خرائط خط الحدود الذي قدمته الحكومة البريطانية بعد ذلك في فترة لاحقة خلال مفاوضاتها مع الحكومة العثمانية في الفترة ما بين عام ١٩١١م وعام ١٩١٣م، وتوفر تقارير نوكس لعام ١٩٠٨م، اساسا جيدا لاعتبار انطاع ومجموعة القرى ذات الاهمية الكبيرة داخل نطاق املاك الشيخ مبارك، وتدحض ادعاء الباب العالي بكون هذه المنطقة جزءا من ولاية البصرة، ومن هذه الاسس التي ابرزها نوكس ان رئيس هذه المنطقة (انطاع وما جاورها) عام ١٩٠٨م قد تم تعيينه من قبل الشيخ مبارك، وفي حين تؤيد تقارير شكسبير ما جاء في تقارير نوكس السابقة لها فإنها تركز على ايضاح حدود الكويت الجنوبية بشكل خاص وهي ليست نقطة اهتمامنا في هذه الدراسة التي تتابع (مشكلة الحدود الكويتية - العراقية بين الدولتين البريطانية والعثمانية).

بوجه عام فإن (نوكس) و(شكسبير) قد ايدا كل ما ذكره الشيخ في وصفه لحدود بلاده واوصيا حكومتهما بوجوب تأكيد اقوال الشيخ الصحيحة، فبعد الفحص الدقيق للحد الشمالي جعل الكابتن شكسبير (تل الرتق) المتميز جدا الركن الشمالي الغربي للامارة ويمر هذا الخط بجبل (سنام) وهو نقطة اخرى مهمة، ليصل الى البحر جنوب أم قصر مباشرة وفقا لتقرير شكسبير رقم ١٧٢٧ بتاريخ ٤ اغسطس ١٩١٢، ومن المفيد الاشارة الى تقرير السير (بيرسي كوكس) الذي ايد فيه كل من الكولونيل نوكس والكابتن شكسبير بشأن حدود الكويت وحقوق شيخها، ورأى ان مطالبات الشيخ بسفوان اقوى بكثير مما كان يعتقد،

فهي تستند الى اساس جيد وقوي، ولكنه تخوف من احتمال الاضطرار الى تقديم تنازلات للباب العالي فيما يخص هذا الخط على الرغم من ان نفوذ الشيخ غير منازع ويمتد حتى اسوار القلعة الموجودة في سفوان. ويوصي كوكس بوجوب ان تؤخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار حين رسم الحدود لا سيما وان المستر (جاكسون نائب المقيم السياسي البريطاني في الخليج) كان قد اشار في تقريره المؤرخ ٦ سبتمبر ١٨٩٧م الى اعتبار سفوان هي الحد الشمالي للامارة وانها كانت دائما مكانا تقيم به القبائل الى جانب ما اكده القنصل البريطاني في البصرة عام ١٩٠٢م من ان السلطات العثمانية لم تفكر اطلاقا في ممارسة سلطاتها سواء في سفوان أو في أم قصر حتى الاحداث الاخيرة.

ومن ضمن المكاتبات والتقارير التي ترجع الى تواريخ سابقة التي استند اليها السير (بيرسي كوكس) رسالة من الشيخ مبارك الى المقيم السياسي البريطاني في الخليج بتاريخ ٧ فبراير ١٩٠٢ سجل فيها مطالبته بسفوان ذاكرا ما نصه: بالنسبة الى سفوان، فإن محاصيل الحنطة التي يتم انتاجها فيها هي تحت سلطتي وحمايتي وان مقر قبائلي يقع الى الغرب منها وهم يتوجهون الى هناك خلال الصيف حيث توجد المياه، وقبل الآن لم يستول الاتراك ولا غيرهم على سفوان، كما صرح الشيخ للضباط البحريين الذين سألوه عن هذه المسألة بأنه كانت توجد ثماني أو عشر اسر من المستقرين هناك مثل (بن هندي) و(بن تركي) وكانوا قد اقاموا هناك باستمرار لمدة ٤٠ عاما، واشار الى انهم لم يكونوا يدفعون اتاوة لكنهم قدموا له بين وقت وآخر البرسيم، البصل اعترافا بخضوعهم له.

ويذكر (كوكس) انه عندما اشارت تقارير بعض الصحف الى ان خط سكة حديد (برلين - بغداد) سينتهي عند أم قصر اكد الشيخ بشكل قاطع اعتبار أم قصر من املاكه، ويعتقد (كوكس) بأنه على الرغم من قوة مطالب الشيخ هذه الا ان الحكومة البريطانية ليست على استعداد لمساندة الشيخ حولها، ويرى كوكس انه من حسن الحظ ان المكان سيفقد الكثير من اهميته ما دام الشيخ يحتفظ بجزيرتي وربة وبوبيان وان لدى المسؤولين البريطانيين من الاسباب ما يحملهم على التمسك بحقوق الشيخ بهاتين الجزيرتين، وذلك بسبب مزاياها المهمة، ولكونها مسألة ذات مزايا سياسية.

وقد ارفق (كوكس) تقارير الميجر (نوكس) الخاصة بحقوق الشيخ في حدوده واراضيه، ورجال قبائلهم فيها برسالته الى حكومة الهند رقم (١٦٨) سري بتاريخ ١٠ يونيو ١٩٠٨م[1].

ولم تكن للشيخ مبارك قناة وظل على إلحاحه ومواجهة التبريرات البريطانية بالحجة القوية لحثها على مساندته في استعادة حقوقه واراضيه التي استولت عليها الدولة العثمانية، ومن ذلك انه بعث الى المقيم السياسي في الخليج العربي السير (بيرسي كوكس) بكتب اوضح فيه ما ترجمته.. (بم ان كل من جزيرة بوبيان وأم قصر وسفوان من ضمن الحدود الاقليمية للكويت، وان الباب العالي قد وجد هذه المناطق خالية

---

(1) R/15/5/67 Sir p.Cox British Residency & Consulalate General To The Under Secretary of State. Foreign Office, Secret No.1727. BUSHIR 4 th Agust 1912.P.209.

ملحق رقم ٣٨

وقام بوضع حاميات عسكرية عثمانيـة فيهـا دون ان يلقـى هـذا العمـل أي اعتراض من الحكومة البريطانية بصفتها الحامية للكويـت، فإنني اخشى الآن على كاظمة الكويتية، في الوقت الـذي تجـري فيـه المفاوضـات بـين الدول الكبـرى حـول اختيـار المحطـة النهائيـة لخـط حديـد بغـداد، ولمـا كانت كاظمة موضوعا للنقاش بـين تلـك المنـاطق، وقبـل ان يقـع مـا هـو أسوأ، اتقدم بمطالب ثلاثة واطلب منكم اختيار احدها.

* * *

دراسة أكدت أن دورهم المشرف يشهد به تاريخ البلاد

«العوازم» استقروا في «الكويت» قبل تأسيس الكيان السياسي

أصبحنا دولة مستقلة بجهود وتضحيات الكويتيين حكاماً ومحكومين

دراسة بقلم د.ميمونة خليفة العذبي الصباح

سأوثق الدور الوطني الكبير لـ«العوازم» في موسوعة «الحدود»

شاركوا في المعارك وقدموا التضحيات في سبيل إعلاء شأن الوطن

• د.ميمونة الصباح

• العوازم استقروا في المناطق الساحلية ومنها جزيرة وربة

الكويت مواقع حضارية موغلة في القدم في فيلكا «ايكاروس» ومناطق أخرى وكذلك في التاريخ الوسيط والاسلامي حيث كانت تقام فيها أسواق العرب وتستقر فيها القبائل الرحل في ترحالهم وراء الكلأ والماء والقوافل التجارية بين الجزيرة العربية والعراق.. ومن الحوادث المهمة التي وقعت في أرضها معركة ذات السلاسل (وقد سجلت تاريخ هذه المواقع في الفصل الاول من كتابي «الكويت حضارة وتاريخ»).

اما في التاريخ الحديث فلا يختلف المؤرخون على ان العتوب هم من أسس الكيان السياسي للامارة بزعامة آل الصباح وآل خليفة والجلاهمة (والعتوب هم مجموعة من العشائر تنتمي في معظمها الى قبيلة عنزة العربية مع من تحالف معهم من القبائل وسموا بهذا الاسم نتيجة هجرتهم من موطنهم الاصلي في منطقة الهدار في نجد وكلمة العتوب تعني انهم هاجروا وخطوا عتبة الدار).

وتأسيس الكويت من قبل مجموعة العتوب في تاريخ مبكر عن التاريخ المسجل عند المؤرخين سابقا ومنهم الدكتور احمد ابوحاكمة وانها تأسست عام 1022 هجري والموافق 1613م وليس 1756م، وتولى آل صباح الحكم فيها، هذا ما اثبته من خلال ادلة وثائقية ومادية، وكانت الفصل الثاني من كتابي «الكويت حضارة وتاريخ».

وقد تكونت لجنة تحت مظلة الديوان الأميري العامر برئاستي وعضوية زملاء اكاديميين من المختصين في التاريخ الحديث وهم من اعضاء مجلس ادارة الجمعية التاريخية الكويتية التي اتشرف برئاستها للاعداد لاحتفالية تحت الرعاية الكريمة لحضرة صاحب السمو الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح عند اكتمال الكويت لاربعة قرون من عمرها المديد والرعاية الاعلامية لتلفزيون «الوطن»، حيث يعلن تاريخ 1022 هجري الموافق 1613م هو التاريخ الرسمي للتأسيس.

وقد استجبت لدعوة كريمة من مختار منطقة اليرموك عضو الجمعية التاريخية لالقاء محاضرة عن التأسيس ابين فيها هذا التاريخ لتأسيس الكيان السياسي (امارة الكويت وتولي آل صباح الحكم فيها) والتي نمت واصبحت دولة مستقلة ناهضة بعمل وجهد وتضحيات الكويتيين جميعا حاكما ومحكوما.

ولا احد يذكر ان قسما من قبيلة العوازم كانت موجودة في الكويت قبل وصول العتوب اليها حيث استقروا على شواطئها وامتهنوا مهنة صيد السمك حين ابت الصحراء القاحلة ان تمنحهم فرص الحياة.. ولكن هذه الاقامة لم تكن تسمح بتوفير الخصائص والمكونات لقيام كيان متكامل لامارة ومشيخة.. ولما كانت الدراسة تتعلق بتأسيس الكويت كيانا سياسيا في وقت مبكر يقارب الاربعة قرون، وتولي صباح الاول الحكم فيها فلم اتطرق خلالها الى من سكن الكويت قبل ذلك التاريخ.. ولكنني كباحثة مختصة اعلم علم اليقين ان العوازم كانوا مستقرين في الكويت قبل تأسيسها ككيان سياسي وانهم اندمجوا مع المستوطنين الجدد (العتوب) وقدموا ولاءهم لصباح الاول واستمروا على هذا الولاء لآل الصباح منذ التأسيس والى الوقت الحاضر او ما يسمى بالتاريخ المعاصر وانهم شاركوا مشاركة فاعلة في تنمية الكويت والحفاظ على امنها واستقرارها وفي الدفاع عنها امام الطامعين الساعين الى السيطرة عليها او ضمها وشاركوا في كل المعارك التي تعرضت لها وقدموا التضحيات في سبيلها شأنهم في ذلك شأن الكويتيين جميعا بزعامة آل الصباح.

ومنهم من درس وتفقه في الدين فلا ننسى في هذا الجانب دور الشيخ الفاضل «مساعد العازمي» الذي تفقه في الدين وسجل أحداثا تاريخية مهمة وكان اول من درس في الازهر من الكويتيين وعاد الى بلاده بعد ان طاف بعدة بلدان للتزود بالعلم.

كما كانت اسرة بورسلي من اوائل الاسر المستقرة في الكويت قبل تأسيسها وساهمت مع العتوب والعوازم وغيرهما في الاحداث التاريخية التي مرت بالكويت.

واهم ما يخص هذا الاستقرار للعوازم في المناطق الساحلية للكويت ان هذه المناطق اصبحت تشكل السور الشمالي لحدود الكويت وسجلها اول معتمد سياسي في الكويت (الكولونيل نوكس) عام 1908م من خلال شهادة من استقر في هذه المناطق وهي وربة وبوبيان وام قصر وسفوان التي سعت الدولة العثمانية الى احتلالها واقتطاعها من حدود الكويت وضمها لولاية البصرة العثمانية وذلك انتقاما من الشيخ مبارك لميله الى بريطانيا وتوقيعه اتفاقية الحماية معها في 23 يناير 1899م ونجحت الكويت في استعادة بعض هذه المناطق التي وضعت فيها الدولة العثمانية حاميات عسكرية عام 1902م وكانت شهادات الجوار اعتمادا على تلك الشهادات ولكنها خسرت اجزاء من ام قصر وكل سفوان نتيجة التسوية، قدمت فيها بريطانيا بعض التنازلات التي تمس حقوق الكويت في اراضيها مقابل مصالح تحصلت عليها من الدولة العثمانية في الاتفاقية الانجليزية التركية لعام 1913م التي كانت الاساس لاتفاقيات الحدود بين الكويت والعراق والتي ظلمت فيها الكويت واعترض عليها الشيخ مبارك ولم يقبلها وسانده المسؤولون البريطانيون في المنطقة ومنهم المتعمد (الوكيل) السياسي البريطاني والمقيم السياسي البريطاني في الخليج ولكن الحكومة البريطانية مضت في تنازلاتها كسبا لمصالحها.. وهذا ما سجلته في موسوعة تحليلية لوثائق الحدود الكويتية العراقية تبين ان هذه الحدود والتي ظلت معترفا بها حتى انها كانت الاساس الذي اعتمدت عليه لجنة الامم المتحدة التي رسمت الحدود. ومع ذلك يدعي بعض العراقيين ان هذا الترسيم اعتداء على التراب العراقي في حين انه كان منذ عقد الاتفاقية الانجليزية التركية اعتداء وتجاوزاً على التراب الوطني الكويتي وكانت الكويت مضطرة الى قبوله احتراما للاتفاقيات والمواثيق الدولية. وحتى يعرف اخواننا العوازم التي لا انكر دورهم في تاريخ الكويت ووجودهم المبكر واستقرارهم فيها الحق بايضاحي هذا شهاداتهم التي ستكون ضمن موسوعة الحدود.

مراجعة الشهود حول التحريات (السرية) الخاصة بامتلاك جزيرة وربة

س1: وش اسمك؟
ج: رجا بن مبارك.
س2: عشيرتك؟
ج: العوازم.
س3: ما عمرك بالتقريب؟
ج: 85 سنة– شفت (جابر) جد الشيخ (مبارك)
س4: اذكر أسماء مختلف شباك الصيد في جزيرة (وربة) مع أسماء ملاكها– ابدا من الشرق والتف من الشمال.
ج: لا توجد أي شباك لصيد السمك على الإطلاق في جزيرة (وربة). وكل من يقول أنه توجد شباك كذاب.
(ميجر نوكس الوكيل السياسي في الكويت)
، ملحوظة: لما كان الشاهد ينفي أن تكون لجزيرة (وربة) أي فائدة لأي شخص فقد انتقل الاستفسار إلى جزيرة (بوبيان) ويجب أن تؤخذ الاسئلة التالية باعتبارها تتصل بها:
س5 (أ): لمن تتبع جزيرة (بوبيان) وصيد السمك فيها؟
ج: للعوازم وليس لأي شخص آخر أي حق فيها.
س5(ب): من أطعمهم هذه الأماكن؟
ج: (عبدالله ابو جابر) جد (مبارك).
س6: هل هي موروثة؟
ج: نعم.
س7: هل قسم أحد له سلطة على العوازم أراضي صيد السمك على القبائل؟
ج: لا كل شخص مكانه الصحيح ونصيبه.
توقيع: ميجر (نوكس) الوكيل السياسي في الكويت.
س8 (أ): كيف تم الاحتفاظ بالجزيرة لصيادي السمك من العوازم؟ ويأمر من؟
ج: عبدالله الصباح

س8 (ب): هل احترم كل الشيوخ من بعده أمره ولم يخرقوه؟
ج: لم يعصه أحد.
س9: هل يقتصر صيد السمك على أي قسم أو اقسام خاصة من العوازم؟ وإذا كان الأمر كذلك سمهم.
ج: الجرايشة عمر الجارثي.
الجعايب مثيب الأذينة.
س10: هل تدفع الضرائب إلى أي أحد فيما يتعلق بالصيد؟ وإذا كان كذلك فلمن؟
ج: لا.
س11: من الذي يفض النزاعات؟ الصغيرة؟ الكبيرة؟
ج: الصباح.
ميجر نوكس الوكيل السياسي في الكويت 8/6/7
س12: هل تعلم اي مناسبة حاول فيها الغرباء أن يأتوا ويستقروا او يصطادوا السمك في جزيرة (وربة)؟ وإذا كان ذلك قد حدث فصف العمل.
ج: لا.
س13: هل تدخلت السلطات التركية في الجزيرة بأي شكل حسب معلوماتك؟
ج: اقاموا كوخا على رأس القائد في الوقت الذي جرت فيه صدامات بين (يوسف الابراهيم) والشيخ (مبارك). ولكن الناس الذين فيه لا يضايقوننا او يتدخلون في شؤوننا بأي شكل.
س14: هل لدى اي من قبائلكم اي سند مكتوب من أي نوع يعطيهم الحق في أن يصطادوا السمك هناك؟
ج: كل سماك لديه سند مكتوب.
ميجر نوكس الوكيل السياسي البريطاني في الكويت 8/6/7
15 (أ): ما اسم الخور الذي يقع بين وربة وبوبيان؟
ج: خور (وربة).
(ب) في هذا الخور هل توجد شباك صيد ناحية بوبيان؟
ج: لا يوجد شيء.
(جـ) لماذا؟
ج: المياه حول الجزيرة عميقة والمد لا يناسب اصطياد الويس.
(د) هل تستغلون وربة في تجفيف السمك؟
ج: لا. نحن نستغل بوبيان الملكية موجودة.
(هـ) هل توجد اي فائدة لجزيرة وربة بالنسبة إليكم؟
ج: لا.
(و) هل تفيد احدا حسب علمكم؟
ج: لا تنفع اي شخص.

نوكس، ميجر، الوكيل السياسي في الكويت 8/6/7

9- الاراضي التي خصصت في جزيرة بوبيان لقسم العوازم لوضع شباك صيد الاسماك بدءا من رأس القائد وباتجاه الشمال:
1- بريشات طيان بن غريب
2- بريشات طيان بن غريب
3- جواريه حمود الرشيد
4- رأس اداتيه في مواجهة الصبية تتبع لـ:
جواسرة حمود
5- جواسرة حمود
6- ثبيات مطلق الافنيني
7- ثبيات ناصر الافنيني
8- هذالين مبارك بن خثين
9- الثويني سالم بن زيد
10- الثويني سالم بن زيد
11- الجواريه عبدالله بن عبيدان
12- رشايده (قبيلة اخرى) عوض بن سحابيه
13- الاغروبا عبيد الاغروبا
14- الاغروبا محمد الاغروبا
15- القعاعيب مسعد العجايش
16- نقسه نقسه
17- المساديد حمود بن عبد
18- المساعمه خشيناش شعيثاني
19- البريشات عويد الاشماني
20- جواريه حمود راشد

مراجعة الشهود حول التحريات (السرية) الخاصة بامتلاك جزيرة وربة

س: ما اسمك؟
ج: رشيد بن سلمان.
س2: القبيلة؟
ج: العوازم.
القسم؟
مساعمة.
س3: السن تقريبا
ج: 70. لقد رأيت عبدالله الجد الاكبر للشيخ مبارك حين كنت صغيرا.
س4: اذكر لي اسماء مختلف شباك الصيد في جزيرة وربة مع اسماء ملاكها، ابدا من الشرق والتف عن طريق الشمال.
ج: لا توجد شباك لصيد السمك في وربة.
س4 (أ): ما اسم الخور الذي يقع بين وربة وبوبيان؟
ج4 (أ): ام العصيد وخور الثعالب.
س4 (ب): هل توجد في هذا الخور شباك صيد على جانب بوبيان؟
ج4 (ب): لا يوجد منها شيء.
س4 (ج): لماذا؟
ج4 (ج): المياه شديدة العمق.
س4 (د): هل تستعمل وربه لتجفيف السمك؟
ج4 (د): لا.
س4 (هـ): هل لجزيرة وربة فائدة بالنسبة اليكم؟
ج4 (هـ): لا.
س4 (و): هل لها اي فائدة بالنسبة الى اي شخص حسب علمكم؟
ج4 (و): لا فائدة فيها بالنسبة الى اي شخص.

نوكس، ميجر، الوكيل السياسي في الكويت 8/6/7

كما هو الحال في خلع رجا
س5 (أ): لمن تتبع جزيرة وبوبيان؟ وشباك الصيد فيها؟
ج5 (أ): لله وللشيوخ. لقد وضعوا العوازم هناك.
ج5(ب) عبدالله والد جابر
س6 هل هي موروثة؟
ج: هي موروثة ومسألة تجارة
س7: هل اي شخص له سلطة على العوازم، يوزع اراضي الصيد على القبائل؟
ج7: لا. كلهم يعرفون اماكنهم
س8: كيف حجزت الجزيرة لصيادي السمك من العوازم؟ وبأمر من؟
ج8: عبدالله ابوجابر
س8 (أ) هل احترم الشيوخ من بعده أمره ولم ينقضوه؟
س9: هل الصيد قاصر على اي قسم او اقسام من العوازم. اذا كان الامر كذلك حددهم
س10: هل تدفع اي ضرائب لاي شخص عن الصيد؟ واذا كان الامر كذلك فلمن؟
ج10: لا.
س11: من الذي يحسم المنازعات؟ كبيرة؟ صغيرة؟
ج11: اما الشريعة او الشيوخ.

نوكس، ميجر، الوكيل السياسي في الكويت 8/6/7

س12: هل تعرف اي مثال للوقت الذي سعى فيه الغرباء الى القدوم والاستقرار او صيد السمك على جزيرة وربة؟ واذا كان الامر كذلك، صف العمل الذي تم؟
ج12: احد اسرة آل محمد اراد ان يحصل عليه من اسرة الصباح، اظن ان هذا حدث ايام جابر جد مبارك. لا اعرف ما الذي كان يرغب في عمله هناك ولكنه كان من اهل الكويت.
س13: هل تدخلت السلطات التركية في الجزيرة بأي شكل حسب علمك؟
ج13: لقد بنوا كوخا بعد الصريف، ولكنهم لم يتدخلوا في شؤوننا بأي شكل.
س14: هل لدى اي قبيلة من قبائلكم اي سند مكتوب من اي نوع يعطيهم الحق في صيد السمك هناك؟ واذا كان الامر كذلك فهل بامكانك ان تريه لنا؟
ج12: لا توجد سندات وقعها الشيوخ، ولكن توجد وصايا واعمال بيع وقعها آل ثاني. وقد نشبت شجارات واصدر جابر امرا شفهيا للعوازم لكي لا يتشاجروا او يعتدوا

قطع ارض من جزيرة بوبيان منحت لقسم العوازم لوضع شباك صيد بدءا من رأس ادنيه ثم صوب الشرق

1- القعيب منصور الاذينه
2- القعيب مصعب الاذينه
3- القعيب منصور الاذينه
4- ثبيات سالم الافرايني
5- ثبيات ناصر الافرايني
6- هذالين كثير الفجاج
7- الثويني سالم بن زيد
8- الجواريه عبدالله بن عبيدان
9- الرشيدي (القاسرا مع العوازم) عوض بن بجران
10- هذالين عجيل بن غريب
11- الجميره مرزوق بن غريب
12- الاغروبا عبيد الاغروبا
13- الجعيب مصيب الاذينه
14- الجعيب مصيب الاذينه
15- الاغروبا محمد الاغروبا
16- الجعايب سعد العجيمي
17- سويني سعد البوط
18- المجامده حمد بن عبد
19- البريشان اواجيد المحمد
20- الجريشه ناصر الفارسي
21- الجواريه حمود الرشيدي
22- الجعايب امثيب الاذينه
23- رشيدي بجران بن مثيب
24- جواريه حمود الرشيد
25- جواريه حمود الرشيد
26- جواريه حمود الرشيد
27- جواريه حمود الرشيد

وهكذا اثبت الشيخ مبارك بالدليل القاطع، وبما لا يدعو للشك من خلال شهادة الشهود ومن سكان الجزر والمناطق بالوثائق عودة هذه الجزر والاراضي لحدود الكويت.

ونتيجة لقناعة المسؤولين البريطانيين في المنطقة (المقيم السياسي البريطاني في الخليج والوكلاء البريطانيين المعتمدين في الكويت وحكومة الهند) فقد ايدوا حقوق الشيخ لدى حكومتهم وطالبوا بدعمه في مواجهة التعديات العثمانية واستخلاص اراضيه الواقعة ضمن حدوده من العثمانيين، ومن اجل ذلك قاموا بالكثير من الرحلات لفحص مناطق الحدود، كما قاموا بكتابة العديد من التقارير الخاصة بهذا الشأن.

ومن ذلك جولة الوكيل السياسي (الكابتن نوكس) في مناطق الحدود خلال شهري مارس ويونيو من عام 1908م، ثم تلك المرحلة التي قام بها خلفه الكابتن شكسبير في شهر مارس وشهر يناير من عام 1910م. وقد فحص هؤلاء في رحلاتهم خط الحدود والجزر وتأكدوا من صدق تبعية جزيرة وربة وبوبيان وسفوان وام قصر لشيخ الكويت. كما رسموا خرائط خط الحدود الذي قدمته الحكومة البريطانية بعد ذلك في فترة لاحقة خلال مفاوضاتها مع الحكومة العثمانية في الفترة ما بين عام 1911م وعام 1913م، وتوفر تقارير نوكس لعام 1908م، اساسا جيدا لاعتبار انطاع ومجموعة القرى ذات الاهمية الكبيرة داخل نطاق املاك الشيخ مبارك، وتدحض ادعاء الباب العالي بكون هذه المنطقة جزءا من ولاية البصرة، ومن هذه الاسس التي ابرزها نوكس ان رئيس هذه المنطقة (انطاع وما جاورها) عام 1908م قد تم تعيينه من قبل الشيخ مبارك، وفي حين تؤيد تقارير شكسبير ما جاء في تقارير نوكس السابقة لها فإنها تركز على ايضاح حدود الكويت الجنوبية بشكل خاص وهي ليست نقطة اهتمامنا في هذه الدراسة التي تتابع (مشكلة الحدود الكويتية – العراقية بين الدولتين البريطانية والعثمانية).

بوجه عام فإن (نوكس) و(شكسبير) قد ايدا كل ما ذكره الشيخ في وصفه لحدود بلاده واوصيا حكومتهما بوجوب تأكيد اقوال الشيخ الصحيحة، فبعد الفحص الدقيق للحد الشمالي جعل الكابتن شكسبير (تل الرتق) المتميز جدا الركن الشمالي الغربي للامارة ويمر هذا الخط بجبل (سنام) وهو نقطة اخرى مهمة، ليصل الى البحر جنوب ام قصر مباشرة وفقا لتقرير شكسبير رقم 1727 بتاريخ 4 اغسطس 1912. ومن المفيد الاشارة الى تقرير السير (بيرسي كوكس) الذي ايد فيه كل من الكولونيل نوكس والكابتن شكسبير بشأن حدود الكويت وحقوق شيخها، ورأى ان مطالبات الشيخ بسفوان اقوى بكثير مما كان يعتقد، فهي تستند الى اساس جيد وقوي، ولكنه تخوف من احتمال الاضطرار الى تقديم تنازلات للباب العالي فيما يخص هذا الخط على الرغم من ان نفوذ الشيخ غير منازع ويمتد حتى اسوار القلعة الموجودة في سفوان. ويوصي كوكس بوجوب ان تؤخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار حين رسم الحدود لا سيما وان المستر (جاكسون نائب المقيم السياسي البريطاني في الخليج) كان قد اشار في تقريره المؤرخ 6 سبتمبر 1897م الى اعتبار سفوان هي الحد الشمالي للامارة وانها كانت دائما مكانا تقيم به القبائل الى جانب ما اكده القنصل البريطاني في البصرة عام 1902م من ان السلطات العثمانية لم تكن اطلاقا في ممارسة سلطاتها سواء في سفوان او في ام قصر حتى الاحداث الاخيرة.

ومن ضمن المكاتبات والتقارير التي ترجع الى تواريخ سابقة التي استند اليها السير (بيرسي كوكس) رسالة من الشيخ مبارك الى المقيم السياسي البريطاني في الخليج بتاريخ 7 فبراير 1902 سجل فيها مطالبته بسفوان ذاكرا ما نصه: بالنسبة الى سفوان، فإن محاصيل الحنطة التي يتم انتاجها فيها هي تحت سلطتي وحمايتي وان مقر قبائلي يقع الى الغرب منها وهم يتوجهون الى هناك خلال الصيف حيث توجد المياه، وقبل الآن لم يستول الاتراك ولا غيرهم على سفوان، كما صرح الشيخ للضباط البحريين الذين سألوه عن هذه المسألة بأنه كانت توجد ثماني او عشر اسر من المستقرين هناك مثل (ابن هندي) و(ابن تركي) وكانوا قد اقاموا هناك باستمرار لمدة 40 عاما، واشار الى انهم لم يكونوا يدفعون اتاوة لكنهم قدموا له بين وقت وآخر البرسيم، البصل اعترافا بخضوعهم له.

ويذكر (كوكس) انه عندما اشارت تقارير بعض الصحف الى ان خط سكة حديد (برلين – بغداد) سينتهي عند ام قصر اكد الشيخ بشكل قاطع اعتبار ام قصر من املاكه، ويعتقد (كوكس) بأنه على الرغم من قوة مطالب الشيخ هذه الا ان الحكومة البريطانية ليست على استعداد لمساندة الشيخ حولها، ويرى كوكس انه من حسن الحظ ان المكان سيفقد الكثير من اهميته ما دام الشيخ يحتفظ بجزيرتي وربة وبوبيان وان لدى المسؤولين البريطانيين من الاسباب ما يحملهم على التمسك بحقوق الشيخ بهاتين الجزيرتين، وذلك بسبب مزاياها المهمة، ولكونها مسألة ذات مزايا سياسية.

وقد ارفق (كوكس) تقارير الميجر (نوكس) الخاصة بحقوق الشيخ في حدوده واراضيه، ورجال قبائلهم فيها برسالته الى حكومة الهند رقم (168) سري بتاريخ 10 يونيو 1908م(1).

ولم تكن للشيخ مبارك قناة وظل على الحاحه ومواجهة التبريرات البريطانية بالحجة القوية لحثها على مساندته في استعادة حقوقه واراضيه التي استولت عليها الدولة العثمانية، ومن ذلك انه بعث الى المقيم السياسي في الخليج العربي السير (بيرسي كوكس) بكتب اوضح فيه ما ترجمته: (يم) ان كل من جزيرة بوبيان وام قصر وسفوان من ضمن الحدود الاقليمية للكويت، وان الباب العالي قد وجد هذه المناطق خالية وقام بوضع حاميات عسكرية عثمانية فيها دون ان يلقى هذا العمل اي اعتراض من الحكومة البريطانية بصفتها الحامية للكويت، فإنني اخشى الآن على كاظمة الكويتية، في الوقت الذي تجري فيه المفاوضات بين الدول الكبرى حول اختيار المحطة النهائية لخط حديد بغداد، ولما كانت كاظمة موضوعا للنقاش بين تلك المناطق، وقبل ان يقع ما هو اسوأ اتقدم بمطالب ثلاثة واطلب منكم اختيار احدها

«مساعد العازمي» تفقه في الدين ودرس في «الأزهر» وسجل الأحداث التاريخية الهامة

قدموا ولاءهم لصباح الأول واستمروا على هذا الولاء منذ التأسيس إلى وقتنا الحالي

• المطالع تؤكد التاريخ القديم للكويت

هامش

(1) R/15/5/67 Sir P.Cox British Residency Consulalate General To The Under Secretary of State Foreign Office. Secret No.1727. BUSHIR 4 th Agust 1912.P.209
ملحق رقم 38

التعقيب على د. ميمونة الصباح

نشر تحت عنوان (العوازم بايعوا آل صباح على الولاء منذ قرون طويلة) في جريدة الوطن عدد ١٧/٣/٢٠١٠م وفقاً لما يلي:

اثار اهتمامي وشجوني ما كتبته الاستاذة الفاضلة الدكتورة ميمونة خليفة العذبي الصباح رئيسة الجمعية التاريخية في دراستها التاريخية القيمة والمنشورة في صفحات جريدة «الوطن» الغراء وذلك في عدد يوم الاحد الموافق ٧/٣/٢٠١٠م تحت عنوان «العوازم استقروا في الكويت قبل تأسيس الكيان السياسي» وقد كانت الدكتورة واضحة في طرحها للحقآئق التاريخية، ولا غرابة عليها حيث عودتنا على صراحتها وشفافيتها التاريخية عبر دراساتها التاريخية المهمة التي اصدرتها وابرزها كتابها المشهور «الكويت حضارة وتاريخ».

وقد تناولت في دراستها جوانب مضيئة من تاريخ نشأة الكويت ككيان سياسي تحت امارة حكامها الكرام من اسرة آل صباح الذين بايعهم الاجداد الاوائل على السمع والطاعة وهم عاهدوهم على العدل والاخاء والمحبة والشورى، وتعاونوا على بناء اللبنات الاولى من هذا الكيان الفريد في المنطقة.

كما تطرقت الاستاذة الفاضلة الى وثائق ارشيف الممثلية السياسية البريطانية المتعلقة بترسيم الحدود الشمالية ودور ابناء قبيلة العوازم في المساهمة على تثبيت الرقعة الجغرافية للكويت ونقص المزاعم التي كانت الدولة العثمانية تدعيها في هذا الشأن.

وحيث انني اعكف منذ سنوات على تأليف دراسة تاريخية تحمل عنوان «تاريخ الحظور في الكويت» ايمانا مني بأهمية هذه المهنة العريقة التي عمل بها الاجداد في الموروث الكويتي ودورها المميز في تزويد الكويتيين الاوائل بحاجتهم الغذائية من الاسماك التي كانت مصدر رزق للكثير من الاسر الكويتية في الماضي وهذه المهنة لها اخبارها القديمة لارتباطها بتاريخ سكان المنطقة وقد واجه اصحاب الحظور مشاق كثيرة في سبيل توفير لقمة عيش كريمة ويستفاد من قول احد الشعراء العوازم القدامى الذي يذكر في قصيدته:

لا ربح من قال لي في البحر مال وحلال

والحلال قلامتن ركزت بوسط طين

كل ما عدلت في جال طاح جال

مثل ما وصفة شغل الطحين من العجين

الخسارة عرضتني وجتني باحتمال

ونطحتني ما تجنب يسار ولا يمين

وحيث لابد ان تخضع كل وثيقة تاريخية للدراسة والتحقيق والتدقيق والتمعن لتصويب ما قد يقع بها من اخطاء بأسماء المذكورين في متنها، وقد ورد في الكشف الذي نشر في الدراسة المشار اليها اعلاه اسماء بعض ملاك الحظور وحيث ان كاتب الوثيقة قد اصابه بعض القصور في كتابتها لذا سنعمل على دراستها ومحاولة تصويبها وشرح بعض الجوانب الغامضة في هذا الصدد، وان نوضح بعض النقاط

التاريخية الواردة بهذه الوثائق التي تكرمت الدكتورة ميمونة بنشر بعضها عبر دراستها القيمة وذلك احقاقا لدور هؤلاء الاوائل.

حيث اثير موضوع الحدود الكويتية الشمالية في مطلع القرن العشرين وقامت بعثة بريطانية برئاسة الكولونيل نوكس المعتمد السياسي بالكويت بإجراء بحث هذا الموضوع والالتقاء ببعض كبار السن من قبيلة العوازم لتسجيل شهادتهم ونلتمس من اسلوب الرد منهم الشفافية والوضوح في اجاباتهم التي اقل ما نصفها بالثراء والاهمية القصوى.

وممن قابلوا المرحوم رشيد بن سلمان الرشدان من الاسر الكويتية العريقة وبرز منها شخصيات بارزة كالتاجر المشهور سلمان بن رشدان صاحب اكبر سفينة من نوع بوم في عهده والمعروف باسم سمحان ومالك قيصرية بن رشدان، وقد بدأ حديثه الهام بانه شاهد الشيخ عبدالله الصباح المتوفى عام ١٨١٣م وكان الراوي رشيد واضحا وواثقا في حديثه ونكتشف ذلك من مواضع عديدة منها قوله بان الشيوخ خصصوا حظور جزيرة بوبيان للعوازم منذ زمن الشيخ عبدالله الصباح ولم يعترض عليه احد من الحكام حتى تولوا الحكم من بعده.

كما التقت البعثة الانجليزية ايضا بالمرحومين بإذن الله رجا بن مبارك وعبيد الغربة، اما التصويبات المراد ذكرها في اسماء ملاك الحظور في جزيرة بوبيان والذين ذكرهم الرواة فهي وفقا لمايلي:

١ - مثيب بن خليف ومنصور الأذينة من عشيرة القعاعيب من فخذ الملاعبة من بطن غياض بقبيلة العوازم ويمتلكان ستة مناصب

(المنصب يضم احيانا اكثر حظره فيه وقد تصل الى اكثر من ثمانية حظور) وقد ورد ذكر مثيب بالخطأ في المقالة باسم محمد والصواب ما اثبتناه وهو من رجال الخير وقد اوقف احد بيوته تقربا لله عز وجل واسرته من مؤسسي قرية الدمنة (السالمية) قبل نحو قرنين من الزمان.

٢ - سالم وناصر ومطلق الفنيني من فخذ الذيبيات من بطن غياض من قبيلة العوازم وهي من الاسر الكويتية القديمة ولهم منصبان.

٣ - خضير بن خقاق وابنه مبارك من عشيرة ذوي خماس من فخذ الهدالين من فخذ القوعة بقبيلة العوازم (ورد ذكرهم في المقالة كثير الخجاج والصواب ما اثبتناه) والجدير بالذكر ان هذه الاسرة العريقة قد انقطع نسلها ولم يبق لها سوى ذكرها العطر ودورها الرائد في الحفاظ على الهوية الكويتية، ولهم في الجزيرة منصب واحد.

٤ - سالم بن راشد بن زيد التويمي من فخذ التومة من بطن غياض بقبيلة العوازم (ورد ذكره في المقالة باسم اللويني) وله منصب واحد.

٥ - عبدالله بن راشد بن سعد العبيدان من فخذ الجواريه وله منصب واحد والجدير بالذكر انه كان من نواخذة الغوص القدامى في اواخر القرن التاسع عشر وقد افردت له ترجمة وافية في كتابي (اعلام الغوص عند العوازم خلال قرن).

٦ - بجران بن مثيب بن صعيبة وابنه عواد وهما من فخذ الملاعبة من بطن غياض بقبيلة العوازم (ورد ذكرهما بأنهما من قبيلة الرشايدة الكريمة والصواب ما اثبتناه) ولهم منصبان.

٧ - عقيل بن شريدة من عشيرة ذوي خماس من فخذ الهدالين وكان من نواخذة الغوص العاملين في القرن الماضي توفي حوالي ١٩٢٥م وله ترجمة في كتابي اعلام الغوص عند العوازم.

٨ - مرزوق بن غريب من عشيرة القعامرة من فخذ الملاعبة من غياض (ورد ذكر عشيرته باسم الجعيرة) وله منصب واحد.

٩ - عبيد بن حمود الغربة ومهنا بن سليمان بن نايف الغربة من فخذ المساعدة من غياض (ورد ذكر اسرته بالخطأ باسم الاغروبا كما ذكر مهنا باسم محمد والصواب ما اثبتناه) ويعتبر عبيد شيخ جماعته، بينما عمل مهنا نوخذة غوص قديم، ولهم منصبان ببوبيان.

١٠ - مسعد العقيقي وتكتب احيانا العكيفي من عشيرة القعاعيب من فخذ الملاعبة من غياض (كتبت اسرته بالخطأ باسم العجيضي) وهي من الاسر الكويتية التي انقرضت، وله منصب واحد.

١١ - سعد بن بطي التويمي من فخذ التومة من غياض (ورد اسمه بالخطأ بأسم سعد البوط من سويني) وله منصب واحد.

١٢ - عويد الجمية من البريكات من القوعة وتلفظ الكمية (ذكر اسمه بالخطأ باسم اواجيد المحمد من البريشان) وهي ايضا من الاسر التي انقرضت في زمننا الحاضر، وكان لها منصب واحد.

١٣ - ناصر وعمر الفرثي من القراشه من غياض «ورد ذكره باسم ناصر الفارسي من الجريشه» وهذه الاسرة العريقة تغير اسمها الى اسم ابولبقة وبرز منها نواخذة مميزون واخبارهم في كتاب اعلام الغوص عند العوازم وله منصب واحد.

١٤ - حمود الرشيد من فخذ الجواريه من غياض ولهم ثلاثة مناصب في هذه الجزيرة.

١٥ - عليان بن جريس بن غريب من فخذ البريكات وله منصبان في الجزيرة.

١٦ - حمود الجويسري من فخذ الجواسره من غياض وله منصبان، ولم يعقب من الذكور احد.

والجدير بالذكر ان الحظور تباع وتورث لذا فان ملكيتها تتغير من حين لآخر فعلى سبيل المثال نجد ان حظور آل خقاق آلت الى ورثته من اسباطه من اسر الشالح والختلان وحظور الجويسري آلت ايضا الى ورثته من الرقبة ومنهم الدكتور حمود الرقبة رحمه الله كما تملك المرحوم رشود سالم الرشود مناصب في بوبيان عن طريق الشراء وهذا ما يدفعنا الى تأييد رأي الدكتورة الفاضلة بضرورة توثيق تراث الاجداد والعناية به.

ولنا في هذا المقام ان نشير اشارة اخيرة وهي ان ابناء الشعب الكويتي من قبيلة العوازم الكريمة لم يقتصر نصبهم للحظور على سواحل الكويت فقط في الماضي، بل امتد الى سواحل البر الفارسي في ابوسيف حيث عرفت مواقع باسمائهم في تلك الاماكن واشار اليها في

الدراسات التاريخية ويروي بانه توجد صكوك عدسانية بتملكهم لهذه الحظور وقيلت ايضا بها قصائد قديمة تمثل المعاناة والتعب اللذان واجه الاجداد اثناء رحلاتهم الى تلك السواحل لتكشف المعدن الاصيل والكفاح الكبير الذي خاضه الكويتيين الاوائل في توفير لقمة العيش الكريمة ونختم بهذه الابيات الشعرية التي قالها احد العوازم قبل اكثر من قرن من الزمان عن ساحل ابوسيف الايراني.

احذر الصبيان عن بر ابوسيف

ارضن صباغ والعرب ما يجونه

ما دوجوه راكبين المواجيف

ولا جاه الغر داعج عيونه

ارجي من المولِه مهب وعواصيف

والا التوبيع حيثهن يدفنونه

عسى حظورن ينصبن في ابوسيف

يطلع خشبهن لايث يلقطونه

* * *



العوازم بايعوا آل صباح على الولاء منذ قرون طويلة

سلمان بن رشدان صاحب البوم المسمى اسمحان وهو الأكبر من نوعه

عويد الكمية من البريكات ورد اسمه في دراسة باسم اواجيد وهو من أسرة البريشان المنقرضة

بقلم طلال سعد الرميضي:
عضو مجلس ادارة رابطة الادباء ورئيس اللجنة الثقافية

● طلال سعد الرميضي

أثار اهتمامي وشجوني ما كتبته الأستاذة الفاضلة الدكتورة ميمونة خليفة العذبي الصباح رئيسة الجمعية التاريخية في دراستها التاريخية القيمة والمنشورة في صفحات جريدة «الوطن» الغراء وذلك في عدد يوم الاحد الموافق 2010/3/7م تحت عنوان «العوازم استقروا في الكويت قبل تأسيس الكيان السياسي»، وقد كانت الدكتورة واضحة في طرحها للحقائق التاريخية، ولا غرابة عليها حيث عودتنا على صراحتها وشفافيتها التاريخية عبر دراساتها التاريخية المهمة التي اصدرتها وابرزها كتابها المشهور «الكويت حضارة وتاريخ».

وقد تناولت في دراستها جوانب مضيئة من تاريخ نشأة الكويت ككيان سياسي تحت امارة حكامها الكرام من اسرة آل صباح الذين بايعهم الاجداد الاوائل على السمع والطاعة وهم عاهدوهم على العدل والاخاء والمحبة والشورى، وتعاونوا على بناء اللبنات الاولى من

قائمة المراجع

١- **إبراهيم جار الله الشريفي**
التحفة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية - ط ٢، د. م.، د. ن، ١٩٩٦م.

٢- **إبراهيم جار الله الشريفي**
الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأسر شبه الجزيرة العربية - ح - ط ١، الكويت، د. م، د. ن، ١٩٩٨م.

٣- **إبراهيم الخالدي**
المستطرف النبطي - ط ١، الكويت، منشورات المجموعة الإعلامية، ١٩٩٨م.

٤- **إبراهيم الخالدي**
الجامع المختصر للألقاب والعزاوي عند البدو والحضر - ط ١، الكويت، شركة المختلف للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م.

٥- **إبراهيم ن. الحر**
الكويت ماضيها وحاضرها - بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٦٦م.

٦- **أبي العلا محمد المباركفوري، الحافظ**
تحفة الأحوذي - ٤ ج ، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.

٧- **أحمد بن برجس**
أعلام في الجزيرة العربية والخليج العربي - ط ١، الكويت، د. ن، ٢٠٠٤م.

٨- **أحمد البشر الرومي، صفوت كمال**
الأمثال الكويتية المقارنة - ط ١، ج ١، الكويت، وزارة الإعلام الكويتية، ١٩٧٨م.

٩- **أحمد البشر الرومي**
معجم المصطلحات البحرية في الكويت - ط ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٦م.

١٠- **أحمد عبدالعزيز المزيني**
أنساب الأسر والقبائل في الكويت - ط ١، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٩٤م.

١١- **الأمانة العامة للأوقاف**
الحجج الوقفية - ط١، مكتب الشؤون القانونية، الكويت، د.ت.

١٢- **الأمانة العامة للأوقاف**
سجل العطاء الوقفي - ط ١، الكويت، د.ن، ١٩٩٥م.

١٣- **الأمانة العامة للأوقاف**
سجل الرائدات الواقفات — ط/١، الكويت، د.ت، ٢٠٠٦م.

١٤- **الأمانة العامة للأوقاف**
سجل العطاء - ٣ ج، ط ٢، الكويت، د. ن، ٢٠٠٣م.

١٥- **الأمانة العامة للأوقاف**
كوكبة من الرواد - ط ٢، الكويت، د. ن، ٢٠٠٢م.

١٦- **الحكومة الكويتية**
تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٩٤٩م - ١٩٥٧م - مطبعة حكومة الكويت، د.ت.

١٧- **الرازي، محمد بن أبي بكر**
مختار الصحاح - ط ١، الكويت، دار الكتاب الحديث، ١٩٩٤م.

١٨- **الممثلة السياسية في الكويت**
الوثائق العربية ١٨٩٩ - ١٩٤٩م، طبعة أرشيفية، ١٢ ج ، الكويت، د.ن، ١٩٩٤م.

١٩- **أيوب حسين الأيوب**
حولي قرية الانس والتسلية - ط١، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٧م.

٢٠- **بدر الخصوصي، نجاة الجاسم**
تاريخ صناعة السفن الكويتية - ط١، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٢م.

٢١- **براك راشد السبيت**
تحفة اليقين - ط ١، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.

٢٢- **بيت الزكاة**
محسنون من بلدي - ط ١، ح ١، الكويت، بيت الزكاة، ١٩٩٨م.

٢٣- **بيت الزكاة**
محسنون من بلدي - ط ١، ح ٥، الكويت، بيت الزكاة، ٢٠٠٣م.

٢٤- **حسين خلف الشيخ خزعل**
تاريخ الكويت السياسي - ج ٢، بيروت، مكتبة الهلال، د. ت.

٢٥- **حمد محمد السعيدان**
الموسوعة الكويتية المختصرة - ٣ ج ، ط ٢، الكويت، وكالة المطبوعات ١٩٨٥م.

٢٦- **حمد محمد السعيدان**

الموسوعة الكويتية المختصرة - ٣ ج، ط ٣، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٢م.

٢٧- **حمود بن محمد النافع**

شعراء من الزلفي – ح ٢، ط ١، الرياض.

٢٨- **حوشان بن عبود السويلم العازمي:**

قصيدة من الشعر الشعبي – ط/١، مطبعة الاستقلال، الكويت، د.ت.

٢٩- **خالد سالم محمد**

الجزر الكويتية - ط ١، الكويت، مطبعة الفيصل، ٢٠٠٥م.

٣٠- **خالد سالم محمد**

السفن الكويتية القديمة - ط ١، الكويت، مطبعة الفيصل، ٢٠٠٥م.

٣١- **خالد سالم محمد**

كنايات وأقوال كويتية - ط ١، الكويت، د.ن، ٢٠٠٠م.

٣٢- **خالد سعود الزيد**

ديوان الفرج، الجزء الأول والثاني، شركة الربيعان للنشر، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

٣٣- **ديوان الشاعر سالم بن تويم الدواي**

ط١، الكويت، مطبعة حكومة دولة الكويت، ١٩٧٦م.

٣٤- **ديوان الشاعر عايش الجويسري**

ط ١، الكويت، مطابع القبس الكويتية، ١٩٩١م.

٣٥- **ديوان الشاعر عوض بن خضير الهاجري**

ط ١، الكويت، مطبعة السلام، د.ن، ١٩٨٨م.

٣٦- **رباح مبارك الرشيدي**

قبيلة الرشايدة - ٢ ج، ط ١، الكويت، د.ن، ١٩٩٨م.

٣٧- **سعد عبدالعزيز السيف**

حادثة سنة الطبعه - ط ١، الدمام، مطابع المدوخل، د. ن، ٢٠٠٥م.

٣٨- **سلطان بن محمد القاسمي**

بيان الكويت - ط ١، د. م، د. ن، ٢٠٠٤م.

٣٩- **سلطان عبد الهادي السهلي**

المعجم الجغرافي لدولة الكويت – القسم الأول: محافظة الأحمد، منشورات الجزيرة – دولة الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٤٠- **سيف مرزوق الشملان**

تاريخ الغوص على اللؤلؤ - ج ١، ط ٢، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٦م.

٤١- **سيف مرزوق الشملان**

تاريخ الغوص على اللؤلؤ - ج ٢، ط ٢، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٩م.

٤٢- **شريف قاسم:**

رحلة وقف النور الخيري إلى ديار المحسنين – ج ٢، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٤٣- **صالح الشهاب**

تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان - ج ١، ط ١، الكويت، د. ن، د. ت.

٤٤- **طلال جمعان الجويعد**
منطقة السالمية القديمة (الدمنه) - جريدة البيداء، عدد ٥، ٦.

٤٥- **طلال جمعان الجويعد**
الشاعر الكبير فهد بن جافور - حياته وشعره - بحث غير منشور، الكويت، ٢٠٠٠م.

٤٦- **طلال سعد الرميضي**
ديوان الرجاوي - ط ١، الكويت، د. ن، ٢٠٠٤م.

٤٧- **طلال سعد الرميضي**
الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية – ط ١ ، الكويت، د. ت، ٢٠٠٩م).

٤٨- **طلال سعد الرميضي**
شخصيات من تاريخ الكويت – ط ١، الكويت، مركز فهد الدبوس للتراث الأدبي، ٢٠١٢م.

٤٩- **عادل محمد العبد المغني**
نواخذة الغوص والسفر في الكويت - ط ١، الكويت، د. ن، ١٩٩٩م.

٥٠- **عبدالحميد أحمد كليو**
خبرات الكويت - حولية، جامعة الكويت، ١٩٨٩م.

٥١- **عبدالرحمن عبدالكريم العبيد**
قبيلة العوازم - الكويت، مكتبة الآداب، ١٩٧١م.

٥٢- **عبدالله النوري**
خالدون من تاريخ الكويت - ط ١، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٨م.

٥٣- **عبدالله بن رداس**
شاعرات من البادية - الرياض، دار اليمامة، د.م.

٥٤- **عبد الله بن محمد البسام:**
تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق – ط١، تحقيق أحمد بن عبد العزيز بن محمد البسام، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠١٥م.

٥٥- **عبدالله خالد الحاتم**
من هنا بدأت الكويت - ط ٢، الكويت، مطبعة القبس التجارية، ١٩٨٠م.

٥٦- **عبدالله عبدالعزيز الدويش**
الفنون الشعبية - ط ١، الكويت، مطبعة القبس، ١٩٨٥م.

٥٧- **عبدالله عبدالعزيز الدويش**
مختارات من أعلام شعراء النبط - ط ١، ج ٢، د.م، د.ن، ١٩٩٠م.

٥٨- **عبدالله عبدالعزيز الضويحي**
النجديون وعلاقتهم بالبحر - ط ١، الرياض، مطبعة سفير، د. ن، ٢٠٠١م.

٥٩- **عبدالله محمد مجرن المطيري**
الأحمدي الماضي والحاضر - ط ١، الكويت، مؤسسة الوعد للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م.

٦٠- **عبدالله محمد الهران**
القول الجازم من تاريخ وأشعار بني عازم - ط ٢، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٩٩م.

٦١- **عبدالله يوسف الغنيم**
أرشيف المدرسة الخيرية المباركية في وثائق الخالد، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.

٦٢- **عبدالله يوسف الغنيم**
اللؤلؤ - ط ١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٨م.

٦٣- **عدنان سالم الرومي**
تاريخ مساجد الديرة القديمة - ط ١، الكويت، د.ن، ١٩٨٨م.

٦٤- **عدنان سالم الرومي**
تاريخ مساجد الديرة القديمة - ط ٢، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، ٢٠٠٢م.

٦٥- **عدنان سالم الرومي وآخرون**
حملات الحج الكويتية على الإبل - ط١، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، ٢٠٠٥م.

٦٦- **عطية الظفيري**
حرب في الصحراء: مذكرات غلوب باشا، دار قرطاس، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٦٧- **علي إبراهيم خلف**
رحلة في عالم الغوص - د. م، د. ن، د. ت.

٦٨- **علي أحمد الشرقاوي**
الكويت واللؤلؤ - ط ٢، د.م، د.ن، ١٩٩٨م.

٦٩- **غانم يوسف شاهين الغانم**
أصالة الكويتيين - د. م، د. ن، د. ت.

٧٠- **غانم يوسف شاهين الغانم**
الكويت برِّها وبحرها - د.م، د.ن، ١٩٩٨م.

٧١- **غانم يوسف شاهين الغانم**
وطن ووطنية - د. م، د. ن، د. ت.

٧٢- **فرحان عبدالله الفرحان**
معجم المواضع والمواقع والأمكنة في الكويت - ط١، الكويت الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية، ١٩٩٩م.

٧٣- **لويس معروف:**
المنجد في اللغة والأدب والعلوم، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، ١٩٦٠م.

٧٤- **مجمع اللغة العربية**
المعجم الوسيط - ٢ ج، ط ٣، د.م، دار العمران للطباعة والنشر، ١٩٨٥م.

٧٥- **محمد إبراهيم الشيباني وآخرون**
القضاء والقضاة في الكويت - ط ١، الكويت، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ١٩٩٩م.

٧٦- **محمد باتل الصابري**
قبيلة العوازم - الكويت، شركة أرا للنشر والتوزيع، د.ت.

٧٧- **محمد عبدالله الحمدان**
ديوان السامري والهجيني - ط ١، الرياض، دار قيس للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.

٧٨- **مسعود بن سند الرشيدي**

التحفة الرشيدية – ج ١، العراق، مطابع الدار الحديثة، ١٩٦٥م.

٧٩- **مطلق فهاد الجافور**

ديوان صدى الماضي – ط١، الكويت، مطبعة المقهوي، ١٩٨٨م.

٨٠- **مطلق فهاد الجافور**

ديوان الشاعر فهد الجافور – ط١، الكويت، مكتبة البخاري، ١٩٨٩م.

٨١- **مطلق فهاد الجافور**

ديوان الشاعر فهاد الجافور – ط ١، الكويت، مكتبة البخاري، ١٩٨٩م.

٨٢- **مطلق فهاد الجافور**

شعراء من قبيلة العوازم – ط ١ – الكويت، د. ت، ٢٠٠٨م.

٨٣- **منصور اللغوي**

سلسلة من شعراء قبيلة العوازم – ح ١ – ط ١، الكويت، ٢٠١٣م.

٨٤- **منصور الهاجري**

زهيريات كويتية – د.م، مطبعة الأهرام، د.ت.

٨٥- **مؤسسة الكويت للتقدم العلمي**

الكويت في خرائط العالم – ط ١، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٢م.

٨٦- **ناصر سعود العازمي**

قبيلة العوازم – ط ٢، الكويت، مكتبة الصحوة ١٩٩٨م.

٨٧- **نواف حمود سالم بن تويم**

الديوان الثاني للشاعر سالم بن تويم - ط ١، الكويت، د. م، د.ن، ٢٠٠٤م.

٨٨- **وليام قيسي وآخر**

الكويت في عيون أوائل المصورين - لندن، مركز لندن للدراسات العربية، د. ت.

٨٩- **وليد حمدي الأعظمي**

الكويت في الوثائق البريطانية - ط ١، لندن، رياض الريس للنشر، ١٩٩١م.

٩٠- **وليد ناصيف**

الأسماء ومعانيها - ط ١، دمشق، دار الكتاب الحديث، ١٩٨٨م.

٩١- **يعقوب يوسف الحجي**

صناعة السفن الشراعية في الكويت - ط ٢، الكويت، مركز البحوث والداراسات الكويتية، ١٩٩٨م.

٩٢- **يعقوب يوسف الغينم**

الأغاني في التراث الشعبي الكويتي - الكويت، د.ن، ٢٠٠٠م.

٩٣- **يعقوب يوسف الغنيم**

العدان بين الشاطئ الكويتي وصحرائها - الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٧م.

* * *

*** قائمة الصحف والمجلات :**

- جريدة الرأي العام الكويتية (أعداد متفرقة).
- جريدة الوطن الكويتية (أعداد متفرقة).
- جريدة القبس الكويتية (أعداد متفرقة).
- جريدة الأنباء الكويتية (أعداد متفرقة).
- جريدة الرياض السعودية (عدد ٨٧٢٤).
- مجلة المختلف (عدد ١٣٠).
- رسالة الكويت (عدد ٩ - يناير ٢٠٠٥م).

*** بالإضافة إلى العديد من تسجيلات إذاعية وتلفزيونية وصوتية نادرة.**

*　*　*

المقابلات المباشرة مع كبار السن من الرواة وفقاً للترتيب الهجائي

١- المرحوم/ أحمد بن مضحي الجميعان
٢- المرحوم / براك راشد السبيت
٣- المرحوم/ جميعان سالم الجميعان
٤- المرحوم / حزام خليف الأذينة
٥- المرحوم/ حسين علي الوسمي الشنيتير
٦- المرحوم/ حسين علي العجران
٧- المرحوم / حماد عايض الأشرم
٨- المرحوم/ حمد حمود الحميدي العريرة
٩- المرحوم/ حمد رشود سالم الرشود
١٠- المرحوم/ حمدان بن شرار الختلان
١١- المرحوم/ حمود مبارك الغوينم
١٢- المرحوم/ حمود محمد الدويهيس
١٣- المرحوم/ حمود منصور الهران
١٤- المرحوم/ خالد راشد بورسلي
١٥- المرحوم / خالد شويمي الصواغ
١٦- السيد/ خالد مبارك الحبيب
١٧- المرحوم/ خلف سالم النويشري

١٨- السيد/ خليف سالم الغريب
١٩- المرحوم/ خليفة مطلق القراوي
٢٠- المرحوم/ راشد جمعان الحضينه
٢١- السيد/ راشد راضي أبو لبقة
٢٢- المرحوم / راشد سعود أبو ردن
٢٣- المرحوم/ راشد مساعد الختلان
٢٤- السيد/ رفاع بن جرمان المطيري
٢٥- المرحوم / زيد سعود البسيس
٢٦- المرحوم/ سالم سعود سلمان الرميضي
٢٧- المرحوم/ سالم عيد الشبو
٢٨- المرحوم/ سالم محمد اللوفان
٢٩- المرحوم/ سعد بن جبران الوندة
٣٠- المرحوم / سعد سعود المحجان
٣١- المرحوم/ سعد عامر الحشان
٣٢- السيد/ سعد فرحان الأصابعة
٣٣- المرحوم/ سعد مساعد الجريان
٣٤- المرحوم/ سعد مطلق الحبيب
٣٥- السيد/ سعد نافل الغريب
٣٦- المرحوم/ سيف فرحان النامي
٣٧- المرحوم / سعود سعد المحيلبي
٣٨- المرحوم/ سعود مبارك الرميضي
٣٩- السيد/سيف مرزوق الشملان

٤٠- السيد/ شبيب حمد الخالدي

٤١- المرحوم/ صالح سالم الهران

٤٢- المرحوم/ عبد العزيز علي العندليب

٤٣- المرحوم/ عبد العزيز محمد المجمد

٤٤- المرحوم / عبد الله أحمد الفرحان

٤٥- السيد/ عبد الله فلاح السحيب

٤٦- المرحوم / عبد الله فهد الفيلكاوي

٤٧- المرحوم / عطا الوسمي الشنيتير

٤٨- المرحوم / علي فالح اللميع

٤٩- المرحوم/ علي بن محمد الهران

٥٠- السيد/ عوض بن كليب العازمي

٥١- السيد/ عيد محمد الطواري

٥٢- المرحوم/ عيد بن عكرش العازمي

٥٣- المرحوم/ فاضل عباس المقامس

٥٤- المرحوم/ فالح حطاب الهمشي

٥٥- المرحوم/ فالح حمود الصويلح

٥٦- المرحوم / فالح بن كليب العازمي

٥٧- المرحوم/ مبارك فريح الحريتي

٥٨- المرحوم/ مبارك موسى العبيدان

٥٩- المرحوم/ مبرك صالح الحواس

٦٠- المرحوم/ مبرك غنيم الحيص

٦١- المرحوم/ محمد راشد الغربة

٦٢- المرحوم/ محمد شبيب الهولي
٦٣- المرحوم/ محمد عايض الأشرم
٦٤- المرحوم/ محمد فرحان المفرح
٦٥- المرحوم/ محمد فهد الطميهير
٦٦- المرحوم / مداد المحيلبي
٦٧- السيد/ مرزوق الطمار العميرة
٦٨- المرحوم/ مرزوق عنبر سعيد
٦٩- المرحوم/ مدعج محمد المدعج
٧٠- المرحوم/ مساعد زيد الحوز
٧١- المرحوم / مساعد محمد المدعج
٧٢- السيد/ مسفر محمد الغربة
٧٣- السيد/ مسلم سعران الدماك
٧٤- المرحوم/ مفرح بن سمير البليحية

❊ ❊ ❊

الفهـرس

الموضوع	الصفحة



المؤلف في سطور

- رئيس المكتب الثقافي في الحركة الشعبية الوطنية عام ٢٠٢٠م.
- أمين عام رابطة الأدباء الكويتيين عام ٢٠١٣م وحتى ٢٠١٩.
- الأمين العام المساعد باتحاد الأدباء العرب لأدب الخليج والجزيرة العربية عام ٢٠١٦م -٢٠١٩م.
- رئيس تحرير مجلة البيان والصادرة عن رابطة الادباء الكويتيين خلال عامي ٢٠١٥-٢٠١٨م.
- حاصل على الشهادة الجامعية من كلية الحقوق بجامعة الكويت عام ١٩٩٦م.
- عضو مجلس إدارة برابطة الأدباء من عام ٢٠١٠م حتى عام ٢٠١٩، وتولى عدة مناصب منها رئيس اللجنة الثقافية (٢٠١٠-٢٠١١م) وأمين الصندوق (٢٠١١-٢٠١٢م) رئيس لجنة التأليف (٢٠١٢-٢٠١٣م).
- عضو نقابة المؤرخين العرب ومقرها القاهرة.

- عضو الجمعية العلمية والثقافية للتعاون بين الباحثين العرب والأتراك، ومقرها مدينة اسطنبول.
- عضو بجمعية المحامين الكويتية، ورابطة الاجتماعيين، و الجمعية التاريخية الكويتية، وجمعية الدراسات و البحوث التخصصية.
- كاتب بالصحافة المحلية والعربية منذ أكثر من ربع قرن وأشرف على عدة صفحات ثقافية وتاريخية منها الصفحة الثقافية بمجلة المها السعودية وصفحة نسايم السور بجريدة عالم اليوم .
- مثل دولة الكويت في الكثير من المؤتمرات والاجتماعيات الدولية.
- شارك في الكثير من الندوات والمؤتمرات التاريخية والأدبية داخل الكويت وخارجها.
- أعد و قدم العديد من البرامج التلفزيونية والإذاعية حول الثقافة والأدب.
- شارك وترأس في عضوية العديد من اللجان الثقافية والقانونية.
- رئيس اللجنة المنظمة لاحتفالية الرابطة بمرور نصف قرن على تأسيسها عام ٢٠١٤م.

- عضو في العديد من اللجان الأدبية والثقافية ومنها (لجنة اللجنة الاستشارية لاحتفالات الكويت عاصمة الثقافة الإسلامية – عضو لجنة تطوير مجلة العربي – عضو سابق لجنة تظلمات منع الكتب بوزارة الإعلام – عضو لجنة معجم أعلام الوقف بالأمانة العامة للأوقاف – عضو لجنة توثيق أوقاف المساجد بالأمانة – عضو لجنة تشجيع المؤلفات بالمجلس الوطني للثقافة – عضو الهيئة الاستشارية لمجلة التلميذ الصادرة عن وزارة التعليم العالي في الهند – عضو هيئة تحرير مجلة الثقافة العالمية – رئيس لجنة الأدبية في مسابقة البغلي للأبن البار – عضو لجنة تحكيم جائزة القدس بالاتحاد العام للأدباء العرب ٢٠١٧ و٢٠١٨ – عضو مجلس الأمناء في جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية).
- فاز بجائزة الدولة التشجيعية لأفضل كتاب تاريخي بدولة الكويت عن عام ٢٠١٠م عن كتابة (الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية).
- فاز بالجائزة العربية للإبداع الثقافي فئة التراث العربي عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – بغداد عام ٢٠١٣م.
- فاز بمسابقة البحوث في جامعة الكويت عام ١٩٩٦م عن بحث (من تاريخ العلماء بالكويت).

- تم تكريمه من قبل ملتقى سين السينمائي لعام ٢٠١٤م نظير دعمه لأنشطة الملتقى السينمائية.
- تم تكريمه من قبل ملتقى همسة الثقافية بالقاهرة عام ٢٠١٦م نظير إسهاماته الثقافية.
- منح شهاد الدكتورة الفخرية من جامعة الحياة نظير إسهاماته في حقل الثقافة والتاريخ والأدب عام ٢٠١٥م.

الأعمال الأدبية:

- كتاب (أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن) صدرت الطبعة الأولى عن دار الكتاب الحديث عام ٢٠٠١ ثم طبعة ثانية ٢٠٠٦م والطبعة الثالثة ٢٠٢٠م.
- كتاب (ديوان الشاعر رجا الفزير) صدر عام٢٠٠٤م.
- كتاب (ديوان الشاعر الأديب سعود الغريب) صدر عام ٢٠٠٨م.
- كتاب (الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية) صدر عام ٢٠٠٩م.
- كتاب (إشراقات نصوص أدبية لأعضاء منتدى المبدعين) صدر عن رابطة الأدباء الكويتيين عام ٢٠١١م.
- كتاب (شخصيات من تاريخ الكويت) صدر عن مركز فهد الدبوس للتراث الأدبي عام ٢٠١٢م.

- كتاب (فهرس كتاب مجلة البيان) صدر عن رابطة الأدباء الكويتيين عام ٢٠١٣م.
- معجم (تراجم أعضاء رابطة الأدباء الكويتيين) صدر عن مكتبة ذات السلاسل عام ٢٠١٥م.
- كتاب (محطات قلم) صدر عن مكتبة ذات السلاسل عام ٢٠١٧م.
- كتاب (احتفالية مجلة البيان بمناسبة مرور نصف قرن على صدورها) صدر عن رابطة الأدباء الكويتيين عام ٢٠١٨م.
- لديه باقة من المؤلفات المخطوطات.

الإيميل: t_alrumaidhi@hotmail.com

تويتر: talal1972q8

تم بحمد الله